

ديوان
أبي الصوفي

الشيخ الورع سعيد بن مسلم المجيزي العماني

تحقيق

الأستاذ الدكتور/ حسين نصار

الطبعة الثانية

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



تقديم

نشر هذا الديوان أول مرة عام ١٣٥٦هـ الموافق عام ١٩٣٧م. بمطبعة دار الطباعة الإسلامية العربية في أوساكا باليابان على نفقة السلطان / تيمور بن فيصل البوسعيدي. وفي عام ١٩٨٢م جرى طباعته بالقاهرة كطبعة أولى للوزارة في مطبعة عيسى البابي الحلبي، تحقيق الأستاذ الدكتور / حسين نصار.

أما شاعرنا الشيخ الورع أبو الصوفي سعيد بن مسلم المجيزي فهو من شعراء القرن الثالث عشر الهجري، درس اللغة العربية وآدابها في بلدة سمائل حتى صار مدرساً فيها ثم أصبح من الكتاب المشهورين في عهد كل من السلطان / فيصل بن تركي البوسعيدي ثم السلطان / تيمور بن فيصل البوسعيدي ونال منزلة كبيرة لديهما وكان مرافقاً لهما في رحلاتهما وعلى وجه الخصوص إلى ظفار التي تغنى بجمالها الطبيعي.

ويحتوي الديوان على العديد من القصائد التي تناولت مختلف الأغراض الشعرية من مدح ورثاء وغيرها ويتميز شعره برصانة الكلمة وعذوبتها وتعبيرها الهادف.

ويسر وزارة التراث والثقافة أن تقدم هذا الديوان في طبعته الثانية إلى القارئ الكريم والذي نعده إضافة جديدة إلى المكتبة العربية.

والله نسأله التوفيق والسداد ،،

١ / ٣ / ٢٠٠٤م



الشعر العماني المسكتي

في

القرن الرابع عشر للهجره النبويه

ديوان أبو الصوفي

الشيخ الورع المحترم سعيد بن مسلم العماني المسكتي

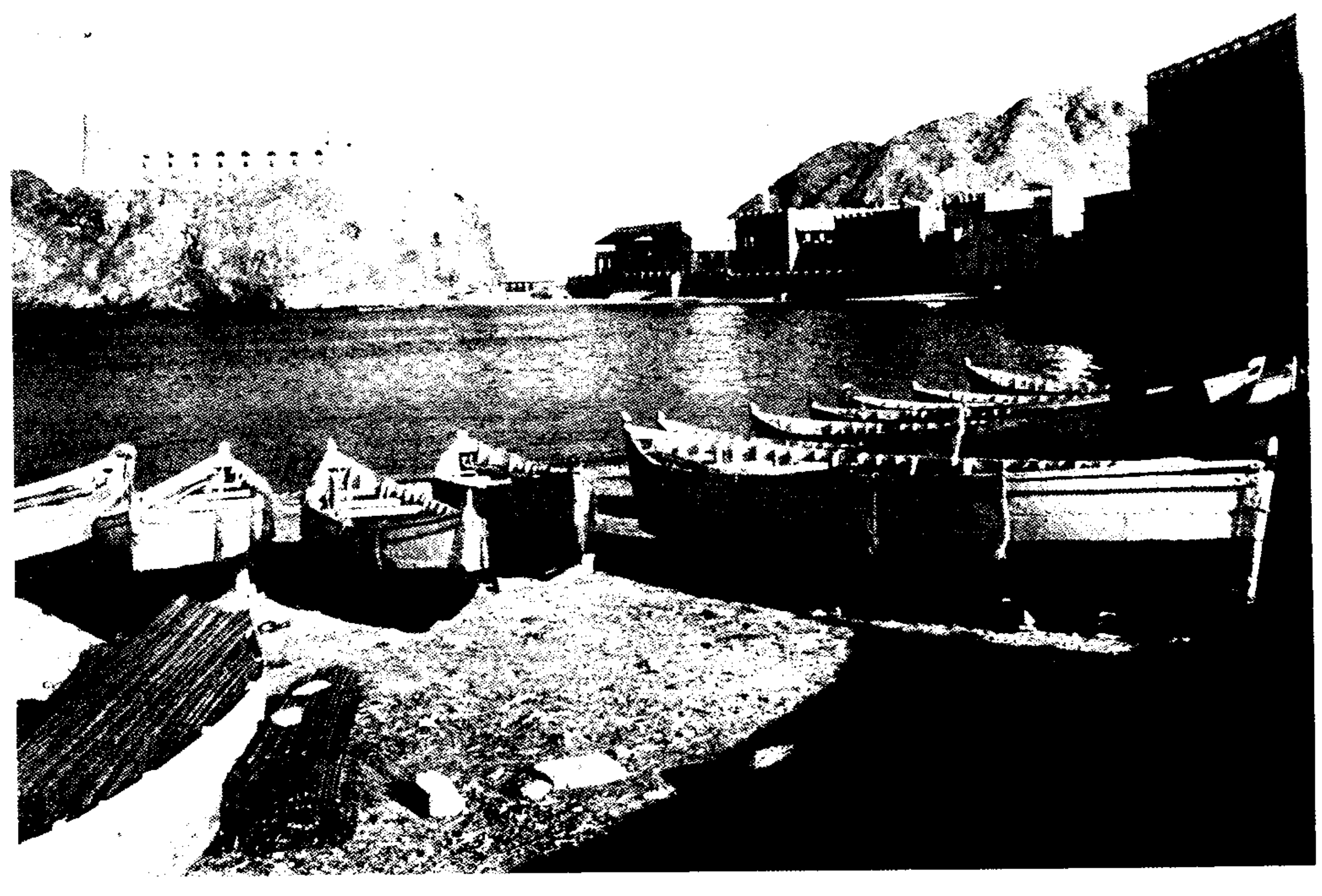
احد كتاب الحكومه السعيديه العمانيه، بمسكت

طبع بمطبعة

دار الطباعة الإسلامية العربية

منصور بن سليمان مرعي ، أوساكا . ياباز

سنة ١٣٥٦هـ ، سنة ١٩٣٧م



منظر لمدينة مسقط من الواجهة البحرية يظهر فيه مبنى الجمارك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللهم يا مالك الملك، يا من لا شريك له، أحمدك على ألطافك الخفية حمداً أنت تعلمه يا علام الغيوب، أسألك ترزقني حسن الخاتمة بعفوك يا عليم عن عظيم ذنوبي التي أنت تعلمها يا لطيف، المتراكمة كقطع الليل المظلم، أجليها بأشعة أنوار رحمتك حتى أهتدي الى رضاك، لكي أفوز بالقرب من بابك لأدخله مع عبادك المقربين، وصلاةً وسلاماً على سيدنا سيد العرب والأعجام أبي القاسم نبي الساعة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وأصحابه المرتضى عنهم.

أما بعد فأقول أنا أحقر الأنام منذ تجلت لي غوامض أسرار مشيئة حكمة الله في تطور حياة الأمم في ظروف الأزمنة بهذا الكون، وذلك في سنة ألف وثلاثمئة

وثمانية وثلاثين للهجرة وبهذه السنة المذكورة شاغلتني فيها الأمراض الحسية والجسمية فعزمت على السفر من الوطن العزيز والسير في الأرض والتنقل لاكتساب الصحة والخيرة في ما يختارها الله لي، ولكن لم تمكنني العلايق والواجبات المنوطة بي مثل الحلقة للفرغة والى أن قدر الله لي بالسفر في سنة ألف وثلاثمئة وثمانية وأربعين للهجرة، سافرت من مسقط راس وطني مسكت عمان وانتهى بي السير الى الشرق الاقصى واستتب لي القطون في المملكة الجابانية بعد أسفاري في الهند في الاربع الجهات، وقدر الله لي السفر الى يورب ورز قني حج بيته الحرام، وزرت الصين وبرماء وملايو وهنا وجدت ما اتمناه من مناسبة الطقس بفصوله الحقي وفاقة خلو البال، ولو انه لم يخل لي المهمات مما انغرس فيه، وكنت أفكر في ماذا أنتج من سنوح هذه الفرصة

مقدمة ٣

خطرت لي هذه الخاطرة، وما هي هذه الخاطرة؟ هي طبع ديوان شعر لأحد شعراء بلادي عمان الأدباء فعزمت على تحقيق هذه الخاطرة بالفعل بارادة الله فاستمنحته المعونة والتوفيق، فشمرت عن ساعد الجد، وليس القصد نشر المديح لا ورب الكعبة لا، ولكن القصد كما ذكرت ولهذه الكلمات عسى أن يكون لها قبول، وهي حث رجال الوطن الكبار الأغنياء الميسرين الذين ينفقون أموالهم على غير معنى في هذا العصر للضيوف والضيافات التافهة في غير مواجيبها ولمجالس العزاء التي تقام فيها الموائد والضيافات وتعنوا اليها الركبان مثل حفلة زواج وتدوم تلك الحالة أو تلك المصايب الى اشهر من بعد موت الميت حتى لا يبقى لورثة الميت شيء وربما يرتكبوا على انفسهم ديونا على هذه البدعة. مثلاً ولو ثمن من تلك الأموال تجمع بالاشتراك وتطبع بها دواوين شعراء العمانية القدماء

والحديثين وتنشر ليهبوّا أهل المملكة من اربع الجهات بكل
انشياق لاقتناء شعر شعرائهم وادباء بلادهم ولتتناقلها الأيادي
في الاقطار والبلدان المجاورة ولتبقى محفوظة في خزائن المكاتب
في الممالك أليس الأمر كذلك؟ لا، بل أحسن وأفضل يموت
الشاعر الاديب العماني ويموت شعره وذكره معه!! إلا من
كانت معه نسخة من ديوان شعر أحدهم فهو محافظ عليها
بين أثوابه لا أحد يعلم بها إلا الله، والجرذان تأكلها!
ولو سألت من معه تلك النسخة هل تحفظ بيتاً في الأمثال
أو في الحماسة أو في حكمة أو وصف عن الشاعر المذكور لكان
من رده لا، ومع انه إذا أراد يتمثل لك ببيت شعر تمثل لك
بقول المتنبي أو عنتر أو ابو نواس أو بن المقرب أو أو أو،
كأنه لا يعلم ان في شعر شعراء وطنه وبلاده ما يغنيه ويكفيه
وهو ملفوف بين أثوابه في دِسِّيس له في بيته حتى يستولى
عليه الدهر وتأكله الرمة ويكون خبر كان ترويه الشيوبة

والعجايز لأبناء الوطن النشأة الجديدة! ، أو ننتظر أحد أهل
الإحسان والأدب من العرب الزنجباريه يحسن ويتكرم ويعتني
في طبع الكتب والدواوين المتعلقة بديانه والمذهب وما عدا
هذه من الدواوين فهي منبوذة لا قيمة لها . فلا شك أننا
مفتقرين إلى الكتب المذهبية والأصول ، ولكن الذي طبع
لها كفاية ، وإني أعلم لتغيض بعض من كلماتي في هذه المقدمه
للقسم (الجامدون) كما يسموهم في هذا العصر ولكن عسى
بعد حين ليكونوا أكبر مساعدي في ما انبهته عنه في مشروعي
وفي هذه الايام والزمان من أسهل الاشيا مسئلة طبع الكتب
بثمن رخيص وأخف من طبخ العيش ، أما تعلموا ذالك؟
فقد بينت لكم هذا السر ، ففي أي مملكه بالأقطار المتمدنه
حيث بها العلوم واهله والفنون العصرية والمعارف والمدارس
لصنايع فهذه مصر أقرب وتلك الهند وهذه الجابان ، تطبع
فيها الكتب العربية بارخص ثمن ، ايها الادباء المسكتية العمانيه

مقدمة ٦

أيها العلماء الأفاضل في داخل القطر نبهوا القادة من لهم

شعور لهذا الذكر الحميد واطلبوا من الرؤساء والاغنياء طبع

الدواوين الشعرية التي ليستغنى بها القطر العماني عن قراءة

كل ديوان قديم أوجديد لغير الشعراء العمانية، وانتم اعلم مني

لما في الشعر من الحكم وتاريخ وفوائد الفصاحة وللمواعظ

والعبر وفي شعر شعرائكم من البلاغة والأمثال ليس بأقل

عن غيرهم (إن من الشعر لحكمة) هبوا واتجروا أفي بيع

أموالكم في بلادكم لابنائكم لكي يتعلموا الأدب من أدبائكم

الأفاضل ولاتقولوا الشاعر الفلاني اكثر في شعره المديح

أو هذا من تلك البلدة أو من تلك القبيلة أو في عصر

ذلك السلطان أو في زمان ذلك الإمام او هذا

هناوي يمني أو ذلك غافري نزاري أو هذا عبد مولى

الأصل ليس عربي النسب لا، بل، انبذ وا مثل هذه الكلمات

وراء الظهور، واقتدوا بغيركم من الأمم المنتبهة للحياة في

هذا الزمان لمثل هذا العمل والذكر المحمود ومنه ليربح للمشتركين
في بيعها إذا طبعت وليس في ذلك خسارة، واني أعلم أن
هناك كتاب أشعار يحسن طبعها ونشرها ولو أن كثيراً من
الكتب العمانية ذهبت وأصبحت أثراً بعد عين في ايادي الاجانب
ولكن لا شك أنها محفوظة بكل إكرام في خزاين مكاتبهم
لعلمهم بها أنها من أثمن الأشياء وعزازة وجودها، لا بأس
يمكن تدارك الباقي الموجود معكم، مثل ديوان الستالي و
ابن رزيق وابن شيخان والمر وغير هولاء من لا أحفظ
أسماءهم من لهم أشعار يحسن طبعها ونشرها لكي يتمتع
أبناء القطر بقراءتها وتصبح مثل (المُجُ) في مجالسهم، بضم
الميم وبضم الجيم، وفوائد الثمن ترجع الى المشتركين مع أصل
الاشتراك، ولا شك أن لكل شاعر قصايد وأبيات
لا يحسن ولا يلزم نشرها والطبعها، بل يلزم حذفها من
أصل النسخة، لأسباب ليس بها إلمام بالزمن وصروفه كما

لا يخفى على كل بصير، ويلزم الاهتمام في تصحيح النسخ قبل المشروع

نعم عندما وجدت الفراغ والفرصة بهذه المملكة ويسر الله التساهيل، حققت بإرادة الله إبراز الخاطر من العدم إلى العيان بطبع أي ديوان شعر عماني مسكتي لولوعي في أغلب الأحيان قراءة الأشعار واستماعها ممن يقرؤها من للسامرين، ولا غاية لي هنا إلا أن أبرز وأكشف القناع عن أدب أدباء بلادي وعلمائهم في هذا الفن، و أزف الكتاب إلى أبناء وطني العزيز. فطلبت من شاعر الاسرة المالكة الدولة السعيدية وهو الشيخ المحترم المكنى أبو الصوفي سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي السمايلي، بأن يتكلف في جمع ما نظمه من الشعر بعد التصحيح، فلبى طلبي فله جميل الثناء والشكر على هذا الإسعاف، ولا شك أنه يعلم ما القصد من ذلك، فهذا الشاعر أحببت طبع

ديوانه وليس له ذكر شائع في هذا الفن ببلاده عمان
لا، بل، هناك من هم أعلم بهذا الفن وأشهر منه وسارت
بذكر أشعارهم وأخبارهم الركبان، ولكن أحببت شعره
لعلمي بإخلاصه ومحبته وولائه الصادق للدولة السعيدية
وسلاطينها وامرائها والشاهد على أقوالي عنه أن والده
وأعمامه فدوا بأرواحهم إلى الممات في خدمة حكومة مسكت
والمذكور كان في صباه كاتباً صغيراً لسيف دولة سلطان
مسكت فترقى المذكور بأدبه وامانته إلى أن نال بجده
وحسن خدمته المقام الأرفع، وأصبح كاتباً وسميراً ومحل
ثقة السلطان السيد فيصل بن تركي، وشابت ناصية
هذا الشاعر في دولة سلاطين مسكت عمان ولا زال
المذكور في منزلته مع كل من تعهد إليه أمور الحكومة
والسلطنة، والدليل إلى ذلك في أشعاره. وقد ساعدتني
ألطاف الله وتوفيقه على طبع ديوانه هذا وسميته

مقدمه ١٠

الشعر المسكتي العماني في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية

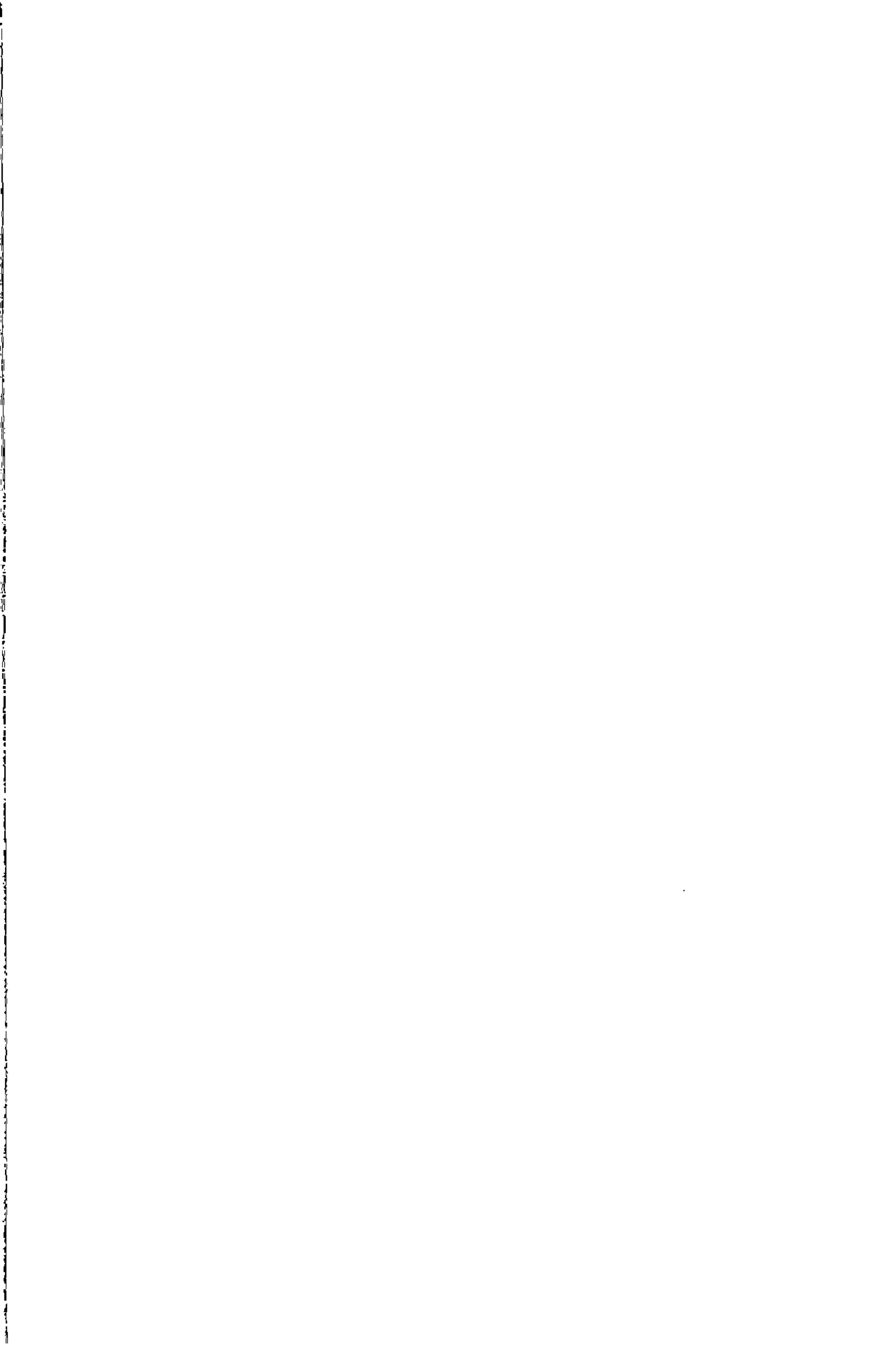
وتسنى لي طبعه في المملكة الجابانية ببلدة "أوساكا" التي هي أعظم وأهم بلدة بعد العاصمة، وقد تم الطبع في سنة ألف وثلاثمئة وستة وخمسين للهجرة، مطابق سنة ألف وتسعه وسبعة وثلاثين دولية أو ميلادية بمطبعة دار الطباعة الاسلامية العربية، لصاحبها منصور بن سليمان مرعي الكثيري الحضرمي، وأرجو الستر والتجاوز لمن يجد في هذه المقدمة من الكلمات الشاذه والخلل والقصور في العبارات ولله الحمد سراً وعلانية وأسأله المغفرة والرضاء وأنا العبد المفتقر الى رضاه . ت. آل سعيد العماني الأزدي وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين

وقد عينت ثمن كل نسخة قرش ونصف فقط

آل سعيد ١٣٥٥

الله

منظر لمدينة مسقط يظهر فيه قلعة الميراني وجزء من بيت جريزا سنة ١٩٢٧م



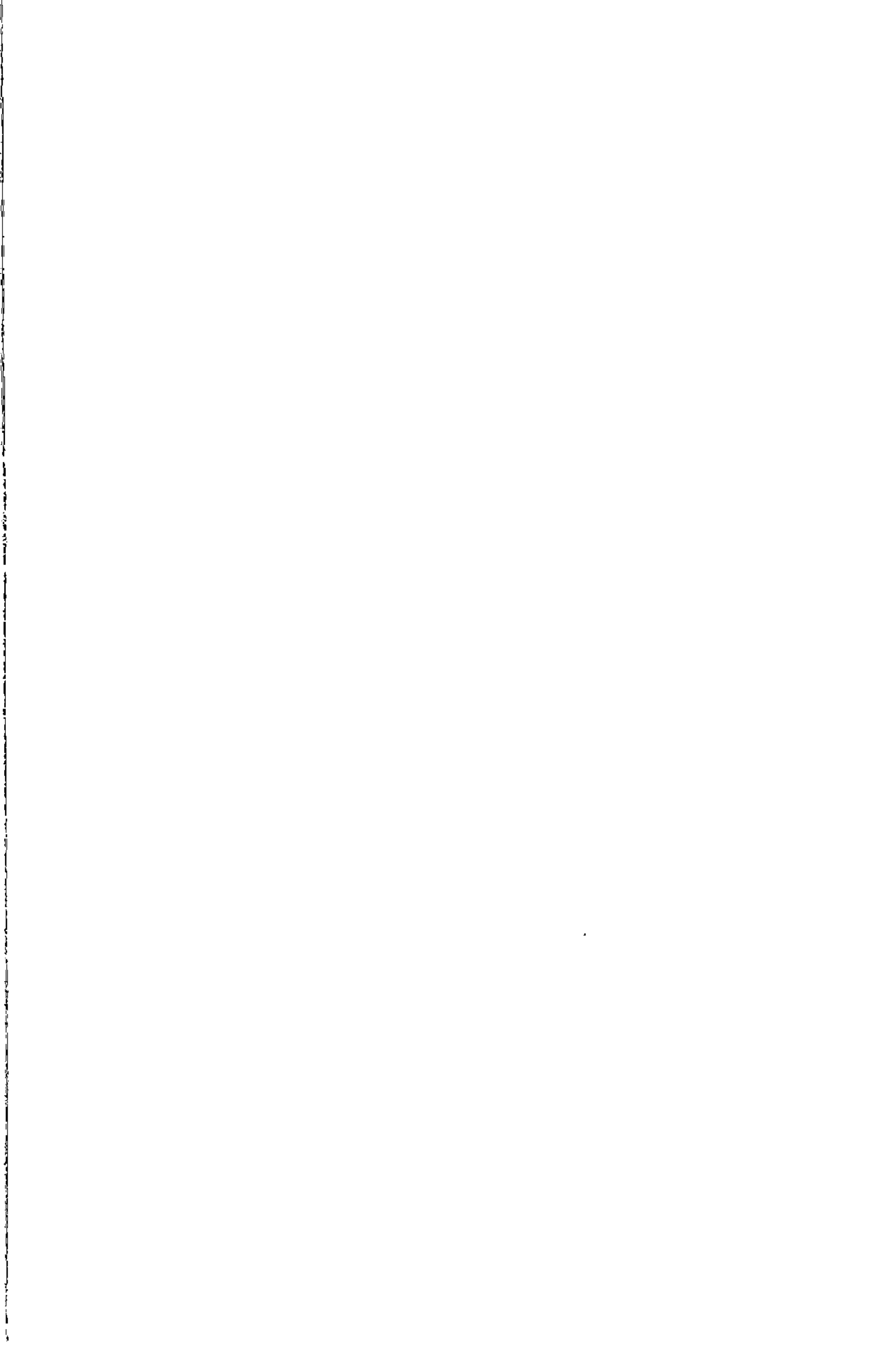


فصل

في القصائد الخاصة بالسلطان

فيصل بن تركي المعظم

مرتبة على الحروف الهجائية



قال في سنة ١٣٢٣هـ يمدح السلطان المعظم فيصل بن تركي مجاوباً لقصيدة قالها الشيخ عبدالله بن سعيد بن خلفان في فتح بيت سليط على يد الوالي سليمان بن سويلم والتي مطلعها (سيدي ذا الفتوح إحدى العجائب)

(حرف البــاء)

رَوِّح النفسَ لا تَرِدهَا المَتاعِبَ	ما كذا يا أخي تُحْدَى الركَائِب
لا تَرِدْها العِرَاكَ فَالمَاءُ صَفْوُ	بِازدِحَام النِّياق تَعْفُو المَشَارِب
أَو فَذَرْهَا سَوَائِمَاً لا تَرْعَهَا	غُفْلاً أو خُطَامُهَا في الغَوَارب
أو تَسَنَّم مطيَّ السَرَاحِين منها	إن تَكُن تبتغي بُلُوغَ المَطَالِب
ليس مَنْ يَقْطَعُ المَهَامِه سَعْيَاً	مِثْلُ مَنْ يمتطي ظُهُوْرَ النَجَائِب
ذاك في السير يقطع البِيْدَ عسفا	لم يَكِلَّ بسلك الطريقِ المُصَاحِب
هَمُّه البِيْدُ لا سواهَا وهذا	هَيَّج الوَجْدُ قَلْبَه لا السَباسِب
هَاجَه الشوقُ مُنْذُ مَا شامَ بَرْقَاً	يَمَّمَ الأَرضَ شَرْقَهَا والمَغَارِب
كُلَّما سَارَ فُسْحَةً طارَ شَوْقَا	حَثْحَثَ العيسَ كي يَنَالَ الرَّغَائِب
إن تَراءى علائم الرَّبْعِ حَنَّت	عِيسُه تَرْتَجِي دِيَارَ الحَبَائِب
تَجْذِبُ النِّسع لم يَؤذْها كلال	جَذْبَةُ الشوق للحَبِيْبِ المُقَارِب
أو تَدَانَى نَحْوَ المَوَاقِيت هاجَت	لَوْعة الحُبِّ مِنْ خِلال المضَارِب

هكذا الشوقُ يجذب الصَبَّ حتى ... لَمْ يُطِق دَفْعَ عَامِلاتِ الجَوَاذِب

صَاحِ دعني أُفَتِّتُ الصَّخرَ مِمَّا ... هَاجَ بالقلبِ من بديعِ الغرائب

لَمْ أَقُلْ ذَا الفُتوحُ لما تَسَنَّى ... سيدي ذا الفتوح إحدى العَجَائِب

قَدْ أَدَارَتْ يَدُ التهاني عَلَيْنَا ... خَمْرةً تَغبُق السَّما والكَوَاكِب

من فتوح بخمرهِ قد سَكِرْنا ... لم تجد في الحِمَى فتى غير شارب[1]

سَاجِعَات الهَنَا تُغَرِّد شَجواً ... فيصلٌ يمتطي النجومَ الثَّواقب

هَمُّه كَسْبُ عَالِيَات المَسَاعي ... يا لَسَعْيٍ ويا لَنِعْمَ المكاسب

سَيِّدٌ فَاضِلٌ إمامٌ هُمَامٌ ... عَادِلٌ مُحْسِنٌ رَفِيْعُ المَرَاتِب

قد أُهَنِّي المليكَ بالفتح لكن ... حقُّ أَهلِ البلاد شكرُ المَوَاهِب

أُخْرِجُوا من عذابهم في نعيم ... كخروجِ العُصَاةِ عِنْدَ المَذَاهِب

سَمَدُ اليومَ أنتِ في فَلَك السعـ ... ـد فتيهي على ذَواتِ المَنَاصِب

وانعمي بع دما أُهِنْتِ قَدِيْمَاً ... وامسكي الطَّودَ بعد نَسْجِ العَنَاكِب

إن أعلى البيُوت ما قد تبَنَّى ... بانسكاب الدما وسحب القَوَاضِب

عادةُ الله للأمير المُفَدَّى ... قَمْعُ باغٍ وقهرُ كُلِّ مُحَارِبْ

لا أَلُومُ العُداة لمَّا تَوَلَّوا ... يسألوا العفوَ كُلَّما سَار رَاكِب

أَيْقَنُوا أَنَّ مُلْكَهُم سوف يبلَى ... هَلْ يُرَدُّ القَضَاءُ واللَّه ضَارِب

---

(١) يقصد أن شدة الفرح غطت العقل وغمرته، وليس المراد بأنهم شربوا الخمر فعلاً، وهذا الأسلوب كثيراً ما يستعمله الشعراء في دواوينهم، وأكثر شاعرنا من استعماله.

يـالَطـودِ الـوفـاءِ والحِلْمِ صَفْحاً ... لَيْسَ عَفْـوُ المُلُوكِ عَنْـكَ بِعَازِب

إنـمـا الـنَّـصْـرُ فـي يَـدَيْـكَ فَـخَـفِّـف ... وَطْأَةَ الـقَـتْـل إنَّـكَ الـيَـوْمَ غَـالِـب

وَادَّخِـر هـؤلاء جُـنْـداً فَـمَـا هُـمْ ... غـيـر سـيـفٍ بسَـاعِـدَيْـكَ ضَـوَارِب

لا تَقِسْ جُرمَهُم بإحسَانٍ مَنْ قَدْ ... أكْمَنَ الحِقْدَ مُظْهِرَ زِيَّ صَاحِب

كـامِـنُ الـحِـقْـدِ فـي الـنـفـوس وَأَنَّـى ... يَذهَبُ الضِّغْنُ من فؤادِ المُنَاصِب

إن تَـشِـم بـارقَ الصَّـدَاقَـة مـنـهُ ... لـم تـجـدْ غـيـرَ بَـارقـاتٍ كَـواذِب

كـم مُـشِـيـحٍ بِـسـيـره بـاتَ يَـطْـوي ... مَهْمَهاً طولَ سيره الدهْرَ سَاغِب

شَـامَ بـالـبُـعْـدِ نَـارَ ضَـيْـف فـلـمَّـا ... صَار بالقُرْب شَامَ نارَ الحَبَاحِب

أَسـكَـرَتـنـي شـمـولُ فَـضْـلِـك حـتـى ... لستُ أخشى من العَدُوِّ المُرَاقِب

إن تـكـن لـي مـن الـزمَـان وحـيـداً ... أيُّ شـيءٍ مـن الـزمـانِ أُرَاقِـب

لستُ أَلـوي عَـلـى سـوَاك عِـنَـانِـي ... أنت للمَجْدِ والعُلَى خيرُ خاطِب

***

وقال أيضاً يرثي الملك المعظم الهُمَامَ فيصَل بن تركِي بن سعيد :

أأَسْلُو وحَادِي البينِ جَدَّت ركائِبُه ... ونَاحَتْ عَلَى دَوْح المنَايَا نوادِبُه

لَعَمْرُك من يَسلو وذا الدهرُ في الوَرَى ... على عَجَلٍ بالموت تَسْعَى كتائِبُهُ

هيا كلُنا للموت حَانوتُ خَمْرَةٍ ... يطوفُ به عَزْرِيْلُ والخلْق شارِبُهُ

نُجانبُ أسباب المنَايا وإنَّنا ... لَنَهْلك بالأسباب فيما نُجَانِبُهُ

يَلَذُّ الفتى بالعيش والعيشُ خُدْعَةٌ ... وَمَنْ يَخْتَدِع والدهْرُ جلَّتْ مصائبُهُ

أيُصبِحُ مسروراً هَنِيئاً بعِيشَةٍ ... أخو شَرَهٍ والموت لا شَكَّ طَالِبُهُ

ويَرْتَاحُ في الدُّنْيَا لِنَيْلِ حُطَامِها ... وقد هلكت قبل المَنَال أقَارِبُهُ

فنغدُو ونُمْسِي والليالي تسوقنا ... إلى منهل كاسُ المنايا مشاربهُ

حثيثاً بنا تجري الليالي ومن تكن ... مطيته الأيام قُصَّت حَقَائِبُهُ

ومن كَانَت الأيام للسير نُجبهُ ... بَلَغْنَ إليه مُسْرِعاتٍ نجائبُهُ

فيا نفس إن الموتَ أعظم واعظاً ... وقد نشبت يا نفسُ فيك مَخالِبُهُ

إذا ما دجى ليلٌ رَجَوْنَا صباحَه ... ولم نعلم الإصْبَاحَ ماذا عواقبهُ

ونحرص في الدنيا على الرزق جهدَنا ... وليس يفوتُ المرء ما الله كاتبهُ

تُخادِعُنا الآمال وَهْيَ كواذِبٌ ... وقد يخدعُ الانسانَ مَنْ هُوَ كَاذِبُه

نُرَاقِبُ مِنْ وَقْعِ الأسِنَّة والظُبَا ... ويَقْتلُنا بالرغم من لا نُرَاقِبُه

ويَـفْـجَـؤنـا رَيْـبُ الـمـنُـون بـغِـرَّةٍ كـمـا فـجـأت ملك الـزمـانِ نَـوَائِـبُـهُ

فـبـالأمسِ قـد كـان الـمُـمَلَّكُ فـيصَلٌ بِعَرْشِ سَمَاءِ المَجْدِ تَزْهُو كَوَاكِبُهُ

فأمسى ونَاعِي البين يَنْدُبُ صَارِخاً ألا إنَّ عرش المجد هُدَّت مَوَاكِبُهُ

رويـدك يـا نـاعي المـنـون فَجَعْتَنَا بمن في مهاد المجد قد طُرَّ شَارِبُهُ

بِـمَـنْ كـانت الأقـدارُ صحبـاً لِعَزْمِه فـإنَّـا نَـرَاهُ الـيـومَ والـعجـزُ صَاحبُـهُ

بِـمَـنْ كان قَـهَّاراً عـلى الخلْقِ غَالِبَاً فـهـا هـو مَقْهُـوْرٌ وَذَا الـمَـوْتُ غَـالـبُـهُ

بِـمَـنْ قَـلَّـبَ الـدُّنْيَا بـتَـصْرِيْفِ رَأيِهِ فَـصَـارَتْ أيَـادِيْـنَـا أسِيْـرَاً تـقـالـبُـهُ

فـلـم أرَ قـبـلَ الـيـوم أن غَـضَـنْـفَـراً تـــقــلَّــبــه أيــدٍ وأيــدٍ تــنـــاوبــه

مُسجَّى على ظهرِ الأريكة هادياً[1] وتـنـسـج أكـفـانُ الـحُـتـوفِ عـنـاكـبـه

فهُبُّوا بـني الإملاق طُرَّاً فقد نَعَتْ أبا الفضلِ رحبَ الساعدين نَوَاعبُهُ

قـفـوا سـاعـةً وابـكُـوا زَمَانَ حَيَاتِكُم فـهـذا أبـو الأيـتـام فُلَّـت ضَـوَارِبُـهُ

لقد كان في عين الخلافة حاجباً فأضحى بعين الأرض والقبرُ حاجبُهُ

فـيـا لك مـن بـدر بـأُفْـقِ سـمـائِـه تَـغَـشَّـه بـعـد الـتمِّ لـيـلاً سَحَائِبُهُ

ضـيـاءٌ ضـيـاءُ الـشـمسِ دونَ سَنَـائه كَسَتْهُ مِنَ الليل البـهيم غيـاهبُـهُ

تَـبَـدَّى وأُفُقُ الفضـلِ غـارَتْ نجـومُـهُ فَأضْحَى على العافِينَ ترمي ثواقبهُ

مَلِيكٌ تـحلَّـى الـدهـرُ فَخْـراً بِجُودِهِ وقَـلَّـدْنَ أعـنَـاقَ الـرجـال مـواهـبُـهُ

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب : هادئاً .

تَـبَـدَّت بـه الأيـامُ غُـرّاً سَـوَافِـرَا ... وولَّـت بـه والـدهـرُ سُوْدٌ جَلابِـبُـهُ

بـه عـمـرت أرضُ الـمـكـارمِ وارْتَـوَتْ ... بـأنـوائِـه وارتـدَّ لـلـجُـوْدِ ذَاهِـبُـهُ

أفيصَلُ مَنْ للفضل بعدَك يُرْتَجَى ... إذا المردُ قد ضَاقَتْ عليه مَذَاهِبُهُ

أفيصلُ مَنْ للحِلْم بَعدَك والسَّخا ... ومن يَجْبُر المَلْهُوفَ إن عُضَّ غَارِبُهُ

أفـيصـلُ إن الـجـودَ أصـبـحَ ثَـاوِيَـاً ... بِجَنْبَيْكَ في قَبْرٍ تَضِيْقُ جَوَانِبُهُ

فَمَنْ لذَوي الحَاجَاتِ فيصلُ إن أتى ... لِـبَـابِـكَ مـحـتـاجٌ لـتُـقْـضَـى مـآربُـهُ

فـيـا عـيـن قـد آنَ الـبـكـاء فـاذرفـي ... بفيضان دمعٍ يفضح السحب ساكبُهُ

ورَوِّي ثَـرَى قـبـرٍ بـه الـفـضـلُ ثَـاوِيـاً ... رَواءً يـعـيـد الـقـفـر خُضْراً سَبَاسِبُه

حـرامٌ عـلـى نـفـس وأنـت فـقـيـدُهَـا ... سُـلُـوٌّ ومـن يَـسْـلُـو وفَـقْـدُكَ سَـالِـبُـهُ

فـلـولا تَـأَسِّـيـنـا لـفَـاضَـت نُـفُـوسُـنَـا ... بِـتَـيْـمُـوْرَ مَنْ للمُلْكِ شَبَّتْ تَـرَائِـبُـهُ

تَجَلَّى على أُفُقِ الخِلافَةِ مُشْرِقَاً ... فَـضَـاءَ بـه شَـرْقُ الـفَـضَـا ومَـغَـارِبُـهُ

أتـانـا وثـغـرُ الـدهـرِ أبْـرزَ نَـابَـهُ ... فـلـمـا بـدا بـالـدهـر زالت شـوائـبُـهُ

بشوشٌ غَضِيضُ الطرفِ عَنْ كلِّ مُذنِب ... مُحِبّ لأهلِ الفَضْلِ بِيْشٌ مَنَاقِبُهُ

تـحـلَّت بـه الدنيا ولم تَكُ عَاطِلاً ... ولـكـنَّـمـا خـيـرَ الـحُـلِـيِّ أَطَـائـبُـهُ

فـإن كـان طـودُ الـمجـد هُدَّ بفيصلٍ ... فـإن بـتَـيْـمُـور تـطـول شـنـاخـبُـهُ

تَـكَـلَّـلَ إكـلـيـلَ الـخـلافـة يَـافِـعَـاً ... وقُلِّدْنَ سيفَ المجد طفلاً مَنَاكِبُهُ

ومن كان تيمورُ الخليفةَ بعدَهُ تَخلَّدَ ذِكْرَاه وتَعْلُو مَرَاتِبُهُ

مَلِيْكٌ بِعَرْشِ العَدْلِ أَصْبَحَ رَاقِيَاً يَحُفُّ به نَفْلُ الصلاح وواجِبهُ

كَسَتهُ يَدُ الإيمانِ ثَوْبَ جَلالَةٍ وَحَلاَّهُ فرضُ الدين ثمر رغائبهُ

تَرَبَّع في دَسْتِ العَدَالةِ واسْتوى بكرسيٍّ دينِ اللهِ فاعتزَّ جانبهُ

تسيلُ يمينُ الجود منه مواهباً فتجري بِسَبْرُوْتِ العفاة مذانبهُ

هو الطودُ فاشدُد ساعِدَيْكَ بحَبْلِه فقد خاب من كان المليكُ يُجَانِبُهُ

ويا دهرُ هذا المَلْكُ فانزل بِسُوْحِه ليرجع مطرودَ الأَمانِ وغَائبهُ

فلا زلتَ محفوظاً بظِلِّ أمانه ولا زال قَهْرَاً فيك تجري مطالِبُهُ

***

وقال في مدح السلطان فيصل بن تركي بن سعيد
(بواعث الأشواق، من لواعج المشتاق، على صفحات الأوراق) :

قَلْبٌ لتَذْكار الأحبة قد صبَا ... فكأنه سَعَفٌ تهاداه الصَّبَا

تُدْنيه من أرَج التواصل نفحةً ... وتَصُدُّ ريحُ الصُّدُود تَنَكُّبَا

فيظل بين هوىً وبين نوىً وبـ ... ـين جوىً وبين تلهُّفٍ متقلِّبَا

طوراً يشب به الغرام وتارةً ... يهمي عليه الدمع مُزْنَاً صيّبَا

فكأنَّه والشوقُ تذكُو ناره ... لَهَبٌ تطايرَ بالحَشَا أيدي سبَا

عجباً لجريان الدموع ومُهْجَتي ... تَصْلَى بنيران الفراق تَلَهُّبَا

كلتاهما نارٌ توقدُ بالحشا ... هذي لِتَنْضُجَ والدموع لتنضبَا

فاعجب لنار الشوق يُذْكِيها البُكَا ... والدمع مِنْ نَار الفراق تصببَا

مالي وما للدهر أطلُبُ وَصْلَهم ... فيصُدُّني ويَرَى التفرُّقَ مَذْهَبَا

ما أظلم الدهر المُشِتَّ بأهله ... لم يرضَ لي إلا الأَسِنَّة مَرْكبَا

بالله عرِّجَ يا أُخَيَّ إذا بَدت ... لكَ بالنَّقَا تلك المرابعُ واندُبَا

فهناك روض الحسن أَزْهَر عُودُه ... فَانزِل فديتك سائِلاً مترقِّبَا

فَلَعَلَّ أن يرنو إليّ أحبَّتي ... ولعل أن يدنو إليَّ فَأَقْرُبَا

وارفُق فَدَيْتُك صاحبي أَوَما ترنى ... بين المَرَابِعِ مُهجَتي طَارَتْ هَبَا

واحْدُو بنا خُوصَ الرِّكاب مشرِّقا ... فهوايَ قصد الرَّكْبِ ليس مُغَرِّبَا

وإذا تبايـنتِ الخيامُ فَعُجْ بِهَا ... واقْرا السلام أُهَيْلَ ذَيَّاك الخبا

واستوقِفَنَّ الركبَ وَيْحَكَ واتَّئِد ... فعساي أقضي للأحبَّة مطلبَا

ما كنت قبل اليوم أدري ما الهوى ... فلذاك كنت مصدِّقاً ومُكَذِّبَاً

فسُقِيتُ من كأسِ الفراق أَمَرَّه ... فعرفتُ علمَ المرءِ أن يتغرَّبَا

كم ذا أبيتُ بنارِ شَوْقي أَصْطَلِي ... عَزَّ اللِّقَا والسَيلُ قد بَلَغ الزُّبَا

يا لائماً كم ذا تلُوم مُعَنِّفاً ... أَقْصِر فليس اللوم فرضا موجبا

لو كنتَ تعلم ما بقلبي من جوىً ... لعلمتَ نفسَك من سَجَاحِ أَكْذَبَا

أو ما ترى جسمي لبُعْدِ أَحِبَّتي ... دَنِفاً ورأسي من غرامي أَشْهَبَا

والعمر في شرخِ الشبابِ ولَمتي ... صبحٌ به ليل الشباب تغيَّبَا

مالي وللأيام تعكس مطلبي ... وأنا بها شوقا أبيتُ معذَّبَا

أهديتها غُصْنَ الشبيبة مُورِقاً ... فأتت تُعوضُني بِفَوْدٍ أَشْيَبَا

نشرتْ على رأسي لواءً أبيضا ... فَطَوَت به من عَارِضَيَّ الغَيْهبَا

فكأن إكليلَ المَشِيب بِمَفْري ... دَسْتُ الخليفة بالجلال تَجلْبَبَا

ظِلُّ الأمان وبهجةُ الدهر الذي ... بجلاله وجهُ الزمان تَنَقَّبَا

سيفُ الإله بأرضه ولخلْقه ... أَذِنَ الإله بمجدِهِ أن يُخْطَبَا

جادت به الأيام وهي عوابسٌ ... حتى بدا بَسَمَتْ بثَغْرٍ أشنَبَا

وله الممالِك صَفَّقَت طرباً وقد ... حَلَفت لِغَيْر جلاله لن ترغبَا

مَرّتْ بها حِقَبُ الزمَان مصُونة فافتضها بِكرا فعادت ثيِّبا

واليوم أضحَت خطةً ما كل من رَام المعالي مثلَها أن يطلبا

يا أيها الملك الذي بهر الملا بكمالك الدنيا تعالت منصِبَا

وبك المعالي أشرقت وترنَّمت وُرْقُ المكارم بهجةً وتطرُّبَا

فَضَحَت خلالُك كلَّ ماضٍ في العُلَى أو من سعى لمثالها أن يخطبا

لَو كان خُلْقُك في البحار اعذوذبت أو كان في قَفْرٍ لسَال وأعشبَا

أغنتْ يداك بني الزمان ومثلَهم فَنَداك يُمطر مُخصِباً أو مجدِبَا

قَتلَت مَهابَتك العدى وتكفَّلت رَهْبُوتُ بأسِك للعوالي والظبَى

فصلاتُ فضلك للعدو قواتلٌ أتكون ذي الرحموت سُمّاً مُعطِبَا

قد جرَّدتك يد الزمان مُهنَّدا لو جرَّدته على الزمان لما نبا

يا من به عذبت مواردُنا ومَن أضحت به الدنيا ربيعاً مُخصِبَا

أصبحت فصلا في القضاء محكماً والدهر عبد للقضاء مؤدبَا

سَمَّاك ربك فيصلا أوَ ما ترى للكون أصبحتَ المليكَ الأغلبَا

وأبُوك تُركيُّ الذي ترك الورى خدماً له بالسيف قهراً والحِبَا

وسعيدُ نادرةُ الزمان بجِدِّه وبجَدِّه عدنانَ سَادَ ويَعْرُبَا

أشبال سلطانَ الهمامَ بأحمد ذَلَّت لديه الكائنات تأدُّبَا

هذا الذي تقف المكارم عنده وبإسمه يدعو المُنِيبُ تَقرُّبَا

وُلِدُوا على عرش السيادة وانْتَشوا بـأريـكـة الملـكـوت إبـنـاً أو أبَـا

يـتـنـاوبـون عـلـى الخلافـة سيـداً عن سيد حتى اصطفتكَ الأنجَبَا

ألـقت إلـيك زِمـامَـهـا واسـتـسـلمت لما رأتك لـهـا الـكـفـيـلَ الأوجَـبَـا

الـطـيـب ابـن الـطـيـبين وَلم تجد مـن طـيـب إلا كـريماً طـيِّـبَـا

فـإلـيك يـا ابـن الأكـرمين ركـائـبـي تـخذو وتـقـطـع في سراها السَّبْسَبَا

جَـاءتك تـرزم بـالحنين تشـوُّقـا لما اسـتـطـابت في حِمـاك المشـربَا

أوْ لَـيـتـنـي نِـعَـمَـاً تـكـاد لـوُسْـعِـهَـا فـيـهـا تـبـين الشمسُ حتى تـغـرُبَـا

لو كان ما في الأرض من قلم جرى مِـعْـشـارَ مـا أوْلَـيـتـنـي لـن يـكـتُـبـا

جُـوْدُ تـدفَّق بـالـبسيطة فارتـوت فضح السَحائب مَوْجُه أن يسكبَا

فـلأنت روح والـعـوالم هـيـكـلُ أودعت سـرا في الـوجـود محجَّـبَـا

كلَّت يـدايَ وضـاق وسع قـريحـتـي ولسـان حـالي عـن لسـاني أعـربَـا

لم أذمم الشـعـراء في فـلـتـاتـهـم بـهَـرت محاسِنُك الفصيح المعربَا

فـالـعجـز أعـذر لـلـفـتـى وأبـر من طـلـبِ المديـح إذا تَـلَـعْـثَـم أوكَـبَـا

لـولا عـظـيـم الـعـفـو يستر زلـتـي مـا كـنـت من بين الـعـبـيـد مـقـرَّبَـا

فـكـمـال مجدك كَـلَّ عـن إدراكِـه وَصْفي فأضحى عن مديحي أغربَا

***

وله أيضاً قصيدة قالها في سنة ١٣٢٧هـ في شهر رمضان سماها بتحمُّل الهوى :

الصَبرُ أجملُ والتجمُّل أنسبُ — والصمت عن كُثْرِ اللّجَاجة أصوَبُ
وبحدِّ عزمك فاحتمل مضَضَ الجفا — إن كان خِلُّك عن وصالك يرغبُ
واسلم لحكم يرتضيه فإنما — حكم الأحبة للنفوس محببُ
واصبر على ما حمَّلَتك يد النوى — واطلب من الأيام ما هي تطلبُ
واقنع بما يأتي الزمان فإنهُ — زمن كقلب المرء قد يتقلبُ
وإذا الحبيب سقاك كأس صُدوده — فامزجه صبراً علَّ كأسَك يَعْذُبُ
وعلى سبيل رضى الأحبَّة فاستقِم — لو عن وصَالك أعرضوا وتجنَّبُوا
فلرب سَانحةٍ تمر عشيَّة — ولعل رَبْعَك بعد جدبك يُخطَبُ
إن المحب وإن تباعدَ سَاعةً — فلربما بعد التباعد يقربُ
إن لم يكن بالصبر أغتبق الجفا — فبأي كأس من هواكم أشربُ
فالشوق يجذب زَفْرتي فأردهَا — خوفَ الرقيبِ لزَفْرَتيي يترقَّبُ
ولربَ يومٍ قادني شوقي إلى — عتب الحبيب فلا أُراني أعتبُ
فأرى المُحال تغيُّري في الود إذ — طبع المحبة للمودة يَجذِبُ
لولا التجاذب في الطبيعة لم يقم — كون وأحكام الطبيعة تغلِبُ
ما للهوى يسطو بعَضْبٍ لَهْذَم — ولمهجتي بِدَم الصَّبَابة يخضُبُ

يا عاذلي والعذل مجلَبة الضَّنى إن الجفا بعد التواصل يصعبُ
لو كنتَ تدري ما حملتُ من الهوى لعلمت أن الحب أَمْرٌ مُتْعِبُ
لو نارُ وَجْدي بالبحار لأصبحَت غَوْراً وماء صبابتي لا يَنْضُبُ
يا متلفي بالهجر حسبُك ذا الجفا فالحب يقتل والتجافي يسلبُ
عجباً لقلب لا يرقُّ وإنَّهُ أقسى من الصَّخر الأصمِّ وأصلبُ
إن الغرام إذا تحكم في الفتى فهو البلا إن لم يجد ما يطْلبُ
أتكلف السُّلوان وهو يغرني إن السّلو عن الأحبة يعزبُ
لله من زَمن حَكمت بِبَيْنِنَا ما أنت إلا للفراق مسَببُ
لا زلت مغرىً بالتشتت والقِلى في كل يوم للعجائب تجلبُ
إن الزمان أبٌ لكل عجيبة تأتي وما تَلِدُ الليالي أعجبُ
أين الفرارُ من الزمان وأهلُهُ فجميعُهم شَرَكَ المكايد ينصِبُ
لا تأمننَّ من الزمان فإنهُ لا يأمن الدهر الخئون مجرِّبُ
ما هذه الأيامُ إلا عبرةٌ حَار اللبيب لها وضاق المذهبُ
لم يبق لي وزرٌ ألوذ به سوى كنف الخليفة مَنْ إليه المَهْرَبُ
ملك يجير من الزمان وأهله من كل ما يخشى المُجَارُ ويَرْهَبُ
فإليه يُلجَأ في المخاوف كلُّها وإليه في كل المكارم يُرْغَبُ
سِرٌّ بدته ضمائرٌ قُدسِيَّةٌ ونمته شُوسٌ للخلافة تندبُ

فهم نجومٌ للهُداة وللعلى وهم رجوم للطغاة وأشهبُ

من آل أحمد سادةٌ عربية بَزَغت شموسُهُم فزال الغيهَبُ

لا زالت العلياء فيهم دُوْلَةً ما دار في أفق المَجَرَّة كوكبُ

يتتابعون أئمة قد يهتدى بهداهم شَرْقُ العُلَى والمغْرِبُ

فَلَكٌ يدور على البرية قُطْبُهُ مَلك تدار به الأمور وتُنْسَبُ

لَم أخش نائبة الزمان وفيصَل بيدِ الزمان على النوائب يضربُ

فبفيصَل رسخت على أعتابِها قدم المَمَالك إذ به تترتبُ

فهو الذي سفرت كواكبُ مجدِه وبفضله فوق المَنَابر يُخطَبُ

وهو الذي قد عشتُ في أكنافه ونشأت في نعمائه أتَقَلَّبُ

مَدت على الدُّنيا سُرادِق حلمِه وبصَفْحةِ العَليا نداه يُكتبُ

ما ضامني زمن ولا تربت يَدي مَذْ صِرْتُ تحتَ ولائه أتحسَّبُ

كم نعمة طفحت علي وكم يدٌ ولكم فضائل لا تُعَدُّ وتُحسبُ

فعليه شكري ما حييت وإن أمت فَلِسَانُ شُكْرِي بالمدائِح تعربُ

***

وله أيضاً هذه القصيدة في وصف الخيام والكلاب وأسمائها إبان خروج جلالة السلطان إلى الفرجة والقنص ببلدة قريات وعنده أكابر دولته في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ :

خيامٌ ما يُطاولها السحابُ ... وشهبٌ في البسيطةِ أم قِبابُ

وأطنابٌ بأوتادٍ أُميطت ... أم الجوزا بأيديها شِهابُ

وأعمدةٌ تجلّلها سماءٌ ... من الياقوتِ يكسُوها ضبَابُ

وتلك مصانعٌ نسَأت بأيدٍ ... أَم الأفلاك ليس لها حِجابُ

أُسودٌ أم جنودٌ في ذُراهَا ... ومُرْدٌ تحتها جُرْدٌ عِرَابُ

وَصِيدٌ أم حديد في حماهَا ... وبيض أم مثقّفة جِرَابُ

مُلوك أم مَلاكٌ في خِباهَا ... بحورٌ أم بُدورٌ لا يصَابوا

قصورٌ أم طيورٌ حَائمات ... لها من كل دامِيةٍ شرابُ

فيا خيمات إنسٍ تحتميهَا ... ليُوثٌ سادةٌ لا يُسْتعَابُوا

كساك الأُفقُ ثوباً عبقرياً ... فكان عليك من شفق نقابُ

ووشّم خَدّكِ الوَرْديَّ خالٌ ... فكان عليك من حَلكٍ خِضَابُ

تطنب حولك الحاجَات لمّا ... رَأت كفَّيْك مُدَّ لها طِنَابُ

وَرحبت الوفود بعَقْوَتَيْها ... متى راقتْ بأرجاها الرِّحَابُ

تطوف بها الجوارح والمهاري وفرسان بأيديهم حِرَابُ

كِلاب مثل وردِ الرَّوضِ لوناً يُصاد بها وحوشٌ أو ذئابُ

فوَرْدان وبَرْدان يقولا لخشفِ الظَّبْي خذه يا عُقَابُ

وتَأْذِيَةٌ تردُّ لهن قولاً ألا خِلأَي ما هذا العُقابُ

أعِيجوا الظبي نحوي أفترِسهُ أهل غيري يردُّ له الجوابُ

فقال الظبي مهلاً يا ضواري فهَيْهات المَحيصُ ولا الذهابُ

ألا أصغُوا أُناجيكم بقولٍ فليسَ اليومَ لي عنكم مآبُ

فما رَدُّوا وما سمِعُوا جواباً وقال الظُّفْرُ رِفْقَاً يا نِيَابُ

وقالت مدية الصيادِ سَهْمي من الأوداج قَدْ كُم يا كِلاَبُ

وظل الظبي يَخْبِط في دماهُ بأيدي القوم وانقطع الجوابُ

وملك الأرض ينظُرها عجاباً تطوف به أُسُود لا يهابُوا

يقول لهم عجُوا الأفراس نحوي وأبدوا أمركم طراً تحابُوا

فهذي الأرض قد طُوِيَت لدينا فحَسْبُكم المَهامهُ والهِضَابُ

فما أنتم تهابون المنايا ولا خيلي تُعاجُ لها رِقَابُ

وقد مُلِئَتْ رياضُ الأُنْس زَهْراً وكاسَاتُ السرورِ لها انتِهَابُ

تعَالَوا ننتهبْ مَرَحاً وصَيْداً فقَبلي تُبَّعٌ مَرِحُوا وطابُوا

فـــــرداً شــــاردَ الأفــــــراح ردّاً	فــنـــادي الأُنس شُــقَّ لــه وِطَــابُ

بــأمـــلاكٍ غـــطَـــارِفَـــةٍ كـــرامٍ	سَـحـائبُ نَـيْـلِـهـم شَـهْـدٌ وصابُ

مَـقَــاوِلَــةٌ أكــاسِـرةٌ شـمـوسٌ	فـهـم عَـلَـمٌ إذا خَـفِـيَ الصَّوابُ

مَـبَـاذِيـلٌ أسـاطـيـنٌ كـهـوفٌ	إذا الأَنْـواء عـزَّ بـهـا انسِـكـابُ

لـهـم شـرف تَـخِـرُّ لـهُ الـرَّواسـي	وفضـلٌ لا يُـعَـدُّ لـه حِـسَـابُ

بـنـو سُـلـطـان أشـبـالُ المعَـالي	دُعوا لـلـمجـد طُـرَّاً فاسْتجابـوا

وقـد شَرُفُوا بعينِ الدهـرِ جمْعاً	وإنسـان الـزمَـان فـلا ارتـيـابُ

بـفـاءٍ ثـم يـاءٍ ثـم صـادٍ	ولامٍ بـعـدهـا شـيءٌ عُـجَـابُ

قَـطُـوبٌ لـلـمكـاره يـوم يُـدعـى	بَشُـوشُ الـوجـه لـيسَ لـه صِخَـابُ

لـه خُـلُـقٌ يَـحـار لـديـه فـكـري	وعَـفْـو فـيـه لـلـجَـاني عِـقَـابُ

فحسبي من أبي تيمور فَضْلٌ	غـزيـرٌ مـا لـه قـط اقـتـضـابُ

بـه أنسـى الـزمـان وسَـاكـنـيـه	وأوطـانـي وإن طـال اغترابُ

تـقـول لي الـوسَـاوس وهـي غـرٌّ	لـقـد مضت الـفُـتـوة والشـبـابُ

وقـد وَلَّى الصِّبَـا في غير شـيء	وآنَ بك الـتـراجـعُ والإيـابُ

فـقـلتُ لهـا دعـيـنـي منك يا ذي	فـمـا لي غيرُ بـاب الـفضـلِ بـابُ

ذريـنـي أنـتـجِـع بُـراقَ المعَـالي	فـذا مـولايَ فـيصـلِ المهَـابُ

فـهـا أنـا في ذرى نـعـمـاه أسَـعـى بـفضـل لا تشـق لـه ثـيـابُ

وأَرفـل في نـعـيـم الـعـيش مـنـه بـجُـود لا يـطـاق لـه ثـوابُ

وعش وانْـعَـم أبـا تـيـمـور وابسُـط أيـادي الجود مـا أسـودَّ الـغُـرَابُ

* * *

وقال أيضاً :

وارفُق فدَيْتك لا تُسَا ... وي بالأُنوفِ مع الذَّنْب

فالمرءُ يَدَّخر الجميـ ... ـل وخيرُما كُنِزَ الأَدَبُ

شُغْلُ الفتى بِعُيُوبِه ... يكفيه عن عَيبٍ كَثَب

مَنْ بَات يحفَظ نفسهُ ... عن سبِّ قومٍ لم يُسَب

جُرْحُ اللسَان ووقعُه ... أمضى من السيف العَضب

إن الفتى بالفضل يُحْسَدُ ... لا بإفشاءِ الكذِب

لم يحسَبوا أن الظنو ... ن خيالُ وَهْمٍ لم يُصِب

شامُوا بروُوق المجد في ... أفلاكها تحت السُّحُب

قالوا السماءُ منالُها ... مِنّا نراهُ قد قرُب

فاعجَبْ لمن لا يرعوي ... عن جهله أفلا يَتب

فتجمَّعُوا يتسَلَّلُون من ... السباسِب والحدَب

فغَدَوا فرائسَ للذيَاب ... وللكلاب وللَّهَب

فكذاكَ عاقبة المُغرِّ ... ر نفسه مهما طلب

قد يشرَقُ الظمآ ... نُ بالماءِ الزَّلال إذا شَرِب

يهفو الكريم وتارةً ... يكبو الجوادُ على الرُّكَب

طلب السِّياحةَ جارُنا ... فله الحِمَى حتى يؤب

لا زالت الأشرافُ تُكْرِ ... م ضيفَها أنَّى ذهب

فمضى يُقطِّع آمناً ... صحرا الفدافِد والهِضَب

يا للكرام أتتكم ... شمُّ المعَاطِس والحَسَب

لو نُودبوا بالعالم العُلـ ... ـويّ منهم لاحْتجَب

من ذَبَّ عن أعراضهم ... فهو الحريُّ بيَا النَّسَب

سلمانُ مِنَّا يا أُولي ... بيتِ النبوةِ يُحْتَسَب

قد طُهِّرَت أبدانُهم ... من كلِّ رِجْسٍ أو وَصَب

يتعاقَبون على الخلا ... فة سادةً بين العرب

فهمُ همُ أبناءُ سُلـ ... ـطان الغَطَارِفَة النُّجُب

لا يرجعُونَ إذا دُعُوا ... عند النِّزَال على العَقِب

يُورَدُونَ حياض مو ... ت بالمنايَا يُنْتَهَب

قامَ الخليفةُ بيننا ... لَمَّ الكتائب وانتَدَب

فأتى يُشَمِّر ساعداً ... حامي الحقيقة بالقُضُب

فَكَأنَّهُ ملك الصَّوا ... عق قد تَقَنَّعَ بالغَضَب

فتيمَّمَ البحرَ الخِضَمَّ ... ولم يُنَهْنِهْه الرَّهَب

فغدت عيونُ القوم شَا ... خِصَةً إليه مُذ وَثَب

رَكبَ السفينةَ فاستَطَا رَلهيبُها لما اسْتَتَب
فَتَزَعْزَعَت وتمايَلَت وغَدَت تَمِيْسُ مِنَ الطَّرَب
تجري رُخَاءً كالرٍّ ياحِ كأنَّها بَرقٌ خَلَب
فجرى النظار بها وَمَـ ـطَّ البحر كفَّاً قد تَرِب
لما رأى كَفَّ الإمَا مِ تَمُدُّ بحراً مِن ذَهَب
ألقَى المتاع تكرُّماً منهُ عليهِ إذ طَلب
ليثُ العرينِ بكفِّه غيثُ السَّماحة يَنْسَكِب
لم يُبْقِ منه الجودُ إلاَّ مَاءَ وجهِ لم يَشِب
وَهَبَ الإلَهُ لهُ الخلا فة مُنْعِماً لمَّا وَهَب
اللَّهُ أعْلَمُ حيثُ يجعلُ أمْـ ـره لم يضطَرِب
قد أفلح المأمونُ حَقَّاً إذْ بِفَيْصَلَ يَحْتَسِب
من ذا يُخاصِم فيصلاً إنَّ المُخاصِم مقتَضَب
من ذا يُعَانِدُ فيصَلاً إنَّ المعانِد في نَصَب
فأتى إلى صُور لكي يحمي النَّزيلَ المُغترب
فتَقَلْقَلَتْ فكأنَّها قلبُ العدو إذا وَجَب
فأتى الرعيةُ مذعنِـ ـين بكلِّ وادٍ أو سَهَب
والخيلُ تُعلِنُ بالصَّهيـ ـل إذ المدافِع تَنْتَحِب

والـقُـنْـصُـلُ الـمـخـفـورُ يمشـ ... ـي بـيـنَـنَـا لم يـحـتـجِـب

فــكـــأنـــه عَــلَــمٌ عـــلـــى ... رُوس الــرجَــال قــد انْــتَـصَــب

قَــرَّ الــمَــلـيكُ بـحِـصْـنِـهَـا ... وإذا الــقـبــائــلُ تــجــتـلِـب

فــكــأنــهــا شُــهْــبٌ تــقــا ... ذف أو ســحــابٌ قــد ســرب

يَــتــواثــبــون عــلــى المنـ ... ـون إذا الــمــنــيــةُ تَــنْــتَـشِـب

والحمــدُ لـــلـــه الـــذي ... كــلُّ الــثــنــاء لــهُ وَجَــب

* * *

وقال في ٢٢ من شهر رمضان عام ١٣١٩هـ في مدح السلطان فيصل بن تركي وذكر بناء قلعة صور :

(حرف الدال)

مـا كـلُّ مـن مَـلَـك الـثَّـراءَ يَـجـودُ ... كـلا ولا كُـلُّ الـرجـال تَـسُـودُ

مـا كُـلُّ مَـن طَـلَـب السِّـبـاقَ بـمُـدرِكٍ ... شَـأوا ولا كُـلّ الـبُـروق تـجـودُ

مـا كُـلُّ مَـن رَام الـمـعَـالـي راقـيـاً ... فـيـهـا ولا كـلُّ الصـعُـودِ صُـعُـودُ

مـا كُـلُّ مُـوْفـي الـذِّمَـام سُـمَـوْلاً ... كـلا ولا حـاكـي الـقَـريض لَـبِـيـدُ

مـا كُـلُّ خـافـقـةِ الـجَـنَـاحِ جَـوارِحـاً ... كـلا ولا خَـفْـقُ الـريـاح بُـنـودُ

مـا كـلُّ وقَّـادِ الـقـريـحـة مُـنْـشِـداً ... كـلا ولا كـلُّ الـقـصـيـدِ قـصـيـدُ

مـا كـل عـقـلٍ لـلـهـدايـةِ قـائـداً ... كـلا ولا كـلُّ الـمِـراس شـديـدُ

مـا كـل سـهـمٍ فـي الـرمـايـة صـائـبـاً ... كـلا ولا كـلُّ الـمَـقَـال سَـديـدُ

مـا كـلُّ مـن قـادَ الـكـتـائـب فَـيْـصَـلا ... كـلا ولا كُـلُّ الـوقـائـع سُـودُ

مَـلِـكٌ تَـخِـرُّ لـه الـجَـبَـابِـر سُـجَّـداً ... ويَـرِقُّ مـن جَـزَعٍ لـه الـجُـلْـمُـودُ

حَـكَـمٌ عَـلـيـه مـن الـجـلال مـهـابـةٌ ... ولـه مـن الـنـصـر الـعـزيـز جـنـودُ

عَـلَـمٌ يُـريـك مـن الـعـلـوم عَـجَـائِـبـاً ... لـولا الـنـبـوةُ قـلـتُ ذا داوُد

قـمـرٌ يُـريـك مـن الـجـمَـال أشـعَّـةً ... وعـلـيـه مـن نسـج الـبـهَـاءِ بُـرُودُ

سَـيـفٌ تُـسَـلُّ لـه السـيـوفُ وتَـنْـقَـضـي ... ولـهـا بِـهَـامِ الـمُـلـحِـديـن غُـمـودُ

فَرْدٌ تفرَّدَ بالفتوح فنصره ... م العالَمُ الأَعْلَى لهُ ممدُودُ

أَسَدٌ له كلُّ الأُسود ثعالِبٌ ... مَولىً له كلُّ الأنامِ عبيدُ

بطلٌ له في المُذْنِبين وقائع ... ولدى الندى في المدقِعِين رعودُ

شهدت له يومَ النِّزالِ مَشاهِدٌ ... إذ فَلَّ جيشَ البَغي وهْو حَصيدُ

غَدروا به والغدرُ مَهْلَكَةُ الوَرَى ... فثَنَى عِنانَ الجيش وَهْوَ وحِيدُ

ضَحكتْ صَوارِمُهُ وهُنَّ عواتِقٌ ... وبكت رِمَاح الحَظّ وهْي جُمودُ

لله وِقْفَةُ بَاسِلٍ خُذِلَت لهَا ... كلُّ العِدى والعَالَمُون شهودُ

فَصَّلت مُجْمَلَهُم بعزمٍ لم يَزَلْ ... يُرْدِي النفوسَ مخافةً ويُبيدُ

تجري مَقَادير الإله عنايةً ... منهُ لهُ فيما يَشا ويُريدُ

عَذْبُ المَنَاهِل للوفودِ بمَاله ... ولدى الوَغَى مُرُّ المذاق شديدُ

لم يَحْلُلِ العافونَ غيرَ رِحابه ... لولالهُ ما حَدَتِ المَطِيَّ وُفُودُ

لم تُغْنِهِم عندَ اللِّقَاء نقودُهم ... لا يَدْفَعَنْ سهمَ القَضَاءِ نُقُودُ

فبدتْ لَهُمْ فوقَ الكَثِيبِ مصانِعٌ ... لكنَّها فوق الكُعُوب قُيُودُ

شُهْبٌ تلوح لناظرِيها أنْجُمَاً ... قِلَعٌ ولكن في القلوبِ حديدُ

عُجِنَت بماء المُزْنِ تربتُها إذَن ... لكن من دَمٍّ العِدَى مولودُ

وإذا تَراءَتْها العُيُون تَظُنُّها ... فوقَ السحابِ أساسُها مَعْقُودُ

وتَخالُها لبِنَاً يُشادُ بِنَاؤُها ... لكنها لحمُ العِدَى وكُبُودُ

قِلَعٌ لها بالمَشْرِقَينَ مَشارِقٌ ولها بأقصى المَغْرِبَينَ عُقودُ

ولهُنَّ من شَفَقِ الغُروبِ أجِلَّةٌ ولهن من فَلَقِ الصباحِ عَمُودُ

سجدتْ لطَلْعَتِها الشواهقُ وانثنت أعطافُ أوديةِ القِفارِ تَميدُ

هذا هو النَّبَأُ العظيم لمُنْكِرٍ قَدْرَ الملوكِ فإنَّ ذا لَكَنُودُ

رِفْقاً أميرَ المؤمنين فإنَّما خضعتْ لطَلْعَتِكَ العُتَاةُ الصِّيْدُ

وأتَوْكَ طَوْعاً مُهْطِعينَ كأنَّهم تحتَ الإطاعةِ مُذْعِنُون هُجُودُ

يا نِعمةَ المولى وأيَّ فضيلةٍ فَلأنتَ صالحُ والأنامُ ثَمُودُ

يا أيُّها الزمنُ المجيد بفيصلٍ رُحْمَاك هل مَلِك سواهُ مجيدُ

ما في الوجُود أرى تَركْتِ بقيةً تأتي بها حتى المعَادِ يعُودُ

فكأنَّني بالملحدين تشدَّقوا قد ورَّثَتْه المُلكَ قبل جدودُ

فالمال يُوَرث ليس أخلاقُ الفتى والملك كيف النصر والتأييدُ

فلأنتَ شمسٌ والزمانُ سماؤها وأخوك بدر والجدود سُعُودُ

وبنوك تيمورُ الهِزَبْرُ ونادِرٌ قَمَرانِ والبدرُ المنير حمودُ

ومحمدٌ وأخوه أحمدُ وابن عمِّهِ ما ذياب الفارسُ الصِّنْدِيْدُ

كَرُمَت أرومَتُهم وعَزَّ نِجادُهُم لا ضَيْرَ قد بالأصل يَزْكُو العُوْدُ

فَلأنْتُمُ واللّه سادةُ مَعْشَرٍ نَعِمَ الزمانُ بكُم وطابَ الجُودُ

أنت الكفيلُ لِذَا الزمانِ وأهلِه وزعيمُه ولواؤه المعْقُودُ

وإِلَيْكَهَا غَرَّاءَ تنفُثُ سِحْرَهَا ما صدَّها عن قِبْلَتَيْكَ صُدودُ

خَطَرَتْ تهزءُ في برود جَمَالِهَا مَرَحاً ومنظرُها إليكَ حديد

***

وله في مدح السلطان فيصل بن تركي في شعبان سنة ١٣٢٧هـ :

مَا لِلْحَمائم بالغُصُون تُغَرِّدُ أشجَاكِ نَوْحِي أم شجاكِ المَعْهَدُ

قد كنتُ في وَلَعِ الصبابة والجَوى واليومَ بالتفريقِ وَيْكَ أُهَدَّدُ

لم يكفِ أني بالصُّدود مُعَذَّبٌ حتى غَدَوتُ بكلِّ بَابٍ أُطْرَدُ

فالهجرُ أقتلُ ما يكونُ عَلى الفتى إنْ كان طبعاً في الهوى يتودَّدُ

من كان ذا نفسٍ عليه عزيزة صَعبٌ عليه قَطْعُ ما يتعوَّدُ

إن كان داعِي الهجرِ يا وُرْقُ الذي أبكاكِ إن مَدضامِعي لا تَجْمُدُ

نُوحِي على فَنَنِ الغُصُونِ ترنُّماً وتَردَّدِي فلعلَّ نوحَكِ يُسْعِدُ

لو أنَّ نار الوجد من جَمْر الغَضَى خُمِدَت ولكن نارَه لا تخمُدُ

كم ذا أَهِيمُ هوىً ونارُ صبابتي في كل آنٍ بالحَشَا تتوقَّدُ

وأُعانق البانَاتِ شوقاً إنها كقُدودِهم أغصانُهَا تتأوَّدُ

وأُغَازِلُ الظَّبيَات في كُنُساتِهَا فأقول ما للظبي غصنٌ أَمْلَدُ

فأتيهُ بالبَيداءِ أَنتَشِق الصَّبَا فلعلَّ عَرْفا من شَذاهُم يوجَدُ

مُتبَدِّد الأفكارِ طَوْرَاً أَرْتَدي ثوبَ السُّهَاد وتارة أتَوَسَّدُ

يَا جِيرةً بانُوا فبانَ تَصَبُّري هَل نظرةٌ منكم بها أتَزوَّدُ

غَادرتُموني في الهوى كَلِفاً وقد خلق التجلد والهوى يتجددُ

ياسادةً هل بالحِمَى لي عودةٌ فيعود ما قد كنتُ منكم أَعْهَدُ

رَعْيَاً لذاك العيشِ كان بقربِكم رَغْداً وعيشي من رضاكم أرغَدُ

حَمَّلتموني بالجفاً ما لم أَطق صَبراً عليه جَهْدَ ما أتجلَّدُ

ونَقَضتُم عَهدَ المودةِ بينَنَا وتركتُموني هَائِماً أتردَّدُ

يَا حَادِيَ الرُّكبان مَهلاً إنني بين الهَوادج مُطْلَقٌ ومُقَيَّدُ

قد كنتُ في مَهد الجَفا متقلِّباً والآن في أَسْرِ الفراق مُصَفَّدُ

فكِلاهما ناران نارٌ بالجفا تُوري ونارٌ بالفِراق تَوَقَّدُ

إنّ الزَمانَ بِبَيْنِنَا ذو حالةٍ كم حَالة للدّهرِ لا تتعَدّدُ

يَقضِي بتفريقِ الأحبةِ شَرعُهُ ولجمعِ شملِ الأكرمين يُبَدِّدُ

في حَالتين من الزمان معَاشُنا وكلاهُما في حَالةٍ لا تُحمَدُ

إن أقبلتْ أيَّامُه أو أدبرَت هِممٌ فذا لهُوَ المعَاشُ الأَنْكَدُ

إنِّي لمن نكَدِ الزمَان على شفا لولا المليكُ بنُ المليكِ الأَوْحَدُ

إنْ تَشْكُ نفسي ضيقَ دهرٍ أسرعتْ ليمينه فأَنَالَهَا مَا يُوجدُ

مَلِكٌ له ثوبُ الجلالةِ مَلْبَسٌ وله على ظهر المَجَرَّة مَسْنَدُ

هو رحمة للمسلمين ونعمة للمجتدين[1] وآيةٌ لا تُجْحَدُ

---

(١) ونعمة للمجتدين : أي نعمةً لطالبي النجاة من الهلاك والعطش. أنظر المعجم الوسيط ص١٤٤. مادة (جاد)

متكفِّل لبني الزمَان برزقهم فيداه في كرمٍ تَغُور وتُنْجِدُ[1]

هذا هو الملك الذي عَقِمت به أُمُّ المَمَالك أنهَا لا تُولدُ

شمسُ العوالم أنت سِرُّ الله في هذا الزمَان ونوره المُتجسِّدُ

فالإسمُ يُعربُ عن صفاتِك أنَّه هُو فَيْصَلٌ عَضْبُ الغرار مُهَنَّدُ

مولاي إنك في القضاء مُحَكَّمٌ وبسيف نصر الله أنتَ مُؤيّدُ

مَدّت إليك يد الممالك رغبةً وأتتك في حُلَل المهابة تَسْجُدُ[2]

إن الخلافة في بني سُلطانَ قد أَضْحَت تُرَاثا فيهمُ تتردَّدُ

قد شيَّدوها بالقَواضِبِ والقَنَا وبِها مِهَا نصبُوا الخيام وَمهَّدُوا

إن غاب عنها سيِّدٌ منهم أتى من بعدِه منهم إليهَا سيِّدُ

يتناوبون بعرشها حتى انتهت في واحدٍ فهو الجميعُ المُفْرَد

لولا أبو تيمورَ ما كان الأُولَى من قبلِه ملكوا ولم يكُ أحمَدُ[3]

فلتَهْنَ يا ملكَ الزمَانِ فإنَّها سِيقَتْ إليك فأنتَ فيها الفَرْقَدُ[4]

***

(١) أي أن الله تعالى جعله سبباً لرزق كثير من أهل زمانه، ونجدتهم عن الجوع والهلاك.

(٢) تسجد : أي تخضع وتنقاد، وليس المراد بالسجود وضع الجباه على الأرض فإن ذلك لا يكون إلا لله.

(٣) أي لما كانت هنالك محامد .

(٤) الفرقد : النجم القطبي المشهور. أنظر المعجم الوسيط ص٦٨٦ مادة (فرقد).

هذه القصيدة في قتل السيد سعود بن الامام عزان بن قيس في قلعة الرستاق وتخلف أخيه السيد حمود :

أوفى الزمان بوعدِه المعهُود كَرَماً كما قد سرَّنا بحُمُودِ

واستبشَرَتْ أوقاتُنا فكأنَّها بظهُوره قد بُشِّرَت بخُلود

وبه استنارتْ بهجةً أيامُنا لكنها لم تَخْلُ من تُنْكِيدِ

سُرَّت بانجازِ الوعودِ قُلُوبُنا لكنَّها قد كُدِّرَت بسعود

هَجمتْ بنو عبسٍ عليه مُذْ غَدا مُستقبِلَ المحرابِ للتَّهْجِيد

فغدا مُعفَّرُ بالتراب مُضَرَّجاً بدِمَائه يكسُوه ثوبُ صَعِيد

لَبسُوا ثيابَ العارِ ثم تَجَلْبَبُوا بمَطارفِ التَّعنيف والتفنيد

لَهْفِي عليه لو رأيتُ مُصَابَهُ كنتُ الفداء بطارفي وتليدي

عَينِي تجود بدمعهَا لكنَّهُ قلبي له أقسَي منَ الجُلمُود

إذ خان بالسلطان سيدِنا أبي الفـ ـضلِ المليكِ الأريحي سعيد

أضحى سليباً من ممالكه وقد ركب الجوادَ مشرَّداً في البِيد

حَتى أتى بالحزمِ فانفتحت لهُ أبوابُها بالعِزِّ والتمجِيد

فاستصرخ الملكَ الأغرَّ أبا النَّدى قُطْبَ المعالي مُظهِرَ التوحيد

فأتته غاراتُ الإله منوطةً من فيصَلٍ بالنصر والتأييد

تطوي السَّبَاسِبَ والوِهَاد يَحُفُّها	طيرُ المنيةِ في أكُفِّ الصِّيدِ
وبها السَّوابِقُ كالبوارقِ شزباً	يحملنَ كلَّ غضَنْفرٍ صِنْدِيد
فانحلَّ ما بالحزمِ من عزم العِدى	واستنكفتْ أطماعُ كُلِّ مُريد
ودنت قطوفُ الأمن يانعةً وقد	لَبِس الزَّمانُ جلابِبَ التوطيد
فهناك ألقيت العِصي وأناخ بي	حادي الهوى ووضعتُ ثمر قتودي[1]
وبسطتُ مدحي للملك فيصَل	مَولى الأنام خليفة المعبود[2]
ومَدَدْتُ كفّي في جواهِرِ فضلِه	فنظمتها بقلائدٍ وعقود
فَابتَزَّهَا مني الزمانُ فأصبحت	في جِيدِه مقرونةً بسُعُودِ
وَطفِقتُ أكرَعُ في موارِد جُودِه	فتلاطمت أمَواجُها بخُدُودي
فغرفتُ من بحرِ المواهِب والسخا	يا حبَّذا من منهلٍ مَورُودِ
وَلئن سطا دهري عَلَيَّ بمِخْلبٍ	حَسبي حِمَىً بِلوائِه المعقُودِ
وإذا أناختْ بي ركائبُ فاقَةٍ	نُختُ المطِيَّ بظِلِّه الممدودِ
وإذا السحائبُ عَزَّ يوماً قطرُهَا	هَطلت غوادي راحتَيْه بجُود
مِنّناً حَملت بعاتقي من وفرةٍ	فتنَظَّمَت بسمُوطهَا في جِيْدي

(١) القَتَد : الخشب الذي يوضع على الراحلة .

(٢) أي الذي جعله الله خليفة لمن سبقه من الحكام والملوك في الأرض، مصداقاً لقوله جل وعلا ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ «الأنعام/١٦٥» وليس المراد أنه خليفة لله أو خليفة عن الله .

يـا ابـنَ الملـوك أبَـا الملوك ومـن هـمُ ... في وجـبـة[1] الأيام كالـتـوريـد

قـد شـيَّـدوا ركـن المعَـالي وابْـتـنَـوا ... للـمَـجـد بـيـتـاً مُـحْـكَـمَ الـتشـيِـيْـدِ

قـامت دعـائـمُـه بـسَعْـيِـك واسـتـوتْ ... أركـانُـه بـمـقـامِـك الـمـحـمـود

لا بِـدْعَ أَنْ كُـلُّ الـورى قـد جُـمِّـعُـوا ... في وَاحـدٍ بـالـحَـصْـر والـتـحـديـد

لا زلت في وجـه الـلـيَـالي غُـرَّةً ... وَبك الـزمَـان ومَـنْ بـه في عـيـد

***

(١) في الأصل : وجبة، ولعلها : وجنة، وهي: ما ارتفع من الخدين. أي أن الملوك يتميزون عن العامة كتميز وجمال الخدود الوردية اللون، وهو لون أحمر يميل إلى صفرة. أنظر المعجم الوسيط ص١٠٢٤. مادة (ورد).

وقال في سنة ١٣٢٦هـ مادحاً السلطان فيصل ويذكر غوايل بني الأيام وتصاريف الدهر وزيارته بعد الفرقة، مجارياً لقصيدة ابن النحاس.

(حرف الحاء)

أَطْلبُ الوَصْلَ وأيامي تشِحُّ | والهوى يزدادُ والدمعُ يَسِحُّ
كم ليَال لم أذق فيها الكَرَى | أسْهَرَتْني لوعةٌ فيها وبَرْح
ألمحُ النجمَ متى ما شِمْتهُ | يَا ليَالي الوصل هل لي منك لمحُ
ظُلماتٌ بالدجَى كم لي بهَا | زَفَراتٌ تقطعُ الأحشا وتَلْحُو
كأسُ شَوقي بالحشا قد طفحت | ليت شِعْري هل لكأسِ الوصل طَفْحُ
ما لنَار الشوقِ تَذْكُو كلمَا | سَال دمعي ما خَبَاها قَطُّ نَضْحُ
أغرقتني سُحْبُ عيني بالبُكا | وبقلبي من سعيرِ الوَجْدِ لَفْحُ
ضِدانِ في قلبي وعيني جُمِّعَا | كيف في حكم الهوى هذا يَصِحُّ
يَا لها من مزعجات بالحشا | تُمرِضُ الجسمَ وللأسْوى تَصِحُّ
كدتُ لولا أملي أقضي هوىً | يا أُهَيْل الحُب هل للوعد نُجْحُ
شَابَ راسي كم أُقَاسي هل ترى | يسْمَحُوا لي بوصَالٍ أو يَشِحُّوا
طَال ليلي في سُهادٍ وبُكا | أمسحُ الدمع وما لِلسّهد مَسْحُ
غُلق الشرقُ عن الصبح فمَا | لليالي الصبَ يا ذا قطُّ صُبْحُ

كم أقاسي من همومِ الدهرِ كم ... ليسَ بين الدهر والأحرار صُلحُ

إنما الدهرُ همُوم وعنا ... وَحياة المرء في دنياه كدح

لا يطيب العيشُ إلا لفتىً ... قَد تَساوى عنده خُسْر ورِبحُ

ترك الدهر وَوَلّى هارباً ... من بنيهِ ما لهذا الدهر نُصْح

أسكَرَتْني هِمَمُ الدهر فيَا ... لكَ دهر مِن بلاهُ لستُ أصْحُو

كم أراني زمنُ الفكر بهَا ... مزعجاتٍ كلُّها للقلب قُرْح

كم أداوي القلبَ قلَّت حيلتي ... كلما داويتُ جرحاً سَال جُرْحُ

نَعتِب الدهر وما الدهرُ أسا ... أهلَ ودي ما لهذا الدهر جُنْحُ

إنما الدهرُ صباحٌ ومسَاءٌ ... وكلا هذين إغلاقٌ وفتح

ذلك الكونُ صُروفٌ وفَنَا ... وزوالٌ ثم ضِيقٌ ثمَّ فسحُ

نحن سَفْرٌ والليالي سُفُنٌ ... كم لها في أبْحُر الأعْمَارِ سبح

عشْتُ دَهْراً لم أجد خِلاً سوى ... مظهرِ الفحشا وبالحُسنى يبح

إن تَبدَّى فسُلاف سَلسَلٌ ... أو تناءَى فأجَاجُ الطعمِ مِلْحُ

إن تَسَلْنِي عن بني الدهر فَسَلْ ... إنَّ قلبي لعلومِ القومِ صَرْح

كم بشوشٍ وهو صِلٌّ أَرْقَمٌ ... في حشاه من زِنَادِ الغِلِّ قَدْحُ

ضاقَ ذَرْعِي من أُنَاس دأْبُهم ... دائمَ الدهرِ مُعَاداةٌ وقَدْحُ

أَتْعَبوني كم أُداري إنهم — في فؤادي نَصَبٌ معي وفَدْحُ

أهلَ ودي إن تُسِيئُوا عِشْرتي — إن قلبي بخلوصِ الوُدِّ قحُّ

لستُ أشكو ضيقَ دهْري أبداً — إن يكن لي من مليك العصر فَسْحُ

رُحبُ خُلُقٍ رَحْبُ خَلْقٍ أروعٌ — طَودُ حلمٍ فيصلُ الأحكام سَمْحُ

مَلَكِيٌّ ذو صِفَات قَدّست — دونَ مَرْقَاها لرأسِ النجمِ نَطْح

كتب الجودُ على أعتابه — ابن تُركي لسُطورِ البُخْلِ يمحو

إن قِداحٌ للمعالي ضُرِبَتْ — فَالمُعَلَّى لأبي تيمورَ قِدْحُ

أو رِيَاحُ الحرب يوماً عَص — فعِداهُ بسَموم السيّفِ سَدْحُ

فتما استطالتْ للأعادي شوكةٌ — مُذْ ثَنَاها من يد الإقدام كفحُ

فَيَدَاهُ للمُوَالي مَرْهَمٌ — وَنَداه للمعَادي الخصم جُرح

يَسبِقُ البرقَ ذَكَاهُ حِدَّةً — فيُريه الفكرُ مَا يُخفيه جنح

قَيَّد المجدَ حفيظاً حارِسَاً — وَبيوتُ المال للعافين سَرْحُ

مَا أتاه وَافِدٌ إلا انثنى — وعليه من سَحاب الجود سُحُّ

يا لنفس لم تجدهَا طمحت — إن نفسَ الحرِّ للفحشاءِ كَبْحُ

في رِيَاضِ المجد نفسٌ غُرِست — فشَذَاها من عبير الفَضلِ نَفْحُ

قد زَهَت أغصَانُها مِنْ كرمٍ — فجَناهَا كرم مَحْضٌ وصَفْحُ

هَاجمتني نِعَمُ القُرْب كمَا صَادمتني نِقَمٌ بالبين تلحو

قربكم أهنى حيَاةً للفتى وكذاكَ البُعد للأحباب ذَبْحُ

عِيسُ رَجْوَى أقلقَتني نحوكم إذ حداهَا كَرَمٌ منكم وَمَنْح

حَثْحَثت تَسْرِي بركْبٍ ولكم لِحمَاكم سَاقها الدهرُ الملحُّ

طالما أوقرتموني كَرَماً فهي غَرْثَى ما لذاك الحال شَرْحُ

ما لحصر المدحِ فيكم أمَدٌ فقصُوري عن دِرَاكِ المدحِ مدحُ

* * *

القصيدة التاريخية في السياحة الظفارية
وذكر ما أصابهم في البحر في ٤ ذو الحجة سنة ١٣٢٤هـ.
(حرف الراء)

لِذكرى ليالي الوصل يُستعذب الذكر ... ويحلو وإن طال التباعد والهجرُ

فيا ذكر ليلى شنَّف السمع مُوقَراً ... أحَاديث من ليلى يذوبُ لها الصخر

ويا سعدُ عَلِّلني بِذِكْرى أحبتي ... فعندك يا سَعدُ الأحاديثُ والذكرُ

وَرتل حَديثَ الحب يا سعد إنني ... لَقد عَزَّني سَعدُ التجلدُ والصَّبرُ

فنيتُ هوىً لولا التأملُ باللِّقَا ... ولولا أماني النفس ما عمَّرَ الدهرُ

سُهَادُ إذا جن الظلام رأيتني ... أراقب عينَ النجم أو يشفع الفجرُ

أُكَفْكِفُ بالمنديل دمعاً كأنمَا ... بعيني والمنديل يَلتطم البحرُ

ومن لي بأن ألقى حبيباً إذا بدَا ... لطلعته تخبو الكواكب والبدرُ

تسَلط في قلبي بسُلطان حبّه ... فبُحت بما تُخفي الجوانح والصّدرُ

كذلك سلطانُ الغرام وحكمِه ... برغم جنود العشق يقضي له الأمرُ

فيا ظبية المسعى ويا ساعة اللقَا ... بحقكما عودا فقد نفد العمرُ

ويا أيهَا العُذَّال كُفُّوا فإنمَا ... بقلبي لظى الأشواق يُطْفى له الجمرُ

إذا ذكرت ليلى أميل لذكرها ... كأني بحان الخمر أسكرني الخمرُ

نَشرتُ على الآفاق رايَات صَبْوتي ... وَسِرْتُ وطُرْقُ الحب أيسَرُهَا وَعْرُ
وَطفتُ بأسواق المحبينَ بُرْهَةً ... فما فيهم مثلي جميلٌ ولا عمرو
فكم مُدَّعٍ بالحُبِّ يقضي لغيره ... إذا احتكم الخصمان يتضح السِرُّ
فَبالله يا ركب الحجاز إذا بدَت ... طلائعُ من لَيْلَى ولاح لك السَّفْرُ
وبانت لك البَانَاتُ عند طُوَيْلعٍ ... وَنَامت عيُونُ الركب وانتعش الفِكْرُ
وَهَبَّ نسيمُ القُربِ ثم تأرَّجَت ... رَوائحُ من ليلى وفاحَ لك النَّشْرُ
فَنادي بأعلى الصوت أهلَ مودتي ... كئيبٌ لبعد الدار أجهدَه الغَبْرُ
يُعاني مِنَ الأشواق مَا لو تحمَّلَت ... بأعبَائه رَضْوَى لأثقلهَا الوِقرُ
وكم قمتُ في ليل كان نجومهُ ... عُيُونٌ من الحُسَّاد تَرْمُقُني خزرُ
أُكَابِدُ حَرَّ الوَجْدِ والليل مُطرقٌ ... تُسَامِرُني الظَّلماءُ والأَنْجُم الزُهْرُ
أَبُثُّ رَعيل الفِكْر شَرْقاً ومغرباً ... وأعتنق الأهَوالَ ما صَدَّني الذُّعرُ
وأرْحل خيلَ العزم أغتنِمُ السرى ... ومن يطلب العلياءَ يَحْفِزُه الصّبرُ
فَجُبْنَ بي الآفاق حتى وردنَ بي ... رحاب أبي تيمُور نِعْمَ الفتى البَرُّ
سَلِيلُ الملوك الصِّيدِ من جَلَّ قَدْره ... وَعُنَّ بأنْ يأتي بأمثاله الدهرُ
لَه الشَّرف الأسنى له المجد والعُلى ... له النعمة العُظمى له البَسْطَ والقهرُ
هوَ البدرُ في الظلما هو الشمس في الضحى ... هو المخضِبُ الدَّقْعاءِ إن عَزَّها القطرُ

تــديــن لــه الأيــامُ ذلا وهــيــبــةَ وتـعضُـده الأقـدارُ والـبَـرُّ والـبـحـرُ

يحاكي نسيم الروض خُلقا إذا بدَا تحيـيك بـالترحـاب أخلاقـه الـغُـرُّ

تـقـابـلك الـبُـشـرى إذا مَـا رأيـتـهُ سَـبـَـاكَ محيـاه ولاحَ لك الـبشـرُ

وَيُبـديك قـبل النطق مهما تخيلت بـقـلبك حَـاجات وقـد كَنَّـها الصدرُ

فـلولا نـزول الـوحـي سُدَّت سَبِيلُه لَقـلتُ أتـاه الـوحـيُ أو جَـاءَهُ النُّذْرُ

إذا مَـا سعـى في البر يوماً تـفـجـرت يَنابيعُ ذاك البر واعشوشب القَفْرُ

وإن سار في بحرٍ ترى الفُلْكَ تَحتَه تمِيـدُ كـنـشـوانٍ يُـرنِّـحـهُ السُّـكـرُ

يَشُقُّ عُـبـابَ الـبحـر زَهْواً كمثلمَا تَـشُـقُّ رِقَـاب الخَصْمَ أسيافُهُ الـبُـتـرُ

دَعــتــه فَـلَـبَّـاهَـا ظـفـار وانمَا دَعَتْه لكَشْفِ الضر إن مَسَّهَا الضُرُّ

بشهر يفوقُ الدهرَ فضلاً وحُرْمَةً فأنعِم بشهر الصَّوْمِ يا نِعْمَ ذا الشهر

لِسَبْعٍ خَلَت منـه وعشرونَ قَبْلَهَا فَبـارِك بها يوماً سيُمحى بها الوِزْرُ

مَضَيْنـا ونُورُ البحـر يجري كأنهُ سَحـابٌ تُـزْجِـيـهِ مـلائـكِـةٌ غُـفْـرُ

يَدوس أديم البحر والبحرُ زاخرٌ وَأنجَيـنـه يَـغْـلـي بموج لـهُ جـمْـرُ

ترى الطيرَ والحيتانَ تجري بجنبِه سراعاً كما تجري المطهَّمة الضُّمرُ

فَـلـمـا تـنسَّـمـنـا شـذا البر أقـبـلت شَـواهـقُ مـن يـاي تُـحـفُّ بـهـا جُـزُرُ

رَسَـيْـنـا بِـبَـحْـرِ الـدُّرِّ بـحـرَ مَصيرةٍ فَلِلَّـه مـن بـحـر بـه يُـجـتـنـى الـدُّرُ

فهلَّ علينا الفِطرُ فيهَا فأصبَحت تَحُفُّ بنا النّعمى وأنفَاسُنَا عِطْر

فلله يَوم أجمع الأُنسَ كلَّهُ مليكٌ وذا بحر وعيدٌ وذا فطر

فَلما تهانينا جرى الفلك ماخرا وَلم يثنه مد البحار ولا الجزر

وَمُدَّت سِماطات المآكل والسمَا تظللنا والبحر كلتاهما خضرُ

ظللَنا ونورُ البحر يهوي كأنهُ ريَاح بقاع الأرض أصواتُها رجزُ

أو الرعد في الظلماء يرمي بأشهب من البرق والصوت المُهيل هو المخرُ

فَما أقصَر الأوقات والشهر عندنا إذا أسفر الفجران بَاغَتَنا العصرُ

كذلك أوقاتُ السرور كَأنَها طوارق أوهام يمر بها العصرُ

وثالث يوم الفطر لاحَ لنا البُنا مَصانع مربَاط تسامى بها قصرُ

فَأشرق نور البِشر فيها فأُلقيت مَدافعها والعسر يعقبه اليسرُ

وَأقبل أهلوها على السفن شرعاً عديداً بهم من خوف سلطانهم وَقْر

فحيوه إجلالاً وسَكّن رَوْعهم بنطق يفوق الدر إن نُثِرَ الدرُ

فقامت على سَاقٍ تودع فيصلاً قبائل مرباط وأدمعهَا نَثْر

وَفي أبرك الساعات واليَومُ رابعٌ منَ الشهر وافينَا وقد قَرُب الظهرُ

ظفاراً وقد غنت بلابل حَلْيِهَا وزَمْجَرَت الأصواتُ وابتسَم الثغرُ

تراءت لنا الأعلام تخفق والهنَا يُرَفْرِف والأطيار تهتف والنفر

فحل بها سَعدُ السعود فأقبلَت عَروساً متى زُفَّت يجللها الفخرُ

ترى الأرضَ من رُوس الرجَال كأنَها أكاليل من ليل التمام لها سترُ

وَغلمان كالليَل البَهيم نظنهم جُنوداً من الخزان عن مالك فروا

وأرضٌ من البارود تشعل والظبَا بأيديهم بالدم مخضوبةٌ حمرُ

ظُفارُ لأنت اليوم أرْفع منزلاً وأعلى مقاماً أنت ان طاولت مِصْرُ

بلادٌ إذا طال المقامُ بأرضهَا فأعوامهَا من حُسن أوقاتها قُصْرُ

فَأرضَ بَها حل المليكُ فإنهَا لأرضٌ بهَا الخيراتُ أجمع والبرُّ

تَحلت بكَ الدنيا لأنك عقدهَا وانسَان عين الدهر أنت فلا نكرُ

إذا ما دجَت ظلماء للشر أسفرتْ شموسُك للظلماء فاستدبَر الشرُ

تَحاسَدت الأيام فيك فإن يكنْ جَنابك في قطر تَحسَّده قُطْرُ

وإن كنتَ في أرض تُخال عراصهَا ذنائب من كفيك يجري بها التبرُ

فَطُفنا بانحاءِ البلادَ كأننَا نجومُ سَماءٍ والمليكُ هو البَدرُ

تحفّ بنا خضر الرياضِ وكلمَا عَبرنا إلى نهر يعَارِضُنا نهرُ

إلى أن عبرنا نهر أرزات واستوت نَجائبنا تحت العجاج لها زفرُ

حَططنا رحال الأنس فوق رحابهَا وبستانها غنت بأغصانه القُمرُ

وَهب نسيم الروض من جانب الحمَى فَأسكرنا من طيب أرياحه الزهرُ

كـأن عـلـى بُـسـتـانِ أرزاتَ أنـزِلَـتْ ... رِيَاضٌ من الفردوس يخفرها الخِضرُ

غَـدونـا وضـوء الصـبـح مـد ذراعـه ... وجنح الدُّجى يُطوى كما طُوِي السَفرُ

وَأظـلالُـنـا بـالـغـرب يمتـد بـاعـهَـا ... تـعـانقهـا الـكـثـبـان والـطـلـح والسـدرُ

نُـدالسُ أسـراب الـظـبَـاءِ ونـخـتـفـي ... مخافـة أن يَـبـدو لآذانـهـا الجـهـرُ

فَلمـا فشَـا ضـوء الصَباح وقـد بـدت ... نجُوم السـمـا تـخـبـو وألـوانهـا غُـبرُ

تـبـدى لـنـا سـرب الـظـبـاء كـأنـهُ ... سَـراب بـظـهـر الـبـيـد أوقَـدَه الـحَـرُ

فَـثارت عـليهَـا الصمـع تمطـر فـوقهـا ... كـأن عـلـى الـكـثـبـان قـد نثـر الـبـذرُ

فَـمـا أبـهـج الـسـاعـات إذ هـبـت الصَبا ... وَفـاح عَـلـيـنـا الـبـانُ والـرنـدُ والقـطـرُ

نـــدافـــع أقـــداح المســرة بــيــنـــنـــا ... وَقـــد مـــزج الـفـصـلان حـــرّ ولا صـــرُّ

ويوما على ظهر الكثيب وقد بدت ... قبيل الضحى حمران أرجاؤها خضرُ

ونـهـر كـمـاءِ المزن يـجـري خـلالـهَـا ... إذا مَـا سـقـى شـطـراً يـعـارضـه شـطـرُ

وفـيـهَـا مـن الإعـجـاب مـا قـد رأيـتـه ... أنـاسٌ بأعـلى السُّـمـر كـالطيـر قـد قـروا

نِـيـام كـمـا نـام الـعَـروس وتـارةً ... قـيـام كـمـا قـام الـبـزاة أو الـنـسـرُ

فـأعـجِـب بـحـمـران الأنـيـق ومـائـه ... وأعـجِـب بـأقـوام شـرافـاتـهـم سـمـرُ

وثـالـث والـعـشـرون لاح كـأنـهُ ... بـأسـطـولـه الـبـالـوزُ معترضـاً جسـرُ

يَـقُـدُّ أديـمَ الـبـحـر مـنصَـلـتـا كـمـا ... من الجو تـنـقض الأجـادِل والصـقـرُ

فَســاح بــأطــراف الـبــلاد وفي غـدِ قُبيل غروب الشمس عَنَّ له السفرُ

فَشَيّعه السلطان والقومُ خَلْفَهمْ كثاني ليالي الرمي حَلَّ به النَّفْرُ

فَلما تكاملنا علَى السفن واستوى علَى بطنها السودان والبيض والصفرُ

سَمرنا وجنحُ الليل مُرْخ جَلالهُ وخَمْرَتُنا بُنٌّ وناقوسنا شِعْرُ

فيالك من وقت حكمتَ بجمعنا تَمُرُّ كَلَمْحِ الطرف أيَامُك العشرُ

فَسَافر نور البحر لما تنفست بليل الصِّبا وارتاح من بردهَا السَّحرُ

فمــر بمربَـاط يـودع أهـلَـهَـا كما ودّع الأهلين أبناهم الصّغرُ

وبالجمعة الزهراء أرسَت سفيننا بسَدح فنعم الدار خيرَاتها كثرُ

فَشرَّفَها السلطان بالوطءِ فانثنت تتيه به فخرا وآرامُها العُفرُ

فَسرنا ونورُ البحر يكتب في الهوا بدُخَانِه خطاً كما يكتب السطرُ

إلى أن حذونا بالأشاخر إذ بدَا عمُودٌ بناه الريح أو شاده العفرُ

بحَادي هَوّاع هبت الريح ضحوةً وهاج عُباب الماء إذ زمجر البحرُ

كأن عَباب البحرَ رَضْوى إذا بدَت علَى صدره الأمواج وارتفع الصدرُ

كَأن السما سقفٌ على البحر نازلَ أو البحر شالَتْه السمواتُ والزهرُ

كأن زفير البحر زجراتُ مَالكِ إذا سعَّر النيران أو سيقت الكُفْرُ

كَأنَ على بطن السفينة مُنْكراً يُناقشُ طاغوتاً متى ضمه القبرُ

كأن جبَال الطور دُكَّت وزُلْزِلَت إذا اقترع الأفياف واصطدم الصفرُ
كَأنّ سويعات من الليل أقبلت بثاني هواع دونهَا الحشر والنشرُ
ترى القوم صَرْعى ينزِعُون كأنهم قرابينُ يوم العشر أرداهم النحرُ
وَمنهم قيامٌ ينظرون كأنهم يُنَادُون بالوَيلات ألوانهم صفرُ
ومنهم قعودٌ رافعون أكفهم يضجون بالتهليل رحماك يا بَرُّ
فيوم ولا يومُ الأشاخر إنهَا يَهُونُ لذكراها القيامةُ والحشرُ
فأسفَر ضوءُ الفجر والبحر مُزْبدٌ وقد غابَ عنا الجاه والنَّعْشُ والغُفْرُ
فَجُسْنا خلال البحر ننتشق الصَّبَا فبعدَ ارتفاع الشمس بانَ لنا البَرُّ
نشقنا نسيم الرَّوْح لما تبينَت لمنظرنا صُور ولاحَ لنَا البشرُ
طفقْنا نُجَاري البَرَّ كيما تَلمنا عن البحر أكناف يهون بها الأمرُ
إلى أن دخلنا الخُورَ خُورَ جرامة فقرتْ به العينان وارتفع الضرُ
فبوركت من خُورٍ وبُورِكَ سَاعة دخلناكِ فيها واسترِدَّ بها العمرُ
بأيّ سبيل أم بأيّة حَالةٍ تجوزت في نكث العُهود أيا بحرُ
أتظهر لَيْنَاً ثم تُخْفِي عداوةً فما العُذْرُ يا مُخْفِي العداوة ما العُذْرُ
خفضتِ جَنَاحَ الذُل لَيْناً وهيبة وأنت على العدوان باطنك الغَدْرُ
دَعتكَ أيا سَاجي الجُفُونِ عداوةٌ أم ارتحت مُختَالاً متى عَمَّكِ الفخرُ
ألا شُلَّتا كفاكِ يَا بحرُ ان تكنْ دَعْتك حزازات الفؤادِ أو الأشرُ

ألست تـرى الأمـلاك فـوقكَ إنـهـم ... مُلوك بـنـي سلطان والسّادة الغـرُّ

أبـو نـادر فـخـرُ الـوجُـود وتـاجُـهُ ... وَغُـرَّةُ وجـهِ الـدهـر أبـنـاءَه الطهـرُ

وفي سـابـعِ عُـدْنـا لمسقَـطَ بـالـهـنَـا ... فـلـلـه مـن يَـوم يـحـق بـه الشـكـرُ

فـأُنشِـرت الأعـلامُ بشـراً وأطـلـقَـت ... مَـدافـعُـها والـعُـسـر يـعقبـه اليُـسـرُ

فَـلـم أرَ قـبـلَ الـيَـوْمِ يومـاً تـبسَّـمَتْ ... ولـم أر بَـعـد الموت يُسْـترجـع الـعـمـرُ

فَتِيْـهي فَـخـاراً يـا عُـمَـانُ ومسـقـطٌ ... فَمِثْـلُ نـوال اليـوم لم يَسْمَح الدهـرُ

فـــهـــذا أمـير المؤمـــنين ورهـــطـــهُ ... وتـيـمـورُ عِـزُّ الـدِّيـنِ والسّيـد الحبـرُ

سَموت بـأعلى الخلق مجـدا وسـوددا ... فـأنـت عـروس الكـون والـغـادة الـبـكـرُ

لِـتَـهْـنِـكَ يـا دار السـعـادة عـودةٌ ... يـعـود بـهَـا صَـدر المَـالـك والـظَّـهْـرُ

ويَـرتَـدُّ عـودُ المجـدِ بـالمَجـد مـورقـاً ... وتستـمـطـر الأنـوا ويَـعْـذَوْذِبُ البُـسْـرُ

بـنـفـسـي ومَـالي والخليـقـة كُـلُّـهَـا ... نَـفْـدِي مَـليـكاً بـاسمـه يُـطـرد الفقـرُ

لسَـاني وقـلـبـي كـلّـتـا ثـم سَـاعِـدِي ... لـدى مـدحـه ثـم الـيَـراعـة والحِبْـرُ

فَمِـنْ أيـن تُـستـقْصى مقـامَـاتُ مَجْده ... ودون انـتِـهـا عـليـاه يُـستـبـهَـمُ الخـبـرُ

مَـــزايـــاه جَـــلَّـــت إن تُـــعَـــدُّ وإنـمَـا ... يَقْصُـرُ عن احصَائها النظم والنثـرُ

أمَـولاي إن الـعـيـد جَـاء مـهـنـيـاً ... يـهـز قـوام الـبشـر يـحـدو بـه الـفـخـرُ

أتـاك وثـغـر الأنـس يـبـسُـمُ بـالـهَـنَـا ... وَدُرُّ الـثَّـنَـا بـالحـمـد يـنـثـره الـثَّـغْـرُ

فَشرّفهُ بالقُربَان منك فإنما لتشريفه جَزْرُ القرابين والنحرُ

تعود به الأيام مَا ذَرَّ شارقٌ ومَا صَدحت ورقاء قد شاقها الوكرُ

فلا زلتَ في دست المَمالك راتعاً تعانقك العليَا ويخدُمُكَ النصرُ

***

هذه القصيدة أول قصيدة قالها في مدح السلطان فيصل بن تركي :

منه غنيت وكيف لم يُغْن البشرُ   مَلكٌ حوى كُلَّ المفاخر والخَطَرْ

عَبَّت لنا من راحَتيْه أبْحُرٌ   كادت رِحَابُ الأرض منها تنفطر

قل للسَّحاب الجون ما هذا الحيَا   هلا رأت عيناك ذا صَوْب المطر

إن شئتِ يا سحب السما فاستمطرِي   من بحره الزخَّار دُراً مُنْتَثِر

رِزْقُ الوَرَى من راحتيه نَافِذٌ   والموت يَسطو للنفوس إذا بَسَر

إن كنتَ يا ذا جَاهلا ما قلتُهُ   قفْ وَهْلَةً عندي تجد كُنْه الخبَر

ذا فيصَل كم فُصِّلت من جُودِهِ   أعناقُ مَالِ مَا لها عنه مفر

أحيَى الندى منذ انتشا لا غروَ إن   أفنى العدى ربُّ الملا مَولىً أغر

شمس الهدى مُروي الصدى ناب الردى   بدرُ الدُّجى من نوره قد اكفهر

قُطْبُ العُلى مقباس نار للوغَى   مُنشي رُفَات الفقر من سُحْب البدر

قَد حَارت الأفكار مهمَا شاهَدت   آياته الكبرى عُجاباً يُسْتَطَر

تكبو له الفرسَانُ ذلاً بالثرى   في حَلْبَة الميدان يعرُوهَا الغَير

تهوى مُلوكُ الأرض تحوي بعض مَا   أَبدت به أعداهُ من حُسْن السِّير

مَا أَحْنَف في الحلم بَل ما حَاتِمٌ   في الجُود بَل ما حيدر يومَ الذُّعر

إن قام للاقبال شاد بالثَّنَا   أضحت له الآيات تتلى كالسّور

من أين نُورُ الطُّورِ قل لي مُخبراً   هل آيةٌ قد شُقَّ منها ذا القمَر

لا تعجبُوا إن أَبْهَرتكم طَلْعَةٌ فالحسنُ ذا لم يَحْوِه وجهُ البشر

هذا مليكُ الحسن هذا يُوسُفٌ لو حُورُ عَدْنٍ راودتْه ما غَدَر

لَو أبصرتْه نسْوةُ المكرِ التي قَد أُفتنت لم يكفها قَلْعُ البَصر

لو قابلت شمس الضحى وجهاً لهُ رد السنا منها كليلاً مكفهر

مَا أجهَل المُدَّاحَ في وَصف الذي لولاه ما كان المديح المُسْتطَر

بالله أَوْعُوا سَمْعَكُم مَا شُنِّفَت أُذُنَاي من مدح المليك المُبتهِر

ما قولُكم ما شعركم في مدح من ظَلَّت له شُهْبُ السَما حَذْوَ الأثر

هذي عصَى موسَى الكَليم استَلقَفتْ ما زخرفته كفُّ غاوٍ قد سحرْ

بل هذه شهبُ السما قد أُعددَتْ فيها رجوم تقذف الشِّعر الهَذر

قل ما تشا في مدحه يا ذا تجدُ مثل الذي أهدى إلى البحر الدُّرَر

إن قالت العُذَّال قد أطنبتَ في مدح المفدَّى فيصَل واخفض وذر

قلت اقصُصُوا رؤياكُم في وصفه تكفيكمُ الذكرى فهل من مُدَّكر

أم فيكم وَقْرٌ على آذانكم أم أنتم عُمْيٌ فما من معتبر

هذا مليك الأرض سلطان الملا ذا فيصَل الأحكام كَلا لا وَزَر

لَو رَامت الأفلاك يوماً ضُرَّهُ أضحت ببطن الأرض يكسُوهَا العفر

كم من خُطُوب حَيَّرت ألبَابنا طَارت شَعاعاً مُذْ رمَاهَا بالشرر

مَلكٌ يُجيرُ الخَلْقَ من هول الردَى حَتى الدّراري لو أرادت والقَمَر

هَلا أتاك اللهُ تصريفَ القضَا — أم جئت بالأنباء فيها مزدجر

فَالدهر لا يعروهُ نقصٌ لا ولا — يَغشاه ما أبقيتَ ضيم أو ضرر

باللـه يا فرسَان عصري هل لهُ — مثلٌ بهذا الدهر أو ما قد غبر

فَاسحب ذيُول التيه يا دهري فقد — أصبحت في كفي مليْكٍ مقتدر

مَولاي لا تخشَ أراجيفاً أتت — فالدهر في كَفَّيك يسطُو بالعبر

فاضرب بسيف الدهر هامات العدى — قَد مَدَّك المَوْلَى بِعِزٍّ فانتصر

بُشراك هذا الدهرُ أوفَى بالمُنى — والسّعدُ لاحت شمسُه تعشو النظر

هذي الأماني أشرقت أنوارهَا — جَاءت إلى علياك يُزْجيهَا الظَّفر

إن رَامت الأيامُ ذلّي أصبحتْ — بالعزّ تسمو بي أيَاديه الغُرَر

وَيلاه من جَوْر الليالي قد عَدَتْ — فاصدع بعدل منك يَمْحُو ذا الكدر

أنت الرَّجَا ما من شفيع يُرتجَى — مَن ذا شفيعٌ للكريم إن غَفَر

لا زلتَ بالتأييد مكلُوّاً عَلَى — رَغمِ الأعادي ما شَدَا طير السَّحر

فأنعم بعزٍّ دائم طول المدَى — ما عاشت الحُسَّادُ تَصْلِيهَا سقر

دُمْ بالهنا في الغرة القَعْسَاء مَا — قَد غَرَّدت ورَقاً عَلى غُصنِ الشجر

***

وقال أيضاً في مدح السلطان فيصل بن تركي
وذلك في شهر شوال سنة ١٣٣١هـ

أتتك ودَمع العَين بالدم يقطرُ وجمرةُ نارِ الوَجد بالقلب تسعرُ

تهزع في زهو الشبَاب تخيّلاً وتمرح في ثوب الفَخار وتَخْطرُ

ومن كان مسراه بدهماءَ دامسٍ يرد على العُقْبى ولا هو يشعرُ

تبصَّر فما ظلّت مساعي ذوي الهدى وَمِقْدَامُ أهل العزم فيها التبصر

أخا العَزم قدم إن سَموت إلى العُلا من الرأي حزماً لم يغله التأخرُ

وفكر زمانا في النتيجة إنّهُ ما ضل فيها ساعياً يتفكرُ

أخا العَزم قدر للسوابق إنّهَا عليهَا خَواتيم الأمور تقدرُ

أخا العزم إن تنهض إلى الحق إنني إلى الحق نهّاض وللحق أنصُرُ

وإني لَعَشّاق لما قد ترومه ولكنني أخشى أموراً وأحذرُ

وما أنا ذو حزم على الدين مشفق إذا لم أقدّر للأمور وأنظرُ

أدبر أمراً فيه إصلاح أمة تكون به هلكى فماذا أدبرُ

فأي ظهور للديانة يرتجى وطلال دين الله في الأرض أظهرُ

أما في ظروف الدهر للمرء عبرةٌ وأي اعتبار للفتى حين يبصرُ

تمر علينا بالليالي عجائب وهذي الليالي بالعجائب أجدرُ

زواجر عن شق العصى بين أمة ... وذو العقل بالأيام لا شك يزجرُ

أيحفر ذو العقل السديد بظلفه ... شفار المنايا تحت ما هو يحفرُ

وينبذ دين الله بين أساودٍ ... تُفرق أشلاه جهاراً وتنثرُ

فلله من أمر يحاميه دوننا ... بصير على دفع الرزايا مشمِرُ

عليم بأدواء القلوب مجربٌ ... له خاطرٌ من سنا الصبح أنورُ

غيورٌ تحوم الأسد حول حمائه ... ومهما رعاياه تسام فاغيرُ

على معضلات الدهر حرصاً على العلى ... يكابد دهيَاء الخطوب ويصبرُ

حريص عليهم أن يُكادوا بخدعة ... عطوفٌ رؤوف في الخطوب غضنفرُ

حليم غضيض الطرف عنهم إذا جنوا ... وأعظم قهراً في القصاص وأقدرُ

فأمَواله سحبٌ عليهم مواطرٌ ... من الفضَّة البَيْضاءِ والتَّبر تمطرُ

إذا قلَّ وَفْرُ المال دُون وفوده ... تكلَّفه دَيْناً لكيما يوفروا

حَنانيك من دهر ترومُ عنادهُ ... تذكر عظيم الفضل إن كنت تذكرُ

فمن أكبر الأشيا خصامك فيصَلاً ... وكفرانك النعماء لا شك أكبرُ

عَزيزٌ على الأيام فيصَل أن يرى ... مثيل له والمثل عن ذاك يقصرُ

غريب براه الله للخلق رحمةً ... فمن قابل الرحموت بالسخط يخسرُ

فيا أمة قامت إلى الحق فاقعدي ... فإن اقتحام الصخر للعظم يكسرُ

ومهما تهاج الأسد في الغيل تفترس … وإن شمت الأنفاس في الأُجم تزأرُ

فإياك أن تلْقى أميمة ديننا … وأرواحنا وسط الحبائل تقهرُ

ويا أمة تسعى لتحيي رسُومهَا … فإحياؤك الساعات بالعلم أعذرُ

فرفقاً أباة الضَّيم رفقاً بأمة … على منهج التوحيد تنهى وتأمر

تقر بتوحيد الإله وإنَّمَا … محمد خير الرسل دينا وأفخرُ

وإن الذي أنبا به الخلق كله … من الله تنزيل وحكم مقدرُ

فدعها أخا الهيجَاء واحفظ حياتها … ولاتك هدفا للدمار فتدمرُ

فلو أن قتلا للسعادة ينتهي … ولا دونه فوق الممات مكدرُ

شننا له الغارات والليل دامسُ … وخضنا حياض الموت والصبح مسفرُ

وبعنا إلى المولى حياة ثمينةً … لنبتاع جنات وفيها نعمَّرُ

ولكنما دون الممات مذلَّةٌ … نُورِثها الأبناء والموتُ أيسرُ

أُمور يحار الفكر فيها وإنهَا … نتائجُ دهرِ للبرايا تُحَيِّرُ

فيا منشداً هوِّن عليك فإنهَا … نفثات صدر من لسَاني تخطرُ

فخذهَا هجاناً لا ترى السب قيمة … فإن غراس السّب بالقلب يثمرُ

فما هي إلا طعنة من مثقفِ … بقلب ذوي الإتقان بالدم تنفرُ

فلا يحسب القراءُ روعي تفجرت … ينابيعه والثغر منهن مُفْغَرُ

فلست أخا قلب يروع بالظُّبَا ... ولا من لظى الهيجَا إذا الحرب تُسعَر

ولكن ظُرُوف الدهر تُعرِبُ للفتى ... بما بين جنبيها جهاراً وتنذرُ

وإني على ما قلت إن كنت مخطئاً ... أتوب لرب العرش والله يغفرُ

وأُملي ظروف الكون بدءاً ومنتهى ... على سبب التكوين ما الكون يعمرُ

صلاةً وتسليماً يعمَّان أهله ... وأصحابه راحَ العشيرُ وهجرُوا

***

وقال أيضاً في شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ :

(حرف العين)

أخلايَ هَل عـهـد الـتـواصل راجعُ   وهَل عهد ذاك الحي بالحي جَامع

أرجّـي وصَـالا والـلـيَـالي تـقـاطـع   وَادعـو ومَـالي في البريـة سَـامـعُ

خَـلـيـلـي مـن لي لـلأحـبـة شـافـع

فَـلـي مَدمع مـهـمَـا جـفـوني مَارَقَـا   وقـلـبٌ بـأرجَـاء الـغـرام تـفـرّقـا

وَجسـم عـلـى مَهدِ الـنحُـول تمزقـا   أقـول لأحـبَـاب جَـفـوني متـى اللقـا

بـعـيشـكـمُ عُـودوا عَـلـي وسـارعُـوا

أطـالب أيـامـي رُجـوعـاً فـتـنـزوي   واسـألـهـا عـطـفـا عـلـيّ فـتـلـتـوي

وَمـن طبـعـه الـتـعـويج أيّان يسـتـوي   فـقـلتُ لـهـا والخدّ بـالـدمـع يـرتـوي

قـتـيـل هـواكـم غسّـلـتـه المدَامـعُ

لَـقـد كـانَ مـن قـابين أدنـى إلـيـكـمُ   أسيـر بـيـسـراكـم عـزيـز عـلـيـكـمُ

تُـجُـوفي بـلا ذنب فـهـان لـديـكـمُ   فـإن شـئـتـم قـتـلـي فـطـوع يـدَيـكـمُ

فـمَـا أنْـفُـسُ الـعـشّـاق إلاّ ودَائـعُ

حَـلـفت يمينـاً لا أحُـول عـن الـصـفَـا   فسيّـانَ عـنـدي كـدَّر الـدهـر أو صـفـا

لأني محبّ أحـمـل الـصَـدَّ والجـفـا   فإن تُحسِنـوا فـالحـر شـيـمـتـه الـوفَـا

وَإن تمنـعـوا فـالـلـه لا شك مَـانـعُ

سَأُجمِل صبراً والتجمُّل شيمتي وأكتم سر الحب طَوْقَ عزيمتِي

فشكوى الهوى لا شك إحدى فضيحتي فإن كان لا يجدي بكائي ولوعتي

لعلّ احتمال الصبر في الحب نافعُ

غرستم هواكم في حشاشة مهجتي فوجهتُ كلي فيكم وحقيقَتي

فذلك حكمي في الهوى وَشريعتي فأقسمتُ إن لم تَنْظُرُوني برحمةِ

رَأيتم جهاراً ما بي الشوق صانعُ

شربت الهوى صِرفا بحانوت حبكم وأَصبَحت نشوانا بكاسَات قربكم

أرشتم سهامَ البَيْن جَوْراً ببعدكم فَإنْ أكُ مقتولاً صريعاً بصدكم

فكم جُمِّعتُ للحتف فيكم مصَارعُ

أبيت صريع الحب صباً مولهَا وأضحي طليح الشوق نضواً مُدَلها

أُقلِّب طرفي خالي القلب أبلهَا فمن مبلغ الأيام عني لعَلهَا

تقربُ أحبَابي وعني تدافعُ

أخلايَ ذلت عِزَّتي بجفاكم وقد كنتُ مرموقا بعين رضاكم

فيا عهد عيش قد صَفا بصفاكم تذكرت عهدا طاب فيه جناكم

وعصراً به زهر التواصل يانعُ

ألا أَيها الدهر المُلِحُّ ترفُّقا بصبٍّ به ثوب الشباب تمزَّقا

فقد كانَ في الأحبَاب خِلاً مصدقا فلما بدا صبح المشيب وأشرقا

تراءت لي الاخوان طُرًا تُخادع

سَقى الله ذاك العهد والعودُ ناضر　　وحيّا ليال والحبيب مسامرُ

نعمتُ به والحظُّ ناهٍ وآمرُ　　ألا من محبّ لي شفيع وناصر

على مضض الأيام يوماً يصَانعُ

فيا لزمان قد سَكرنا بحَانه　　وأوتار أنس حُركت ببنَانه

وَنغمة أفراح شَدَت بلسَانه　　وهذا زمان قد سطا بسنانه

يُقرِّعُني والدهر جمعاً قوارعُ

نطارد دهراً والنفوس طَريدة　　ونستهون الأيام وهي شديدة

ونقبض كفا والحُتوفُ مَديدة　　نؤمّل آمالاً وهُنَ بعيدة

وأيدي اللَيالي بالمنون شوارعُ

نَرومُ من الدنيا وفاء فما وَفت　　ونرقب منها صفو عيش فما صفت

إذا لم تنلنا فضلها ليتهَا عفت　　أمستنهض الأيام وَيْكَ وقد غفت

رُوَيْدَك دَعْها فَهي عنك هَواجع

نُجشّم أهوالاً لتحصيلنا المنَى　　ونتعب في عيش سَيُعقَب بالفنا

ونقطع كل العمر بالكلّ والعنا　　طماعاً لحب المال حِرْصاً على الغنى

فما آفة الانسان إلا المطامع

رُويدك عني يا زمان فإنني　　جلود إذا نابُ العداوة عضَّني

بذلتُ نفيس العمر فيك وليتني　　قطعت أماني النفس لما وعَدْتَني

فما موعد الأيّام إلا بَلاقع

أقوم بحفظ الواجبات متممًا وتقعد عن حفظ الإخاء تأملًا
لذاك رأيتُ العذر أولى وأَسْلما إذا ما رأيت الخِلَّ بالصَّدُ أَعْلَما
فدعه فَرَحْبُ الأرض للمرء واسعُ

منعت عن الترحال دهراً ركائبي وَأصبحتُ خصم الدهر لو عضَّ غاربي
وآليتُ لا أشكو لخلق مطالبي سوى فيصل السلطان بحرِ المواهب
فذلك من تُرجَى لديه المنَافعُ

رفيع بنى فوق المجرة مسكَنًا سخيٌّ لقد حاز المكارم ديدَنا
قويّ يرى صعب المطالب هيِّنا مواهبه سُحْبٌ مواطر بالغنى
فذا صَادرٌ ملءَ اليدين وشارعُ

تبسّمت الأيام بشراً وأسفرت بطلعته والكتب جاءت وبشَّرت
مُدير رحى الهيجا إذا الحرب شمَّرت مَكارمُ عن إحصائها الخلق قَصَّرت
فليسَ له فيها شريك منازعُ

إليك أمين الله قصداً توجهت ركائب شوق بالرجاء تسربلت
لقد ساقها حادي الجميل فأرقلت ولو أن كل الخلق نحوك أقبلت
وسعتهم فضلاً فلم يبقَ جَائعُ

أناخت بي الآمال وهي مطيتي فلا يكن الهجران منك عَطيتي
فإن يك ذنب فالذنوب سجيتي فعفوك يا مولاي محو خطيئتي
فليس سوى الإقرار عندي ذرائع

لي الويل إن كنتُ الربيبَ لفضلكم فأُصبح مهجوراً بأحكام عدلكم

بعهدي قديما بالتزامي بشملكم بأخلاقك العظمى بأطواد حلمكم

عهُود توالت والعهودُ مَوانعُ

فلي قلم طوعُ البنان ولي فمٌ يخُطُّ ويُملي والمديح مترجِمُ

فأنت سماء والمكارم أنجُمُ فأي مَديح في ثناك مُتممُ

وكُل لسَانٍ عن جميلك ذائعُ

***

وقال أيضاً ثلاثة أبيات في رثاء السلطان فيصل بن تركي فكُتبت على ضريحه وذلك في سنة ١٣٣١هـ ٨ ذي القعدة

(حرف الفاء)

هَاكِ يا أرضُ سَعدُ الكون في شَرَفه	قـد حَـلَّ بَـطـنك لَمَا حُـلَّ مـن شُـرُفِهِ
في كَنْفِك اليومَ مأسُوراً وقد سَلفت	أيَـــام أســـرِك لما كـــنتِ في كـــنــفـــه
رفـقـاً بـهـيـكـل رُوحٍ لا حَـراكَ بـه	قد طَال ما حرَّك الأكوان في سَلفه

***

وله أيضاً بث الأشجان بتذكر الأوطان
في ١١ من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٥هـ :
(حرف اللام)

مَنازل بالفيحَا سقى عَهدك الخال ... مُلِثٌ مديمُ الوقع لا المُخلِفُ الخالُ

وَمربَعَ أشجَاني سقتك مَدامعي ... وَروَّتك من عيني مخيلتُها الخالُ

وَمسرحَ آرام بروضٍ عهدتُهُ ... به يَنبت النِّسْرين والوَرد والخال

تحيّيك أنفاسي إذا ما تصَاعدَت ... يَشُبُّ لظاها الشوق ما أومَض الخالُ

وأكْوسَ آدَابٍ فَضَضْنَا خِتامهَا ... بكل بشوشٍ لا يُدنِّسه الخالُ

بأنديةٍ مثلِ النسيمِ تُديرهَا ... شناخيبُ علم لا يطاولها الخالُ

قُعودٌ على التقوى قيامٌ عَلى الوفَا ... يَهُشُّون للهيجَا إذا عُقِّد الخالُ

وَأوقات أنس كالربيع قطعتُهَا ... بوَجْنَة أيام السرور هي الخالُ

وَروض بأزهارِ الورود تناسجت ... أفانينه لطفا كما ينسج الخالُ

فمن لنضيد الطلح آن قطافهُ ... بعرحونه يزهو فيدنو به الخالُ

رَعى الله هاتيك المعاهد إنهَا ... بمنظرها يَصبو المُتيَّم والخالُ

أخِلاَّي بالفيحا وان شطَّ بي النوى ... فإني على حفظ العهُود أنا الخالُ

فهل مرتعي بالروض هبَّ نسيمهُ ... عَليلا فقد يقوى بعلته الخالُ

وهَل أنِست بعدي معاهد جيرتي ... أم المربع المعهود من أُنسه خالُ

تذكرني النسمَاء عهداً فأرتجي ... دنوا فكيف الوَصْلُ والمَوْبِقُ الخالُ

فمَا لي والأوطان والهجر والنوى ... وقد ناخ دون القصد عن سيرنا الخال

فيا راكبا سَلم إذا جئت بالصّفا ... وبانت لك الأعلام واعترض الخالُ

وعَارضت من بعد الجبيلات وادياً ... فأنزِل يمين السفح إنّي له الخالُ

وَقَبِّل ثرى تلك الربوع وسُوحهَا ... فكم حَل في أرجَاء ساحتها الخَالُ

هُنالك أوطاني ومَرْبَى شبيبتي ... وَمنزلي المأنوسُ والعمُ والخالُ

أفيحَاء والأيام تربو شئونَها ... فإني بالهجران للأعزَبُ الخالُ

فأيَّان والرُّجعى ودهري به الونَى ... وقد كَلَّ حَملا دُون أعبَائه الخالُ

متيِّمتي لا تقطعي الوصل بيننا ... فإني وربّ البيت من تهمةٍ خَالُ

فلي كلف من طور سيناء نارهُ ... لرشف لماء الوصل أو يُصحب الخَالُ

فلا ربح الواشي إذا ظن سَلْوَتي ... فلا يصدق الواشي ولا الوهمُ والخالُ

فلي صحبة شما وإن عَزَّ صاحبي ... تلبستها بُرْداً كما يلبس الخالُ

وَلكنما الأيامُ بالجرِّ تنثني ... فلا العزمُ يُدنيهَا ولا الظن والخالُ

ولي من جماح النفس للقصد معركَ ... وما لجماح النفس إلا التقى خالُ

تخيلت من دهري محَاسن فانبرت ... على عكسها قبحاً فقد أخطأ الخالُ

وكنت بميدان الفراسة مَاهراً ... فعاكسني دهري وأخلفني الخالُ

ومهمَا توسمت الجميل بأهله ... نبت فكرتي فيهم ولم ينجع الخالُ

فيـا لك مـن دهـر تـلاعب بـالـنـهـى تسَاوى لـديك الـغـرُّ والماهـرُ الخالُ

تحكـمت في أمـر الخلـيـقـة قـاهـراً فـفـيك المليـكـان السـيـادة والخالُ

***

وقال أيضاً :

(حرف الميم)

صَيِّرِ العقلَ للنفوس زمَامَا ... واعقل النفس لا تذرها سُوَامَا

إن سَوْم النفوس للمرء دَاءٌ ... فاعتقلها عن المراعي فطامَا

لا تذرها بمعرِك الجهْل تزهُو ... إنّ جهل النفوس أدهى سقَامَا

فَهي شيطانك الغويّ فصُنهَا ... إن صَون النفوس أعلى مقامَا

إن تذرها لدى الجهَالة هَامت ... أو تَرِدْها التقى تَحِنُّ هُيَامَا

تخبطُ الأرض بالمَنَاسمِ جهلاً ... ليس تدري ماذا يكون امَامَا

شامت البرق مَوْهِناً فاستطارت ... ليس كل البروق تهمي رهَامَا

غَرَّهَا زِبْرج الغرور فهشّتْ ... إن كيد النفوس كان غرامَا

تأنفُ الوِرْدَ والفُرات بفِيهَا ... وَتَحُزُّ العقال تبغي جَهَامَا

هَوّني السّعي لا تُراعي بدَهشِ ... ليسَ لمعُ السّراب يشفي أوامَا

واذرفي الدمع بالتعقل وَاهْمي ... مَاء حزن بوجْنَتيكِ إنسجامَا

وأميطي قذاء عينيك من بَيْـ ... ـنِ زواياهُ تدركيه رُكامَا

دُونكِ الجدُ فأفرغي الجهد فيه ... ليس ذا الهَزْل للنفوس قَوَامَا

أنتِ بالغَورِ ترزمين اشتِيَاقا ... واشتِياقي بشِعب وادي تهامَا

تـنـدُبـيـن الـلِّـوى وأنـدبُ نَـجْـداً كـلُّ عينٍ تـبـكـي لشجـوٍ غـرَامَـا

مَـا شـجـانـي ذكـر المَرَابـع لـكـن رَشَـقـتْـنـي يـدُ الـزمـان سِـهَـامَـا

كـلـمـا قـوَّمَ الإلـه قَـنَـاةً جَـرّد الـدهـرُ لـلـقـنـاة حسَـامَـا

وَيْـكَ يـا دهـرُ أقصِـر الخَطْـوَ عـنـي إن مـن قـوَّم الإلـه اسـتـقـامَـا

واتـقِ الـلـه إنّ لِـلّـه خَـلْـقـاً إن يمرُّوا بـالـلَّـغـو مـرُّوا كـرامَـا

هكـذا الـدّهـرُ يعـكِس الأمر شـرعاً كـيـف نـرجـو مـن الـزمـان إمَـامَـا

مَـن لِـغِـرٍّ يسـومـه الـدهـر خسـفـاً يَـقْـدَح المـاءَ كـي يَـشُـبّ الضِّـرَامَـا

يَـفْـتِـلَـنّ منسج الـعـنـاكـب حَـبـلاً يـتـخـذ مـنـه لـلـزمَـانِ خـطـامَـا

أيـهـا المُنـكِـحُ الـثُّـريـا سُـهَـيـلاً تـجـمـع الشـرقَ بـالمغـيبِ ازدحـامَـا

عـمـرُك الـلـه لـو رَقـيتَ الـثُّـريَـا لـم تجدْ غيرَ فـيصَـل عـنك حَـامَـا

يـبْـذل الـنـفس والـنـفـيس إذا مَـا نسرُ بـغـيٍ عـلـى الـرعـيّـة حَـامَـا

مَـلكٌ شبّ فِي السـيـاسـة طـفـلاً وامـتـطـى غـاربَ الـعُـلى والسَّـنَامَـا

حُـلـيـة الـدهـر حَـمْـيـة الـديـن هـذا وَاهبُ الجَزْل بَـل ثـمـال الـيـتـامَـى

يـألـف السُّـهْـدَ يُـكـرم الوَفْـد يـحـمـي بـيـضـةَ الـديـن خـيـفـةَ أن تُـسَـامَـا

قَـرَّه الـلـه لـلـخـلافـة رُدءاً سَـدُّ يَـأجـوجَ دونَـه إن تـسـامَـى

جَـامعُ الـفـكـرِ شَـاسعُ الـذِّكـر يـقـظـ ـان إذا الـفَـسـل بـالجـهَـالـة نَـامَـا

قـد تسَـامتْ بـراحَـتـيْـهِ المعَـالـي واطـمَـأنَّـتْ لـه الـلـيـالـي احترامَـا

واحـتـمـتـه قـنـاصـل الـروم لَمَّا … أنْ رأت مـعـجـزاتـه لـن تُـرامَـا

يَـسبـق الـنـطـقَ حَـدْسُـه ان تـراءى … أَلْـسَـنُ الـقَـوْمِ في المَلا قـد تَـرَامَـى

يـحسَـبُ الجاهـلـون لمّا رَأَوْهُ … أَسـفـر الـوجـهَ للـنـزيـل احـتشِامَا

إنّ لـيـل الشـبَـاب أهـنـا صـبـاحـاً … وبـيـاض المشـيب أدهـى ظـلامَـا

لـو تـرقَّتْ عُـقُـولُهـم فَـهـمَ مـا قـد … أنـكـر الجاهـلـون قـالـوا سَـلامَـا

لـو عـلـمـنـا بـعـالـم الـغـيـب مَـاذَا … مـا ركـبْـنـا مـدَى الحيـاة أثـامَـا

يُـنـكـر الـعـقـلُ فِـعـلَ مَـا عَـزَّ عـنـهُ … فـهـمُـهُ أو يـكـون غِـرٌّ تـعـامَـى

لَـيس مـن حَـقَّـق الـتـجـارب طـفـلاً … مـثـلَ مـن يـحسب الـدَّبُـور نُـعَـامَـى

إن رأى مَـا يَـسُـرُّه كـان لَـيْـثـاً … أوَ دَهَـتْـه الخطـوبُ صَـار نَـعَـامـا

يَـرفـع الـفـعـل بـالـنـواصـب عسـفـاً … عـنـده مَـصـدر الـقـعـود قـيـامَـا

يـحسب الـعـارض الـهَـتُـون إذا مَـا … ثـارت الـريـح بـالـفـلاة قَـتَـامَـا

سَلِّم الأمـر إن خـفـي عنك واصْمُت … تجدِ الصَّـمْـتَ لـلـنـفـوس زِمَـامَـا

كـلُّ مـن لم يـر الـهـلالَ عَـيـانـاً … سَـلِّـم الأمـر لـلـبصيـرِ اعـتـصَـامَـا

أيـن أهـلُ الـعـقـول مـن أهـل نـعـمـ … ـان ومـن لم يـخـش في الإلـه مَـلامَـا

راقـبـوا الله وأحسـنـوا الأمـر فـيمَـا … بـيـنـكـم والمـلـيكِ تـبـقـوا كـرامَـا

واعـلـمـوا أنَّـه الـوحـيـد المُرَجَّـى … آخـر الـدهـر لـلـمـلـوك خِـتـامَـا

كـلُّ مَـن رَام كَـيْـدَه أو أذاهُ … أوبـقَـتْـهُ يَـدُ الـزمَـان اختـرامَـا

لیس في الدهر مَن يُدانيه عَقْلاً أو فعالا ونائِلاً أو كلامَا

ليس في الدهر من يشار إليه إن دجَى الخطب يكشفن اللثامَا

فاحمدوا الله أهل نعمان طُراً واشكروه كما كفاكم ضِمامَا

لا تكونوا كخابط الشوك يَجني ثمراً يانعاً فيُلفى حُطامَا

رَبِّ أيِّد مليكنا القَرْم وأظهر شرعة الدين واحمهَا ان تضامَا

واسبل السِّتر يا إلهي عَلى من قَام في الدين ناصحاً واستقامَا

رَبِّ واشدد عرى المحقِّين واقطع شَأْفة البُطْل هَلْكَة وانتقامَا

وَاحمِ سُلطاننا إلهي وصُنْهُ مَا على الدين بالحماية قامَا

ثم صَلِّ على رسُولك مَا قدْ حَنَّت النوقُ بالحمول رزامَا

أو تغنَّى ورق الحمَائم وَهْناً يندبُ الألفَ والهاً مستهَامَا

وعلى الآل والصحابة جَمْعاً كلمَا حَرَّك النسيمُ الخُزامَى

***

وقال أيضاً سنة ١٣١٢هـ :

فحيَّت بطرفِ الجفنِ ثم تبسَّمَت … فلم أفهم التسليم لولا التبسّمُ

تُسَارقني باللَّحظ مرتاعة الحشا … كَما ريع بالبيداء ريمٌ وأعصمُ

فقلت لها والليل مرخٍ رِدَاءَه … رُويدك إن الليل للسرِّ أكتمُ

أتيت ولا واشٍ يبدد شملَنا … ولا طارقات الليل بالوصل تعلمُ

بَعُدْنا عن الاحيا فلا علم يُرى … ولا نحن في نادٍ فيُخشى التكلمُ

فَقالت وطرف الجفن يطرف بالبكا … ودر سقيط الدمع بالخد ينظمُ

فمالي أرى جنح الشبيبة أبيضاً … وعَهدي به فرع من الليل أفحمُ

أتتك صروف الدهر سوداً فبيضت … عذارك فالأيام للحر تهضمُ

لقد علم الأيام أن ذوي النهى … تُضام وأن الدهر للنذل يُكرِمُ

تسائلُني والدمعُ يملأ نحرهَا … وأسنانُهَا حزنا على الكف تَكْدُمُ

نرى الملك بَين الناس في الدهر دولة … وإن بناء المجد بالجد يخدمُ

بهذي الليالي السود يا خِلُّ إذ دجت … طفقت بأكمام المشيب تلثمُ

فويلي على تلك الليالي وبؤسهَا … تبيّض هام الطفل كرهاً وتهرمُ

أعَارتك يا خلي نحولاً وشيبَة … وكنت بريعان الشبيبة تنعمُ

بجيش تجيش الأرض منه وتنطوي … سَبَاسبُ حصباهَا سبَاع وأرقمُ

إذا سار في ليل تخفت نجومهُ … وللأرض من قدح السنابك أنجمُ

فلا تسمع الآذان إلا زمازماً … صَهيلاً لجوال وأخرى تحمحمُ

وأصهَبَ معكومٍ على الجري يرتمي ... يـجـذ بـمصـراع الشـكـيـم ويـقـضـمُ

ونـوقٍ كسُفْن الـبـحـر فوق رحَالهَا ... رجـال بـجـلـبـاب الـمَـتُـونِ تـلـثَّـمُـوا

تُـجـاذب أنسـاع الـرحَـال كـأنـهَـا ... سَفينٌ بموج البحر تجري وتلطمُ

عَلى أن نفس المرء تعجب أن رأت ... لكـثـرتـهـا بـأسـاً إذا الـحـرب تـحـدمُ

فـكـنـا كـمـا كـانت عصَـابـة أحـمدٍ ... بـيـوم حـنـيـن حـيـن لـم تـغـن عـنـهـمُ

فـلا ضـيـر أن السيف يـنـبـو وإنـمَـا ... ترى الليث عن أكل الفريسة يحجمُ

فـلا يـحسب الأعـداء أن مـلـيـكـنَـا ... وهـى نـاكـلا عـن عـزمـه حـيـن يـبـرمُ

ولـكـنـمـا شـان الـقـديـر إذا رَأى ... ذلـيـلا فـيـعـفـو أو قـويـا فـيَـنـقـمُ

فجذت صروف الدهر حيناً بمقودي ... على أنني في الحرب شهم غشمشمُ

سَقتني يد الأيام صَاباً وعلقماً ... فـلا ضـيـر أن الـدهـر لـلـحـر عـلـقـمُ

فإن تصب الأعـداء يـومـاً مـقـاتـلـي ... فـإن الـفـتـى لـلـموت حـتـمـاً مسلِّمُ

فلا تـجـزعـي يـا هـنـد إن شبيبتي ... تـولت فـإن الـمـرء بـالشيب يـحـلـمُ

فإن تـقـطـعـي وصـلـي فإنك مخلفٌ ... وإن أكُ وصَّـالاً فـإنـي مـتـمـمُ

وإن كـنـت بـالسـلـوان عـنـي نـاكـلاً ... فإني لحبـل الوصـل يا هندُ مصرمُ

ألم تعلمي يا هـنـد أني عن الصِبَا ... كـبـرتُ وإن الأمـر إن طـال يسـأمُ

فـلـيـت مشيب الـرأس كان مـقـدمـاً ... لـتـعـلـمـنـي الأيـام أن لست أنـدمُ

وإني شـديـد الـعـزم إن عض غـاربي ... زمَـانٌ لـرَيْـعـان الشـبـيـبـة يَـخـرِمُ

سـوى سـخـط مـولاي الـمـعـظـم إنـهُ ... شـديـدُ عـلـى وسـعـي عظيم معظمُ

فواشقوة الأيام إن كنتَ قالياً فمن كان في سخط فأيان يسلمُ

إذا ما أراد الله أمراً بخلقه فلا تسمع الآذان ما ينطق الفمُ

ومن يركب العشواء والليل مظلمٌ فإن له سُود المهَالك مقحمُ

فكم من ضعيف بات يشكو من الأذى ودمعته في الخد والنحر تسجمُ

ينادي غياث الخلق غثني بنصرة فإنك يا مولاي بالخلق أرحمُ

وإنك للمظلوم غوث ومَلجأ تجيب المنادي إن دعَاك وترحمُ

فهيهات لا يغني منيعاً سلاحُهُ إذا سُل من كف الخليفة مخذمُ

ولا يمنع المقدور درع ومغفرٌ فإن قضاء الله أمر محتمُ

تؤيده الأقدار أنى توجهت كتائبه والنصر بالسيف يقسمُ

وإن البُروج الشم تحمي ذمارهم إذا فوقت فيها رمَاح وأسهمُ

فلا يمتطي العلياء إلا غشمشمٌ ولا يركب الأهوال إلا مصمّمُ

فكم سورة أضحت بكل غريبة على الخلق تتلى والزمان يترجمُ

مدى الدهر في أعلى المنابر أنشدت بإقدام سيف حين تشدى وترسمُ

فمن كأميري في الملوك مبرهناً يرى ظاهرا ما في النفوس ويفهمُ

تواتيه بالإذعَان كل خفية تدق على فهم العليم وتعظمُ

هُو الفيصَل المقدامُ والسيد الذي تعانقه العلياء شوقا وتلثمُ

هو الفيصَل المعروف في البَاس والندى تَذل له الأبطال رعبا وتحجمُ

كأن قضاء الله قال لفيصَل بما شئت في الأيام أنت محكمُ

ضمين لكفيك المنية والمنى فإن شئت أن تفني وان شئت تنعمُ

قطعت يد الإقتار بالجود واللهى فإنك للإقتار سيف ومرهمُ

إذا ما رأيت الوفد عجلتَ نيلهم فلم يبق في كفيك فلسٌ ودرهمُ

كأن ذوي الحاجات حولك عُكَّفاً ركود على البيت الحرام وحومُ

ضمنت لأهل الأرض نيل عطائهم فصرت لأرزاق العبَاد تقسمُ

سَبقت ملوك الأرض عفواً وقدرة فأنت على كل الخلائق أكرمُ

تقيك يد الأقدار كل مُلمةٍ وتفديك بالأرواح عرب وأعجمُ

عزيز على قلبي فراقك ساعةً فإن شفا المهموم منك التبسّمُ

كفى المرء قتلا أن يكون مبعداً فَبُعْدَك دَاء للقلوب مبرسمُ

جَفاؤك فهو الداء لا شك والفنا فحسب الفتى بالسخط لو كان يعلمُ

فكيف يَلذ العيش من بات في قِلَىً وكيف يذوق النوم من فيك مجرمُ

فلا ربحت نفس دهتك بغيلةٍ ولا سعدت نفس لنعماك تكتمُ

ولا عاش بالحسنى كفورٌ لفضله فإن كفور الفضل أطغى وأظلم

وهى جَلَدي عن وسع فضلك شاكرا فإن لساني عن ثنائك يفحم

فليس سوى عجزي إليك وسيلتي عن الشكر فالإقرار بالعجز أسلمُ

متى يخلص العبد الأسير من الولا إذا كان من نعمائك اللحمُ والدمُ

***

وقال أيضاً في مدح السلطان فيصل بن تركي
سالكاً فيها مسالك أهل السلوك مخبراً عن حالة نهجه :

أَلِمٌ والشوقُ أشفى دَائَه اللَّمَمُ	لعَل جرح النوى بالوصل يلتئمُ
أهَاجَه ولع يوم النوى فغدت	أحشاؤه لا بسَعِير الوَجد تضطرمُ
فَلَجَّ من شغف بالركب يُزعِجهُ	والبين يصرعه والشوقُ يَحْتدمُ
يَبيت من فُرقة الأحباب في وَلهٍ	يُقطِّع الليل سُهْداً والدموعُ دمُ
يَئِنُّ في الركب مَاحَن النياق به	كأنه بحنين النوق ملتزمُ
تذكر العَهدَ دهراً كانَ في دَعَةٍ	وزهرة العمر والأيامُ تبتسمُ
مُتيَّم كلمَا جَدَّ النِّياق به	تجددت بالهوى أيَامهُ القُدُمُ
رعى الإله ليالٍ كنت أعهَدهَا	تقادمت مسرعات كلهَا حُلمُ
أيَامَ غصنُ التصَابي مورق نضِرٌ	وكأسنا بالتصافي سائغ شَبِمُ
أطارح الحِبَ صَفو الود ممتزجاً	بِخالصٍ من رحيق الوصل ينسجمُ
أخال برق الهوى في غيره كذبًا	وحبه في صميم القلب مرتسمُ
أأكذِبُ الله لا في غيره كلفي	هيهات والله ليس الحُبُّ ينقسمُ
أشرف الرأسَ سعياً في محبَّته	إذا سَعَت في رضى معشوقها القدمُ
أيامَ ذاك الحمى عُودي على دَنفٍ	تبيضُّ من حبه الهاماتُ واللِّممُ
إن بَدَّل الهجرُ أحوال المُحِبِّ فلا	يَصُدُّني مَللٌ عنه ولا سَأمُ

أواه مـن زمـنـي أوّاه مـن سـكـنـي		بين الهوى والنوى أضناني السقمُ

أراني الحبُّ أني في الهوى قبَسٌ		بـرأس أَرْعَن لـلـعُـشَاق أو عَـلـمُ

نشرتُ شَرْعَ الهوى بين الورى علماً		فكل أهل الهوى في قبضتي خدم

تَـراهم حَول ناري يهتدون بهَا		يعشوهم من لظى أشواقي الضَّرَمُ

بخمرتي سكروا من نهلتي شربوا		أنا مَليك الهوى والمُدَّعون هـمُ

سقيتهم من غرام الحب صَافية		فحين ما شربوا من قهوتي هُدِمُوا

تقودني صبوتي والهجر يزعجني		فباعثي للهوى الأشواق والهممُ

شددت رحل الصبى والشوق راحلتي		فظلت في مهمه العشاق أقتحِمُ

وَجدً بي الهوى وجدي وبرّح بي		فإنّ بَرْح الهوى للصَّب يخترمُ

فخطتي في الهوى بين الورى مثلاً		من دونها همم العشاق تزدحمُ

أحبَابنا لو عَلمتم فيكُمُ كَلَفي		دَاويتم تلفي فيكم بقربكمُ

صَبرت محتسباً فيكم ومرتقبا		وصَالكم فمتى ذا الهجر ينحسمُ

فراقبوا الله في قتلي بكم كلفاً		إنّ الهوى والنوى بين الحشا ألمُ

أسَاءني الدهر في هجرانكم وكذا		شعَاره للأديب الحر يهتضمُ

يشن غارته في كل معضِلة		فَلم تكد بمرُور الدهر تنفصمُ

لكنما ثقتي بالله محتسباً		توكلا وبحبل الله أعتصمُ

وهَل يضيق زمان بامرئ وعلى		كرسيّه فيصلٌ غوث الورى الحكمُ

مُـمَـلَّـك دولـة الأقـدار تـخـدمـهُ مُـوفـق مـن رقـاب الـخـلـق يـنـتـقـمُ

بـاسـمـه مُـدت الأحـكـام وانفصَلت لـذاك فـيصـل فـي الأكـوان يـحـتكمُ

قـد مَـهَّـدت دولـة الإسـلام دولـتـهُ لـولاهُ قـد كـادَت الأحـكـام تـنـهـدمُ

تسيـل من كـرم مـثـل الـنسيـم علـى زُهْـر الـريـاض بـه الأخـلاق والشيـمُ

فـتـى بـه جَـادت الأيّـام مـكـرُمـةً مـن بـعـده رَحِـمُ الأيّـام يـنـعـقـمُ

نشـأت فـي ظلـه والـدهـر مـقـتـبـلُ ولـم أزل فـي غـنـىً والـدهـر منـهـزمُ

بـوبـلـه نـبـتـت أجسَـامـنـا ونـمت أرزاقـنـا فـكـذاك الـنَّـبت والـدِّيَـم

سَقـتـه غـادِيـة بـالجـود قـد سُقِيت أعـراقـهـا ونـمـتـهـا الـسـادة الـبُـهَـمُ

سُلالـة نتجت فـي المجـد وانتشـأت أكـارمٌ لـم تـزل فـي الـمـلـك تـنـتـظمُ

لـيـوث مَـلـحـمـةٍ أقـطـابُ مَـمـلـكـةٍ بُـحـورُ أنـديـة بـالـعـرف تـلـتـطـمُ

سـمـاء مـجـدهـم أقـمـارُ مـطـلـعـهَـا وغـرة فـي جـبـين الـمـكـرمَـاتِ هـم

من دوحـةٍ نبـتت بـالفَضل واتَّسَقَت أغـصـانـهـا بِـذُرى الـعَـلـيـاءِ تـرتـسـم

هـم الأئـمـة أعـلامُ الـهـدى وهـمُ قَـسـاور إذ أُسُـود الـحـرب تـلـتـحـمُ

لا زال مـلـكـهـمُ فـي الأرض مُـتـسِـعـاً وَجُـودهـم والعلى والمجـد والكرمُ

نـجـومُ مـمـلـكـة تـزهـو الـسـمـاء بـهـم والأرض والـبـحـر والأكوان والأممُ

فـكـلـهـم فـي عـقـود الـمجـد واسطـةٌ بـمـلـكـهـم تـبـدأ الـعـلـيـا وتـخـتـتـمُ

***

وقال أيضاً في مرض اعترى جلالة السلطان فيصل بن تركي :

عُوفيت يا بهجة الأيّام من ألمِ مَا كنت بالدَهر كان الدهر في سَلم

إنا من العيش في خَفْض وفي دعة مَا دمت بالدهر محفوظا من السقم

لا كدَّر اللهُ ملكا أنت جوهره ما زلت تكلؤه من حادث النقم

عشنا بعَيشك مغبوطين في سعة أبقاكَ ربك في ملك وفي نعمِ

نفديك بالنفس والأموال قاطبة والخلق أجمع من عرب ومن عَجَمِ

فاحفظ لنا يا إله العرش نعمتنا وادفع عظيم البَلا يا دَافع النقمِ

وابسط لنا نعمة نحيى بغبطتهَا من فيصلِ باسط النعماء والكرمِ

وارفع عن الملك الميمون كل أسىً واصرفه للخصم أيا كان من أُممِ

إنا بصحته نحيى ورؤيته نسلو وصحبته نعلو من الوصمِ

وامدد له صحة يسعى بقوتها في نفع معتصمِ أو قمع مختصمِ

واجعَله يا رَبنا قيد الحياة لنَا بدراً به نهتدي في حندُس الظلمِ

ما عَسعسَ الليل أو شق الصباحُ لنَا بَاقٍ عَلى الدهر مثل النار في عَلمِ

***

ومما قاله في وصف التلفون ومعرّضاً بترقي الإفرنج في استنباط أنواع الحكم التي تكِلُّ عن درك اختراعاتها الأذهان وانحطاط العرب عن درجة أسلافهم وفي مدح السلطان فيصل بن تركي في سنة ١٣٢٨هـ

من دَارة العلم يَبدو طالع الحِكَمِ ... لولاهُ ما خطت الأقلامُ بالكَلِمِ

قد طار ذو العلم فوق النجم مرتفعا ... وانحط ذو الجهل بالقاعات والتخم

لا يمتطي المَجدَ بطال ولا ضَجِرٌ ... فالمجدُ بالجد ليسَ المجدُ في السَّأمِ

مَن طالَ بالعلم يوماً طاب مَسكنهُ ... يا مُزنَةَ العلم هلا رشفة بفمِي

يَا ضيعة العمر يا للعُرب من ضَعَةٍ ... قد هَدَّمُوا ما بنى الآباء من هممِ

شادت حصُون العُلى قدماً أوائلهم ... واليوم من بعدهم تبكي لبعدهِم

لم يَبق بالأرض قاع والسما حُبك ... إلا به علم من طود علمهمِ

كم آية لهم في الفضل قد كتبت ... في جبهة الدهر مثل النار في علمِ

لله من سورة في المَجد قد قرئت ... للعرب قد كتبت بالسيف والقلمِ

حتى رأوا في المَعالي لا نظير لهم ... ظنوا الأعاجمَ لا تعلو على القممِ

ناموا بعزتهم في اللهو وانتبهت ... قوم عزائمهم في المجد لم تنمِ

أبدوا لنا من غريب الصنع ما عجزت ... عَن صنعه حكمة اليُونان من قِدم

كم حكمة من بني الإفرنج قد خرجت ... كانت على القلب لم تخطر وَلم تَرُم

قد وُلدت من عوالي الفكر فانتشأت ... أبكار مَا طُمثت في غَابر الأممِ

يا حسرتي لضيَاع العمر وأسفي | كم صحتُ من غمرة في الجَهل واندَمي
أصبحت منتبهاً والعَيش في قلقٍ | والنفسُ في فَرَقٍ والقلب في ضرمِ
والصبْح أسفر من فَوْديَّ منبثقاً | يمحو بطُرَّتِه لَيلاً على لِمَمي
فالمرء ينظر مهما عاشَ في زمنٍ | عَجائباً تترك الأفكار كالرِّمَمِ
ما ظن ذُو بصر أنّ الجَماد له | نطق به تصدح الحيطان بالنَّغَمِ
حتى تَرفَّع ذاك التيلفون عَلى | عَرش الخلافة يشدو ناطقاً بفمِ
من عهد آدمَ لم نسمع به أبداً | كلا ولا سمعت أذنايَ من إرم
أجزاء قد رُكِّبت أجرام قد حَملت | رُوحاً من البَرق لم تُنفخ بذي رحِم
أسلاكه سلكت طرق الهدى ورقت | أعلى المراتب بيت المجد والكرمِ
قد حل مرتقياً بالعز في حَرمٍ | فأمتد من حرم سَعياً إلى حَرَمِ
من مركز بالعُلى شيْدت دعَائمهُ | كَم حَلّه من عظيم القدر محترم
حتى سما قصر تيمور فحلَّ بِهِ | يُبدي له من بديع النطق منسَجمِ
قَد مد أسبَابَه في كل مَسْطَبَةٍ | للسمع مُسترقا من كل مكتَتمِ
يحتاط بالقَصر مثل الصِّل تحسبهُ | حرساً من الجن أو حرساً من الخدم
يمشي بلا قدمٍ مشي العناكب في | عيدان قد نصَبت في القاع والأكم
يَرنُو ويسمع لا عينٌ بها بصرٌ | كلا ولا أذن تخشى من الصَّمَمِ
إن كان بالشرق أو بالغرب من خبر | يأتي به كوميض البَرق في الظلمِ

إني لأحسد هذا التلفون على | ما فاز من حضرة السلطان بالكرم
قد صار من أقرب النُّدْمَان منزلةً | إذ حَلَّ والمَلِكُ الميمُونُ في حَرمِ
يَا قائلاً ولسَانُ الحَال يُسمِعُنِي | يكفيك مدحُك هذا السِّيْم فاستقمِ
امدح إماماً لقد عز الوجودُ بأن | يأتي مثيلاً لهُ في العُرب والعَجَمِ
قلتُ اقترحت عظيماً وانتدبت أخاً | عجز كذاك قد استسمنت ذا وَرَمِ
لا يُحصر المدح فيمَن فيه قد حُصرت | آيات مجد وفضلٍ غير منقسمِ
إن جئت ممتدحاً قالتْ مكارمهُ | أتعبتَ نفسَك ليس الحصر من شيمي
مَدحي له ببديع القول محتقَرٌ | كالبحر بالماء مُستغْنٍ عن الدِّيمِ
قد قَصَّرتِ هممُ المُدَّاح عنه وقد | ضاقت لدى الفضل عن إحصَائها هممي
أفضاله والسَجايا الغُرُّ مشرقة | كالشمسُ مسفرةً والبدرُ في الظلمِ
ذو هيبة بِنصَال السّعد قد قُرِنَتْ | لَو حَاربَ الفَلك الدَّوَّار منه رُمِي
عَزَّ الجوار كما ذل النُّضَارُ لَهُ | فالمال مُبتَذَلَ والجارَ في حَشَمِ
آباؤهُ فخرت كل الملوك بِهِم | أعظم بمفتخرٍ يَسمُو بفخرِهِم
هذا الذي من عظِيم الفضل حَمَّلَني | أطوادُ لو أنها بالطور لم يَقُمِ
لا زلت أرسف في قيد الوَلا أبداً | لا فك عني ذاك القيد من قدمي
في صَبوتي بسُلوك الرِّق منتظمٍ | أستغفر الله كيف العِتق في هَرَمي
نفس الحياة حَياة النفس مشهده | والبُعد عندي عنه أعظم النقمِ

لا يَسمح الله أن أرمي بسهمِ قِلىً | أقسمتُ بالله أن الرق من قسمِي
إني تعوذت بالرحمن من زمنٍ | قد حكم البينَ ما بَيني وبينهم
إن تَمَّ لي كل ما أرجوه من أمَلٍ | فالشمل بالملك السلطان من لَزَمي
فالفضل مُبتدأٌ فيه ومختتم | يا حُسْن مبتدإٍ فيه ومختتمِ

***

وقال أيضاً وقد ركب السلطان فيصل
في الزوارق من قريات إلى بلد تسمى السيفة للقنص والفرجة
فقال هذه الأبيات وهو في الزورق يصف حالتهم في البحر
ويودع الخيام المرتحلين عنها في ساحل قريات :

خيَام العز تقريك السَّلامَا ... سَقاكِ الغيثَ سَحاً وانسجَاماً
رحلنا عَنك لا نبغِي بَديلاً ... ولا مِثلاً وَلم نُرِد انصرَامَا
ولكن منك كي نزدادَ حباً ... فزُرْ غبَّاً تجد حباً مدامَا
سَقانا الدهر كاساتِ التصابي ... فعُمنا البحرَ نَنْتَشِقُ النُّعَامى
بغلمان يجرّون المَواشي ... كان اللَيل يكسُوهم ظلامَا
طفقنا نقطع الدوَاء بحراً ... وسَاقي الأنس يهدينا مدَامَا
كأنّ الجوَّ ثوبٌ زبرَجيٌّ ... وظهرُ البحرِ من رَوضِ الخُزَامَى
ظللنَا نصطَبح كاسات أنسٍ ... نخال الدهر صباً مستهَامَا
تطوف بنا المواشي قاطعَاتِ ... أديم البحر من زهوِ تَرَامَى
تُجَلّلُنا المَهَابة من مَليكِ ... كأن عليه من فرحِ ضِرامَا
فضضنَا مجلسَ الأيناسِ بكرا ... كَأنَّ الدهر نَحمِلُهُ غُلامَا

***

وله أيضاً قصيدة السلوك في مدح أبناء الملوك قالها في ابتناء ولي العهد تيمور بن فيصل بابنة ابن خاله السيد علي بن سالم بن ثويني سنة ١٣٢٤هـ

(حرف النون)

اليوم حَقَّ لي الهَنا — بنت العُلى لي مَسْكَنا

أصبحتُ بالخلوات أعـ — ـتنق المكارم دَيْدَنَا

وامج ثغر الأنسِ منْ — شخص الوصَال إذا دنَا

واغازلُ الآيات مر — تاضاً بها متدينا

حسبي بها شرَفا وحَسْـ — ـبُك أن تقول أنا أنَا

يا مَسكنَ العليَاء طبـ — ـت وطابَ فيك من اعتنى

إن دُمتَ لي سَكناً فمَا — أحلى وأطيبَ ذا الجنَا

مَالي سوى نفسي فإنْ — حَصَل المنى زال العنَا

مَا العَيشُ إلاَّ أن ترى — طيف الأحبَّة موهنَا

أو أن يزوركَ شخصهُ — فترى الجمَال مُبَرهنَا

فلئن ظفرتَ بزَورة — بُشراك قد نلتَ المنى

فاربع ليَهنِكَ مَربعُ — رحب الجوانب والفنَا

ما أطيب السَاعَات إن — زَارَ الحَبيبُ وأحسَنَا

فَالهج بذكرِ الحبِّ إنْ — تَكُ بالصبَابَة مُعلنَا

واشرب أجاج الصبر واكـ ... ـحل بالسُّهاد الأعينا

فبذاك تقتنصُ العُلى ... ويطيبُ عَيشُكَ بالهَنا

وترى لسان الكائنا ... ت عليك تهتف بالثّنا

وتقارن الأملاك في ... مَلكوتهَا متيمُنا

كقران بدر التم تيـ ... ـمور المَليك إذابتثنى

بشراك يا زمنُ القرا ... ن لقَد عَلوت الأزمُنا

زمن تودُّ به النفو ... سُ بأن يكون هو الدُّنَا

فهناك يَا زمنُ هنا ... ك لقد شفيت من الضَّنى

أطربت سمعي ناطقاً ... سجعاً بدَيعاً بيّنا

وشجوتني طرباً وليـ ... ـس يميلني شَدْوُ الغِنا

لكِن عجبتُ بأن شدو ... تَ وكنت أخرسَ ألكنا

وغدوت ميَّاداً كما ... مَادَ النسيمُ الأغْصُنا

ما كنت أعهَد بالجما ... د يكون ناطق ألسَنا

بهَت الورَى لمَا رَأوك ... تهز عَطفاً ليّنا

لم يحسَبُوا أنّ السرو ... ر يروَضُ طرفا أحزنَا

فانعم بمَن شاد العُلى ... لك والمكارم قد بنى

مَلك تطأطئ في علا ... ه ذو الصَّواهل والقنا

مَـــا مُـــدَّ طـــرف فـــي عُـــلا ... هُ شـــاخصـــاً إلا انـــثـــنـــى

فَــطِــنٌ يــرى مَــا فــي الــنــفــو ... س مــن الــظــنــون مُــبــرْهــنَــا

ســـبَّـــاق غَـــايـــاتٍ إذا ... مَـــا قـــيـــل مـــكـــرُمَـــةٌ رنَـــا

ذو هـــمـــة صـــعبُ الأمـــو ... ريـــراه أمـــراً هَـــيِّـــنَـــا

ذو عـــزمـــة لـــو نـــاطـــحت ... شُـــمُّ الـــجـــبَـــال لأوهـــنَـــا

خَـطَـبَ الـمـعـالـي كـي يَـحِـ ... ـل بــهــا فصَــارت مــوطــنَــا

عَــجَــبــاً لــهُ طــفــلٌ بــدســ ... ـتِ الــمــلك أضــحــى مُــحْــصِــنَــا

رســخت بــوطْــأتــه الــمــمــا ... لك واســتــقــرت مــعــدِنَــا

مَــا حَــلَّ سَــاحــتَــه فــتــىً ... ذو حـــاجـــة إلاّ اغـــتـــنَـــى

أخـــذ الـــمـــكـــارم عـــن أبـــيـ ... ـه فَــجــرَّ عــنــه مُــعَــنــعَــنَــا

كــم مــن يــدٍ فــي الــعــالــمــيـ ... ـن لــه حَــبــتــهــم بــالــغــنَــى

فــتــطــوَّقت أعــنــاقُــهــم ... مـــن فضـــلِـــهِ حـــتـــى أنـــا

فَــبِــهــم سَــمَــوْت وبــهــم عَــلــ ... ـوت وبــهــم رســختُ تــمــكــنَــا

وبـــهـــم قـــررْتُ بـــمسْـــقـــط ... وبــهــم سَــلَــوْتُ الــمُــنْــحَــنَــى

وبـــهـــم تـــركتُ مـــن الـــزمـــا ... ن أحِـــبَّـــتـــي والـــمَـــوْطِـــنَـــا

وبـــهـــم حـــلا مُـــرُّ الـــزمَـــا ... نِ وزال مـــا قـــد أحـــزنَـــا

حـــتـــى غـــدوتُ بـــفضـــلـــهـــمْ ... عَـــلـــمـــاً كـــأســـمـــى أمْـــكُـــنَـــا

فهمُ شموسُ الدهر إن   بالعسر جَنَّ وأدجنا
قطعُوا بسيف الجود   من شُحِّ الزمَان الألسُنَا
وتوطَّنوا بدل القبا   ب من المعَالي مَسْكنَا

***

وقال أيضاً يرثي السلطان المعظم فيصل بن تركي :

هل ضمت الأرض مليكا مثل من ... قد ضمت اليَوم بأحقاب الزمنْ

قد كانت الأرض رَهيناً تحته ... واليوم أضحى في ثراها مُرْتَهَنْ

خَلِّيَاني واتركاني أبكِه ... جُمع الفَضلُ بذيَّاكَ الكَفَنْ

وابكيا عيناي مهمَا عشتمَا ... واسقيا أرض الفيافي والدِّمَنْ

ذهب السلوان عني وانبرَتْ ... أشجانُ خطبٍ قد تجلَّت بالحزن

يَا لخَطبْ بالمعَالي قد دَهَى ... لدَهَاه لم تذق عيني الوَسَنْ

قال أرِّخ قلت أضحى ثاوياً ... فيصلُ تحت اللحود قَدْ سَكنْ[1]

***

(١) بحساب الجمّل يكون على النحو التالي :

فيصل = ٢١٠ + تحت = ٨٠٨ + اللحود = ٧٩ + قد = ١٠٤ + سكن = ١٣٠

الناتج = ١٣٣١ وهي سنة وفاة السلطان فيصل بن تركي .

ملاحظة : حساب الجُمَّل : ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص. انظر : المعجم الوسيط ص ١٣٦. مادة (جمل).

وقال أيضاً:
(حرف الهاء)

ما عسَى النفس أن تني مَا عسَاهَا ... ليسَ للنفس رادع عن هَواهَا

تـوردُ المرء في المهَالك عسفاً ... عِيشُهَا الجهل والغرور مُنَاهَا

بَسَطَت نعمةُ الإله عليهَا ... فاستفزَّت مدهوشةً في عُلاهَا

رَاقهـا رونقُ الغرور فظَنَّت ... مُلكَهَا الأرضَ والسماءَ سَماهَا

هذه النفس دأبُهَا الظُّلم شرعاً ... يَا لَنَفْسٍ ما نهَاهَا نُهَاهَا

هذه النفس إن تكن ذات وُسْعٍ ... جَهِلَت أن يكون ربٌّ سوَاهـا

هَذه النفسُ في المهَالك تلقي ... مَا دهاها سِوى عظيم دَهَاهَا

ما ثناهـا زجرُ الحوادث دهراً ... مَا ثناها عن غَيِّهَا مَا ثناهَا

وَيكِ يَا نفسُ فالليالي عِشَارٌ ... كم عجيبٍ تَدُسُّهُ في خِبَاهَا

وَيكِ يا نفس والمنَايَا سهَامٌ ... في يد الدهر للنفوس خباهَا

هذه نصرةُ الإله بكفِّ الـ ... ـملك القَرْمِ قد أديرت رحَاهَا

حَكَّمته يد المقادير فيمَا ... شاء يقضي من الأمور قضاهَا

مَلك لو يشاء للكون قَهْراً ... مَلَّكَته الملا جميعَ قُوَاهَا

سَالَمَتهُ يَدُ الليالي وألقت ... أبدعُ الكائنات طَوْعاً عصَاهَا

هو سِرُّ الإله في الخَلْق حَتْماً ... هو عينُ الوجود نُورُ سَنَاهَا

عُصبةٌ سيف نقمة الله فيهَا ... رَكْبُهَا النصر والسيوف حذاهَا

وَعَـد الـلـه نصـرَه كـل مـن قـد نَـصـر الـلـه نصـرَة لا تضـاهَـى

ذلـلَـتَ صـعبَ كـل أرعـنَ مـنـهُ هـمـةٌ يـنـطح الـنُـجُـوم سـنـاهَـا

كـل نـفس بـمـا تـقـدم دهـراً سـوف تُـجـزى بـمـا جـنـتـه يـدَاهـا

هـكـذا الـدهـر يمهـل المرء عـذراً ثـم يـبـدي عـجـائـبـاً قـد طـواهَـا

فـجـديـر بـطـاعـة الـلـه مـن قـد ولي الـفـصـل في أمـور نـواهَـا

أصـبـح الـدهـر في يـديـه زمـامـاً لـو أراد السـمـاء سـكـنـا رَقـاهَـا

فـأنـعِـم الـبَـالَ مـا بـقـيتَ ودُم في عـزة أنتَ شـمسُـهَـا وضُـحـاهَـا

مـا حـدا الـركبُ في الـفـيافي وحَنَّت رَازمـاتُ الـحـدا لـنـيـل سـنـاهَـا

أو تـغَـنَّـت حـمـائـمُ الجُـود شـوقـاً فـيصَـل أنت لـلـوفـود غِـنـاهَـا

***

وقال أيضاً معاتبة الغرام وبل شفاء الأوام في شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ

(حرف الياء)

عِهَادُ سقى ربعَ الأحبةِ هَادِيَا ... مُلِثٌّ ألا تشفي القلوب الصَّواديَا

سَقيت وخليت القلوب شجيةً ... فما لك يا غيث العَباد ومَاليَا

أتترك ولهاناً يئِنُّ من الجوَى ... أخا شغف عاري الأشاجع باليَا

فرُحمَاك يا مُحيي الرفات بِشرْبة ... يعود بها مَاءُ المحبّةِ جارِيَا

فأنت مُعِيني يَا عهَاد عَلى الهوى ... فصِف حَالتي أنت الخبير بحَاليَا

وَإن أنت قاربتَ المعَاهد قل لَها ... مَشوقٌ على عَهد المحبة ثاوِيَا

وَقف عندهَا واسقِ العِطَاش هنئةً ... وَبلّغ شِفاهاً يا عهَاد سَلاميَا

عُريباً لهم في مهجَتي وحُشَاشتي ... رُبوعٌ وقلبي لو كشفت فؤاديَا

هُمُ غرسوا بين الأضالع والحشا ... هَواهم وفيهم لو علمت هَوائيَا

دَعاني هَواهُم فاستجبتُ مُلبياً ... وأصبحتُ فيهم قد خلعتُ عذاريا

حَنانيك يَا عَهد الأحبة بالنَّوى ... قتيلُ فهب لي من لدنك التَّدانيَا

أتنسى عهوداً في المحبة بيننا ... وشرعُ الهوى لا يستبيح التنَاسيَا

تَنامُ وعيني بالسهَاد قريحة ... وليلي بعيد الجانبين تنائيَا

أنادي بياويلاه ظُلماً هَجَرتني ... لكيما يقول النَّاس صبّ مُناديَا

بكاءُ كَنَوْح المُثْكِلاتِ وأنَّةٌ ... بكى منهما لَيلي وأجرى المآقيَا

أسَامر لَيلي بالأنين وبالبكا ... فيبكي سميري رحمة لبكائيا

ألا يا سَميري كن لي الدهر مُسعداً ... لعلك تدني لي حبيباً جَفَانيَا

أأغراه واشٍ أم حظوظ تقاصرت ... فما كان قِدْما يستطيع المواشيا

أأجني ذنوباً في هَواه وأبتغي ... رضَاه فما عذري إذا كنت جَانيَا

أظل نهاري ثم لَيلي مفكراً ... ونوّام ليلي ليسَ يدرون مَا بيَا

أناجي نجوم الأفق والليل مُسبلٌ ... وقد عشت دهراً للحبيب مناجيَا

أخلايَ إن كنتم تداجُون خُلّتِي ... فما كنت فيكم بالخليل المدَاجيَا

فبالله قولوا ثم قولوا لعله ... يَرق لشكواكم حبيبٌ سَلانيَا

فإن صَدَّ عني أو تمادى فإنني ... إليه محبّ لا أحبّ التماديَا

فإمّا سَراحاً كي أزمّ ركائبي ... وإما وفاء فالكريم الموافيَا

شكوت ولو أني شكوت إلى الصَفَا ... لرق وأبدى للحَبيب التَشاكيَا

فيا ليتهم لما تداعوا إلى الجفا ... لكانوا قديماً يظهرون التجَافيَا

ألا أيهَا الأخدَان تدرُون حالتي ... تعالوا فما شأن الحبيب وَشانيَا

أناديكم والنفس مني كليلةٌ ... أما منكم حيَ يُجيبُ ندائيَا

تحيَرت في أمري فلم أرَ مَلجَأ ... وقد عز صَبري ثم ضاق خناقيَا

ففتشت من في الأرض طُرا فلم أجد ... لأهوال دهري من يزيل عنائيَا

فأسرعت بالبَيداء تهوي قلائِصي ... إلى ملك فاق الملُوك مَعَاليَا

إلى مَلك أضحَى الزّمَان بكفه فيَا لك دهرا للمليك مُواليَا

إلى مَن له تحدى الركائب زمّلاً سواماً بجدواه تؤم المَراعيَا

إلى من يَلوذ المرملون ببَابه إذا ما دهتهم بالزمَان الدواهيَا

إلى من بنى فوق السماكين منزلاً وزاد بأعلى الفرقدين مبَانيَا

إلى سيّد سَادَ الوَرى بجلاله فأضحى بنو الدنيا إليه موَاليَا

إلى بهجة الدنيا وظلُّ أمَانَها وَمن هو من جور الزمانَ أمَانيَا

إلى فيصلِ كهف الأنامِ كَفيلهُم أشدهم بأساً وأعظم نَادِيَا

أمنت به من كلُّ بأس وشدة وأصبحتُ لا أخشى عَدواً معَاديَا

كفيل لأهل الأرض من كل حادثِ كفى الله من أمسى كفيلا وكافيَا

نشأتُ بنُعماه حميداً منعَّماً فأوقن بالنُّعماء ما دمت ناشيَا

تجردتُ عن زيدِ وعمروِ وخالدِ وأصبحت في يُمْنَاه أَلْوِي عَنَانِيَا

أمَولايَ ما لي غيربابك مَلجَأ فإنك بعدَ الله ذخراً مَلاذيَا

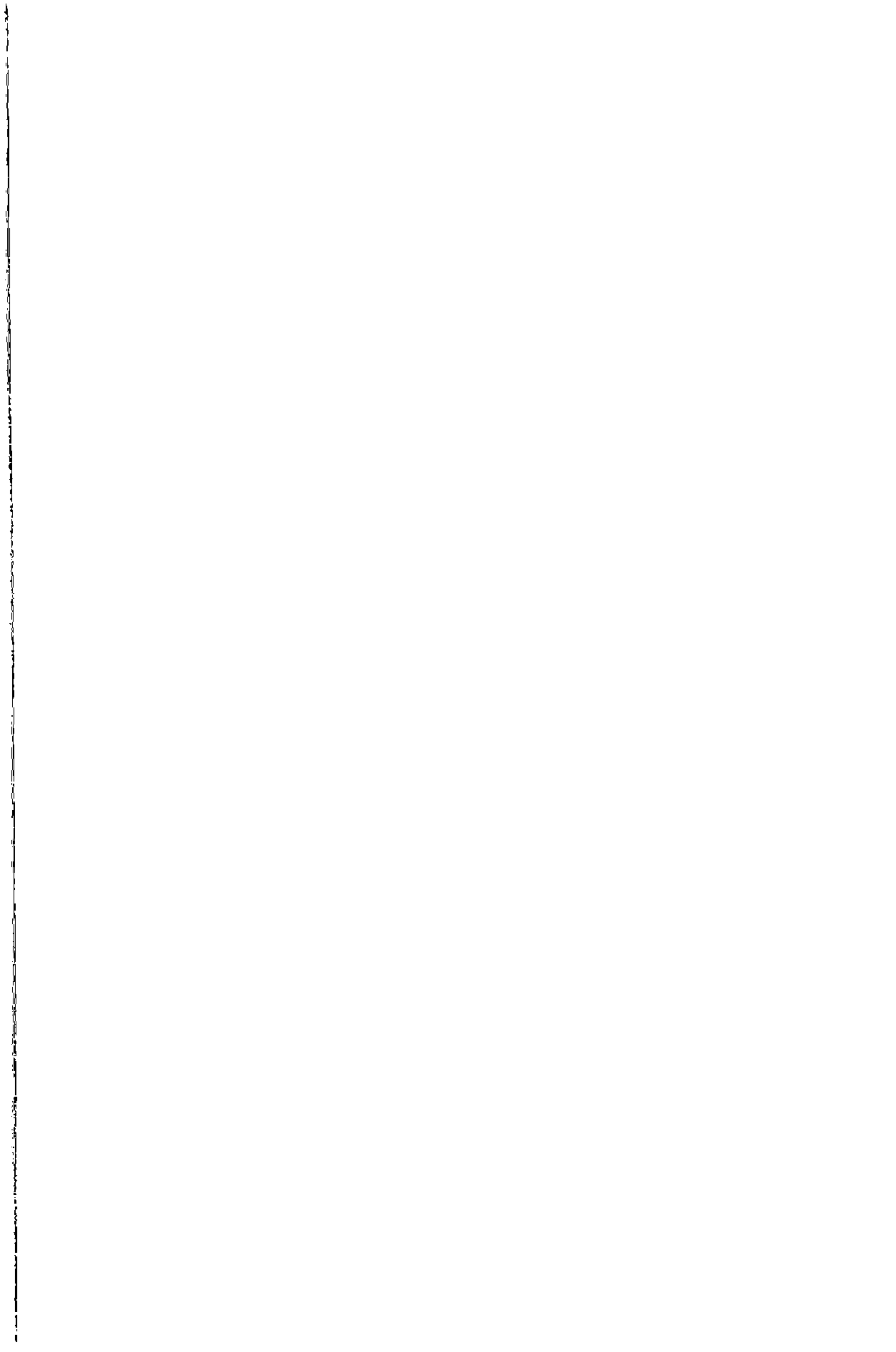
بَلَوْتَ اصْطبَاري واختبرت عزيمتي فلم تلقَ إلا في رضاك ابتلائيَا

أراني زمَاني من صُدودك حَالة فما كنتُ أرجو منك مَا قد أرانيَا

فَقيد ولائي ما حَييت وإن تردْ سَراحي فأطلق بالجميل سَراحيَا

بَدائع دهر قد تروق لناظرِ وأنت بذي الدنيا بديع زمَانيَا

***



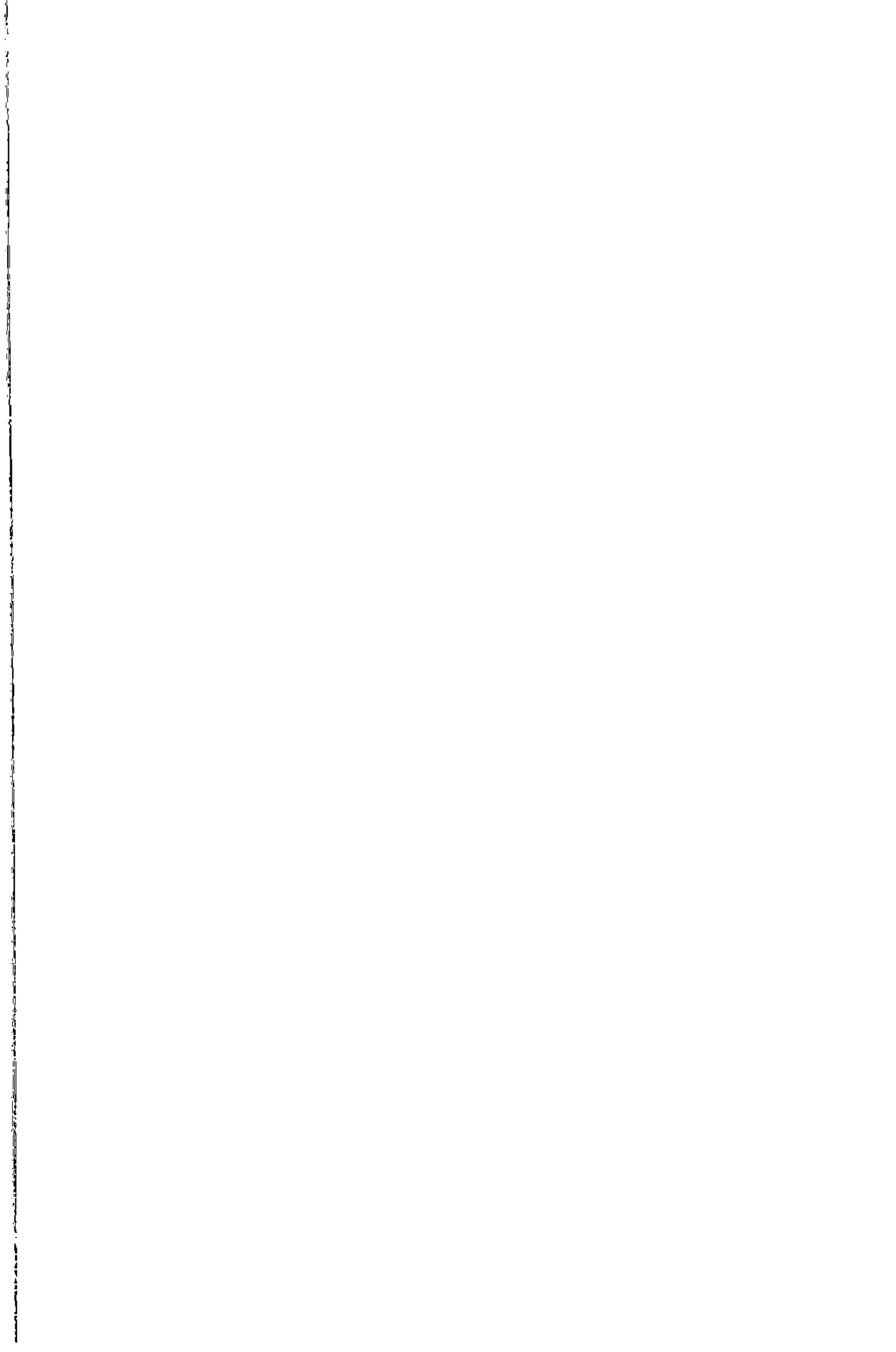


فصل

في القصائد الخاصة بالسلطان

تيمور بن فيصل بن تركي المعظم

مرتبة على الحروف الهجائية



قد تم ديوان السلطان المعظم فيصل بن تركي، والآن نبتدي في تتميم ديوان السلطان تيمور بن فيصل بن تركي.

هذه القصيدة التاريخية بقدوم السلطان أبي سعيد من سياحة الهند، نفثات قريح الفؤاد بتهنئة شجيات السرور بمقدم الملك الجواد السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل لا زالت عينه للممالك ناظرة ورياض أيامه بزهر المسرات ناضرة ويده لأعناق أولي العناد قاهرة ونوادي أحكامه بنفوذ العدل سَامره، وذلك في سنة ١٣٤١هـ/٧ ج٢

(حرف الهمزة)

هذا الحمَى فانزل عَلى أرجَائه	فلطالما صَدع الصفا ببكائِه
قَد شفَّهُ ألم النوى فلطالَما	نثر الدمُوع بأرضه وسَمائِه
رَبع كأن السافيات بكفّهَا	مَسحته كي تبريه من ضرائه
فغدا يحنّ وذو الصبابة إن رَأى	أثر الجفا يبكي لطول جَفائِهِ
وكذا المنازل قد تسَاء بجَارهَا	من ضُرِّه وتُسَرُّ من سَرائهِ
وَالدهر يمرض كالجسُوم ويشتفي	إن سَاسَه بالعَدل من أكْفائه
يَا منزل العظماءِ إن تك للنوى	تبكي فهجر الصّبّ أعظمُ دائِهِ
فلقد يسَاء أخو الحجى بنعيمه	والعِزُّ ينعمُ في عظيم شقائِهِ
فانعِم بوصل لا جفاءَ يشوبه	عَذبت مذاقته بحسن صفائِهِ
إن الكريمَ وإن تطاوَل جفوُه	جَادت مكارمُه بقرب وفائِه

وأخـو الجفـاوة إن تـخـلَّقَ بـالـوفَـا فـالـطـبـع يـجـذبـهُ إلى بَـلـوائِـهِ

فامرح فذا غصن الشبيبة قد زها نضـراً وعَـاد بـحسـنـه وبـهَـائِـه

وارتـدَّ عصـرُ المجد في فَلَـك الـعُـلى يـعشـو الضـريـر بـبـدره وذكـائِـه

وانشـق مـن أفـق الخلافـة فـجـرهَـا فـغـدا الـورَى يـعشـو بـنـور ضـيَـائِـه

طفح السـرورُ وضـاء نبرَاس الهدى لما تجلـى الـبَـدرُ بـعـد خـفـائِـهِ

فـلـرُبَّ يـومٍ قـد تُـسَـاء بصُـبـحـهِ وَغـداً تسـرّ بصُـبـحـه ومسَـائِـه

يـتـاقـبـان بـنـا صَـبـاح مسـفـرٌ وَدجـىً يـظـل الـركب في ظـلـمـائِـهِ

وإذا الـزمَـان قضـى بشـقـةَ بـيـنـه ضـمـنت ثـقـات الـقـرب رد قضـائـه

مـا أبـهـجَ الأيـام وهـي أوانسٌ بمَلـيـكـهَـا والـدهـر تحت لـوَائِـهِ

والأرض تضـحك والممَـالك سُـجَّـدٌ تـبـكـي سـروراً فـرحـةً بـلـقَـائـه

يَـومٌ بـه كـمـل الـسـرور وأشـرقت شـمس الممَـالك مـن ضـيَـاء سَـنـائـه

يَـومٌ بـه عَـادَ المَلـيكُ مـنـعَّـمـاً بسَـريـره وبملـكـه وعَـلائِـه

فـليـهـنَ عَـرشُ المُلْك قـد عَـادت بـه رُوحُ الحيـاة وعـاد في نـعـمـائـه

فـاربـع بـنـا يـا دهـر إن زمَـانـنَـا لـهـو الـربـيـع وَقِـفْ عـلـى أفـنـائـه

فـالملك أسـفـر عـن أسـرة وجـهَـه لما غـدا تـيـمـورُ مـن قـرنـائـهِ

واسـتـبشـرت كـل الـبـقَـاع وقـد شـدَا طَـيرُ الـهـنـا طـربـاً بـلـحـن هـنـائِـهِ

واخضرّ وادي الفضل وانفجر الندى هَـا فـاسـتـقـوا أهـل الـظَـمـا مـن مَـائـه

قد عادت الدنيا بعَودة مَالكٍ عقد المكارم مثل عقد لوائِه

إن شَفَّنا ألمُ البعَاد فإنمَا يحلو دوَاء الجرح بعد شفائِهِ

فاخلع بُرودَ الهم من ألم النوى واسحب بصحن البشر فضل ردائِه

واهصر غصُونَ الأنس من شجر الهنا وانشق روائِح مِسكه وكبائِه

فاليوم قَرَّت بالمليك ديَاره وقد استراح الدهرُ بعد عنائه

وبه اطمَأن العصر وانتشر الندى وبه استقر الملك في أكفائِه

فألْق العصا واربع فثم مرابعٌ يعتز فيهَا المرءُ عن أعدَائِهِ

وأنخ ركابك فالرحَاب بَسِيطة وابسط يديك تنالَ فيض ندائِه

نعمت بقاع الأرض وابتهج الملا والورق يشجي من رخيم غنائِهِ

فرحاً بمن بَهرَ العُقول بعَقله وبحلمه وذكائه وسَخائِهِ

يا أيها الملك الذي مَلك العُلى واستخدم الأيامُ قهرَ ولائِه

إن الخلافة لا تزالُ مُنِيرة مَا ذرَّ منكم كوْكبٌ بسَنَائِهِ

والملكُ لم يَبرح مَنيعاً بينكم ما شق بدرٌ منكمُ بسَمائِهِ

إرثاً تداوله بنو سُلطان من عَهد الإمَام إلى بَني أبنَائِهِ

يتناوبون عَلى الخلافة إن خفي بدرٌ تبدلَ منهُم بسوائِهِ

وإليك يا ابن الأكرمَين قد انتهى كرمٌ يكلُّ الدهر عن إحصَائِهِ

قد أيّد الإسْلامُ منك بسُلطةٍ فلأنت يَا مَولايَ من نصرَائِهِ

فَاضربُ بسَيف العَدل هَام عِداته فالدِّين موكول إلى أمرَائِهِ

واعـلـن شـعَـائـر أحـمـد بمهَـنَّـد ... يـذر الـكَـنُـودَ مضـرَّجـاً بـدمَـائِـه

إن الخلافـة لا يـقـومُ بشـأنـهَـا ... إلا عـريـق المجد مـن آبَـائِـهِ

مِنْ معشر ضُربت لهم قبب العُلى ... فـوق السُّهـا فـهُـمْ لَـمِـن جُلسَـائِـهِ

لا تـخـلـعُ الأيـام حُـلَّـةَ مجدهـم ... مـا الـلَّـه أولـج صـبـحـه بمسَـائِـه

فـانـعـم كـمـا نـعـمَ الـزمَـانُ بمقـدمٍ ... أضـحـى قـريـن السـعـد من ندمَـائِـه

وإلـيك يَـا فـخـر الملوك خـريـدَة ... جَـاءت يـعثرهـا الحيـا بـقَـبـائِـه

تمشي وتسحب بـالقصُور ردائـها ... قـد آدهَـا المعـروف مـن أعـبَـائِـه

قـد عَـزَّ مـا أهـدى تجاهُ تحيَّـتـي ... خـجَـلا بـنـظـم لم أجَـد لـبـنَـائِـه

فـجـلـوْتُ بِـكـرا والسـرور يـزفـهَـا ... والـفـخـر يسترهـا بـذيـل حـيَـائـه

لَـولا دلـيـلُ المكـرمـاتِ يـقـودهَـا ... لم تستـطـع تـقـبـيـل تُـرب ثـرائِـهِ

فَـابسـط ردَاء الـعـذر يـا مَلك الورى ... واقـبـل مـن المحصـور قـدر غـنـائِـه

أرْسـلـتُـهـا يـوم الـقـدوم مـهـنِّـئـاً ... والـبـشـر يـجـذب دَلـوه بـرِشـائِـهِ

في رابـع الـعشـريـن قـد ربـع الـهـنَـا ... بـحـيـا الـربـيـع جـنـيت زهـر رُبَـائِـهِ

فـأقـول في يـوم الـقـدوم مـؤرِّخـاً ... بشـراي أمَّ الـسـعـدُ بـيت رجَـائِـه[1]

***

(١) بحساب الجمّل يكون على النحو التالي :

بشراي = ٥١٣ + أمَّ = ٤١ + السعد = ١٦٥ + بيت = ٤١٢ + رجائه = ٢١٠

الناتج = ١٣٤١

رشقات الشفار على القلب أهون من فراق ظفار السفر إليها يوم حادي شعبان سنة ١٣٤٨هـ والرجوع إلى العاصمة يوم ثاني شوال موافق ثاني جنوري إلى ثالث مارس سنة ١٩٣٠ وكان بصحبة السلطان الوزير طومس.

(حرف الباء)

إن تـــرد أهـــنـــا شَـــرابَـــا ... قَـــرْقـــفـــاً فَـــاشـــرب كـــزابـــا

ذا شـــــــرابٌ مِـــــــنْ لجين ... فـــاقَ شـــهـــداً ورضـــابَـــا

خـــذه مـــن كَـــفـــي غـــريـــر ... غَـــنـــجِ رَخْـــصِ شـــبَـــابَـــا

خَـــنِـــث الأعـــطـــاف يُـــكْـــســـى ... مـــن سَـــنَـــا الـــبَـــدر ثـــيَـــابَـــا

أهـــيـــفٍ يســـعَـــى بـــرَدفٍ ... يُـــخـــجـــلُ الـــبـــحـــر عُـــبَـــابَـــا

يـــتـــدانـــى مـــنـــك شـــوقـــاً ... يمشِ بـــالـــدَّلِّ اضـــطِـــرابَـــا

هَـــاكَ فـــاشـــرب مـــن يـــديـــه ... نَـــارَجِـــيـــلاً مُـــســـتـــطـــابَـــا

أبـــيـــضَ الـــلـــوْنِ رَحـــيـــقـــاً ... سَـــلسَـــلاً شـــهـــداً مُـــذَابَـــا

مـــن سُـــلافِ خَـــمَّـــرتْـــهُ ... جَـــامـــةٌ دَارت حـــجَـــابَـــا

لَـــسْـــتُ أنسَـــى مـــنـــه عـــهـــداً ... في ظـــفـــارِ يَـــا صِـــحَـــابَـــا

في ريـــاض قـــدُ سَـــقَـــاهَـــا ... مُـــنشِـــئ الـــكـــون ســـحَـــابَـــا

وَنســـيـــم البرءِ يشـــفِـــي ... بـــالـــهـــوَى قـــلـــبـــاً مصَـــابَـــا

وَظـــبَـــاء الـــوَحش حَـــولي ... رَاتِـــعَـــاتٌ لـــنْ تـــهـــابَـــا

فِي مرُوجٍ مُعْشِبَاتِ ... تُعجِزُ السَّاعي طلابَا

يَا رَعى اللهُ ليَالٍ ... نرتجي منها إيَابَا

في ديَارٍ شبَّ فيهَا ... رَائقُ الأنس وَشَابَا

مزج القلبُ هيَاماً ... بهوَاهَا واستطابَا

يَا ليَالِ هَلْ تعُودِي ... تُسرعي الخطوَ اقترابَا

تجمعينا بمَليكٍ ... أرْفع الخلق جَنابَا

أبَعْدُ الأمْلاكِ صِيتاً ... أقربُ العَليَاء قابَا

طَلقُ الوَجهِ سَخيٌّ ... مَلَّك الجُودَ الرقابَا

بَاسِمُ الثغر بَشُوشٌ ... أحسنِ الناس خطابَا

كُلُّ نادٍ كانَ فيه ... لم تجد فيه سِبَابَا

ليتَ عيشي كانَ منهُ ... يجمع السَّيرَ إيَابَا

كي أفُز منه ببِشرٍ ... يُذهِبُ الحُزْنَ ذهَابَا

لم يُغَلِّق دوني عنهُ ... بافتراق قَطُّ بَابَا

فحياتي بيَديه ... كنت كهْلاً أوْ شبَابَا

يَا سقى اللهُ زمَاناً ... جَادَ بالجَمع وَطَابَا

هَطل المُزْنُ عَليهُ ... هطلاتٍ وانسكابَا

يَا مَليكَ العصر يَا مَنْ ... فاق في الجُود انتسِابَا

دُمْ بـعـزٍّ فِي زَمَـانٍ   بـنُـحُـوس لـنْ يُـشـابَـا

تـهـنـأ بـالملك سـعـيـداً   دَائـم الـدهـر مُـهَـابَـا

وبـفـهـرٍ فِي ظـفـارِ   لَـمْ يـزَل فـيـهَـا مجَابَـا

سَـفـرُ الأُنس قصيرٌ   يـورِثُ الـقـلبَ الـتـهَـابَـا

وَفِـرَاقُ الخِلِّ صَـعْـبُ   يُـورِثُ الصَّـبَّ عـذابَـا

وابـتـعـاد الـدار يسْـقـي   بـكـؤوس الشـوق صَـابَـا

قـال أرّخ قـلتْ مَـلِـكٌ   لمَّ بـالـفضْـل الـرِّقـابَـا

***

هذه الأبيات قالها بظفار أثناء الطريق حال مسير جلالة مولانا السلطان إلى القنص وصفاً لهيئة الحال واستدعائه لبني عمه ولجلالته فيها شطرا بيتين، وذلك في ٢٨ صفر سنة ١٣٤٤هـ .

ألا يا أباة الضيم أهلَ المَناصب ... لأنتم أخصُّ الناس بين الأقارب
إذا أنتمُ زرتم حِمانا بقفرة ... أقمناكم ضيفاً بأعلى المراتب
بأرض فراش النبت فيها كسُندس ... وعرف الخزامى من بخور الجنائب
وريح الصَّبا تهدي إلينا شميمهَا ... يخالطه مزجاً رذاذُ السحائِب
وكف نسيم الأنس يقطف بيننا ... زهُور الهنَا في مرتع وملاعبِ
نظل نهارا كالسراحين في الفلا ... نُدالِسُ أسراب الظِّبا والربَارِب
فَنرجعُ وَفْراً والقنيصُ من الظبا ... تضيق به ذرعاً رحَال الركائِب
فنطعمكم لحمَ الظبَاء مهضَّباً ... رَمته أيادينا بظهر السَّباسِب
فنمسي وقد مَدَّ الظلامُ روَاقه ... وَنفح أريج الزهر من كل جانب
ليَال بها طابَ الزمَان بقربكم ... وأصبح فيهَا الدهر مرخي الذوائب
يحنُّ لذكراها الفؤادُ وإنمَا ... يَحِقُّ لها سَفْحُ الدمُوع السواكب
سَقاهَا الحيَا تلك الليالي التي خلت ... وَعَادت لنا يوماً بحُسن المطالب
بها العُمر أضحى باسقاتٍ فروعهُ ... بروض الأمَاني واجتناء الأطايب
فيا حبّذا بشرٌ فضضنا خِتَامَهُ ... بيومٍ لهُ بالوصل أشهَى المشَارب
يغني به طير التهاني مغرداً ... وترقص منه زاهراتُ الكواكب

***

قد أمرني جلالة مولانا السلطان أبو سعيد تيمور بن فيصل في نسج أبيات أدرج فيها بيت الزهاوي الذي قاله في قصيدته التي انتصر فيها لمن شرع مذهب التبرج للنساء فقال يصف عدم انتقال الخلق والطبع الذي تخلّق به الإنسان وألِفه (والبيت كما تراه)

لا تحول الأخلاق إلا ببطءٍ   إنها من موارثِ الأمواتِ

فقلت في سنة ١٣٤٧هـ :

(حرف التاء)

هذه خطتي وتلك صفاتي   فاسمعوها واقرأوا صفحَاتي

أنا والناسُ في المذاهب شتى   فِرقا تنتحي جميع الجهَاتِ

أنا أنحُو لكل عذراءٍ بكرٍ   وفلانٌ يَنْحُو إلى الثيِّباتِ

وسِوانا لُمهرة وحِصَانٍ   ولهذا ركوبُهُ اليعملاتِ

وَلذاكَ الفتى محبّة هِرٍّ   وَسَواه محبّة النَّابِحَاتِ

وَتراه إلى الملاعب يَلهُو   وأخوه يَسعى إلى الطَّيبَاتِ

أنا في الستر للحصينة حُبِّي   لَستُ أهوى تَبرُّج المُحصَنات

طمحَ العقلُ بالزهَاويِّ حتى   كبَّه في مهَامِهِ المهلكاتِ

كلُّ سَاعٍ فللطبيعة يقفُو   مِحوراً في تطور المنشئات

فلعكس الطبَاع في الكون سرٌّ   تَرك الخَلْقَ عقلُهم في شِتات

حكمةٌ تترك العُقول حيَارى ... صَيَّرتنا بهائماً سَائماتِ

مركزُ الطبع في النفوس عَريقٌ ... كجبَال كثيفة رَاسيَاتِ

خلقٌ في الطباع قد صارَ خَلْقاً ... ليس تمحوه قوة المعصراتِ

لا تحُول الأخلاق إلا ببطءٍ ... إنها من موارث الأمواتِ

***

وفي يوم ٣ من شهر شوال كان جلالة مولانا السلطان راكباً إلى الصيد قبل الفجر فبدأ بالشطر الأول من البيت الأول فأتممته بالشطر الآخر على نظره وأتبعته بما بعده من الأبيات سنة ١٣٤٣هـ .

فما أحلاهُ من أنسٍ بدارِ	صُبُوحَك فيه من رِيم الفَلاةِ
نُواصِلُ ليلَنا بالصُّبح أُنساً	ونطْهَى اللحم في وقت الغداة
ونَقْرِي الضيّفَ من لحم غريضٍ	رَمتْه أكُفُنا بالبُنْدُقاتِ
تَظَلُّ طهَاتُنَا ترمي بشحمٍ	رمتْهُ لهَا صَناديدُ الرُّماةِ
وَلم نبرح تسيُر بنَا المَذَاكي	بفتيَانٍ كسَير الذارياتِ
فهم صَحبي نُجُومٌ في الدَّياجي	لهم عِلمٌ بكشف المُعْضِلاتِ
فما أهنى وأحسَنه زماناً	ألمَّ شذاذنا بَعد الشتاتِ
بِدار لا تضيق النفسُ فيهَا	لها في القلب حسن الخاتماتِ
فَقَرِّي يَا ظفار بنا عُيوناً	فقد يأتي زمانُ الطيّبات

* * *

ومما قاله في مدح السلطان أبي سعيد تيمور بن السلطان فيصل بن تركي ويهنيه بختان نجله الميمون ولي العهد السيد سعيد بن تيمور في السابع من شهر شعبان سنة ١٣٣٤هـ :

قم بالغدو وأَتْرِعِ الأقداحَا ... واشرب على نَغَم الهناء الرَّاحَا
والثم بنفسج ثغرِها مشمُولةً ... أرج الهَناء فلم يَزل نَفَّاحَا
وانعش بكأس الراح روحَ حيَاتنا ... أو ما ترى سَاقي الهنا مُرْتاحَا
نشوان من طرب السرور وهكذا ... كأسُ المسرَّة لم يزل رَنَّاحَا
قم فاسقنيها إن تشا ممزوجة ... مَاءُ الحياة وإن تشا فقُراحَا
نسج الزمَان من السرور أديمها ... فلذاك صفقَ بالهَناء وبَاحَا
رَقصتْ لَياليه فبِتْنا نجتَلي ... وَجه البشائر غُدوةً ورواحَا
قطفت يدُ الأفراح زهرةَ أنسها ... فغدت تفوح بِنَفْسَجاً وأقاحَا
رَقّ الزمَانُ لطافةً فكأنمَا ... نثر السرور بصحنه أفراحَا
وزهتْ عروس البِشر تحت بهَائها ... فتخالُ من فَرْطِ الدلال ردَاحَا
خلعتْ لَيالي الدهر حُلَّة نَسْجِهَا ... وتَلَبست سعد السُّعود وشاحَا
وترنَّمت وُرْقُ التهاني سُجَّعاً ... ببديع نظم يَسلبُ الأرواحَا
وَسخت أيادي السُّحبِ تُمطر بالحيَا ... فرحاً وكُن بوبلهنَّ شحَاحَا
واخضرَّ وجَه الأرض وابتسم الحيَا ... وترنَّح الزمنُ الطروبُ جماحَا

أُنسٌ بـه رقص الـزمـانُ ومـن بـه   وبـنشـره أرَجُ الـبشـائِـر فـاحَـا

فـهـززتْ مـن طَـربٍ كـأنّ جَـوانـحـي   سَـيـف الأميرإذا أراد كـفَـاحَـا

مَـلكٌ سَـمت فـوق السـمـا عَـزمَاتـهُ   وَلـطـار فـيـهـا لَـو أُعيرَ جَـنـاحَـا

جَـاد الـزمـانُ ومـا أجَـاد بمثـلِـهِ   أتُـراه يُـدرك بـعـد ذاك سمَـاحَـا

قـد كـانتَ الـدُّنيـا وليسَ بجيـدهـا   حُـلْـيٌ فـقـلَّـدهَـا الـثـنَـا أوْضَـاحَـا

دِرْعٌ حَـمـى رُوح الـخـلافـة وانـتضـى   سَـيـفـاً تـقـلَّـده الـزمَـانُ سـلاحَـا

لا ضَـيـرإن شَـحَّ السَّـحـابُ بمَائِـه   فَـيـداه تُـمـطـر عَـسْـجـداً سَحَّـاحَـا

عَـلَـم بـنـتـهُ المكـرمَـات وأوقـدت   في رأسـه لمن اهـتـدى مصـبَـاحَـا

زانت بك الأيـام فـهـي عَـرائسٌ   مَرِضَ الـزمَانُ فعُدنَ منك صحَاحَا

زُفَّـت وقـد مُـلـئت سُـروراً مُـذْ رأت   طـيـرَ الـهـنـاء بـفضـلـكـم صَـدَّاحَـا

جَـاءت تـقـبِّـل رَاحـتـيكَ وهـكـذا   مَـن شـقـه مـرض الـصَّـبـابـة بَـاحَـا

تـخـتـالُ في مـرح السُّـرور كـأنَّـهـا   يَـوم الختـان تـتـوجت أفـراحَـا

يَـومٌ عَـلى فلك السِّـماكِ تـطـايـرَت   أفـراحُـه فـأزَالت الأتـراحَـا

عَـمّ الـبسيـطـة نـاشـرا أعـلامَـهُ   بشـرا فـطَـمَّ مَـهـامِـهـاً وبِـطَـاحَـا

يَـومٌ تَـضـمَّـخَ بـالـفـخـار أديـمُـهُ   فـغـدا بِـسَـطـح الـفَـرْقَـدَيـن وَراحَـا

فَـانْـعـم نَـعِـمْـتَ أبـا سَـعـيـدٍ إنّـمَـا   بـخـتـانِ نجلك قـد نـعـمتَ صبَـاحَـا

رَبَّـتـه قـابِـلـةُ الخِلافـة فـانـتشـا   بـعـلاً لـهـا فـلـيـهـنـأنَّ نِـكـاحَـا

بسَعيدَ قد سُعِدَ الزمَان وأهلُهُ	وبسعده نال الأنامُ فلاحَا

فَلْيهنَ عرشُ الملك بالسِّبطَ الذي	لا زال يرجُو المُلكُ منهُ نَجاحَا

غصنٌ نشا من دَوحة الشرفِ التي	أضحى الزمَانُ بزَهْرهَا نَفَّاحَا

مَا أغلِقَت طُرق المكارم مُذ غدَا	مفتاحُ مَجدهم لهَا مِفْتاحَا

قومٌ تزاحَمت الفضَائلُ فيهمُ	حَتى اجتمعن فلم يَجِدْنَ سَرَاحَا

والدهر أفصحَ عن بدائع مَجدهم	عَلَناً يحدث عنهمُ إفصَاحَا

حقنت دِمَاءُ المجدَ لما أن غدَا	سَيفُ العُلى بيمينهم سَفَّاحَا

يا أيها الملكُ الذي إنعامهُ	أضحى بها كف الندى مِنَّاحَا

أحْجَرت عرشَ المُلْك حينَ قهرتهُ	والمالُ في كفَّيك صَارَ مبَاحَا

فلأنت رُوح الكون أنتَ حيَاتهُ	لَولاك كانَ أُولُو النهَى أشباحَا

كُتِبَت دواوينُ المكارم منكمُ	صُحُفاً طُبِعْن فأعيت الشُّرَّاحَا

فَغدا لسان الكون ينطق جَهرةً	فمديحكم قد أفحمَ المُدَّاحَا

كم ذا أشمِّر سَاعِديَّ فأنثني	عَجزا فأُرهق بالرجوع جِرَاحَا

فأرَدُّ والأوهَام تعتب فكرتي	فأرى الفتور عن المديح جُنَاحَا

فأتيتُ أظلع والمَعاركُ ضُلَّعٌ	مَا ذا البِرَاز ولم أكن رمَّاحَا

لكنما عجزي ذَريعتي التي	قدَّمتها بَيد المليك صُرَاحَا

فمشيت في حُللِ الحَيا متعثراً	وَيدُ الرجَاء تُلحُني إلحَاحَا

ثقتي بأن مَدائحي مقصُورةٌ فيه ولم تَرَ في سواه مُرَاحَا

فجثوت والركبانُ حَولي جُثماً وعليهمُ مطر السّخا نضّاحَا

فطفقت من جَذلٍ أَمُجُّ مَدامعي عجباً من السَّرا أكُن نوّاحَا

* * *

وقال أيضاً مهنئاً بقدوم جلالة السلطان تيمور بن فيصل :

نشر الزمَان من السرور جناحَا ... وغَدا الهنَاءُ ببُشره صَدَّاحَا

وارتَجت الأكوانُ من فرحٍ وقدَ ... لَبس الزمَانُ من السرور وشاحَا

وافترَّ ثغر الدهر يبسَمُ بالهَنَا ... والأرض من فرح تمجّ الرَاحَا

والطيرُ تهتفُ بالهَديل ترنُّماً ... طرباً وتصدحُ غدوة ورَوَاحَا

والدَّوح صَفقَ بالغصُون وقد زَهَا ... زَهْرُ الرياض بنفسجاً وأقاحَا

فرحاً بمن سَنح الزمانُ بوصله ... وسخا فأنعمَ بالوصُول صَبَاحَا

مَلكٌ به تزهُو الحيَاة فَأنعِمُوا ... أهل الزمَانِ وقدّمُوا الأروَاحَا

ما إن لنَا يومٌ تطيبُ نفوسُنا ... فيه كيوم بالمملّك لاحَا

يَومٌ به سفر الزّمَانُ وَضاءةً ... وبنشره أرَجُ البشائر فاحَا

وترنحت أعْطافُ كل أريكة ... شوقاً لمن ملأ الزمَان سَماحَا

فَليهْنَ عرشُ المُلك وليهنَ الدُّنَا ... وليهنَ كلُّ مهَنَّدٍ سَفَّاحَا

وَلتطمئن نفوس أشبَاح العُلا ... ولتهتدي بضيَائه مصبَاحَا

بأبي سعيد قد سُعِدنا فليعَش ... سُلطَانُنا بجَلاله مُرتاحَا

***

وقال في التشوق إلى ظفار ويمدح جلالة السلطان تيمور بن فيصل :

مسَارحُ دَارِ قيّدتْني وعودُهَا ... سَقاهَا الحَيا دهراً وأَوْرقَ عُودُهَا
وحَيّا رُبَاهَا كل آنٍ سحَابةٌ ... وَأنفاسُ ريح كلَّ آنٍ تعودُهَا
مَنازلُ كانت بالخليط أنيسة ... وَشأنُ اللَيالي لا تدوم عهُودهَا
أفارقها والنفس مني شجيّةٌ ... ومن أدمعي دهراً سماءٌ تجودُهَا
ولا زَال عَهدي بالمعَاهد والحِمى ... وَثيقا وقلبي للرُّبُوع شهيدُهَا
قريبُ التداني لو نَأَتْ بي يَدُ النَّوى ... فحبي لها عمّا قليلٍ يُعيدُهَا
رعى الله دَاراً بالفؤاد رُبُوعهَا ... وَرسمُ خيَالي سَهلُهَا ونُجُودُهَا
إذا طال مُكْثي في حِماهَا توارَدَا ... بَطيَّات قلبي حُبُّهَا وخُلودُهَا
بهَا عَلِقتْ نفسي وَلذَّ لي الهَوى ... وَطاب لنفسي رَوضُها وصَعيدُهَا
فلي زَفراتٌ بالفؤاد أُطيلهَا ... وَأنَّةُ مهمُومِ حنيني يَزيدهَا
وَعينٌ بتهمالِ الدموع سَخيةٌ ... وَنارٌ بأحْشائي يزيدُ وقودُهَا
عسَى عَطفاتٌ من خليلٍ مسَاعدٍ ... تذكّرني دَاري وَيدنو بعَيدهَا
عَلى رغم أنفي دَارُ أنس تركتُهَا ... ألا تسمحي لي نظرةً أستفيدُها
أُمرِّن نفسي عكسَ مَا قَد تمرَّنَت ... وأحملُ أثقالاً ولستُ أُريدُهَا
على النفس صعبٌ أن تفارقَ أَرضَهَا ... وَأصعبُ شيء أن ترى ما يكيدُهَا

كما حَمَّلتني شُقَّةَ البَين بَلدَتي ظَفارُ وقد يأتي الأمور مُحيدهَا

سأذكر يوماً وقفةً في مُروجهَا وحَولي بَها رِيمُ الفَلا وعتودهَا

تهبُّ علينا بالأبَاطح سَجْسَجٌ فينفخُ منهَا رَنْدها وَوُرُودهَا

وكم لي بهَاتيك المرابِع والحِمَى مَواقفُ أُنس ليسَ يُبلى جَديدهَا

معَاهدَ أشجاني تعاهَدك الحيَا وحَيَّاكِ من سُحبِ اشتياقي رُعُودُهَا

أهيمُ اشتيَاقاً والفؤادُ مُولَّهٌ وقد أَوثقَتْ رِجل الغرام قيودُهَا

فمَالي وشوقي والصَبابة والنوى وراحلتي حَادي المشيب يقودهَا

وقد خولطت نفسي بذكرى معاهدي وأيَامِ صَفو كنتُ دهراً أَسُودُهَا

فآض زمَاني فابتدرتُ مؤمّلاً رُجوع ليَال هَان عني جَليدُهَا

فأصبحت لا أدري أبُوءُ بحسرة أم اليومَ يأتي بعد حينٍ سَديدُهَا

فها أنا لم أبرح بتدبير مهنتي مُعنى بحَالٍ لا يَلين حَديدهَا

فأدهشني يومٌ يشتّت فِكرَتي فراقٌ يهمّ النفس ثم يُبيدُهَا

ولكنَّ بالآمالِ نفسي مَنُوطَةٌ بعَودة يَوم في ظفارِ أُعيدهَا

يعُود بها عُود الشبيبةِ مُورقا ويَرجع في تلك الديَار رشيدهَا

مليكٌ به تزهُو الممالكُ والدُّنا وإن عدَّت العليَاء فهو عميدُهَا

تُفتّحُ أكمامُ الزّهُورِ بخُلْقِه وينْفَح من عطر البَشاشة عُودهَا

ويبسم ثغرُ الكون بشراً بمجدهُ وتخفق أعلى المكرمَات بنودُهَا

ولولا سَليلُ المَجد تيمورُ لم يَزل يُكدَّر من عيش الحَياة وُرودُهَا

فلا زال موصُول الخلافة حَبلُهُ وَلم تبرح الأيَّامُ تبدُو سُعُودُهَا

* * *

تاريخ سفر جلالة السلطان تيمور بن فيصل في المركب السعيدي إلى ظفار ومع الوزير طومس في ٣ شعبان سنة ١٣٤٨هـ :

مَعالِمُ مَنْ أَهوى تُناديك يَا سَعدُ ... هَلُمَّ فَحدِّث مَا تُعيدُ ومَا تَبْدُو

وخبِّر فدتْك النفسُ سعدُ أحبَّتي ... فأنتَ خبيرٌ بالأحَاديثِ يَا سَعدُ

فلي بهمُ نفسٌ تتوق لقربهمْ ... أمَا عَلمُوا يَا سَعدُ أن النوى صَدُّ

بَقاءٌ لذاك العَهد أم غيَّر النَّوى ... عَليهم خلوصَ الحُبِّ أمْ بُدِّل العَهدُ

فمالي ومَن أهوَى ومَالي وللنوى ... فعند تنائي الحُبِّ هَل يُقدِمُ الودُّ

تطاوَلتِ الأيَّامُ لا دَرَّ درُّهَا ... أما عَلم الأيَّامُ مَا يفعَل البُعدُ

فيَا أيهَا اللاحُون في حبِّ بَلدةٍ ... لها بشغاف القلب مَا لا لهُ حَدُّ

لَقد ظفرت مني ظفارٌ وأوثقَت ... بأسْبَابهَا وداً بقلبي لهُ شَدُّ

فنارُ الغَضى تخبو ونارُ صَبَابتي ... بحبِّ ظفارِ لا يصادفها بَردُ

فكيف وفيهَا حَبَّةُ الملك أنبتتْ ... بفهرِ وأرجُو أن يطولَ لهُ مَدُّ

فخبِّر بي الأحبابَ يا سَعدُ إنَّني ... أسيرٌ وإني في الهوى لهُم عَبدُ

وبَشِّرهمُ عني بأني متيَّمٌ ... فأنت بشيري للأحبة يا سعدُ

***

ومما قاله عند قيامه بمعية السلطان في المحمولة على فلج أرزات بظفار وتصدي جلالة السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل في عمارة بلدته ظفار المأنوسة وقيامه بها وقد ذكر بعض أوصافها وما كانت عليه من حالة العمار والترقي والتمدن وذلك في ١٣ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ :

هَذي المعَاهد قِف بالحيّ واتّئدِ ... وقوف صبٍّ رماه الشوق بالكمدِ

هَذي المعَاهد دَارُ الأنس قد وَلعت ... نفسي بها وَوَهَى في حبِّها جَلدي

هَذي المعَاهد قد هَامَ الفؤادُ بهَا ... وشوقُها لَفَحَتْ نيرانُهُ كبدِي

هَذي المعَاهد هَذي بغيتي وَبَها ... أُنسي وغايةُ آمَالي ومُعْتمَدِي

هَذي المعَاهد آثارُ الملوك بهَا ... فاسجُد لهَا واخلع النّعلَين لا تحدِ

فكم مَسارحُ غزلان بهَا رَتَعت ... وكم بها كانت الأيامُ في رَغدِ

وكم سَفَحْن عُيونُ البيض من عَلق ... فوق العَواتِق والأعناق والبُنُد

وَكم سبَحن جيَادُ الخيل في رَهَجَ ... يَومَ الجلاد وأفنى السّيفُ من عَددِ

وكم رَقَصْنَ الخفاف اليعمَلات بهَا ... وكم نصبَن خيَام المجد بالعُمُدِ

وَكم هَزَزْنَ قُدود السُّمر يَوم وغىً ... يَمرُقْنَ بين ضلوع البُهم والسُّدُدُ

تلكَ المآثر تنبي عَنْ مفاخرهَا ... وأنها مَا بَها وُفِّقَت مِنْ أَوَدِ

فقُم بَها وانظر الآثار إنّ لهَا ... شأنا لقد يترك الأوهَام في بددِ

وإنها جنةٌ تَحْيَى الرفات بِهَا ... مَا فاتَ عنهَا سوَى الوِلدان والخُلُدِ

كَأنّ حُسْن يوسف حينَ القبضِ أطلقهُ عِزْريلُ من قبضه في بِيضهَا الخردِ

كـأنما مـن وجـوه الـبـيـض قـد طَلَعت شمسُ الضُحى والدُجى من فَرْعِهَا الجَعدِ

كـأن أبـطـالـهـا أُسـد الشَـرى زَأرتْ في الـرَّوعِ بين قـلال الـغَـيْـل والـوُهُـدِ

كـأن حُـمـرَ المنـايَـا في سُـيُـوفـهـمُ يَـفـرِقـنَ بين الطلا والـهَـام والجسَـدِ

كَـأنَّـهـم حـيّـةٌ رَقْـطـاء إن حَـضـرُوا وإن خَـلـوا فـهـمُ يَـسـطـون كـالأُسُـدِ

لَـهـم مسَـاكـنُ تـخشـى الجنُّ وطـأتـهـا هُـم يـألـفـون بـهَـا في الحِضْـنِ والمهَـدِ

لَـهـم جـبـال كـمـثـل السُّحب شـامخـةٌ مَـطْـروزةٌ بِـنـبـات الـشّـيـح والمسَـدِ

لـهـم جَـدَاولُ تجري مـن مـنـابـعـهـا كـأنـهـا الـبـحـرُ لا تـنـفَـكُّ من مَـدَدِ

لـهـم بـهـا مـن نـبـاتِ الأرض مـأْكـلـةٌ وَقتَ الخريف لهم أَشْهى من البَرد

لـهـم بـهـا مَـطـرٌ يمتـدُ وَابِـلُـهُ تسعين يومـاً يُـروّي الأرض بـالـنُّـهُـدِ

يَـا نـعـمَ مـن بَـلـد لـوْ كـنتُ أسْكُـنـهَـا بَـلـغـتُ مـنـهَـا بـهَـا أُمـنـيَّـتـي بـيَـدي

لـكـنـمـا سُـوءَ حـظـي سَـوف أَقـعـدَني والحظُ إن أقـعَـد الإنسـان لم يَـسُـدِ

محجـوبـةٌ مـذ رأتـهـا حـق رُؤيـتِـهَـا عَـينُ الخليـفـة مَدَّ الـكـفّ بالعَضد

شَـوقـاً لـهـا وأجـتـهـاداً في تمدُّنـهَـا فــلا تــزالُ ولا تــنــفكُّ في صَـددِ

حتى تكونُ عرُوس الأرض قاطبةً فـالملك يَـزْدانُ بـالـتـمـهـيـد والـعُـدَدَ

والأرض لابـد أنْ تـأتـي بـهَـا حِـقَـبٌ تـردُّ مَـا كـانَ أيَـامَ الـصِّـبَـا يَـجـدِ

تموت حـيـنـاً ويـأتـي الآخـرونَ كـمَـا كـان الأُولى كـنـظـيرِ الأُمّ والـولـدِ

كم من مُلوك ببطن الأرض قد هجدُوا كانوا عَليهَا مُلوك الدهر والأبدِ

نمشي عَليهم فلا يَدرون بِعثَتهمْ لجنةِ الخُلْدِ أم للنَّار ذي الوَقدِ

نُمسي ونُصبح والأطواد تَنْقُلُنا من نُطْفةٍ من دم الأصلاب والغُدَدِ

لحكمةٍ تودَع الأرحامَ إنَّ لنَا فيهَا التطوُّر نُغْذى من دم الكبدِ

فلا نزالُ بأطوار التقَلب في أرحامِ ضيق فلا نُبدي وَلم نُعِدِ

من بَعد مَا تم أحوَال التطورَ في كِنِّ البُطونِ طَلبنا الدار ذي الكمدِ

نأتي إليهَا نجوس البطن في تعبٍ كما يجوسُ خلال الدار ذو رمدِ

نفضي إليها بكُره النفس تدفعُنا ريحٌ تهبُّ من الأحشاء والوُرُدِ

إلى فسيح بظهر الأرض نملؤه وقد مَلأنا الحشا بالغلِّ والحسدَ

نُكابدُ العَيْشَ في همٍّ وفي حزنٍ كذاك قد خُلِق الإنسانِ في كبَدِ

فلا نزالُ نُعَاني الدهرَ في كَدَرٍ فهكذا الحالُ تطويراً إلَى اللَّحَدِ

فهذه حَالةُ الإنسان ما فُطرت أيامُه قد يعَاني حَالة النكَدِ

فنشأة الكون تطويراً وتوطئة كذاك من سَبد قد كان أوْ لَبدِ

كانت ظفارُ عروساً بالملا مُلِئت يَرتادُهَا خطبَاءُ المُلكِ بالعَددِ

فطافهَا طائفُ التغيير فارتجعت محجُوبةً لا تراهَا العَينُ مِنْ بُعُدِ

تطورت دُوَلاً طوراً به اتضعت حتى إذا ارتفعتْ طَالت ولم تَعُد

بنظرةٍ من مليكٍ لا نظيرَ لَهُ يظلُّ منه الدجى والصُّبحُ في سهدِ

تبيت ترقب عينَ النجم سَاهرةً — من بأسِ همَّته والأفقُ في رَصَدِ
يُقدِّر الأمرَ في التدبير لو نظرتْ — فيه المشيئةُ لم تنقص ولم تَزِدِ
يظل مفتضحاً مرُّ النسيم بهِ — كَأنَّ أخلاقَه نَسْماء من بَرَدِ
يكادُ من لُطفهَا تَنْدُو مَباسِمهُ — كأنما نُطْقه قد شُجَّ من شُهُدِ
لَم تصطحِبْ من وَقود النارِ رفقتهُ — تكفي مَلامحهُ عن شعلة الوَقدِ
لو كانَ في مَلأٍ كالرَّمل تعرفهُ — كالبَدر بين نجُوم الأفق في حَشَدِ
لَو حلَّ ما في السَّما والأرض رَاحتهُ — أفناه في يَومه والشمسُ لَم تَكدِ
أو لو رأى درهماً في كفِّ خازنه — مَا قرَّ في كفه من يَومهِ لغدِ
كَأنما كفُّه قالت لسَاعده — حكمتَ فاحكم بَما قد شئتَ في النَّقدِ
هُو الخِضَمُّ التقِط من صَفْوه دُرراً — وإن يُهج فاحذر الأمواج لا تَردِ
فصَفُوهُ ونسيمُ الروض مبتكراً — وكدرُه ذلك النَّفَّاثُ في العُقد
بَحرٌ مَواهبُهُ غُرٌّ مَناقِبُهُ — إذا سجى أو طمى فالسُّمُّ في الزبد
لا يأمَنُ المكر مكَّارٌ به ومتى — رأى من البحر مهمَا جَاء لم يَجدِ
فَلْتهنَ بالملك الميمُونِ ظافِرةً — ظفارُ في فخرهَا تختال بالبُرُدِ
ولم تزل في حماهُ الدهر آمنةً — من طالع النحسِ ترقى طالعُ السَّعدِ
في كل آنٍ لها في الطور مرتبةً — فلم تزل تَرتقي طوراً مَدى الأبدِ
وليهنأ القطر مَا عَين السُّهَا سَهدت — وَنام شخصُ الدُّجى والأفق في رَصَدِ

وامتـدَّ بـاعُ الـنـدى بـالـجـود متّصلاً بـكـفّ تـيـمـورَ ربِّ الـفَـضـل والمددِ

وَدَامَ فِي فَـلك الإقـبَـال طَـالِـعُـهُ وحَـلَّ بَـدْرُ الـعُـلـى في دَارَة الأسَـدِ

وَلْيَـهـنـأ الـعيدُ ما طالت يَـداكَ بـه بـنَـحْـرِك الـبُـدْنَ والـتعظيم للأحَدِ

وبسـطِك الجُود حـتـى قَـال قـائـلُـهُ مَا ذي السماحةُ والأخلاق من أحد

واسْلم ودُمْ مَا هَمَت عَيْنُ السَّماء عَلى خَـدِّ الـبَـسيـطـة حـتـى سـال بـالـكدر

أَرَّخْـتُ لما سَـألتُ الـلـه محتِـسـبـاً إيـاك أرجـو وأنت الآنَ مُـعـتـمَـدي

***

تشطير أبيات الشيخ ناصر بن سالم بن عديم البهلاني في قصيدة امتدح بها السلطان تركي بن سعيد فأمرني جلالة مولاي السلطان تيمور بن فيصل عند سفره إلى ظفار أن أشطرها منوهاً بمعناها إلى ظفار فزدت في آخرها بيتين خرجت بهما في المديح وذلك في ثاني شهر ذي القعدة في ظفار سنة ١٣٤٣هـ:

أنِعمْ صَباحاً أيُّ هذا المعهَدُ　　أصبحتَ يكسُوكَ العُلى والسُّؤدَدُ

أضحى بكَ الدّهر رَبيعاً مُمرِعاً　　أنعِم وحيَّاك ملث مُرْعِدُ

أنعِمْ به مِن معهَدٍ خَرَّتْ لَهُ　　شمسُ السَّما وَثورُهَا والأسَدُ

أمست له طوعاً وكرهاً بالثَّرى　　جِبَاهُ كُلِّ العَالَمين تَسْجُدُ

كعبة مجْد وَعُلا تحُجُّهَا　　من الملا أشرافُهَا وتُوفِدُ

يَأوي بِهَا كلُّ العُلى وتنتهي　　الآمَالُ من كُلِّ الوَرى وتقصُدُ

قد رَكَن الله عَلى أكنَافِهَا　　أوتادَ مَجد فخرُهَا مُسَرْمَدُ

يَطوف من حَولِ حَماهَا صَادرٌ　　يَثقله حَملُ الجدا وَيُقْعِدُ

فحوْلَها كَم سَائِلٍ وَمُجْتَدٍ　　عَن مَدَدٍ أَوْ وَاردٍ مسْترفدِ

وكيف لا يَنعَم رَبعُ آهِلٌ　　بمَن لهُ في كلِّ مَجدٍ مَشْهَدُ

تاهت ظفارٌ بالمعَالي وارتدت　　بَدولةِ مَليكهُا مُؤَيَّدُ

أيّده الله بآياتٍ لَهُ　　من نورهَا نارُ المعَالي تُوقَدُ

قــد طــلــعت أنــوارُهَــا وأَشــرقت كَـالشـمس للنـاظـر ليسَ تُـجـحَدُ

أنــعِـم بــهَـا دَاراً حَـمـاهَـا سـيِّـدٌ تـيـمُـور مـن بـه الـبَـرايَـا تَـرشُـدُ

لا زالَ فــيــهَــا حَــامــيــاً مسَــدِّداً لأمــرهَــا ولـــلــعُــلــى يُــشَــيِّــد

***

وقال أيضاً في ١٠ صفر سنة ١٣٣٠هـ :

(حرف الراء)

صُبحُ الجبين بلَيل طُرَّته سَفَرُ ... أم في الدُّجُنَّة مُوهناً بزغَ القَمرُ
أم شمسُ خِدْرٍ بَارزت شمس الضُّحَى ... فتشابها لَولا التغنُّجُ والخَفَرُ
بَرزتْ فكلَّمت القلوب بصَارمِ ... أبدا يُسَلُّ من اللَواحظِ والحَور
وَبَدتْ فأَسْلبت الشقيق فَما رأتْ ... عَيناي بَدراً قد تجلَّل بالشعرْ
وَبورد وَجْنَتِهَا لقد صُبغ الحيَا ... سُودُ الذوائب إذ تألَق وانتشرْ
من قوس حَاجبهَا رَمَتْ فأصَابني ... سَهمٌ تصابُ به القلوب إذا وُتِرْ
طَلعت محجبة الجمَال فلو بَدَت ... للناظرين بحُسْنَها بَرِقَ البَصرْ
وَتلفتتْ فرأيتُ خِشفا رَاعَهُ ... قدحُ الزِّناد فصَدَّ عنهُ وقد نفرْ
أو بانةً لعب النسيمُ بغصنهَا ... فتأوَّدت والريحُ تعبثُ بالشجرْ
فطفقتُ أرتعُ في مَحاسنَ وجْههَا ... فرأيتُ حُسناً لا يُكيِّفُ بالنظرْ
فَبوجههَا رَوْضُ تفتَّح زهرُهُ ... عُجباً لشمس قد تُفتحَ بالزَّهرْ
والأُقحوانُ عَلى الغدير تألَّقت ... أنوارُهُ والكأسُ رُصِّع بالدُّررْ
فعجبتُ من صنمٍ بهيكلِ شَادنٍ ... نَظَم الكلامَ وَأيَّ دَرّ قد نَثَرْ
فشدَدت عزمي للدنوَ وقلت يَا ... مَلِك الجَمال أأنتَ أنتَ من البشرْ
فاستضحكتْ عجباً وقالت ما ترى ... شعري بصَبغ الأُرجَوان قد انتشرْ

صَبغته شُقْرة عارضي منَ الحَيا لَمَا رَأيتك عَارضاً تَقْفُوا الأثَرْ

قامت تودِّعني فقلتُ بلهفة للّه مَا أدهى الفِراق ومَا أَمَرْ

شيّعتهَا نظرا وقلتُ لهَا قِفي كيمَا أزوِّدَكِ الفؤاد عَلى السّفرْ

قالت وقد جَرت الدموعُ بخدِّهَا رِفقاً بسَائِل مَدمعي لا تنتهرْ

أألَيسُ مَهلا زوّديني نظرةً إن الفؤاد عَلى هواكِ قد انفطرْ

فسمعتُ صَوتا مازجته حَسْرةٌ للّه ما حَكَم الإلهُ ومَا أمرْ

إنَّ الزمَانَ أخُو التفرقِ والقِلى أبداً على حُكم الفراق قد استمرْ

* * *

وله أيضاً في مدح السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل في سنة ١٣٣٠هـ :

مــلكٌ نــقــي الجَانــبين مــتــوَّجٌ	بمحَـاسـن الأخـلاقِ طُـرا والخطـر
جُـمِعَـت إلـيـه مـن الألـهِ مكـارمُ	فبِهَـا تَـعَـمَّمَ في الصِّبَـا وبهَـا اتَّـزرْ
عَبِقَـت مَكَـارِمُـهُ فعطَّـرت الصَّبَـا	فسَرَت عـى أهَل البَداوة والحَضَـر
خُـلـقٌ أرقُّ مـن الـنسـيـم لَطَـافـةً	فاعجب لخُلق سَال من قلبٍ حجـر
يَـمضـي الأُمـور بـفـكـرتين كلاهـمَا	وَقَّــادتين إذا نــهــى وإذا أمــرْ
حـكـمٌ عَلـى وفـق القضـيَّة شَـرْعـهُ	فـكـأنـه يمضـي عَلـى حُـكـم الـقَـدر
لا يستـفـزُّ مـن الـعَظـائـم إن دَهَـتْ	إنّ الـعظـيـمَ مع العظـيـم لمُحْتَقَـرْ
طَـلْـقُ المُحـيَّـا إن بَـدَا مُـتـهَـلِّـلاً	كـالـزَّهـر بـاكـرَهُ الـنَّـديُّ من المطرْ
جَـاءت بـه الـدنـيـا لـرحـمـةِ أهْـلهَا	وغـيـاثِهـم مـن كـل بـأسٍ أو ضـررْ
مَـا جَـاء مـنـتـصـراً بـه ذُو فـاقـةٍ	مـن دهـره أو حَـاجـة إلا انـتصـرْ
كَـرمٌ تسَـلسَـل مـن كـرامٍ قُـلِّـدُوا	بـالمجدِ دهـراً والـرجَـالُ مـن الـبُـدرْ
تَـهْـنَـا الخلافـةُ وَلْـتَـشُـدَّ بـه يَـداً	مَلِكُ بـه الـدهـر السَّعيدُ قدْ افْتخَرْ

***

وبعد ففي أشرف ساعة قد ورد عليَّ من البريد البحري عريضة برَسْم قلم مولانا السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل محرَّرة من كشمير أيام سياحته بالأقطار الهندية فتناولتها بيد الاحترام فإذا هي تبسم عن در نظم يخلع قلب المُسْتَهام وتكسي القلب السليم ثوبَ الغرام فلا ضير كلام الملوكِ ملوكُ الكلام وأول لآليه المنظومة (خلت الهوس بوت من كل ريم) والبيتان قبله هما من زياداتي وآخر أبياته الشطر الأول (البيت) وهو قوله: وثقي بالعهود في الحب مني ومن الشطر الثاني إلى آخر القصيدة فهي من الزيادة التي أمرني جلالته بزيادتها تتمة الختام مع تنقيح الأبيات وتبديل شيء من ألفاظها فأجبته طوعاً والباع قصير الخطو خجلاً من الإقدام فوضعتها كما وضع على رأس الزجاجة الفدام فجاءت تعثر في خطاها وتمد الكف عذراً عن بلوغ مداها وهذا أول نص خطابه :

بسم الله الرحمن الرحيم .. السلام عليك ما تحرك القلب بذكر صاحب هذا الكتاب رحم الله الشاعر القائل القصيدة التي هذا مطلعها (سيجمعنا بعد التفرق مجمع) آمين الباعث إلى تحرير هذه الرقعة هو السؤال عنك وأطلعك على هذه الأبيات التي نظمها بعض المصاحبين ووقوفك على بعض الخطرات لمستقبل الأيام التي نظمت فيها شعراً ويطلب منك تكميل القصيدة وتصليح الخطأ أيها الأستاذ .

أمِنَ الظَّعن حينَ همَّ نفُورَا ... كتب الدَّمْعُ في الخُدودِ سُطورَا

هَاجَ بالقلبِ فاستطارَ فَلمَّا ... زُمَّت العِيسُ كانَ يوماً خطيرَا

خَلَتِ الهُوسُ بوَتُ مِن كلِّ ريمٍ ... كاعبَاتٍ يُخجِلن بَدْراً مُنيراً

يَسْتلبْنَ العقُول من غَمْزِ لَحْظٍ ... صَار منه الشجَاع قهراً أسيرَا

كُلُّ أرض بالقلب سَوفَ تُنسَّى ... غَيرَ قلب إذا رَأى كشميرَا

قـيـدتْ فـكـرتـي فصُـرتُ لَـديـهَـا دُونَ قـومـي مـتـيَّـمـاً مَـأسُـورَا

هَـل تَـرَيْ يَـا عـزيـزة النفَس يأتيـ ـنـا زَمـانٌ نـنـالُ فـيـه سُـرورَا

إن عـنـدي لمقـبـل الـدهـرِ خيراً إن يـكـن قـلـبك الـعـجُول صـبـورَا

رُشـتِ قـلـبـي بسَـهـم عَـيـنـيكِ لمّا كُـنـتُ ضـيـفـاً بِـداركـم مَـحْـبُـورَا

أتُـحسين مَـا أحس بـقـلـبـي أشـعـل الشـوق في حَـشَـاي سَـعـيرَا

فَـدَعِ الـعـاذلينَ تَـهـلِـك غـيـظـا لَـم أجـد في الحَشـا سـوَاكِ سَـميرَا

نـلتُ مـن دهـريَ امـتـيـازَ رضـاكِ دُونَ خـلـقٍ وَلم أكـن مـغـرورَا

لَـيت أني طـلـق الأعـنـة ممّن عَـذلـوني عَـلـى هَـواكِ غـرورَا

(فـثـقـي بـالـعُـهُـود في الحبّ مـنـي) إنـنـي لم أزل وَفـيـاً قـديـرَا

لَـستُ أنسَـاكِ والـبَـواخـر تجري حينَ أزمـعـت لـلـرحـيـل مَـسيرَا

ذاكَ يـومـاً يـكـاد يـنـطِـق جـهـراً إنّ يـوم الـفـراق كـان عَـسيرَا

فـعَـسَـى الـدّهـرُ أنْ يَـمُـنَّ بـجـمْـعٍ يملأ الـكـونَ بـهـجَـةً وسُـرُورَا

تضحَك الأرض منه شوقاً وتـبـكي مَـطـراً أعـيُـنُ السَّـمـاء سُـرورَا

وتـهـبُّ الـرّيـاحَ بشـراً ويَـضـحَـى كُـلُّ رَوضٍ مـن الـسـرُور مَـطيرَا

ويـعـود الـزمَـان غُـصـنـاً رَطـيـبـاً نـنـشـق الـوَصـل مـن شـذَاه عَـبيرَا

لَـيت شـعـري مَـتـى يـعُـودُ الـتـدَاني نَـقـطـف الأنس مـنـه غضـاً نضِيرَا

نجتـنـي الـبِـشـر من وجُـوه الأمَـاني ونسُـوغ الـوِصَـال عَـذبـاً نميرَا

يَا رَعى الله ذَاكَ يَوم التهاني إذ غدا الطرفُ بالوصَالِ قريرًا

طَابَ ذاكَ اللقَا وطِبنَا نفوساً جَعَل الله ذا الفراق قصِيرًا

ذَاك يَوم سَينطق الدهرُ فيه بُدِّلوا اليَومَ جَنّةً وحَريرًا

***

تشويشات متبول من فؤاد مكبول فليُسامح فيما يقول بالعيجا من صُور في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ :

من كفّ أغيدَ بالشمائل قد غدَا ... مُتعطفاً في كفه أوتَارُ
في فتية حسد الصَّباحُ وُجُوهَهم ... فكأنهم وَسْط الدُّجى أقمارُ
تُجلى عُروس الكون فيمَا بيننا ... فَالوقت كأسٌ والحديث عُقارُ
لطفت شمائلهم كما لَطُف الهَوى ... فلهُم على وَجه الصّبا آثَارُ
مثلَ الأهلة حَول بَدر تمامِهَا ... حَفَّت عليه كأنهَا أَستَارُ
رَاقت مجَالسُنا ورقّ هَوَاؤنا ... بأبي سَعيد زانَهُ إسْفارُ
نَختالُ زهواً في الصَّبابة مثلمَا ... يختال من نشو الهَوى سَكَّارُ
يَا لَيلة السّراء دُومي وأسْفري ... فلأنتِ في فَلكِ الهنَا أقمارُ
طَابَ الزمَانُ بأُنسِنَا وتعطرت ... بمَليكنا الأكوَانُ والأقطارُ

***

وقال أيضاً يمدح جلالة السلطان تيمور بن فيصل بن تركي :

يـا لـيـلـة رقصَ الـزّمَـانُ بـزهْـوهَـا ... وبِـأنسـهـا قــد غـنّـت الأطـيَـارُ

بـتـنـا بـهَـا والأنس يـعـتـنـق الـهوَى ... وبِـكـفِّـهـا تـنـتـاشـنـا الأسـحَـارُ

حـتـى إذا هـجـمَ الصَّـبـاحُ بـرمحهِ ... والـلـيـل ظـلّ كـأنـهُ أطْـمَـارُ

والـنـجـم يَـرمُـق مـن وراءِ غـمَـامَـةٍ ... والصُّـبـحُ كَـرَّ ولـلـظـلامَ فـرَارُ

والـطيرُيـهـتـفُ بـالـهَـديـل تـرُّنـماً ... فـكـأنما نـغـمَـاتِـهـا مـزمـار

والـروضُ أزهـر والـغصُـون تـفـتَّحتْ ... أكـمـامـهَـا فـبـنـفسـجٌ وعَـرارُ

والـطيرُيـنـثر بـالأزاهـر لـؤلـؤاً ... والـورد في كـف الـنسـيـم يُـدارُ

طـفـح السـرور وهبَّ بَـرد نسـيـمـه ... والصّـبـحُ أسـفـر مـا عَـلـيـه غُـبـارُ

وغـدا الـدُّجـى بَـيد الصَّباحِ ممزّقـا ... لّمّا بَـــدا وتـــفـــرّق السُّـــمَّـــارُ

فـلـتـنـعـم الأيّـامُ مـثـل نـعـيـمِـنَـا ... بـأبـي سَـعـيـد والـدُّنـا والـدَّارُ

مَـلك بـه طَـاب الـزّمـان وأهـلـهُ ... وتـبسَّـمت بسُـروره الأغْـصَـارُ

لَـبست بـه الأيَّـامُ ثـوب غضَـارة ... وتضـمَّـخت بـعَـبيره الأقـطـارُ

مَـا مَـدّ كـفـاً لـلـجَـدايَـة وَافـدٌ ... إلا وَصَـاح بـوَيْـلِـه الـدّيـنـارُ

لا زَال في أفـق الخلافـة نَـيِّـراً ... قـمـراً تُـضـيء بـنـوره الأقـمـارُ

فَلْـتـفـخـر الأكـوانَ مَـا فَـخـرت بـه ... وَلْـتـهـنَ طـوعَ يَـمـيـنـه الأقـدارُ

هذا ما نطق به لسان الحال معرباً عن جمود نبراس المقال فألتمس من جلالة مولانا السلطان ومن أسيادنا الحاضرين أن يرمقوني بعين العفو ولا ينظروني ببصيرة الازدراء فلا تجود يدٌ إلا بما تجد .

***

ومما قاله إجازة على بيت السلطان المعظم تيمور بن فيصل وقد طلب أن يقول ويجيز على البيت وهو (إن يوم النفير فرج همي) الخ، وذلك في ٢٢ رجب سنة ١٣٤٣ فأجاب قائلا عن لسان حال السلطان :

بِتُّ والقلبُ للهُمُوم مُخامِرُ ... سَاهرَ الطَّرف للنجُوم مَسَامرُ

كلما أمَّ طَارق حَارَ فكري ... يا لفكرٍ بطارقٍ ظلَّ حَائرْ

ومتى شِمتُ بالمَهامه رَكْباً ... صِرتُ أهوى أنني في الركب صاير

همَّتي أقطع السَّباريت دهراً ... عند ركب بظهر خفٍّ وحَافرُ

أركب الصّعبَ والذَّلُول وأمشي ... لا أبالي بأيّ نفس أُخَاطرُ

صحبَتي للعُلى ظهُور المطَايَا ... في ليَال أبيتُ فيهن سَاهرُ

خالي الهم لا أرى غيرَ مُهرٍ ... أو شجاعٍ على المهمَّات صَابرُ

بَين ركب ورَفقة نتعاطى ... كأسَ صفو ولا كؤوس المخامر

نأكل الدّسمَ والغريض ونسقي ... أكرمَ القومُ محضَ درّ وخَاثر

نطعمُ الوَحش أهْنأ العيش طعماً ... وَسَط قفرٍ وذابلات الحَوافر

هكذا أطلبُ اللَيالي بحرصٍ ... مَا تَغَنَّى بِدوحة المجدِ طَائرُ

رفقتي والعُلى وحَافرُ مَهري ... وَاجتيَابُ الفلا وضمُّ العسَاكِر

هُنَّ أحلى من الترفُّه عندي ... أيُّ يَوم أكن بهَا تِيك ظافر

فوق دُهم مُطَهَمَاتٍ كرامٍ ... تَعلِك اللُّجْمَ عاديات نوافر

صَامداً أجتلِي وجوه الأمَاني   بسنَا النَّصْل والسيوف البَواتر

ذاكَ مَا كنت أرقب الدهر فيه   إن يَكُ الدهرُ للمحبِّ مُؤازر

إنّ يَوم النفير فرَّجَ همِّي   فرَّجَ اللهُ همَّ كُلِّ مُسافر

***

ومما قاله جلالة السلطان يوماً بظفار واقفاً ينظر بشوارع البلد وهو هذا الشطر (قف بالشوارع وانظر هل لهم أثر) فطلب الإجازة عليه فقلت:

قِفْ بالشوارع وانظر هَل لهم أثرُ ... إني وحق الهوى قد عاقني النظرُ

آنَ الرَّحيلُ فمالي عنهُمُ بَدَلٌ ... كلا ولا عنهمُ يا صَاحِ مصْطَبرُ

رُحماكُم جيرتي إني قتيلُ هوىً ... إذ لم يَطب بَعدَهم عيشٌ ولا سمرُ

أبيت يومَ النَّوى أرعى النجومَ أسىً ... هَيهَاتَ لم يَسْلِني نَجْمٌ ولا قمرُ

يَا سَائِقاً بالنَّوى مَهْلاً أُودِّعُهم ... إن كانَ في جمعهم لم يَسعَفِ القدرُ

لله من لَيلةٍ قد طاب مَضْجَعُنا ... والأُنس يجمعُنا والعُودُ والوترُ

وشملنا والهوى يَا صَاحِ مجتمعٌ ... وبَينَنا درر الآدابَ تنتثرُ

لا ربَّح اللّه يوماً للفراق دعا ... ولا عرا جمعنا التشتيتُ والغِيرُ

فارجع فَدَتْك لَيالي الأنس يا زمني ... من حيث لا يَعتري همٌّ ولا كَدَرُ

يَا للحمى وسقيطُ الدَّمع مُنْتَثِرٌ ... يَومَ الوَداع سَقاك الطَّلُّ والمطرُ

إني دعوت ودعوى الصَّبِّ من لهفٍ ... بأن تعودَ لنا أيّامُنا الغُررُ

إن كانَ قد أزفت أيامُ فُرقتنا ... فالوَيل للصَّبِّ إن أفضى به السَّفرُ

إني وَحقِّ الهَوى يا جِيرَتي قلقٌ ... لم أصطبر ما عن سَوادِ العَينِ مُصْطَبرُ

سَفكت من أدمعي مَاء الحياة بكم ... إذ أوقدت بالحشا من حبكم سَقَرُ

وَدَّعتكم نظراتٌ مَا شفيتُ بهَا ... لَم يَشْفِ ذا الغُلَّةِ التَّوديع والنَّظرُ

***

ومما ابتكره جلالة مولاي السلطان أبو سعيد فأمرني أن أجيزه بأبيات وهو هذا أول بيت كما هو ذلك. في بلد مرباط يوم ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ:

يَـا نَـدامَـاي طَـابَ لي السَّـمَـرُ ... وزَادَ وجْـدي وَقَـلَّ مُـصْـطَـبَـرُ

قـد كنت في مرتـعٍ والخلُّ مُحتَضِرُ ... يُـميسُ كـالبَان تـيـهاً زانـه الخَفَـرُ

يَا لـيتـه كـان رِدْفـاً فـوقَ رَاحِـلـتـي ... تَـسيربـي وبـه الآصَـالُ والـبُـكَـرُ

أُقـبِّـل الـثـغـر مـنـهُ ثـم أَلْـثِـمُـهُ ... وَأقـطـف الـوَرد ثـم الغصـن أهتَصِرُ

وقل عسَى الدّهرُ يُدني بالحبيب عسى ... فَـيـذهبُ من فـؤادي الـهـمُّ والـكَـدرُ

***

وممّا سنح بخاطر جلالة مولانا السلطان نظم هذا البيت وهو :

سَناك أبهجني في الشرقِ يَا قمرُ ... هَلا مَررتَ عَلى مَن زَانَه الحَورُ

فأمر لي جلالته أن أجيزه بأبيات تلائم معناه فقلتُ :

سَناك أبهجني في الشرقِ يَا قمرُ ... هَلا مَررتَ عَلى مَن زَانَه الحَورُ
إني أرَاكَ بنور الحُسن مستتِراً ... هَلا أنتَ من نور ذاك الحُسْنِ تستتِرُ
وهَل وَقفتَ عَلى الأعتاب مُلتمساً ... تَقبيلَ أعتابه بالتُّرب تَفتخرُ
أم شاقك البَرق من لألاء مبسمه ... فَظَلتَ من بارق اللألاء تُبتهر
من ذاك أصبَحت يا بَدر الدُّجى قلقاً ... مشتتاً لوصَالِ الحبِّ أنتظِرُ
يَا ليتَه من رحيقِ الوَصْل أنْهَلنِي ... وَعلَّني من رضاب الثَّغر أبتكرُ
وَلم يكن باللُّقَا دهراً يُسوّفِني ... أُضحِي بكأس عُقَارِ السُّقْم أعتقِرُ
يقرح الدمعُ من عيني مَجارَيها ... فالعينُ من شوقها بالدمع تهتصر
وليسَ دَمعي حقاً حينَ أنثرُهُ ... لكنها النفس من عينيَّ تعتصر
قد حَللوا هجرَ صبٍّ وهو قاتلُه ... وَقتلُ أهل الهوى في الشرع يُهتدرُ
بَلغتُ في الحبِّ حداً لا أرى فرجاً ... فكيف بي وَلَيالي الهَجر تعتكرُ
فنيتُ لولا أنيني ما اهتدى أحَدٌ ... لمنظري سَاقه من سقمي الكَدرُ
أروم أسلو الهوى والشوق في كبدي ... وَجرحُ سَيف النوى في القلب ينفجرُ

شكوت لا أشتكي أشيا أعدّدها فَليس حال الهوى في الحب ينحصرُ

صَبرت لم يُجد بي صَبري ولا جَلدي قد لج بي السُّقمُ حتى لاتَ مُصْطبرُ

قَد قطَّعَ البَيَن أسباب الوصَال بهم والقلبُ من بعدهم قد كاد يَنفطرُ

بالله يَا قُمر ان جئتَ سَاحَتهم وَطاب في ربعهُم مَسراكَ يا قمرُ

وَفاحَ ريًّا الكبا من نشرهم أرجًا ونام واشي الهَوى واستأنس السّمرُ

فألق العصا بينهم واغنم حَديثهُم من حَيث لا منهُم خوفٌ ولا حذرُ

فقل لهم مغرمٌ يُرثَى لحَالتِهِ قد عَاقه عنكم الأسقام والسَّهرُ

خَلَّفته كاللَّقَى إذ لا حَراكَ لهُ لعلَ عن سَالف الأيّام يَدَّكِرُوا

وَقبِّل الترب مهمَا عَزَّ منظرهمْ فإن تُربَ الحِمى من نشرهم عَطِرُ

وَعانق الغصن عن قامَاتهم بَدلاً فالقدُّ تحكي به أغصَانَهَا الشجرُ

وإن غدوتَ ليَومِ النَّفر مبتَكِراً ودَاعَهم فهمُ للصَّبِّ يَبتَكرُوا

فانْثُر بوادِرَ دمعِ منكَ مبتدراً عَساهُم من بُكا عَينيك يَبْتدرُوا

فيسألوا عن كئيب جُلُّ مقصَده يومٌ بذاك الحِمى يرمي به القَدَرُ

يُحيي به دراسَات الأُنس من قدمٍ يومٌ تعود به أيَامُهُ الغُررُ

يا حُبَّ ذاك الحِمَى والشَّملُ مجتمعٌ وَجمْعُنا بنَوادي الأُنس معتمرُ

ويا رَعَى اللهُ ذاك اليومَ حَيث أَقُلْ سَناك أبهَجني في الشرق يَا قَمرُ

***

ولماكثر الذردير في المحمولة بأرزات أمرني جلالة السلطان أبو سعيد أن أقول فيها أبياتاً وهي هذه. وذلك في ٢٥ صفر سنة ١٣٤٦هـ

فـفـي الـمـحُـمـولـة الـذرذيـر جَارَا ... فـلا يَـرْعَـى الـذِّمَـام وَلا الـجـوارا

فـلـم نصبـر ولـيسَ لـنـا اقـتـدارٌ ... ألاَ نـخـتـار يـاصَـحْـبـي ديَـارَا

نـظـل بـلَـيـلِـنـاَ نَـطْـوي سُـهَـاداً ... فــلا لــيــلاً نــنــام وَلا نــهَــارَا

فـبـالـمـحُـمـولـة الـعـيـنَـان قـرّت ... وَاشـعـل حـبُّـهَـا فـي الـقـلـب نـارَا

وَأضـحـى الـقـلـبُ فـيـهَـا مسـتـقـراً ... وَلــكــن مــن أذى الــذرذيــر طــارا

يَـبـيت عـلـى الـجسـوم يَـشُـنُّ رقـصاً ... ويشــرب دمَّــهَــا خَــمْــراً عــقــارًا

وَيــطـربُـه الـبـعُـوض إذا تـغـنّـى ... وَدَنْــدن طــبــلُــهُ وسَــعــى جــهَــارَا

فــبــتــنــا بــيــنَ رَقْــصَــات وزمــر ... وَطــعــنٍ وَخــزُهُ يُــوري شَــراراً

وَإن شـقَّ الـصَّـبَـاحُ تـرى جُـيُـوشـاً ... مــن الــذبَّــانِ لايَــخْــشَــون عَــارًا

إذا جِــئــنــا لــنــأكــل مــنْ طــعــام ... تــركــنــاه وإن كُــنَّــا ضــمَــارَى

نُــحــمِّــل أنــفســاً مــنَّــا كِــرَامــاً ... لأمــر لا نُــطــيــق لــه اصــطـبَــارَا

فــهَــا يَــاقــوم نــحــنُ لــفــي أمــورٍ ... بــهــا يَــاقــوم قــد صــرنــا حــيَــارَى

***

وقلت في مدح السلطان تيمور بن فيصَل وذلك في سنة ١٣٣٥ هـ

تبدّى وَوجهُ الدَّهر بالخطب عابسُ ... وَطْرفُ العُلى عن نهضة المجَد ناعس

ودُهْمُ ليَالٍ شاحبَات كأنهَا ... غرابيبُ من سُود الرّزايا دوَامسُ

ودهر مطاه للأرَاذلِ مركبُ ... وصَعب جموحٌ بالأماَجد شامسُ

تُدافع منهوماً عَلى كلّ مَاجدٍ ... وَشأنُ الليالي للكرَام أحامس

حَنَانَيْك من دهر تقاعس جَدُّه ... رُوَيدُك مفتاحُ الخمُول التقاعسُ

إذَا أنتَ لم تُسعد علَى المجد ساعة ... فإياك في سَوم المعَالي تُماكسُ

فإن نشزت يوماً سترجع عَاجلاً ... فإن عَلى الأكفا تقرُّ العَرائسُ

فغرسُ المعَالي لا يطيبُ بسَبْخةٍ ... وَبالشرف الأعلى تطيبُ المغَارسُ

لعَمرك إنّ المجد بالجِد يُقْتنى ... وَليسَ يَنَالُ المجدَ من لا يُمَارسُ

وَما كلّ نهّاس المطاعم ضيغماً ... فتأكلَ مرذول الوخوم الخنافس

فباتَتْ كقرن الشمس عنهَا تكشفَت ... سَحائبُ جون سَاجَلتها الحنَادِسُ

محفزةً جاءته تزْجي شئونها ... وهَل يقتني العَلياء إلا الأكَايِسُ

تَبَخترُ في ثَوْب الدَّلاَلِ منيعةً ... وَعينُ رقيب المجد فيهَا تخالسُ

حَرُونٌ فلولاَ الشدُّ راض نفارهَا ... لما بَرحت للراكبينَ تُعَاكِسُ

عَلى منَهج تمشي دلاَلاً وإن وَنَتْ ... فإدلالها عن سرعة المشي حابِسُ

لـهَـا وَهَـجٌ بـالـخـافـقـيـن شـعـاعُـه تَـشَـعْـشَـع مـن نـور الـخـلافـة قـابـسُ

تَـمَـادَتْ لـكـي يـدري الـبَـريـةُ أنـهـا نفيسَةُ عَرضٍ لم تَنَلْها الخسَائِسُ

عـزيـزةُ نـفـسٍ بـالـتـمـنُّـع تَـزْدَهـي وبـالـعـزة القَعْسَا تشـم المعَاطِسُ

فـآبت تَـهـادَى بـالـجلال وتـحـتِـمي بـأروعَ مَـنْ لـلـمـلـك وَ الـديـن حَـارِسُ

بـمـنـتـجَـع الـعـلـيَـا وإن جَـدَّ شـأوُهَـا كما انتجع الهِيمُ النمير القَنَاعسُ

قَـريـعُ مُـلـوك الأرض قـد مَـهَـدت لـهُ بـهـمـتـه فـوق الـنـجـوم الـطَّـنَـافسُ

حـمـيتَ ذَمـارَ الـمـلـكِ عـن كـل رَائـد وَمـنُ يـرد الـعَـلـيَـا وكـفُّـك لاَمِـسُ

تـبسَّم ثـغـر الـدّهـرِ عـنـك وَأصبحتْ مَـراتبُ أهـل الـمـجـد فيكَ تُـنَـافِسُ

تـهـادت بـكَ الأيَـامُ زهـواً كـمـثـلـمـا تهادت بكَفَّيْك الرِّماحُ المَداعِسُ

وأقـبـلَ فـيـك الـدهُـر يـمـرحُ مُـعـجَـبـاً كما مَـرحتْ يـوم الـزّبـوُن الـغـطـارسُ

وَأضـحـى نـبـات الـمـلـكِ بـالـعـز مُـورقـاً وغصـنُ العُلـى يهتـز بـالمجد مائِس

لـبـستَ قـشـيـبَ الـمـجـدِ دِرعـاً مُـسهـمـاً وَمـثـلُـك مـن تـزدان فـيـه الـمـلاَبسُ

فـدونَـك فـارْبَـع بـالـخـلافـة مُـنْـعَـمـاً أبَـا مَـاجـدٍ وَالـدّهُـر عَـبْـدٌ وحَـارِسُ

إتـاكَ وقـد كـلَّ الـتـجـنـيَّ وَانّـمَـا تهيجُ لَدى ضيق النُّفوس الوسَاوسُ

وأصَـبـح فـي كـفِّـيك بـالـرَّقِّ مُـعْـلِـنـاً وخد العُلى مُرْخَى الشكيمة بَايسُ

فـأنـت أمـيـن الـلـه فـاصـدع بـأمـره فـإنـكَ لـلـدّيـن الـمـروَّع آنسُ

تحمّلت أعبَاء الخلافة فاقتصِد عَلى منهجٍ تقفو ثَراهُ العنَابسُ

فإنك مذْ رُشّحْتَ للمُلك لم تزل تعمَّر من عليَاه ما هوَ دَارسُ

ولاَ زال ثغر المُلك يَدعوك باَسماً وتغبط فيك العُرب رُوم وفارسُ

وإن كادَك الدهر الخئون بأمره يردُّ ورَأس الكيد دُوْنَك ناكسُ

إليَك أمينَ الله جَدت ركائبي فما لسواك اليَوم تُحدى العرامس

وَقفتُ عن الشكوى اليَكَ مخافةً لبَذلكَ نفساً إذ تعزُّ النّفَائسُ

فإني أرى كفيك تُجري مَواهباً لأنك من جَمع الدَّنانير آيس

تحيّرتُ في مدحيك حصراً فإنما تفوتُ الوَرى فضلاً وَان قاس قائسُ

فإنَّ خفاء الفَضل يظهر بالثنا وَلم يَخفَ ضوءُ الصُّبح والصّبحُ عَاطِسُ

تراصدُ أوهامي في مخائل فكرَتي فترجع عجزاً بالمِديح الهَواجسُ

فليس يُقاس البحر جوداً بكفّه فبالبحر بعَد الجهد تبدُو الترامسُ

ولاَ بالكرام العُرب من كان قَبلهُ وَلا السّحب إذ تَهْمي الغَمام الروَاجس

ويومَ بذلتُ المال فيه فلامَني على البذل موهُوم المخيلة نَاحسُ

فَقلت وهَل تخشى عَليَّ مضَاضةٌ وكفي ببحر الجود تيمورُ غامسُ

وأنى أخاف الفقرَ أو أحْرمَ الغنَى واني بظلِّ المَلْك تيمورَ جَالسُ

***

نغمة الاشجان من قلب شجي مستهان بمفارقة جلالة مولانا السلطان بالريل (القطار) في طريق جواليز قافلين من دلهي في ٢٥ من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٣٨هـ بصحبة قنصل الانجليز (المسمى ونكيت)

حرف العين

سَيجَمعُنا بعَد التفرق مجمعُ ... يظلّ به ورق البَشائر يسجعُ

عشيّة يوم الوصَل ظلت قلوبنا ... من البشر والآماق بالدمع تهمَعُ

فيا ليلة النعماء بالله فاسرعي ... فإنَّ يد النعماء للبُؤس تقمَع

ويَاطلعة الوجه البشوش فأسفري ... فإنا بك الدَّهر العبوس سَندفعُ

ورُحماك من دهر فهل أنت سَامعٌ ... تلم لنا شملا شتيتاً وتجمعُ

فإنكَ لم تبرح مُلمّاً مشتتاً ... وتعطي على طُول الليالي وتمنعُ

فبادر بجمع لارعى اللهُ يوَمنَا ... غداة افَترَقْنا والبوابير تسرع

تجدّ بنا شرقاً وغرباً كأنهَا ... سَحائبُ من كلّ الجوَانب تهطعُ

تَمُرُّ على متن الحَديد كأنهَا ... زعَازعُ والإنجينُ رَعدٌ مُلعلعُ

فيا سَائق البابور إن مدامعي ... تجرّح آماقي وَشيْكاً وتَقْطَعُ

لك اللهُ رفقا فالقلوبُ تقطعت ... لدَى زَجَرَات الريل والعينُ تَدمَعُ

فإن كنت بالحسنى سَتدْني أحبّتي ... فإني بجمع الأكرمينَ لأطمَعُ

عَلى مهَل إن الجفون تَقَرَّحت ... وإن فؤادي مَسْلَكَ الرَّيل يتبع

لَحا اللهُ يَوماً آذنَ الدهر بيننا ... بتفريق جَمْع للقلوب يزعزع

فأصبحت كالمخلوع أبكي كَآبةً ... أعَضُّ عَلى كفي وللسّنّ أقْرَع

عَسى يجمَعُ الرّحمن بيني وسادتي ... ونَغْنم أوقاتاً بهَا العيش أوسعُ

ونحظى بمولانا المعَظم قَدْرُه ... أبي المجد تيمورٍ له الدهر يَخضَعُ

مجَامعُ أُنس يحسُد الدَّهر مثلهَا ... وَمن مثل تيمور له الدهر يخضعُ

فيا ربِّ متِّعنا بجمع يَلمُّنا ... ويومٌ ببشراه الحنادس تَسطَع

على نغمات الأنس نقتطف الهنَا ... وَمن كوثَر الأفراح للشرب نكرَعُ

فلله يومٌ أصبح الدّهرُ ناطقاً ... سيجمعُنا بَعد التفرق مجمَعُ

***

وقال أيضاً في تهنئة الأوطان بقدوم مولانا السلطان في ١٥ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ

تِــه دَلالاً أيُّــهــذا الــمــربــعُ | إنكَ الــيــوَم الــمــقــامُ الأ رفــعُ
رَجــعَ الــمــجْــدُ فــطــوبــى لك مِــن | تــخت مُــلكَ طــابَ فــيكَ الــمــرجــعُ
سَــجــع الــدهــرُ وغــنَّــى بــالــهــنَــا | فــتــرى الأكــوانَ طــرا تسْــجــعُ
فــطــفــقــنــا مــن غــنــاهَــا طــربــاً | نــحســن الــرقصَ وطــوراً نســمــعُ
يــا لــيــومِ سَــطَــع الــبَــدر بــه | كــان قِــدْمــاً فــي دُجَــاه يَــســطــعُ
هَــطــع الــبشــر عَــلــيْــنــا سَــرْمــداً | فــغــدَونــا لــلــتــهَــانــي نــهــطــع
نــجــتــلــيــه مُــذ تــجــلَّــى ولــعــاً | وَضــيَــاء الــبــدَر طــبــعــاً يُــولــعُ
نــقــطــعُ الأيَــامَ شــوقــا ومــنــىً | ومســيــس الشــوق فــيــنَــا يــقــطــعُ
والــلــيَــالــي وســعَــتــنــا جَــفْــوَةً | يــا الــدهــر ضــاق فــيــه الأوســعُ
تــقــرع الأعــداء فــيــنــا مَــضــاً | كــلُّ ســنٍّ ظــلَّ فــيــنــا يُــقــرعُ
صَــدْعُ شــمــلِ أو ســعــتــه غُــرْبــةٌ | ظــلَّ مــنــه كــل شــمــل يَــصــدعُ
طــالــمَــا أرفــع كــفــي ضَــارعــاً | عَــلَّ يــومــاً بــالأمــانــي يَــضْــرع
إنّ يَــومــاً بــالأمَــانــي مسْــرعٌ | ذاكَ بــالأفــراح يَــومٌ أســرع
دمــعــت عــيــنــي ســروراً وغــدت | كــل عــيــن مــن سُــروي تــدمــعُ

بَـدرُ تَـمّ أشـرق الأفـق بـه واسـتـنـارت مـن سَـنـاه الأرْبُـعُ

وَاسـتـطـارت فـرحـاً لـمّـا بَـدَا بـرحَـاب الـمـجـد مَـلكٌ أروع

فـهَـنـيـئـاً يَـابـنـي الأوَطـان قـد جـمـعَ الأنس وطَـابَ الـمـجـمَـعُ

وَاطـمَـأنّ الـمُـلْـكُ مسـروراً وقـد كـانَ بـالشـوق كـئـيـبـاً يَـظْـلـعُ

قَـرّتِ الاكـوان عـيـنـاً واسـتـوىَ بَـسـريـر الـمُـلْـكِ قِـرْمٌ أمـنـعُ

غُـصـن مَـجـد بـالـمـعَـالـي مـورق وَلـمـثـل الـمـجَـد مـن ذا يَـزرَعُ

فـاشـربـوا كـأس الـتـهَـاني قـرقـفـاً إن يـوم الـبـشـر روضٌ مـمـرعُ

وارفـعـوا أيـدي الـدّعَـا مـبسُـوطـة إن لـلـدّاعـيـنَ أيـدِ تُـرْفَـع

إن ذا السّـلـطـانُ فـيـنـا رَحـمـةٌ فـاشـكـروا الـمولى جَمـيعـاً واسمعُوا

دُم بـعـز أيـهَـا الـسـلـطـانُ مَـا لاَحَ بَـرقٌ فـي الـديَـاجـي يـلـمـعُ

قـال أرخ فـمـتـى الـبَـدرُ بَـدَا قـلت عـدّ الـفضـل طـراً أجـمـعُ

***

إسعافاً لمن وجب إسعافه ولم يكن على الإطلاق خلافه وبعد فهذه تتمة أبيات قلتها على نسق مقالة أتتني من جلالة مولاي السلطان أبي سعيد ذكر فيها بكتاب عن لسان حاله وأربعة أشطار لم يكمل بناؤها فامتثلت أمره فرضاً وقلت من قريحة قرضها الزمان فأرجو العفو من كل نقّاد وأن يسد الخلل من مضان الانتقاد. حرره العبد سعيد بيده وذلك في ١٦ رجب ١٣٤٠هـ.

قَفَا حدِّثاني وَأطنبَا عن مَرابعي — وَميْلا إلى ذكرى حَديث الأجارع

فـإنّ دَيَـاري لا تـزالُ مـرَاتـعـاً — لغُـزْلان إنس كـالـبدور الطّوالع

قِفَا وانـثرا عنـي الدُّموع فإنني — أضعت فؤادي بينَ تلك المواضع

مـوَاضـعُ آرامٍ وسـكـنـى أوانس — شُغفت بها والبين شرُّ الموَانِع

لقد حَالت الأيَامُ بيني وَخُلّتي — وَأصبحتُ أقفو الركب في كلَ طالع

أطوف بشرق الأرض طوراً وغربها — كـأنَّ جـهـات الأرض طُـراً ودائعي

واعْدُو رأسلاك التيلفون تعرضاً — وأسلُـك أحيـانـاً خـلال المخادع

وأهفو إلى الركبان إن عنَّ سانح — أردد طـرفـي في جـهَـات الشّوارع

وأصغي إلى الأصوات من كان ناطق — وأنصبُ طـرفـي لـلـبُـروق اللوامِع

لعَل من الأحباب تأتي بشائرٌ — فـأذكـر منـهـا بـالسُّعُـود مَطالِعي

فطنّ بأذني باغم يَسلب الحشا — يُجاذبُ أوتارَ الهوى بالأصابع

يمَازجه صَوت أرق منَ الهَوى — لدى نغمة الأسلاك بينَ مسَامعي

يَقول وقد جدَّ الفؤاد بنُطقه
ألا هل من مجيب وَسَامِع

منَ العَرب العرباء يَفْهم لهجتي
وَيُحْسن منطوقاً بحُسن البدائِع

فطرتُ اشتيَاقا والهوى يمنع الفتى
وذا الدّهر عن درَك الحقائق مانعي

من الصُدَف اللائي جلبن لي الهَوى
وأسبلن من عيني غزير المدَامع

لعوب بسَهم الغنج ترشق مُهجتي
فأدنو وَسهمُ البين يحني أضالعي

يخاطبني وَالبعد يحكمُ بالنوىَ
وَدمعي لهذا بين عَاص وَطائِع

فأنطق مبهُوتاً وبيني وبينها
من البُعد مَابيني وبين المطَامِع

جَواذِبُ أسلاك يواصل بيننا
كما يُوصل الأحلامَ نَوْمُ المضَاجِع

فأصبحت مأسوراً وعيني لن ترى
وقد تجلب الأُذنان جمَّ المصَارع

فقلت وقد هاج الفؤاد بلوعة
أسير هوَاكُم لا أسير الوقائع

لَك الله كم أُضْحى أسيراً بحُبّكم
وَلم ألق منكم مَا يسدُّ ذَرائعِي

تجاهَلْتم عني وذو الجهْل في الهوى
يَبيتُ ويُضحي بينَ رَاج وجَازع

ألا أيهذا التيلفونُ فَبالهوى
سَألتكَ من ذا بالحديث منازعي

ومَن هوَ بالعتبى يفتت مهجَتي
فإني بحق الحبّ أرجُوك شافِعي

وَصَلت حبال الحبّ بَيني وبينهَا
فهَل أنتَ يوماً بالأحبة جَامِعي

لَحاك الهوىَ بالثغر عَني مقبِّلاً
وَدون الذي أهواه أصبحتَ رادعي

أهيل الهَوى بالله ألا سمَحتمُ ... بتعريفكم إيّايَ قبل التوادُع

ومَن أنتم أوفوا إلي بوَعْدكم ... فما وعدُكم إلا شراك الخَدائع

يخاطبني والصوتُ يرضخُ بالحشا ... وَعن وصله بالوعد لازال دافعي

وينصبني للبين والبين خافضٌ ... وَلا زال عن قرب التواصُل رَافعي

سَميري ألا صرِّح باسمك مُعْلناً ... فعن منهج العشاق لست براجعِ

وَخبِّر فَدَتْكَ النفسُ مَن أنت يا ترى ... فقال وهَل ذا عَن شهودي بنافِع

فصَفَّقت مبْهوتاً وقولي هكَذا ... يَنوبُ لفقد الماءِ تُرْب البلاقِع

فَردَّت بصَوت كالنسيم تقولُ لي ... فاسمي (ميمي) من ذوات البَراقعِ

فمالت وقالت للودَاع سَعيدةٌ ... ليَاليك فارقبني ليَوم التراجع

فما صدَّقت أذني ولاكذب الهوى ... ولاصدِقت عيني بغير المدَامع

وَلانلْتُ ما أهوى وَلا مَا أحبه ... وَلا ما أرجّي من قريب وَشاسِع

فأصبحتُ مخلوعاً أحن إلى اللقا ... وَهل ترجع الخلانُ بعَد التقاطع

فها أنا أرجو والموَانع جمَّة ... ولكن مراعاة الإخا من طبائعي

***

معاريض الاعذار في بيان بعض كيفيات ظفار سنة ١٣٤٤هـ محرم

ألا حدثوا عني أيها القَوم واسمعُوا — بـأنـي مُـعـنـى بـالـديـار ومـولـعُ
صَبَـوت إليـهـا وهـي عـنـي بَعـيـدة — فـهـا أنـا فـيـهـا يَـا أخـلاي أرتـعُ
سَبَـاني هـواهَـا وَاطّبَـانـي خـريـفهَـا — وكـم لـي فـيهَـا بـالأكـارم مـجـمـع
وَكـم مَـسـرح بـالـدّوّ نـرمـي قـنـيصـه — وعينُ السَّما بالطّل تهمي وتدْمَعْ
نسيرُ عَلى بسط مَن الزهر وَالحيَا — كأنّا بَروض الخلد نمشي وَنهطعُ
تـنش عـلـيـنـا بـاردَات مـن الصَّـبـا — فتهدي لنَا عطراً من الزهر ينزعُ
وكم طيّبـات فـي مديحي تـركتـهـا — بدَار لهَا في القلب سُكنى ومرتع
وكم من ديار في حيَـاتـي نـزلـتـهَـا — وَلـم يَـكُ لـي فـيـهـا قـرارٌ ومـطـمـع
فـإن ظـفـار الـيَـوم بـيتُ قـصـيـدهَـا — هي الوجه والبُلدان يَاصَاحِ بُرْقُعُ
بـلادٌ ألـفـنـاهـا ونـهـوى سُـكـونـهَـا — وَإن لم يطب فيهَا مقِيل ومضجعُ
أحـن عـلـيـهَـا مَـا حَـيـيت وإن أمت — عَليها سَلام الله مَا البَرق يَلمعُ
فإن تك فيهَـا لـلـبـرَاغيث صَوْلـة — فـأيّ بـلاد لـيسَ فـيـهَـا مُـرَوعُ
يَـعـزّ الـكـمـال الـبـحـتُ إلا لـخـالـق — وَلـيسَ لـمـخـلـوق كـمـالٌ مُـجـمَّـعُ
كـفـى شـرفـاً مَـهـمَـا تُـعـدّ عـيـوبـهـا — فـكـلُّ كَـريـم فـيـه لـلـعَـيب مَـوضـعُ
فـلا عـيب فـيـهـا غـيـر أنّ جـنـودَهَـا — الـوفُ مـن الـذبَّـان بـالـكـاس تـكـرعُ

فنشرب شاهينا وألف ذبابة تَطنُّ عليه أو وعشرون وقَّعُ

إذا ما حضرنا في غداءٍ وَقهوةٍ نقوم ونحُن يَا أخا القوم جُوَّعُ

وَمهمَا مدَدنا للطعَام أكُفنا إذا هو قبل الكف يهوي ويَسرعُ

وان نحنُ جئنا للجُلوس سوَيْعَة ترانا من الذرذير بالسن نقرع

نحكك كالمجروب جسماً وتارةً على الوجه والخدين بالكف نصفع

نذب عَن الوجه الكريم ونَتقي بعوضاً عَلى الأجسَام يَهوي ويلسع

وان نحن نمنا كي نُريحَ جُسُومَنَا أتتنا جُيوش البق للجسم تمزعُ

وتسمع للجرذان رَقصاً كأنهَا كتائبُ خيل للاغارة تُجمَع

فهذا بلاءٌ ثم داء وغصَةٌ فأية حَال أيها القومُ نَصنعُ

ولكنما حُسْن الدّيار وَحُبُّهَا يهونُ عنا النائباتِ ويمنعُ

نزيد نشاطاً كلَّ يَوم بحبها ومَا نحن من لَدْغ البَراغيث نجزعُ

فما هي إلاّ وردةٌ قد تفتحَتْ يَحف بها روض خصيب وممرعُ

سَقاك الحيا يَا ظفَار وغردت قماريك دهراً بالافانين تسجعُ

فإن أقفرت منّا لياليك إنّنَا سَنأتيك يَوماً عن قريب ونرجعُ

يَؤمّ بنا ملك كريم وسَيدٌ له من كرام القوم مَنشأ وَمنبعُ

أبو طَارق قلبُ الزّمان وتاجُه وَللملك عَيْن والسّياسة مَسمعُ

* * *

ومما قاله في مدح السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل بن تركي في ١٥ من جمادى الاخر سنة ١٣٣٥هـ

(حرف الفاء)

كم ذا أُداري وَالهوى والنفس في تلف ... أبيتُ بَين الأسَى والسَّهد وَاللَّهفِ

مَازلت أرجو وفاءً من عهُودهمُ ... مَا أقْتل الحبَّ مَالم بالوصَال يفي

جَارُوا بصدهم والجور شيمتهُمْ ... لله من حاكم بالصَدّ والجنفِ

تملكوا بالهوى قلبي فمذ مَلكوا ... لم يحكموا بسوى الهجران وَالعنَفِ

من لي بهم سادةً بالقصد قربهم ... لكن ببعدهم يقضونَ بالسَّرفِ

هم أيقظوا فكرتي بالوصل فانتبهت ... حتى دَنَتْ بالوفا قالوا لهَا انصَرفي

قد فجروا عينَ دمعي من تباعُدِهم ... وأوقدوا جمرات الشوق من كلفي

فاعجب لدمع جرى من مقلة وبهَا ... نارَان من كَبد حرًا ومن شغف

أبَحتهم مهجتي والقلب مَسكنهم ... ففاز عندهم الأضداد بالزلف

أحبابنَا رَحمة بالصَبَ ذي ولهٍ ... بزَورة فعَسى تشفيه من دنف

معذَّب لعبَت أيدي الغرام به ... بمهمه الهجر لعب الريح بالسَّعفِ

ترياقه وصلكم لو تسعفون بهِ ... لو أنه بسوَاكم يشتفي لَشفي

عَانٍ برقبته غِلُّ الهَوى كمداً ... أنى يفك أسيرُ الحبَ من أسفِ

مَا أجمل الصبر إن بالوصل قد بخلوا ... لكنما الصَبر من قلب المشوق نُفي

فَوقتم من نصَال الهجر نبلكم ... فما لهَا غير قلب الصَّبَ من هدفِ

تجري بي الريح في بحر الهوى عسفاً　　إن الهوى قد يجر المرءَ بالعنَفِ

مَا للمُحبّ وللأيَّام تبعِده　　إن الجفاء لمودي الصب للتلفِ

مَا أغدرَ الدهر والإنسان يطلبهُ　　لو قيل قف عن هَواه قط لَم يقِفِ

فالنفس بالطبع تسعَى في مضرتها　　كأنما خلق الإنسان من جَنفِ

كم ذا أخوض غمَار الدهر من قلقٍ　　فلم أجد سَاعة تخلو من الكُلَفِ

وَيح الزّمان الذي كنّا نؤملهُ　　إن يمنح الدُرَ حتى عز بالصدفِ

أنفقته عنفوان العمر محتسباً　　إني أحِلُّ أوآن الشيب في غرفِ

جَاريتُه مسرعاً للوصل أرقبه　　فظل يمشي الهوينا مشية الدَّلفِ

عُد بالجفا إن تعد فالصّبر أجمل بي　　إن عز وصلك ما أولى بمنصَرفي

تحدو بي البيد لا دَاء فيوهنهَا　　تدافع السَّير بالإرقال وَالوَجَفَ

تخطو بمنسمهَا فوق الكلا وَبها　　من لاعج الشوق مَا ألهَى عن العَلفِ

قد شاقها شغفاً مَا شاق راكبها　　تواصل السّيرَ بالأنوار وَالسُّدفِ

مَا آدهَا كللٌ ثقلاً بمن حملت　　تطير بالركب إقداماً إلى التُّحَفِ

شددت أكوارهَا بالعَزم فانبعثت　　تجري بوَعْسَاء جَرياً غير منعَسفِ

حتى إذا رمقت بالبُعد عن شزر　　والخف بالسّير يدمي صَفحة الكتفِ

نهنهتها إذ رأت دوح العُلى بسقت　　أغصَانهَا قد زهت في رَوضة أنفِ

تداخلت ترتمي بالمشي من عَنق فقلت هذا الجنى بشراك فاقتطفي

قالت إلى منهل تروى العطاش به فقلت بالملك الميمُون فاكتنفي

أبي سَعيد له كنفٌ يلاذ به من كل طَارقة ناهيك من كَنَفِ

إلى ابن فيصل قلب الملك جَوهره تيمور غصن العلى جرثومة الشرف

تدفقت زاخرات الجود من يَده فلا ترى من نداه غير مغترف

كأنما الدر والإبريز شانهمَا بكفه خسة أدنى من الخزفِ

لا أكذب الله ما في الأرض من ملك إلاّ وعن جوده بالعجز معترفِ

أجله شرفاً من أن أمثله بحاتم أو بمعَن أو أبي دلفِ

يسخو فيفضح من بالجود متصفاً فلو رأت كفه الأنواء لم تكفِ

بدر بطلعته الأيامُ مشرقة لكنه قد خلا من خطة الكلف

لَم يَستجر من صروف الدهر ذو مَلق يَوماً بذمته إلا وقيل كفي

ينسى المكاره من قد حَل سَاحَتهُ ورَاحة النفس تنسي شدة الطخفِ

قد كان في عَالم التكوين مُنْطوياً في صُلب أحمد سراً غير منكشفِ

حتى تمهّد عرش الملك مُستوياً عَلا بكرسيه المحفوف بالطرفِ

قد أبرز الله للدنيا حقيقَتهُ إن كانَ بالدين صَدْعٌ غير مُؤتلفِ

خليفة ألقت الأيام أزمتها بكفّه فانبرت محفوظة الطرفِ

تقلد الملك سيفا كي يذود به — أن يستبيح حمى الأسلام ذو سَخفِ
فلم يزل منهج الإسلام يرقبه — فانهج لنصرته يا خير منتصف
إن الاله قد استرعاك أمته — فاحفظ كلاءتها صَوناً من العجفِ
خليفة الله إن الله أهلكُم — للأمر والنهي تُحيُو سنة السلفِ
إن الحيَاة بنشر العدل منعمةً — يَعيشُ صَاحبهَا في غاية الترفِ
يقوم بالعزراق في أسرَته — مُنعماً في قصور المجد وَ الشرفِ
أسلافكم فخرت كل الملوك بهم — لكنما الفخر كُلُّ الفخر للخلفِ
أئمة وملوك كالنجوم بهم — قد يهتدي الأكمة السّارون بالعسَف
كم حومة في الوغى خاضوا معامعها — لم يَرجعوا أو يغني السّيف في القحفِ
خطت مكارمهم تتلى محَبرةً — في جبهة الدهر لا تنسى مع الصحفِ
كسَوتهم شرفاً إذ فيك قد جمعُوا — فالله يجمع في فرد من الألفِ
جَاءتك مُسرعةً تمشي على عجل — فقم بها مسرعاً فاحرم بها وَطف
خلافة بكم فوق السّهى رَتعت — فاحفظ دعَائمهَا من نهضة السقفِ
عَانقتهَا ورَسيس الشوق يلزمها — لم تنفلت كعناق اللام للألفِ
أنت الكفيل لهَا ما أن لهَا وَزرٌ — فمن يكن بحمَاكَ الدّهر لَم يخفِ
إن الزمَان لسَيف أنتَ قائمه — محكم في القضا ما شئت فانتصفِ

قُلّدته نصرةً للدين منصَلتاً		لضربة تترك الأعداء كالندفِ

تصُونُ بالجد وجه المجد محتفظاً		كما تصُونُ وجوه العز والشرفِ

***

قد وردت أبيات عن الزهاوي في جريدة فأمرني جلالة السلطان بأبيات تشاكلها فقلت :

إذا أوعدتني زَوْرة رقصت لها ... جَوانِحُ قلبي فرحَةً وتلطُّفا

أحسّ بزأزاء الحوايا كأنما ... بقلبي الاسِلكُ دَقاً ترادفَا

عَلى أن بالروحين روحي وروحها ... لدى العَالم المَخْفِيِّ قِدْماً تعارُفا

هنا لك من علم المشيئة عَالمٌ ... لأرْوَاحنا يلقي عليهَا التآلفَا

جُنود على بحر الأثير تزاحمت ... تعومُ بأقطار الفضاء تكاثفاً

لهن بطيّات الغيوب شواهدٌ ... وَليسَ لنا علمٌ سوى الوهم كاشفاً

وَ مانحن الا كالخيال واَنّنا ... نعيش كأضغاث تلمُّ هواتفا

تُرينا عُيون الوهم أنا حقائق ... فنجهد في الدُّنيا نَلمُّ السَفاسفاَ

نظل على ظهر التطوّر دلها ... حيَارى كأنضاء يخدن النفانفا

كَأنا هباءٌ وقد تقاص ظلهُ ... تهبُّ علَيه السافيات عَواصفا

خُلقنَا وكنا في الحياة كلم نكُن ... كآل بقفر غر بالشرب غارفا

أزخار بحر بالأثير عُبَابهُ ... يَسيلُ بتيار العَجائب جَارفا

خفيت وَلم تخفى شياتك عندنا ... إذا نحنُ بالطَّيَارِ طرنا زعَانفا

وكم لكَ بُرهان ترينا عُجَابهُ ... بأنَّ من الجبّار فيك لطَائفا

تحيزت عن كون الكثيف لطافةً   فظلّت بك الأجرامُ تجري تخالُفَا

تعيش وتحيى في فضاكَ ومَالهَا   سوى خالق الأكوان للضرِّ كاشِفَا

فهل فيك للأرواح حينَ تألفتْ   نَوادٍ بهَا الأروَاحُ تأتي طوائفَا

فيَألفُ مَعشوقٌ هناكَ بعاشق   فيُشعرنا الوجْدَان ما كانَ آنفَا

لذاك ترى الرُّوحَين مهمَا تلاقتَا   بقلبٍ يخال القلبُ قِدْماً تعَارَفَا

فلا شكَّ تأثيرُ التَّعارف أنَّهُ   تسَلْسَل من عَهدِ التآلفِ سَالفَا

فهَل تسمح الأيَّامُ كونَ خيَالِنَا   بمخفيٍّ هَاتيك الحَقائِق عَارفَا

وتعلم سراً بالأثير مُحَقَّقاً   نخوضُ معَ الأروَاحِ فيه زعَانفَا

***

نفثات من فؤاد شجي في ذكر إظهار بشائر المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام الزكي وفي ذكر بعض مناقب جلالة مولانا السلطان تيمور بن السلطان فيصل أيد الله دولته وجدَّد بالنصر شوكته في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ .

(حرف القاف)

للكوْن مِنْ بحر السرور تدَفُّقُ — منه تُعَلُّ الكائنات وتُغْبَقُ

سَفرتْ به الأيَّامُ فهي بواسمٌ — والدّهرُ يبسمُ بالسُّرور وينطِقُ

والأفقُ أشرق ضاحكاً متهلّلاً — وعُيون أشخاصِ الدَّراري تَرْمُقُ

والأرضُ من فرح البشائِر تنثني — وَيدُ اللَّيالي بالهنَاء تُصَفِّقُ

تتدفقُ الأفراحُ في عرصَاتهَا — فكأنما عرصَاتُ مَسْقَط زِئْبَقُ

نَشر الجمالُ على شوارع مَسقط — حُلَلاً يُحَاك بهَا الجُلال ويُنْسَقُ

وتطَّوقت أجيَادُهَا حلَق البُهَا — وعَلتْ بنور المُلْكِ مجداً تَخْفقُ

وَتَسَربَلَتْ بالعز بَعد تَطوقٍ — وكذاك مَن يكن العزيز يُطَوَّقُ

لَبست نِطاق الفخرِ بَعد بُلوغهَا — والخَودُ بَعد بلوغها تَتَمنطَقُ

في كل حُصْنٍ من حَماها فَيْلَقٌ — من عَسكرٍ يهوَى القتال وَيَعشَقُ

مُتسَربِلٌ بالمُحرِقات مُدَجَّج — بالبُندقاتِ فنصرُهُ متحقّقُ

قد ثُقِّفُوا للحربِ تثقيفَ الظُّبا ... وبفنٍّ قانون الحروب تَدقَّقُوا

أبناءُ جِلدةِ مَسقطٍ فهُمُ بهَا ... كالأُفعوان بسورِها قد أَحْدَقُوا

فغدت تتيهُ من الدَّلال كأنهَا ... رُمحٌ بكفِّ أبي سَعيد تُرْشَقُ

خُلِقَتْ لَه فأتت تُزفُّ بفَرشِهَا ... وَبعرشها كُرسيُّ الخلافة مُحْدِقُ

تختال تيهاً بالجلال وغُصنُهَا ... يُسقَى بمَاء المجد ثمت يُورِقُ

مَلك تأهَّل للخلافة وهو في ... سِرِّ المشيئة بالتكوُّن أسبَقُ

بَرزَتْ حقيقتُهُ فصَارَ بعرشهَا ... نورا به وجه الحَنادِس يَشرُقُ

بَسمَت به الأيامُ وهي عَوابسٌ ... فتكادُ من مَاء التبَسُّم تُشْرِقُ

مَا حَلَّ عَرش المُلْكِ إلاَّ وانثنَتْ ... تَعلو به رُتَبُ العلاء وَتُحلِّقُ

مُتهَلِّلٌ يَعلوه سَيفُ مَهَابةٍ ... فإذا بداك بَداك وجه أطلَقُ

وإذا المكارم للمُلوك تعدَّدَت ... عُدَّت إليه مكارمٌ لا تُلْحَقُ

أندى من المطر المُلِثِّ سَخاؤُه ... فَعلى الخلائق دَائماً يتدفَّقُ

صَعبُ المِراسِ بَعيدة أفكارُهُ ... حَرمت به قومٌ وقومٌ يُرزقُوا

سَيف نَضَته يدُ الزمَانِ وَإنَّهُ ... لأعزُّ سيفٍ للزمَانِ وأصدَقُ

لَو أنَّ مَا في الكون حَلَّ بكفِهِ ... أفناه في يومٍ عَلى مَن يُنْفِقُ

أضحتْ يَداك أبا سَعيدٍ للورَى ... غيثَ العُفَاةِ وغَوْثَ عَانٍ يَطْرق

بَدر أضَاءَ بك الزمان وأشرقتْ حلل الليالي من شَذائِك تَعْبَقُ

فليهنأ الكرسيُّ والعرشُ الذي يَرقى عليه سَنَاؤُكَ المُتَألِّقُ

حمَل الخلافة وهي هيكَلُك الذي لَولاكَ لم تكن الخلافة تُخلقُ

ثِبْ للعُلى فلأنتَ بدرُ كمالِهَا واستعبدِ الأروَاحَ إنَّكَ مُعتِقُ

قد حكَّمتك مشيئةٌ لم يَثْنِهَا كيدُ الزمَان ولا حَسُودٌ أحْمَقُ

فطلعتَ شمساً يستمد بنورِهَا قمرٌ به ثوبُ الضَّلال يُمزَّقُ

في كلِّ يَومٍ منك يَظْهرُ للوَرى تأييد أمرٍ من ذكائِك يُفْرَقُ

أَعْلَنْتَ مولد خيرِ مَنْ وَطِئَ الثرى طلباً لرسم حقِيقةٍ لا تُمحَق

أظهَرتَ فيه للنبيِّ مَشاعِراً بِظهُورِهَا أنتَ الحريُّ الأخْلَقُ

شَكَّلْتَ أنواعَ السُّرور بهَيئةٍ طَفقت لهَا الأبصَارُ دهراً تُحْدِقُ

وفتحتَ أبواب المكارِمِ للوَرَى نِعماً بِطُول الدَّهر ليسَت تَخْلَقُ

أطلقت أفواه المَدافع مُعْلِناً بالطَّلق للمَوْلُودِ حِيناً يُخلقُ

كُتِبت برسْمكَ خُطَّةٌ تتلى عَلى حُقب الزمَان جَديدةً لا تَخلق

في كل فعلِ جَاء نَسْقَ صَنيعِهَا فله بفضلكَ شاهدٌ وتعلُّقُ

إنَ المكارمَ من صفَاتِك كلها خُلُقٌ وإنّ لِمن سِوَاكَ تَخلُّقُ

فاقصِد بسَيرِك أن تَقُدهَا جُفَّلاً فالقصدُ إن يَكُ بالديَانَةِ أليَقُ

قِيدَت إلَيك فسِر بهَا مَحفُولةً ... مَاءَ العَدالةِ إنَّ عَدلك مُغرقُ

حملتَهَا فارفُق فتلك أمَانةٌ ... عَلِم الإلـه لهَا بأنَّك أرْفَقُ

واسْلُك بهَا سُبُل الهُداة فإنَّهَا ... سُبلٌ إلى نَهْج المكارم تُلْحَقُ

وترشَّحت وَصلا إليكَ فهاكَهَا ... إن كنتَ مشتاقاً فها هي أَشْوَقُ

جَاءت إليك إراثَةً بُلِّغتَهَا ... من سَادةٍ مثلِ الكواكب تُنسَقُ

زرَعُوا بقول المجد في فَلَكِ السهى ... وسَقَوهُ من بحر المجرَّة فارتَقُوا

متسلسِلين إلى العُلى يَرثُونها ... إنَّ المَعالي بالإراثة أعْرَقُ

إن غابَ بَدْرٌ في سَماءِ سعُوده ... طلعَ الهلالُ بأُفْقِ سَعْدِ يَبْرُقُ

فهُم الأئمةُ والمُلُوكُ بأُثْرَة ... فمُقَيَّدٌ بهمُ وفيهم مُطْلَقُ

أحسَنْتَ من دهَرٍ وفى لي وَعدُهُ ... إني بعَهدِك يَا زَمانُ لمُوثَقُ

غرض تَلَجْلَجَ فِكرَتي ببُرُوزه ... فبدا وَعَيني بالدمُوع تَرَقْرَقُ

حُزْنَاً على بدر تغيَّبَ شخصه ... ومسرَّةً ببُروز بَدرٍ يُشرق

مَا غابَ من يَكُ مثلُ تيمورٍ لَهُ ... خَلَفاً وهذا للشَّدائد أحْنَقُ

قد طالما شدت عزائمُ هِمَّتي ... تَخدُو وتذمُل بي النِّيَاق وتَعْنَقُ

حتى وصَلتُ مرابعَ الفَضلِ الذي ... أعنو إليه فقلت يَا رَكْبُ ارْفُقُوا

هذا الذي وَخَدَ المطِيُّ لُبَابهُ ... وإليه حجَّ المُعْتفون وأحْلَقُوا

مـن كـنـت أرجُـو أنْ تُـرَدَّ شَـبـيـبـتـي	بــزمــانِـه والـغُـصْـن مـنــي يُـورِقُ
فـإليَك يـا عَـلـم الـهُـدَى قـد أرقَـلَـت	حُــمــرُ الــنِّــيــاقِ وكـلُّ فَـحـلٍ أوْرَقُ
بَــرزت إلــيـكَ مــن الخِـبــا محصُــورةً	خَـجـلاً يـكـلِّـلـهَـا الحَـيَـاء وَيَـخْـنـقُ
فـطَـفـقْـتُ أعـتِـبـهَـا فـقـالـت إنَّ ذَا	جُـهْـدي ومَـا قـد أسـتـطِـيـعُ فـأُنـفـقُ
كُـلُّ الـوجُـوه إذا رَأيت يَـعُـوقـنِــي	قـد حَـال بَـيـنــي والمَـدائِـح خَـنْـدَقُ
لـكــنَّ مَـدح أبــي سَـعـيــد وَاجِـبٌ	فــرضٌ عــلــي بــذمَّــتِـي مـتـعَـلِّـقُ
أنـت الـكـفـيــلُ فـدم كـذاكَ مـؤمِّلاً	مَـا زلـتَ تـفـتـقُ بـالـزمَـان وتـرْتَـقُ

***

القصيدة التاريخية في السياحة الرخيوتية والابتداء في طريق عقاب القمر في سادس من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٣هـ .

هوِّن عَليك فليسَ فوقَك مَرقَى ... نِلتَ السّماء فأين تَقْصُدُ تَرْقَى
حَفَّت عَليك من السَّماءِ غمَامةٌ ... فَاربأ بنفسك عَلَّ يَومك تُسْقَى
وإذا سَقتك غمَامة من دونهَا ... قومٌ ترى قدح السَّنابك بَرقَا
خاضت جيَادكَ بالمجَّرة أبحُراً ... حتى غَدَتْ بين المجرَّةِ غَرْقَى
خيمتَ تحت سَماءِ ربِّك رَاقياً ... يكفيك من شرفٍ لجاهِكَ أبقى
إنَّ الملائك يَحسبُونَك زُرْتَهم ... إذ صرت تخترِق السَّحائب خَرْقَا
هِممٌ تُريك النجمَ تحتكَ مَنزلاً ... والشمسَ أدنى من جيَادك سُبَّقَا
مَا سَار سَيْركَ ذو السَّيادة تُبَّعُ ... أبَداً ولا كسرى المُلَّك أتْقَى
فأتيت تخترقُ السَّحَائِبَ بعدما ... شَقَّت سَوابقُك المَهَامِه شقَا
سَافرت تنتهبُ الفَدافِد طَالِباً ... رَخيُوت إذ طارَت لوَصلِك شوْقَا
فطفقت تقطعُ وَعْرَهَا وسُهُولهَا ... تعلو السَّما غربا وتنزل شرقَا
فبعوقد عَقد الكتائِب قَسْطَلا ... سُحباً نَصَبنَ إلى الكواكب طُرْقَا
فظللتَ فيهَا سَائِراً والركبُ في ... أثر الصَّواهل يقتفُونكَ عَنْقَا
حَتى إذا بَردَ النَّهار وأطرقت ... شمسُ الظَّهيرة للتغيُّب طرْقَا
ألقيتَ رحَلك للمَبيت وطنَّبَتْ ... خِيَمٌ حَدَقْنَ بِهَا المكَارِمُ حَدْقَا

بـتـنـا بضـلـكـوت تَـعْـلكُ خَـيـلُـنَـا ... لُجـمـاً ويَـسْـحقْـن الحجَـارة سَحْقَـاً

والـقـومُ بـالـتـكـبير تـعْـلِـنُ والـظُّـبَـا ... مَـسـلُـولـةٌ والـرَّكبُ يَـحْـنَـق حَـنْـقَـا

ودنـا الـصَّـبـاح فـهـبَّـت الـركـبَـان من ... وَهَـدٍ تسيرُ عَـلـى الـركـائب عَـنْـقَـا

فَـأقَـلْـت بـالمغسيـل يَـنْـبُـط مَـاءَهَـا ... كَـالـبـحـر يـدفـق بـالأبَـاطح دَفْـقَـا

فَـأقـمت فَـرضَ الـظُّـهـرِ ثـم رَحلتـهَـا ... كَـالـطَّـيرِ تـعـتـنـق الـفَـدَافِـد عَـنْـقَـا

فـبـدَوت من جُـمجُـوم تـسمـو صَـاعـدا ... دَرجَـاتِـهـا أُفْـقـا وتـقـطـعُ أُفْـقَـا

فـترى المُقـدَّم كـالخيَـال بـكـفِّـه ... يـنـتـاش مـن عَـينِ الحمـيـئـةِ وَدْقَـا

فـنـزلت فـيـهَـا والـنـفـوسُ زوَاهـقٌ ... يَـخْـشـون من وطئ الـركـائِـب زَلْـقَـا

تـنـحـط مـن فـلـك الـسَّـمـاء كـأنَّـهـا ... شُـهبٌ تَـخـرُّ مـنَ الـكـواكـب صَـعْـقَـا

فـنصَـبتَ في وادي غُـفـول مخيَّـمـاً ... كـالسحب أبـيضُ مَـا يـكـونُ وأنـقـى

ثـم ابـتـدرتَ مـن الـصَّـبـاح مُـيـمِّـمـاً ... قـيشَـانَ أقـربَ لـلـنـجُـوم وأرقـى

فـعـلـوتَـهـا والـشـمسُ تـرمُـق عَـيـنـهَـا ... فـرأتك أعـظـم في المكـارم خَـلْـقَـا

فسـمـوتَ ذرْوتـهَـا لـتـنـتـاس الـسـهـى ... والـقـومُ قـد مُـلـئـوا بـفـخـركَ شـدقَـا

فـحـدرت مـنـهَـا والـسَّـمـاءُ بـغـبـطـةٍ ... والجن مـن فـرحٍ تـصـفِّـق صَـفـقَـا

لما رَأتكَ تحث ركـبَـك نـحـوهَـا ... وتـؤمُّ مـن أرض الـتـهَـايم عُـمـقَـا

ظـنـتك مـن طـرب تـؤمُّ رحَـابـهَـا ... فـتـنـال مـن أسـرِ الـتـمـلُّـك عِـتـقَـا

فـغـدت بك الخيـل الجيَـاد عـواصفـاً ... كـالـريح تـخـفـق في الـسَّـبـاسب خَـفْـقَـا

فأرحتَ عِيْسَك بالصبارة تبتغي ... ترويح قوم أرهقوا بك رَهْقَا

فأطرتها رهجاً تحلّق في الهَوى ... تبغي مَداحق للمبيتِ محقا

فحللتهَا كالبدْر في مَلكوته ... دَارت عليك عُيون جُندك زُرْقَا

فقصدت مجد وروت تزهق ظلهَا ... ؛كيما تقيل بها وترتُقَ فَتقَا

شاهَدت بَعد العصْر أُفق مشاهدِ ... فأدرت عزمك أن تيمّم شقَا

فأنختها قُلُصاً حنايَا طُلَّحاً ... مثل القسي سُود الحدائق ورقَا

نتخلّل الغيطانَ بين حَدائِقِ ... يَمرُقْن في ضيق المسَالك مرقا

ثم انطلقت وأنت تسمُك صَاعداً ... في عقبة القَمر المُنِيفة طَلْقَا

نافت على سمك السّحابِ تَرَفُّعاً ... ورَست بقَاع الأرض تَنزل عمقَا

لله دَارٌ بالسُّعُود نَزَلْتها ... زادت بوَصْلك في البرية ومقَا

حَيَّتك لما أن نزلتَ بسُوحِهَا ... رَخيوتُ والتزمَت للكَ رقَا

لم يَبق من فخر الكرامِ بقيَّةً ... إلا ونسْبتُها لِفخْركَ صِدقَا

فَليفخر القُطْر الذي بكَ فخرُه ... إذ بالقيَاد لطوع كفِّكَ ألقى

إنْ طَاوَلتكَ مُلوك عَصْرك رِفعةً ... يا ابن المُلوك فأنت أطولُ عنقاً

طيبي ظفارُ فذا أوَانُكِ فافخري ... بأبي سعيد إنَّ فخركِ أبقَى

قامت سُعُودك فاستقيمي للعُلى ... فَيد المليك تجسُّ هَامَكِ رِفقَا

ثم استفيضي من يَديْه فإنَّهُ ... أوفى البرية في العَطيَّة رزقَا

وإليك يا ابن الأكرمَين قلائداً	يَفلُقْن هَامَاتِ المدائِح فَلْقَا
قَلَدنَ جِيدَ الدَّهرِ منكَ مفاخراً	طَارتْ بها فوق الكواكب عنقَا
أرسَلتهَا بَيضاء تسحرُ للنُّهَى	حَدَقت إلى غُرر المَفَاخِر حَدْقَا
في القِعدة الشهر الحرام تشرَّفت	رَخيُوتُ إذ رَسَخت بِوَصْلك عرقَا
أرخت إذ بظفار قامَ بعدلهِ	مَلك وَلي وَفْرُ المحاسن خَلْقَا

* * *

وداع ظفار يوم سفر السلطان منها راجعاً إلى العاصمة مسقط في ٢٤ من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣هـ :

أبيتُ وقلبي بالفراق تحرَّقَا	وَجسمي بيَومِ البَين أضحى مُمزَّقَا
فلا يجعل الرحمن إذا العَهْد آخراً	فَفيكِ فؤادي يَا ظفارُ تعَلَّقَا
سَقتكِ شآبيبُ السحايب بَعْدَنَا	وأدنى الليالي يا ظفار بك اللقا
فلا رَبحت يومُ الفراق لقد دعت	ولا زال رُوح الحبِّ فيك مُعلَّقَا
ولا زالتِ الآمال فيكِ منوطةً	ودهر الأماني بالرُّجوع مُمَنْطَقَا
تُفارقك الأشباحُ منَّا وإنمَا	تركنا نفوساً لا تُريد التَّفرُّقَا
فيا دهر عجِّل بالتراجع بيننَا	فإنكَ للرُّجعَى مُعيناً ومُشفقَا

***

وقال أيضاً هذه القصيدة (هواتف الخيال) في ٢٢ من شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ .

(حرف الميم)

همِّي أتى مِنْ هِمَمِي	وَصِحَّتي مِنْ سَقَمِي
مِن عِلَّة البَدءِ أنَا	في عِلَّةٍ من هَرمِي
أقضي حيَاتِي تَعِساً	مُذ كنتُ طيَّ الرَّحِم
مُنغَّصاً في عِيشةٍ	وإن تَكُنْ كالدِيمِ
أسْعَى ضئيلاً مثلمَا	يَسعَى بكفِّي قلمِي
أودُّ أني لم أكنْ	لكنَّ سَهمِي قد رُمِي
فهَا وُجُودي عَدَمٌ	ليتَ وُجُودِي عَدمِي
فإن أعشْ دهراً فطُـ	ـولُ العَيْش أدنى الحُلُمِ
مَا ذقت أشهى مطعماً	إلاّ كصَابِ عَلْقَمِ
إن أشتهيهَا نِعَماً	مِنْ مَلبسٍ أو مَطْعَمِ
تكدرتْ لذَّاتُهَا	مَن السُّؤال الأعظمِ
رَبَّاهُ ما أغْنَاك عَن	وَجدانِ عَبْدٍ مُجْرمِ
كمْ نعمة أوْلَيْتَهُ	فذُو الحَجا لَمْ ينْعَمِ
يرمي بطَرْفٍ دونهُ	مرْمى شهابِ الأنْجُمِ

فلمْ يزلْ منغَّصاً ... بعَقله المُخْتدِم

رُحمَاكَ رَبِّي إنني ... في بَحْرِ فكرٍ مفعَمِ

تُحيطُ بي أمواجُهُ ... فلمْ أكد أن أسْلمِ

رَبَّاه إنِّي بالحمى ... أرعى مَراعي الغَنَمِ

أهيمُ لا أدري بمَا ... يضمُّ كفي أوْ فمِي

يغيبُ عن فكري مَا ... يَنطقُ عنه كلمِي

عجَائبُ الكوْن لهَا ... تجري دمُوعي بدَمِي

في كلِّ آنٍ كمْ بهَا ... تطوّرٍ لم يُحْسَمِ

صَارَ خيالي غَرَضاً ... ترميه كُلُّ الأسْهُمِ

إذَا أتيتُ حَرَماً ... أتى الأسى من حَرمِ

كأنَّ قلبي في فضَا الـ ... أفكار سَيراً يَرتمي

يَطيرُ في أفكارِه ... طيرَانَ أُمٍّ قَشْعَمِ

رَبّاهُ إنِّي لَم أزل ... عَن كلِّ مَا يَأتي عمِي

تطيرُ نفسي شرراً ... إذَا ذكرتُ مَأثمِي

ونادبُ البين يصيـ ... حُ نادِباً في مَأتمي

رُحمَاكَ ربي إنْ أكنْ ... في حَالِ مَوتٍ مؤلمِ

يبْكُون حَولي وأنَا ... في حَالةٍ لم تُعلمِ

تنزعُ نفسي مُكْرَهاً ... وقَبل ذا لم تُسَمِ

فيَا لها من جُرْعَة ... يَغُصُّ منهَا غَلْصَمِي

هُناكَ يَبْدُو ما خفي ... منْ حَسَن أو جُرُم

هُناكَ يَبدُو ندمي ... من حَيث لاتَ مندمِ

حَتى أدسَ صَاغراً ... في جَدَثٍ ملتئِم

يَضمُّني مُلتزماً ... ضمًّا يَدُقُّ أعظُمي

يَا وحشتي من مَسكن ... يَطول فيه مجْثِمي

مَاذَا يكُونُ بَعد ذَا ... رَبَّاهُ مِنْ تَيمُّمِي

يَطُوفُ بي مُطَهَّمٌ ... يمْرق مثلَ الزَّلمِ

يَقودُهُ مَلائِكٌ ... يَسْعَونَ مِثلَ الخَدمِ

حَتى أوَافي جنةً ... مَحفُوفةً بالنِّعَم

أبقى بهَا مُخلداً ... عَلى صُفوفِ الكرمِ

أوْ للشَّقَا يَدعنِي ... مُوَكَّلٌ بالحُطَمِ

يَجرُّني قهراً إلى ... دَار الشقَا جهنمِ

رَبَّاه جِسْمي لم يُطق ... عَلى مسيس الضَّرمِ

هُناكَ ربي لم يكنْ ... غيرَ الرَّجَا معتصمِي

فَارْحمْ إلهي شَيْبَتي ... فالويْل إنْ لم تَرْحَمِ

بَلوتَنِي مختبِراً   فلم أكن أنْ أحتمِي

فاصفح إلهي عن فتىً   مِنَ الأسَى لمْ يَنمِ

يَطوي الديَاجي عبراً   تَسيلُ مِثل العَندَم

رَبّاهُ إنْ تغفرْ فمَا   أحْلاهُ من مُقَدَّمِ

وإن تعاقبني فوَيـ   ـلي دَائِماً واندمِي

فاجعَل رجَائي شافعا   عنْ زَلَّةٍ بالقدمِ

***

وقال في المحمولة على شاطئ نهر أرزات في ثاني ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ :

قف بنا وانظر الآسادَ في الأجُم ... وانزل برَحلك دونَ الروّض والخيمِ
واربع بنا واقصر الاقدَامَ من حذرٍ ... فالمرءُ قد يَحذر الزّلات بالقِدَمِ
وانزل بنا طرفاً دُونَ الحِمَى ومتى ... تَأمن فدونك ركنَ الحيِّ فالتزم
واقصد هنالك بَابَ الجُود مُلتزما ... وابسُط يدَيك على أعتابه وقُمِ
واسْبل ردَاء الحيا واشدد يَديك على ... خفوق قلبك إنّ الحيّ ذو حَشمِ
وانثر به درّ لفظٍ منكَ منتظماً ... فالبَحر يقذف دراً غير مُنتظمِ
ثم التقط نثر جود نظمهُ ذهَبٌ ... من كف تيمورَ يكفي عِلة العَدَمِ
شبْلُ تسلسل من آسادِ سَلطنةٍ ... عَظيم مَرتبة من سَادةٍ بُهُمِ
قد مَازَ بالحلمِ عن أقرانه وكذَا ... حَازَ المكارمَ طفلاً غير محتلِمِ
قومٌ لهم بفنونِ الملكِ معرفةٌ ... مَأخوذةٌ من سُطُور اللّوح والقلمِ
توارَثوا الملكَ من آبائهم قِدَماً ... فأعظِم به من تراثٍ نِيل من قِدمِ
كم صفحة بطُروس المجد قد كتبُوا ... بالسَّيف والرمح من أعدائهم بدمِ
وكم وكم لهُم من خطة شَهدت ... إن الملُوك هُم والناسُ كالخدمِ
لقد بنوا بسُيُوف الهنْدِ بَيت عُلا ... كما بنى منزلا تيمور ذو العظمِ
تَناوَلَت كفُّه كفَّ السَّحاب فمَا ... أعلاهُ من منزلٍ نالَ السما بفمِ
بناهُ للضّيف والملهُوف إنْ طَرقَا ... كهفاً وكنفاً فلم يسغب ولم يُضَمِ

أكرِم بـه مـنـزلاً تـأوي الـعُفَاة بـه ... يَـبقى عَلى الدهر عَال غيرمنهَدمِ

ولم يـزلْ واكـفُ الأنـوَاء يـمـطـرُهُ ... والأرض تُـنبت بـالنّسريـن والعَنم

تـبـكي السمـاءُ عَليهَا وَهْي ضاحكةٌ ... فاعجب على ضاحك يبكي ليبتسم

والوَرْد أكمامُهُ بالروْض قد فُتحت ... بـكـفّ سَجسج يَبري القلب من ألمِ

والطلح يَبسطُ نحو الزهر سَاعِدَهُ ... يشيـرُ بـالـكف أنّ الـورْدَ من خدِمي

ذاك الـبـنفسجُ والـريحَان بينهُمَا ... تَـخـاصُـمُ يـنصِبَان الـورْد للحُكمِ

والجلـنـارُ يـقـول الـزهـر يشهدُ لي ... بـأنــنــي بَـارق قــد لاح مــن أضــمِ

والياسمين شقيق الورْد يفخر منْ ... حُسن البيَاض يقول الحُسن من شيمي

والروضُ يضحَك إذ قامَ النزاع به ... مَـا بَـين مـنـتصـر فـيـه ومـنـهَـزمِ

تـطـاردَت سَـطـرا أشـجـاره وغـدت ... معكوسة باشتباك الأصل والقممِ

مـن كـل فـاكـهـة زوجَـان قـد نُظِمَا ... بسلكِ رَوضٍ بـديـع الحُسن منتظمِ

يـحـفـه الـنـهـرُ ثـجـاجٌ لـه زَجَلٌ ... يـنـهَـل تـيـاره مـن بـحـره الخضـمِ

والـطيرُ تـرجـز بـالألحان مطربَةً ... يَهيمُ مَا بينهَا الشحرورُ بالنَغَمِ

يظلّ قلب الفتى بالشجو منفطراً ... والشيخ في زُهده يَصبُو إلى التهَمِ

وَقـفت أسـأل ركْبـاً بـالحمى نـزلُـوا ... والقلب من لاعج الأشواق في ضرم

يَا أيهَا الركب هَل قبل النزول لكم ... من أهل هذا الحمى باللهِ من ذممِ

خَـلَفْـتـم مُـغـرماً يـقـفـو الـنّيـاق ألا ... تـهـدون صبـاً بسهم المشكلات رمي

يَهوى أهَيل الحِمى والحظُّ يبعدهُ والعمر قد آنَ للترحَال والهرم

يؤخر الرجل طوراً ثم يقدمهَا عَلى السّلو فلم يقدمْ ولم يَجمِ

قضى الحيَاة وحَاجات الفؤاد لهَا غَلي المراجِل لم تهدأ وَلمْ تعُمِ

قد كان والراس كف الليل يمسحُهُ فما دَرى غيركف الصُّبح باللّمَمِ

قد هَاجَه واجس ظلت هواجسُهُ تئط من بَاهظ الإحساسِ والندمِ

مَن لم تفده صُروف الدهر تجربةً فليَرعَ بين المهَا والشاء والنَّعَمِ

يَا ركب مهما تكن بالحيِّ ذَا كلفٍ فناده عَلَّه يُبْدِيكَ بالكلمِ

واخبره مستفهماً عني سأنشدهُ عَسى يَرِقُّ لقَلب صَارَ كالحمَمِ

قد أَوقدَ الحب في سَودائه لهَباً فنَاله من ضروب الدهر واللَّمَمِ

أقول والقَلب مني بالحمى وَلهٌ والعينُ مهما هَوَيتَ الحيَّ لم تَنَمِ

يَا منزلا بالحمى قد شِيدَ بالهمَمِ أصبَحتَ في ذروة العلياء كالعَلمِ

لا زلت في أفق الأسعَاد شمسَ ضحىً تُسقيك وَاقية الرحمنِ بالدِّيمِ

بَنَتْك كفُّ العُلى والمَجدُ سَاعدُهَا صَرْحاً ممرد للترحيب والكرمِ

فأنت يَا منزلٌ طاب النزيل به مَن حلّ فيك كمنْ قد حَلَّ بالحرَمِ

يأْويك ذو حَاجةٍ عَزَّ الزَمانُ بهَا تشفيه من بهظة الأيَام والسَّقَمِ

أنعِم به منزلا جَادَت مَواردُهُ يسقي العَطاش ندىً قد شُجَّ من شُبم

حُييتَ من منزل زانتْ ظفَارُ به يَزْهو بطَلْعته كالبَدر في الظُّلم

ولم تزل سُحُبٌ وَطْفاءُ مَاطِرةٌ تسقى حمَاك بوبْل هَاطِلٍ رَذِمِ

سَقاكِ والروضَ نهلاً قد سقيت به حَتى الخيَام ومن بالروض من أُمَمِ

للَّه من خِيَمٍ شُدَّت فَواصلُهَا بعُروة المجد شداً غير مُنفصمِ

يكادُ ينطح قرن الشمس مَنكبهَا كأنها سُحبٌ تعلو على العُصُمِ

أرستْ سفينُ العُلى مُذ هَبَّ عَاصِفُهَا بنهر أرزات حيثُ الجُودُ كالدِّيَمِ

فاربع بنا يا أخا الحاجَات إنّ لنَا بمنزل الجُود أطواراً من النِّعَمِ

وَادعُ الإله عظيمَ المَنِّ مُبتهَلاً أن يحفظ المنزل المأنوسَ من نقمِ

يظلُّ بالدَّهر مَعْموراً بسَاكِنِه بالمجد والجُود لا بالضَّال والسَّلمِ

أرَّخته مذ عَلا بالجوِّ مُرتفعاً ينمو علواً كمثل النار في العَلمِ

***

هذه أبيات قلتها على عجل بدأت بها صباح يوم تاسع من ذي الحجة الحرام وختمتها برواحة في بلد ظفار مهنئاً لجلالة مولاي السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل بعيد الحج سنة ١٣٤١ .

بَـرِحَ الـجـفَـاء وَزالت الأوهـام ... وعَـلـى الـهـنَـا تـتـبسَّـم الأعـوامُ

وعـوَالـم الأكـوان تـعـلـنُ بـالـثـنـا ... وتـخـط مـن كـلـمَـاتـهـا الأقـلاَم

وَالـجـنُّ تـهـتـفُ بـالـتشكـر والـمـلا ... فـرحـاً وثـغـر الـمـجـتـدي بَـسَّـامُ

والأرض تضحك وَالسما تبكي ندى ... والـبـحـر مـن طـرب عـراه هـيـام

نشـوان مـن خـمـر الـسـرور كـأنـمـا ... بسـروره قـد مسَّـهُ إلـمَـامُ

يـرتـاحُ حـتـى انـه مـن مـوجـه ... ضـربت عَـلـيـه من السّحاب خيَامُ

والـقـفـر أصـبَـح بـالـنـبات مـطـرزاً ... فـبـنـفسـج بـمـرُوجـهِ وبشـامُ

وَالـريـح تسحبُ بـالـمـروج ذيـولـهـا ... وَبـكـفـهـا تـتـفـتـحُ الأكـمـامُ

والـذيب والأنـعـامُ تـرتـع بـالـفـلا ... عُـقـدت لـه والسـايـمـات ذمـامُ

وَالسـحب تـمـطـر وَالـريـاض نـوَافـح ... فـكـأنـمـا بـالـمسك فضّ خـتـامُ

وَالشمسُ قـد حـجبت لـوافـح حَـرهـا ... وكـأنـمـا بـالـزمـهـريـر لـثـامُ

سـيـان شـأنك يَـا زمـان وشـأن مـن ... سـكـن الـجـنـان تسَـاوت الأحـكَـامُ

وإذا الـلـيـالـي بـالسـرور تـواتـرت ... حـجـجـاً فـكـل شـهـورهـنّ تـمَـامُ

تيهي ظفار فقد شرفت كمثلمَا تيمور قد شُرفت به الأيَّامُ

أصبحت في روض السّعادة ترتعي وَالناسُ في أمن المليك نيَامُ

والعز في مثواكِ أضحى راتعاً وعلى حصُونك تنشر الأعلامُ

أمسيتِ في وجه الممالك غرة وذوُوْك في فلك السُّعود قيام

قد طال ما كانت ركابك غفلاً وَالآن في كل الأنوف خطام

فَالِق الزمام بكف أروع بَاسل فيمينهُ لك حَارسٌ وزمامُ

ثم اسحبي ذَيل الفخار تبختراً فيحق منك تبخترٌ وَغرَامُ

قد كنت كالرعديد مرتعد القوى ينتاشك الضيوُنُ والضرغامُ

حَتى أتاك أبو سعيد فاستوت بأمَانه الأوهاد وَالآكَامُ

فاليوم صرتِ مَن المخاوف جنةً كَظبَاءِ مكة صَيدهن حرَامُ

فظباك في أنسِ الكناس أوانس وَالطّيرُ في وكناتهنّ نيامُ

فليَهن قطرك يَا ظفار بمربعِ لأبي سَعيد طَال فيه مقامُ

لله أنت فلا عدتك كَرامة إذ أنت بالملك الأمين عصَامُ

مَلك أرق من النسيم خلائقاً وَأشدّ خُلقاً إذ يكونُ خصَامُ

لاَ يحَذرن من المخاوف جارُهُ أبداً وَليس أخو الجوَار يضَامُ

أندى من المطر الملثّ نداؤهُ وَأجَل مهما عدّت الأوهَامُ

وَاحدٌ من نظر العَليم ذكاؤه فتحار من تخمينه الأفهَامُ

كم ذاَ أعالج فكرتي بمَديحه ... فيعزني عن دَركه الإقدَامُ

لاَ زال كنفا للوجُود وملجأ ... والدهر في كفّيه ثم حُسَامُ

فمشَيت أعثر والخمُول يَصدّني ... علماً بأنّ عذيريَ الإحجامُ

فركبت صَعباً وَالسَّماحةُ عدّتي ... إني على التقصير لسْتُ أُلام

فاتيت في قيد الوَلاء مُهنئاً ... عيداً يجدّد عَهده الإسلامُ

فليَهنأ العيد السّعيد تشرفاً ... بمكيله وَليَهنِأ الأقوَامُ

وَليهنَ دهرٌ أنت بدرُ كماله ... وسديد مُلك أنت فيه ختامُ

***

وقال مودعاً لجلالة السلطان في سفره الى الهند ومهنئاً له بعيد الفطر في ثالث شوال سنة ١٣٤٢ .

حرف النون

ألـي بَـعـد سُـكّـان الـفـؤاد سُـكـوُنُ ... وعيشي عقيب الظاعنين سجونُ

أناخوا ركاب السوق فوق مدَامعي ... فثارت ودمعي كالسَّحاب هتون

وَكنت قرير العيَن والشمل جَامعٌ ... فبَانوا وقلبي بالفراق يبينُ

رَعى الله ذيّاك التلاقي وجمعنَا ... وَتبت يَد التفريق أين تكونُ

لقد كنت قبل البين أخشى من النوى ... فها أنا في قيد الفراقِ رهينُ

تناوب أشجاني همُومٌ وفرقةٌ ... ودَهر بتشتيت الكرام ضنين

فدعني وسفح الدّمع والحزن والجوى ... تباريح شوق والفراق منون

لقد حملوني وزر مالا أطيقهُ ... فحملي الهوى والبين ثم مهينُ

لَحا الله يَوماً فرق الدهر بيننا ... وَحيّا ليَال وَالحبيبُ قطينُ

لئن كنت أرجو للتلاقي سويعةً ... وَلكنّ قلبي للفراق حزين

فمالي وَخلعي يَارعَى الله سَادتي ... فأيان عهدي والحديث شجون

أبدَدُ أيّامي لجمعي بشملكم ... فأصبحت نسياً والعهود ديون

فهامُهجتي بين الحمُول وَديعةً ... وجسمي برمح الظاعنين طعين

على ثفنات البين أجثو وإنني ... أحن وهل يشفي المحب حنينُ

مُـشـتـت أفـكـار وَحـق لـمـن دُهـي بـفُـرقـة خـل إن عَـراهُ جـنـونُ

فلَولاَ رجائي والحظوظ مقاسِمٌ لـقـرح مـنـي بـالـبـكـاءِ جـفـون

وَلـولا بـأشـطـان الـولاء تـمسَّكت يـمـيـنـي بـتـيـمـور لـكنت أبـيـنُ

وَلـولاه قـد صَـان الـمـكـارمَ لم أكُن لـحـفـظ عـهـودي بـالـولاء أصـون

وَلـولا شـمـول مـن شـمـائـل جُـوده لَـفـاضتْ بـعَـيـن الـمـدقـعـيـن شئـون

وَلولا عيُون الفضل ترمق حاجتي لسَالت بـوادي الـفـقـر ويك عـيـونُ

تـمـلكَ قَـهْـراً وَالـمـمـلكُ قـاهـرٌ وَلـم يَـعـدُ حـكـم الـعَـدل وهـو مكـينُ

وَعـز فـلا يـدنـو لـفـحش ولاخـنـا وَ لا يـنـطـق الـعَـوراء وهـو مُـبـيـن

تـسـامت بـه الأيّـام فـخـراً وسـؤدداً وَشـدت بـه الأزريـن وهـو أمـيـنُ

تـحـدر سـر الـمـجـد فـيـه تـحـفـظاً فـهـا هـو فـي طـي الـحـفَـاظ مصُـونُ

فـيـا بـهـجـة الأيـام أصـبـحـت نـيـراً وَأفـق سَـمـاء الـمـلك فـيك يـزيـنُ

وَأضحى لسَان الكون يَلهجُ شاكراً عـلـيك وعـز الـديـن فـيك حـصـيـن

وأدبـر شـهـر الـصَّـوم يـبـدي تـولـهاً تـحـيـيك بـالـتـوديـع مـنـه يـمـين

يـعُـود عـلـيك الـدهـر مَـاذر شـارقٌ وَمـاحـن قـمـري وشـدَّ ظـعُـون

وَما عَـاد بـالـبـشـرى يُـهـنـيك عَـائـداً زمـان بـعَـود الـعـيـد مـنك ضـمـيـن

فصحت وصوتي للرحيل مؤرخاً بشـوال حـلـفـت كـالـسـيـول شـئـون

***

وله أيضاً في مدح السلطان تيمور قبل رسوخ قدمه على عرش الخلافة في شعبان سنة ١٣٤٢

بينَ المرابع لي هوًى وَشئون | إنّ الغرام صَبابةٌ وشجونُ
قسماً بكم يا سادتي وبحبّكم | مَاخُنْت في عهدي وَلستُ أخون
إن تطلقوني في الهوى فأنا الذي | بهواكم طَالت عليَّ سجُونُ
وَلئِن وفيتم بالصّدود مطَالبي | بقيت عَليَّ من الوفاءِ دُيُونُ
فهواي فيكم والفؤاد ومهجتي | كَيف الخلاصُ وكلهُن رهُونُ
إن صَدكم عني الجفاءُ عن الوفا | فَأنا الذي في الحبّ لستُ أخونُ
مَا حلتُ عن نهج الهوى لوصَدّني | عَن قطعه وَعرُ الجفَا وَحزونُ
يَا سَادتي رقوا عَلي تعطفاً | فالصَّبر صَابٌ وَالعذابُ مُهينُ
ناديتموني في الهوَى وقعدتم | هذا لعَمري في الغرامِ لهُونُ
لاَ والهوى العذري إني لم أحل | لو مت فيكم فالممَات يهُونُ
غرس الهوَى في مهجتي زرع الوفا | فلذاكَ عَهدي ثابِتٌ وَمكينُ
أيحول صب لاَ يزَالُ مقيماً | بهوَاكم وَالدمعُ منه هَتونُ
يمسي رَقيباً للنجوم مسامراً | أبداً ويصبحُ لايكَاد يَبينُ
بالليل يفترش السّهاد وإن بدا | وَجه الصّبَاح فللهمُوم قرينُ

فالَى متى ذا البُعد يا لمودّتي ... فَالهجرُ قتل وَ البِعادُ منون

لاَ ترقبون لمؤمن إلاً وَلاَ ... ذمماً ولا عهد الغَرام مصُون

أثخنتموني بالصدود وَقلتمُ ... صَبٌّ عَراه من الغَرام جنُونُ

أو ما طعمتم مَا الهَوى وعَلمتمُ ... إن الهَوى مثل الجنون فنونُ

لو ذقتم طعمَ الصَّبابة والجوى ... لعَلمتم كيف الغرام يَكونُ

آهاً عَلى زمن الوصَال فإنه ... زمن لهُ تبكي الدماءَ عيُونُ

يَا دهرُ مَالكَ بالفراق مولعاً ... نرجو وفاك وَ للعهود تخونُ

هَل لي بذاك العيش عَودٌ يا ترى ... أم أنتَ بالتفريق وَيْكَ ضنينُ

أبداً فليس تدومُ منكَ مودّة ... إن الزمَانَ قلاقِل وشجونُ

لاَ يأتين بحَالةٍ محمُودَة ... إلا سَيعقبهَا بمَا سَيشين

إني سئمت من الزمان وَأهله ... مَا فيهمُ من للذمامِ يَصُونُ

وَخبرتُ كلَّ العَالمينَ فلم أجد ... مَن في الزمان عَلى الزمان يُعينُ

فأدَرت طرفي بالسماء مفتشاً ... أفلاكها فعسَى السّماء تَبينُ

فرأيت في فَلك السَّعادة طالعاً ... تيمورُ من هو للزمَان أَمينُ

قد أعربت بالفضل آية مجدهِ ... فَلذا إليه العَالمونَ تَدينُ

طلعت شموس المجد في هالاته ... فَعليه من شمسِ الجَلال يقينُ

وترنمت ورق المكارم سُجّعاً ... فَلهنَّ فيه تَفنُّن وفُنُونُ

بزغت علَى عَرش الخلافة شمسُه ... وَلـهَـا إذن قـبـل الـبـزوغ حـنـيـنُ

يـخـتـال دَسْتُ الملك منـهُ إذا بـدا ... وَتـمـيـدُ مـنـه أسـرّةٌ وحُـصُـونُ

تـتـهـلـل الآفـاق مـن بـهـجـاتـه ... والـدّهـر يـبـسـمُ والـعـدو حَـزُونُ

خـلـق لـه مـثـل الـنـسـيـم إذا شـذا ... وَبُـحـورُ فـكـرِ مَـا لَـهُـنَّ سَـفـيـنُ

مـلك تشـد بـه الـخـلافـة أزرهـا ... فـلـهـا إلـيـه تـحـنـنٌ وحـنـيـنُ

قـد سُـل سَـيـفـاً مـن أبـيـه مهـنـداً ... يَـسـطـو بـه وعـلى الـزمـان عَـوِيـنُ

سَـيـف نَـضَـتْـهُ يـد الـزمـان غـراره ... عَـضـبٌ ولـيـسَ الـمَـتْـن منـه يَـلـيـنُ

فـاشـدد بـه عـضـد الـخـلافـة إنـه ... يَـا فـيـصـل رَحبُ الـذراعِ مـتـيـنُ

فـلأنت رُوح والـخـلافـة هـيـكـلٌ ... وَشـمـالك الـتـوفـيـق وهـو يـمـيـنُ

فـبـه افـتـرس أسـد الـبـغـاة فـإنـهُ ... أَسَـدٌ لـه الـنـصـر الـمُـبـيـنُ عَـريـن

لـلـه مـن أصـل تـفـرع فـيـكـم ... مُـدت إلـى الـعَـلـيَـاءِ مِـنـه غُـصُـونُ

مـن آل أحـمـد لـلـمـكـارم والـنـدى ... وُلِـدُوا فـنِـعـمَ عـنـاصـرٌ وبُـطـونُ

ولـنـعـم مـولـود ونـعـم بـوالـدٍ ... فـكـلاهـمـا لـلـمـكـرمَـاتِ خَـدِيـنُ

دُومـا مـلاذاً لـلأنـامِ ومـلـجـاً ... مـا بـالـزمَـان تـحـرُّكٌ وَسُـكـونُ

***

ومما قاله في السياحة الظفاريه وذكر ما كانت عليه الأهالي بعد موت الوالي عبد الله بن سليمان الحراصي وقبل وصول جلالة السلطان بها وذلك في عاشر من جمادى الثاني سنة ١٣٤٢

يَا جيرة الحي اينَ الحيّ قد بَانُوا — أين الذين لهم في القلب أشجَانُ
أيـن الـهـوادج إذ زمت ركـائـبـهَـا — قـد حَازهـا دونـنـا وعـرٌ وكـثـبـانُ
أين الذينَ بنوا في القلب مسكنهم — بيَن الجوانح والأضلاع قد كانوا
يَاجيرَتي يَا أباة الضيم أين هُمُ — وهَل أنا بعدهم في الناس إنسان
بَانوا فبانت شجوني وَ الهوى نصب — فكيفَ بي وَفراقُ الحي خسرانُ
زمّوا ركائبهم والقلبُ عندهمُ — فها أنا اليوم جسمٌ مَالهُ شاَنُ
زَوّدتهم نظرة وَالشوق محتدمُ — وَعارض الدّمع في الخدين هتانُ
وَخلَّفوُني أراعى النجمَ مرتقباً — مُدلَّهاً في عرَاك البيَن ولهَانُ
يَا ليتهم أخذُوني والفؤاد معاً — لم يَبق لي بَعدهم هم واحزانُ
بالله يا جيرتي أين الحدُوجُ سَرت — فأنتم جيرتي للحي جيرَانُ
لاتكتموا بالهوى أقسمت أنّ لكم — سراً له في فؤادي اليَوم كتمانُ
هم أنجدوا وفؤادي ضَاع بينهمُ — أم أتهمُوا أنني بالحي حَيرانُ
لله وا أسَفي إنّ الهوَى أسَفٌ — قد كان قلبي وفيه الحي سُكان
وَالآن لما غدوا أصبحتُ منطرحاً — وَهل يقومُ بغير الرّوح جُثمانُ

قد كَلفوني لحاق الركب وَ اظمئني — وَكيف يَلحق إثر الرّكب ظمآن
فقمت أخبط بالوعسَاءِ مُلتمساً — وَناقتي وسرَاب البيد سِيَّانُ
وَكلما قطعت وَهْداً سَلكتُ بهَا — مجَاهلاً حفهَا سهَلٌ وأحزان
وَجنا شمردلة مثل الظليم لهَا — صَدر أعدَّ به للسَّبق مِيدَانُ
لا تستقر على الخفين دَامية — مِنَ الذميل وَ لا الضَّبعينَ قردانُ
لاَ أمتري ناقتي بالساق من تعبِ — إذ لم يؤدهَا الونى وهد وقيعانُ
ولا السّياط لها في دَفها أثرٌ — قد سَاقها من سياط الشوق عيدَان
رَنَّاحة إن مشت مثل الهيام بهَا — كالبحر من رَهج يعلوهُ طوفانُ
تنسَابُ في جَريهَا أوسعتها عنقاً — كأنهَا بالفلاة القفر ثعبَانُ
في جريها رمل في مشيهَا دَخَل — لانت معَاطفهَا والركب جَذْلاَنُ
فقلتُ يَا ناقتي والرحل مختضبٌ — مِن أدمعي لهذا الحيّ تِبيانُ
إن السرى يَا رعاك الله اجهدني — وَقد كفاك النوى نصٌّ ووخدان
فنهنهي ناقتي انّ الزمان لهُ — في خطة البين تطنيبٌ وأوطانُ
كنا لفي سنةٍ والدّهر منتَبهٌ — حَتىَ انتبهنا وَطرف الدهر وَسنانُ
انّ الزَّمَان أخو الأشجان من قدمٍ — لاَ تستقر لعَين الدّهر اجفانُ
لا زال ذا الدهر مغروماً بنا كلفاً — مُشتَّتاً شملنا فالدّهر خوَّانُ
رحماك يا دهرنا لم أجن فاحشة — بذلتُ نصْحي أعقَبى النُّصْح حرْمَانُ

أواهُ منك تُريني وجه عَارفةٍ — أحنو إليكَ ومَا للوجه برهَان

خَوَّلتني جَنة رَاق النعيم بهاَ — أبعْدَ ذَاك النعيم اليَوم نيرانُ

اقصيتني عن كرام كنت أعهدُهم — لمَ يبق لي بَعدَهم يا دهرُ سلوَانُ

أهكذا صحبةُ الأشراف يَازمني — يكون منْ قربهم للمرء خُسرانُ

إلى متى أحتسي كأسَ الهُمُوم وَكم — أقاسي زمَانا له بالرأس عنْوانُ

أما كفى أنني بالشّيب مُلتثم — حَتى عَلا مثله بالفَودِ تيجانُ

قد راعني والصَّبا تَنْدُو غواربه — وَشِرَّتي والشباب الغض ريعانُ

فقمت وَالهمُّ يلحُوني بشفرته — وَللفَوادح في جنبي أفْنَانُ

فلم أزل أكْدحُ الأيام مُلتمساً — كَنفاً ألوذ به ان عز إمكَانُ

فبتّ أرصد عينَ النجم مرتقباً — من ذا هُو اليَوم للاجين معْوَانُ

فلم أجد وَزراً ممَّا أكابدهُ — من الزمَان فعزَّ اليَوم وجدَانُ

وَلم أجد في الورى إلا مخادَعةً — من الخدَّين فما للحقّ أخدَانُ

أرى المُحبَّ يرَاني دونه قدراً — وليس يَعلم أنَ الكبر نُقْصَانُ

إن الفتى نعسَت عيناه عن سَفهٍ — في طَبْعه ولطبع الغير يقظانُ

جبلة في طباع الناس لازمَة — لو أنهم أنصفوا في الحكم مَا شانوا

كم ذا أقضي حياة ما نعمت بها — كيف النعيمُ وكل الدّهر أشجانُ

ضاق الخناق وضاقت بالثراء يدي — فَليس لي بسَوى الرحمن حُسبانُ

وَليس لي مَلجأ كيمَا ألوذ بهِ ... سوى أبي طَارق للعرض صوّانُ

مملَّك ان أرى المهمُوم سحنَتهُ ... لنَ يَبْرَح الأرض إلا وهْو جَذلانُ

خلائق تتناسى المرء غُرْبتَهُ ... فلُطفها عوض الأوطان أوَطانُ

مُملَّك لاَ يرى الدينار ناظره ... فماله لاجتماع المالِ خزانُ

لو أنما حَلَّت الدنيا بَراحتِهِ ... لَم يبق يوماً بوَجه الأرض جوعَانُ

مَا قام في بَلد إلا وسال بهَا ... من فيضه ببقاعِ الأرض وديَانُ

فكم له من تراث المجد أورثهُ ... أولو المكارم سُلطان وسُلطانُ

فبابه يلتجي حتى البقاع بهِ ... وَقد شكى من ظفار الخوف عُريانُ

أتاهم ناصراً والأمر مرتبك ... وَالخوف ما بينهم يزجيه طُغيان

لا يخرجون عَلى الأبواب من حذرِ ... خَوف القتالِ وهم في الحرب شجعانُ

في ثامن حَل والعشرين ساحتهم ... من شهر شعبان نعْم الشهر شعبَانُ

فأَصبحوا عزلاً من دون أسلحة ... وَالوعْر من أمنه والسَّهل ملآن

وَالبهم ترعى الحيا في القفر سائمةً ... مَاراعها بالفلا والدّو ذيبان

وَالأرض ترجف من خوف ومن فرح ... وَالانس والجنُّ في الحَالين صنوانُ

أمست ظفارٌ بأمن الله في حرمِ ... وَوجْهُهَا بمليك الأرض ريَّانُ

تهمي بها من سحاب الفخر غاديةٌ ... يخضرُّ من ودقهَا للمجد أغصَانُ

وَاستمطرت تذرف العينين من فرحِ ... إن الكريم ليبكي وَهو فرحَانُ

وَغـيَّـم الأفـق وانـهـلت مـدَامـعـهُ كـأنـمـا قـد عـرَا عـيـنـيـه هـمـلانَ
وَاخضَرَّت الأرض مثل الروض ضاحكةً وَقـد كسـتـهَا ثـيـاب الـزهـر ألـوانُ
وَزمـجـر الـبـحـر مسـروراً وهَـاج بـه عَـواصـف فـكـأن الـبـحْـر غـضـبَـانُ
فـيـالـه مـن خـريـف زادنـي كَـلـفـاً مَـا أبـهـج الأنس أن لـوطَـال إدمـان
طَابت لـنـا سـكـنـاً حـتـى غـدت وطـنـاً فـهـا إذن نـحـن بـالـجـربـيب ركـبـان
في أرض يعبُوب تخدي اليعملات بنا يـحـفّـنـا مـن زهـور الـروض أغـصـانُ
بـنـفـسـجٌ وشـمـيـمُ الـجـلـنـار بـهَـا وَزمـبـق وكـبـار الـدّوح مَـيْـطـانُ
وَالـيـاسـمـيـن كـمـثـل الـدّوْح مُـشـتـبـكُ وقـد كُـسي مـن ثـيـاب الـزهـر أكـفـانُ
تـمـشي بـنـا والـحـيـا يَـعـلـو كـواهـلَـهَـا وفـرشـنـا نـفـحـهـا وَرد وريـحَـانُ
تـرقـى سـنـابـكُـهـا فـوق الـسّـمـا حُـبُـكـاً كـأنـمـا نـحـن فـوق الـعَـرش سُـكّـانُ
ظَـلَّـت بـنـا تـرتـمي بـالـبـيـد جـافـلـةً كـأنـمـا نـحـنُ بـالـبـيـداء قـطّـانُ
جـبـنـا بـهَـا فـدفـداً راقـت نـضـارتُـهُ كَـالـبـحـر خـضـرتـه حـفَّـتـه غـيـطـان
حَـتـى ارتـحـلـنـا لأرض رَاق مـنـظـرهـا أرض لـهـا مـن صـنـوف الـحـس الـوانُ
سـكّـانـهـا مـن كـشـوب زَانَ مـسَـكـنـهـمْ يـحُـمـونَ ارضـهـم شـيـب وشـبـانُ
أرض لـهـا في تـبـوك قـسـمـة مـزجـت بـحـسـن بـهـجـتـهَـا والـحـسـنُ فـتّـانُ
ثـم انـتـهـى سَـيـرنـا وَ الأنـسُ يـخـفـرنَـا أرض بَـهـا قـطـن لـلـجُـود أخـدان
راقـت بـسـاتـيـنـهـا رَوضـاً بـهـا سـكـن مـثـل الـدمَـى ظـبـيـات الأنـس غـزلانُ

ناخت ركائبنا والطيرُ تهتف مَا ... بيَن الغصُون لهَا بالسَّجع ألحانُ

وَالريح تخفق وَ الأعَلام قد نُشرت ... وَأنسنا كم له بالنطق إعلانُ

وَبيننا الملك الميُمون ذو خلقٍ ... طلق المحيًا فصيحُ النطق سُحبانُ

مدرَّع بفنون المجد متزرٌ ... بَوجهه من طروس الفضل عنوَانُ

لأزال في فلك الإسعَاد طَالعه ... ينهلّ من كفه بالجود فيضانُ

تيهي ظفار فأنت اليوم في شرفٍ ... تقاصَرت دونَه مصر ونعمانُ

أتاك من مَدد الرحمن ذو كرمٍ ... أمده بجيوش النصر رحمان

سموت من شرف فوق النجوم عَلا ... ينحط عنك السها قدراً وكيوانُ

حُليتَ بالمجد عقْداً زانه شرف ... إنّ البقاع بشرع العَدل تزدانُ

أصبحت في حُلل النعمى مُزملة ... تضفي عليك من التوفيق أردَانُ

إذ صرتِ بالملك الميمون آمنةً ... وَجُنْدُه لك أنصار وأعوانُ

فليهنك الشرفُ المخفور من ملكٍ ... يَدورُ بالسّعد مهما دَار أزمانُ

أرَّخْتُه زمناً حَلّ الأمانُ بهِ ... نصر وبر وتوفيق فإمكانُ

***

القصيدة المسماة بشائر القدوم في تاريخ وصول جلالة مولانا السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل ورجوعه من اليورب بعد المعالجة من المرض الذي يشكوه وذلك في يوم ١٩ من شهر شعبان سنة ١٣٤٧ وقد ابتدأ نظمها في السفر الصحاري الذي سافره جلالة مولانا السلطان وقد تم إنشاؤها عند رجوعه بوادي القاسم وكان ضيفاً عند الشيخ عبد الله بن علي الجرادي في يوم خامس من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٧هـ

حَرْفُ الهَاءْ

خل نفسَ اللقا تَبُلُّ صَدَاهَا ... كمْ لهَا بالنّوى تقاسِي ظمَاهَا

خلهَا بالسّرور تنزف دَمعاً ... إنما هيّجَ السّرُور بكَاهَا

خلهَا تسكبُ الدُّمُوع دفاقاً ... مَيْسَم الشوق باللقا قد كواهَا

خلهَا إن بعَينهَا لن تبقّي ... دَمعَة تسفح الدمَا مقلتاهَا

ذاك طَبع المشوق إن هيج شوقاً ... يمتري العينَ كي تَصُبَّ دماها

هي نفسٌ وللنُّفُوسِ اشتيَاقٌ ... وَحنينٌ إلى بلوغ مُنَاهَا

لاَ يَلمني العَذولُ إنّ بنفسِي ... قبساً بالفواد شبَّ لظَاهَا

منذ بانوا عن الديار فإني ... لم تكن لي مَثَابَة في حماهَا

لاَ تقومُ النفوسُ إلا بنفسٍ ... يَعبُق الجود مِن شميم شَذَاهَا

ليتني كنتُ للأحبة عَبداً ... بظلال الحُمول أقفو ثراهَا

نكصَ الحظُّ وَالحظوظُ هَدايَا | يَارَعى اللهُ مُدَّةً قد قضَاهَا
إن أمُت فيهم ففيهم غرامي | فغرامُ النفوس أدهى بلاهَا
فالهوىَ هوة للنفسِ داءٌ | إنما آفة النفوسِ هَواهَا
أيّ شيء به أُعلّلَ نفسي | مَا أُراهَا عن حبّهم تتناهَى
سَلبُوهَا فلم تَزَل في هَواهُمْ | تَقْطَع الوعدَ غدوة وَ مَسَاهَا
لو سَلَوْهاَ بقربهم لتسَلَّت | لك نار الفراق أصلت شَواهَا
شفع الله ذا البِعَادَ بقُرْبِ | وَدنا للنوى بَعيدُ مَدَاهَا
أيها الركب حثحثوا السَّير واحدوا | فنوادي السرور يعلو صدَاهَا
وَسما الملك للنواظر تزهوُ | فرحة الوصْل من مليكِ سمَاهَا
مَا ترى الدّهر بالتهاني تغنى | وبوصل المليك تيمور بَاهَا
رَجع المجدُ والممالك قَرَّت | شرفا عَينها وَزاد بهَاهَا
طلعة أشرق الوُجُود بهَاءً | من ضيَاهَا وضوء نور سَنَاهَا
حرسَ الله ذاتهَا وشَفَاهَا | من سقَام وقد أزَال عناهَا
صَانها من بواعث السّقم دهراً | وحَماهَا من الأذى ورعَاهَا
هَي ذات سرّ الوجود منَ اللـ | ـه وشمس قد اهتدي بضيَاهَا
صحَّةُ الكون رحمة الله في الأ | رض بَلى أنت شمسها وضحاهَا
جئتَ للعَالمينَ غوثا وَغيثا | يَامليك الأنام أنتَ هُداهَا

فأنعمِ البَال لا تَزالُ بعزّ — قبسٌ للعُلى وَنور سَنَاهَا

وصَل الله ذي الحيَاة بوصلٍ — مُدَّة الدّهر لم تَزَل بحمَاهَا

قد تجلى نُوْر شعبَان منهُ — يَوم عشر وتسعةٍ من دُجَاهَا

قامَ في الملك بالسُّعود فأرِّخ — هَمماً تحسُد النجومُ عُلاهَا

إن تيمُورَ عدُله اليومَ أضحى — يَطسِ الأرض وهدهَا وربَاهَا

* * *

ومما قاله أيضاً في بيت الحكومة في يوم السفر يخاطب البابور ويعرض بالوداع في عاشر شوال سنة ١٣٤٢

حرف اليَاء

ألا أيـهَا الـبـابـور بَـلـغ سَـلامـيَـا ... كـراماً كـئـيـباً خَـلَّفُـوني وبـاكيَـا

وَبـالـلـه قـبـل كـل يَـومٍ بـنَـانـهـمُ ... وَلاتـنـسَ مـهَـمـا جـئت بـاليـم جَـاريَـا

وَحـيّـهـم عـنـي رعَـى الـلـه سَـادَةً ... لـقـد خـلَّفـوني لـلـهُـمُـوم مُـوَالـيَـا

حَـزيـنـاً عـلى بُـعـد الأحـبـة نـادمـاً ... عَـلـى إثـرهـم شـوقـاً أعـض بـنـائـيـا

فـهـذا فـراق نـرقـبُ الـجـمـعَ بـعـدَهُ ... فـمَـا أقـبـح الـفـرقـا وأحـلا الـتـلاقـيَـا

ألا عـجـل الـرّحـمـن جـمـعـي بَـسـادَةٍ ... وَبـدُلـنـا بـعـد الـبـعَـاد الـتـدانـيَـا

وَشـلـت يَـد الـتـفـريـق لا درّ دَرّهَـا ... لـقَـد تـركـت عـيـنـي تـفـيـض المـآقـيَـا

سَلبتم فؤادي اذ أخذتم حشاشتي ... فصـرتُ خـلـيـاً لا عَـلـيَّ وَلا لـيَـا

فـجـودوا وعـفـوا ثـم عـودوا لمـدنـف ... يـمـرّض جـسـمـاً في المـحـبّـةِ بَـالـيَـا

فـهـا أنـا لا أشـفـى وَإن ظـن خَـاطـري ... بـرُجـعـاكـم ألا تـعـيـدوا الـلـيـالـيـا

***

معارضة لأبيات قالها الشبيلي عند وداع جَلالة السّلطان في سفره إلى الهند في تسعة عشر من شهر رمضان سنة ١٣٤٣

آلا لا رعــى الــلــه الـودَاع فــإنــهُ ... يُـبـعّـدني مـمّـن سُـعـدتُ حـيَـا تـيَـا

وَمــن لا يــلــذ الـعـيش إلاّ بـقـربـه ... فـإنّ عـلـى رَغـمي يَـكـونُ الـتـنـائـيـا

فـارجُـو يـديـم الـلـه عـيشـي بـظـلـه ... فأحظى بذاك العَيش طول حياتيا

فـذاك رجَـائـي مَـا بـقـيت وَبـغـيـتـي ... فـحـقـق الـهي في الـحـيـاة رجَـائـيا

ودم لـي نـعـيـمـاً لا يَـزال بـكـنـفِـه ... وخلـده في ملك مَدى الـدهـر بَاقيا

***

ومما قاله أيضاً :

أشَغَفٌ يزعجُني أم النَّوى	أم نارُ شَوْقٍ أم تباريحُ الجوى
أم حرقة شَبَّ لظاهَا فُرْقَةٌ	لن تنطفي عني حتَّى المُلتقَى
لما يزَل يُرهقني شُواظُهَا	فيصْطلي من حرِّها بَردُ الحشا
أَضحى وسيفُ السُّهد أدْمى مُقْلَتي	مُشْحَوحِباً يُسْفعُني ذاك اللَّظى
فَالبَينُ كالبَينِ شديدٌ وَقْعُهُ	فمن رُمي بسَهمِه فقَد قَضى
فارقتُ من لو فارَق الشمس انثنَى	شعاعهَا محْلولكاً مثل الدُّجَى
أو سَامَرتْه لَيلةٌ مُقمِرَةٌ	ثم جَفاهَا لاشتكت ذاك الجَفَا
فارقته والقلبُ في أقدامِهِ	والطيفُ يُدنيه إذا اللَّيلُ سجَى
إن غابَ عن إنسانِ عيني لَم يغب	عَن ناظرِ القَلب وإن شَطَّ المَدَى
وإن تناسَتني اللَيالي عِنْدَهُ	حَاشا فقلبي قطُّ عنهُ مَا خلا
أصبحتُ مبهُوتا أقاسِي لَوْعَتي	مُبدَّدَ الأفكار مَسلُوبَ النُّهَى
وَأدمُعي مُرفَضَّةٌ مَنهَلَّةٌ	تمجُّها عيْني دمَاءً بالثَّرى
حَتَّامَ تَلْحُوني مُلمَّاتُ النَّوَى	والقلبُ يقفو إثر ذاك المُلْتَحَى
لَو أنَّ ما بي من ضنىً ألقيتُهُ	عَلى ثَبيرٍ ظَلَّ مكسُورَ القَرَا

دَعني والليلَ الطَّويلَ سَمراً ... أقضيه مَا بَين عَويلٍ وَبُكَا
من بعد مَا قطعتُه مُتَّكئاً ... في سُررٍ مَوْضُونة من الحشَا
قريرُ عَين لَم تَرُعْني فُرْقَةٌ ... وَلا حميمٌ مضَّ قلبي بالجفَا
لكنما الأيَّام طَوراً تَنْتَحي ... وَتارةً تُدني بَعيدَ المُنْتَأى
فالصَّبرُ خَيرُ مَا به المَرءُ اتقَى ... قَرْعَ البلا وخيرُ ما به احْتَمَى
فلا يَفُوتُ خاملاً نصيبُهُ ... ولا يرى الكيِّس غير المُقْتَضَى
فابسط يَديكَ قربةً للهِ لا ... تبخلْ فليس البُخلُ يأتي بالغنى
قد كفلَ اللهُ العبَادَ رزقهم ... فالحرصُ لا يُجدي الفتى إلا العنَا
يَسعى الفتى لما كُفي تحصيلهُ ... هَلا لما كلَّفه الله سَعَى
فَمَن يُرد تَحصيل مَا يَرومُهُ ... لَم يُعطَ مَا لَم يَكُ باللَّوح جَرى
فالدَّهرُ لا يعتب مهمَا جُرِّدتْ ... نصَالهُ فالصَّبرُ مَنجاةُ الفتَى
ومن يعيش زمناً يرَى بهِ ... تطوُّراً ما كَرَّ صُبْحٌ ومَسَا
فالمرء ما سُرَّ بصُبحٍ أبداً ... إلا أتاهُ لَيلهُ نوع البِلَى
في كلِّ يَوم بَيننا أعجوبَةٌ ... يَرتاعُ منها فَطِنٌ وذُو حجَى
هَل نهنأ العَيشَ وذا الدهر إذن ... بِطيِّه تَقلُّبٌ بِلا انتِهَا
وأكؤُسُ الحين لنَا مملُوءةٌ ... نَشربها كرهاً وإن طال المَدَى

لـكـنـمـا آمـالـنَـا رَوَاحِـلُ ... تـدأَبُ دهـراً في فسِيحات الرجَى

إنـي رَقـيت ذروة الـعَـيشِ فـإنْ ... أحـطُّ عـنـهـا فـأقـولُ لا لـعَـا

وإن يَـغُـضُّ الـدهـر عـنـي طـرفـهُ ... فـعـلَّـهُ يَـعـتـاضُ مـنـي مـا مضَـى

فـليسَ مـا يَـفـوتـنـي مـن عـيشـةٍ ... أُسـا بـه إن كـانَ يَـبـقـى لي التُّقَـى

إن يَـبـقَ مـن عـيشـي مـا أعُـدُّه ... لصَون وجهي فعَلى الدنيا العَفَا

مَـن قَـارَعَ الأيَّـامَ فـلَّـت حَـدَّهُ ... ومـن يُـعَـاكِـسْ دَهْـرَه فـقـد وَهَـى

وَمـن يـرُومُ فـوقَ وُسْـعِ طَـوْقـهِ ... يَـظـل مَـفْـلُـوْجَ الـفُـؤاد والـقُـوى

لا يُـدركُ الـحـظَّ الـفـتـى بـعَـقـلـهِ ... وكـم رَقـى ذو حُـمُـقٍ فـوق الـذُّرى

فـهـذه الأيَّـام تـمشِـي خـزَلاً ... بـالحُرِّ بل بـالنَّذل تمشي المطَطَا

أفٍ عـلـى الـدنـيـا خـيـالٌ عيشـهَا ... فـهـي خَـئُـوْنٌ مَـا لَـهـا قَـطُّ وفَـا

قـد احـتـسَـيتُ شـهـدَهَـا وصَـابَـهـا ... فمـا وجَـدتُ طعم ذاك المُحْتَسَى

يـا دهـرُ هـوِّن فـالـلَّـيـالـي دُوَلٌ ... فـلـنْ يُـرَدُّ مَـا بـه الـلـه قضَـى

إن كـنـتَ تـسعـى جَاهـداً يا دهـرُ في ... حَطِّي فقصداً بَلَغ السَّيل الزُّبَى

رِفـقـاً بشـيـخ ثـقُـلَـتْ أعـبَـاؤهُ ... فـالشـيبُ دَاءٌ لا يُـدَاوى بـالـرُّقَـى

قـد كـنت إلـفـي مـنـذ عُـودي مورقٌ ... فهَـل تَـخُـونُ مـنـذ عُـودي قَدْ ذوَى

إذا ذكـرتُ غـابـرَ الـدَّهْـرِ أقُـلْ ... دَع غـابِـر الأيَّـام يـأتـي مَـا يَـشَـا

أيامُ عَيْش بالهنَا منوطة ... فاعزز بعيش قرَّعَيْناً بالهنَا

ذُو دَعةِ تمجُّها شبيبَةٌ ... في زمن تُديره أيدي الصَّبَا

أيا عيشي إن تَعُودي فهلا ... أوْ لا فعندي كُلُّ ما تأتي سوا

صَحِبْت من لو كُنتِ في كفيه مَا ... عَراه آناً بَطَرٌ ولا خنا

ولا اطَّباهُ سَفَهٌ بعَيشةٍ ... لكنه يَودُّ عبْداً للقَرى

يَحنو لدهْرٍ طُوِّرت أيَّامُهُ ... قد عَاش فيه زمناً وما ارتوى

في فِتْيةِ مثل الشموسِ أشرَقَتْ ... تهابهم من سَطوة أسدُ الشَّرَى

كأنما هم إذ تَراهُمْ جُثَّماً ... فوق العُروش أُطماً تحمِي الحمَى

أقمارُ تمٌ بالنَّدى تَعَمَّموا ... واتَّزرُوا وقد تَردَّوْا بالعُلى

هُمُ مُلوكُ الأرض قِدْماً وهم ... أقطاب أفلاكِ المعَالي والنَّدى

كم طَحْطَحُوا من أُطمٍ كم دوَّخُوا ... مِن بُهُمٍ كم زحزحُوا عَالي الذرى

هم العَرانينُ الذين بِهمُ ... تقوم أركانُ الليالي والدُّنَا

هُمُ الأولى بُحُورُ جُودٍ وهُمُ ... كَهفٌ وكنفٌ من يَلُوذُ مِنْ جَفَا

لا تأمن الأيَّام منهم وَهُمُ ... في مأمنِ منها وإنْ خَطْبٌ دجا

سَلطنةٌ تَوَارَثُوهَا كابِراً ... عَن كابر فكالعروس تُجْتلى

تسلسلت حتى انتهت في فيصَلٍ ... فأعظم بمَلكٍ بَعضُهُ كلُّ الوَرى

فـأضت الأَيَّـامُ تُـدْلـي بـيـنـهـم مَـآثـراً لـيسَ لـهَـا قـطُّ انْـتِـهَـا

ثـم اسبَـطـرت فـاستقـرت في فتـىً يُـفَـرِّجُ الـمَـكْـرُوه إنْ أمـرٌ دهـى

فـهـوَ الـذي مـا شَـام طَـرفـي مـثـلَـهُ لـو أنـنـي أَرمـقُ أفـلاكَ السَّـمَـا

وهـو الـذي أنـهـلـنـي مـنـاهِـلاً يَـضيـق أن يَـضُـمَّـهـا وَسْـعُ الـفَـضَـا

وهو الـذي تـحيَـى رفات الميت من أخـلافـه مـهـمـا تَـهُـبُّ كـالصَّـبَـا

وهـو الـذي رَفَّـه عـيشـي رَغَـداً بـقـربـه فـكُـنْـتُ عَـبـداً مُـصْـطـفَـى

هـو الـذي قَـلَّـدنـي صَـنـائـعـاً لَـو قُـلِّـدَ الـدَهـرُ بِـهـنَّ مَـا غَـفـا

مِـن قـبـلـهـا قُـلِّدْ تُـهـا مـن فـيصَـلِ صَـارت إلـيّ شَـرَفـاً ومُـنْـتَـمَـى

أَحـلَّـنـي بـالـقـربِ مِـنْـهُ مَـنْـزِلا مَـا حَـلَّـهُ غـيـري وَلَـو نـال السُّـهـا

فـلـم تـزل نُـعْـمَـاهُ بـي مَـوصُـولـةً حَـتـى تـفـاجـيـنـي مُـلـمَّـاتُ الـنَّـوى

كـم مـن يَـد لـذا الـمـلـيك بُـسِـطـت تُـضْـفي عَلى وَجـهِ اللَّيالي بالجدى

وكـم لـهُ من خُـطَّـة في المجد قـد خُـطَّت عـلى وجـه اللّيـالي بالسَّنَا

وكـم تُـرَاثٍ فـي الـعُـلـى قـد حَـازَه مِـن مَـلِـكٍ فَـقَـد عَـلا فَـوْقَ الـعُـلَـى

أبـو سَعـيـد مـن بِـه قـد أشـرقـت شمسُ المعَالي واسْتنارَت بالهدى

مَـا جـادَ قـطَّ زَمـنٌ بـمـثـلِـهِ ولا بِـعَـرش الـمُـلْـك مـثـلـهُ اسْـتـوى

فـإن تـنـبـنـي بـالـنَّـوى نـوائبٌ فَـإنَّ مـنـهَـا تَـرْكَ تـيـمـور الـحِـمَـى

كُنَّا إذا مَا النفسُ ضاق ذرعها		ينجابُ عنهَا إن محيَّاهُ بَدا

أو أزمةٌ يوماً ألمتْ بامرئ		كانَ لهَا ردءاً فصَارت كالهبَا

يا بارقاً بلغ سلامِي إننِي		من وهَن قد صرتُ مُلْقى كالعصا

واخلعْ بريق النعل في أعتابِهِ		وقل سلامُ الله مَا ركب سَرى

والثم ثراهُ أيهَا البَرق وقل		خَلفتموهُ مغرماً يقفُو الثَرى

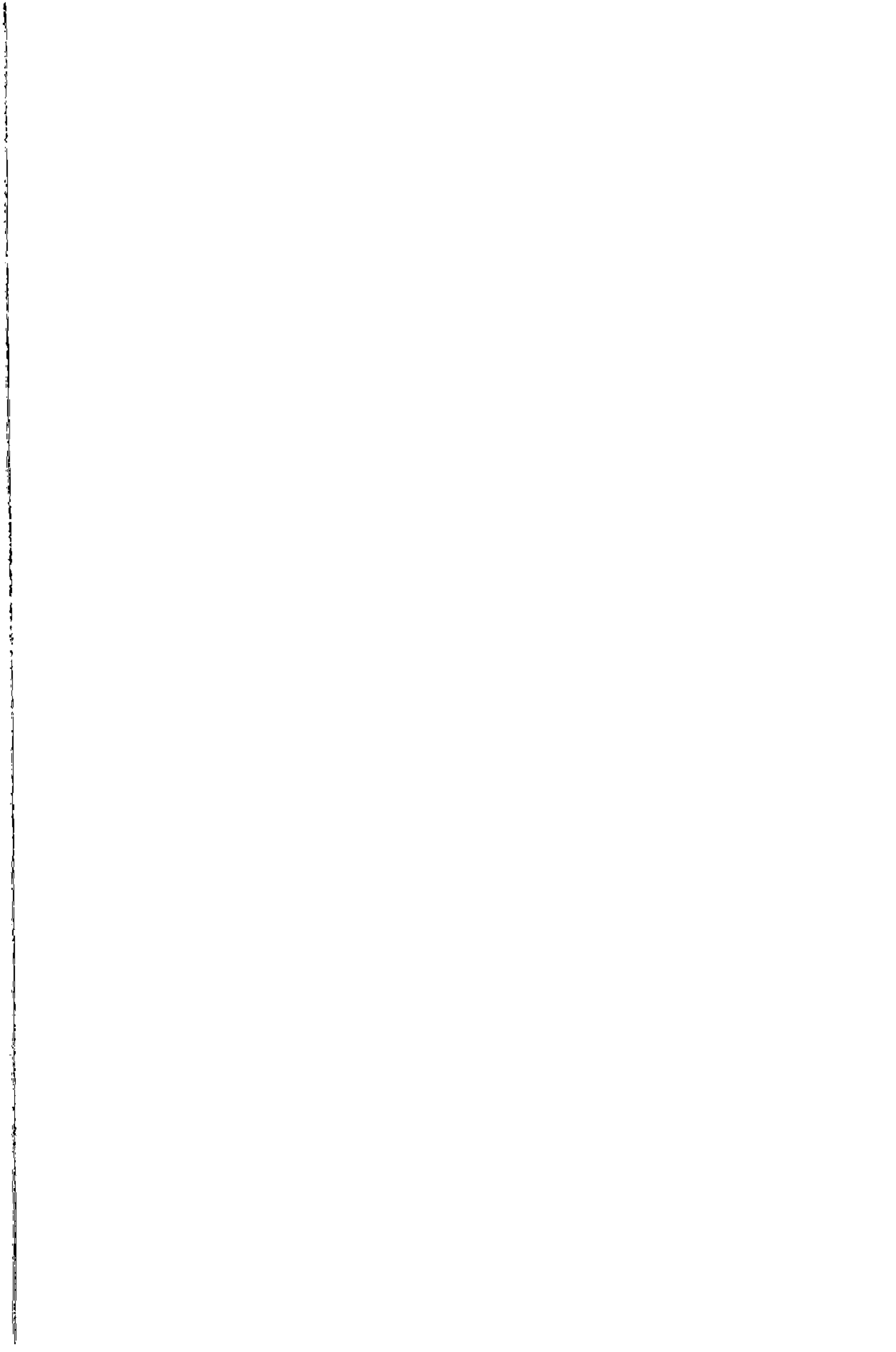
أَلقى إليكم فلذةً من شوقه		لَو صَادفت رضوى لهُدَّ والتوى

فإن ترد تاريخ ما نظمتُهُ		قل سُلم الشعر مَديحُ وَثنا

***

فصل

في تهويسات متفرقة



وله تخميس أبيات اقترحها جلالة السلطان تيمور بن فيصل في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٥هـ .

إلى نيل العُلى كم من رسوم قطعنا بالسُّرى ولكم تُخوم

بجُردٍ مُنْشآت من سَموم وركبٍ كالنجوم على نُجُوم

مرقن من الفلاة به مروقًا

حنايا كالقِسِيِّ بهم تَهاوى بُحُور ندىً إذا ما الضيفُ آوى

وإن مرضَ الزمانُ بهم تَداوى سَرَينَ بهم كأنهمُ نشاوى

على الأكوار قد شربوا رحيقا

تَخُبُّ نِيَاقُنا والبَدْرُ سَارِ وَقَدْحُ خِفَافِها شُعْلاتُ نارِ

فلا تدري بليلٍ أو نهارِ وضوءُ الفجرِ مثلُ النهر جارِ

ترى بدر الدجى فيه غريقَا

سَراةٌ فوق أفلاكٍ كأنَّا مَصابيحٌ إذا ما الليل جَنَّا

نفت أخلاقنا الأحقادَ عنا تحث مطينا الأشواقُ منا

وتقطع بالأحاديث الطريقَا

***

وله تخميس بيتين اقترحه عليه ابن السلطان السيد نادر بن فيصل بن تركي:

لقد هجموا على حربي وجارُوا   أناس قد بغوا والبغي عَارُ

فليس لهم وربِّ العرشِ ثار   حمدتُ الله في قومٍ أثارُوا

شروراً فاستحالتْ لي سرورَا

هُمُ شبُّوا الحروبَ عليَّ ظُلماً   وهم ملئوا الديَارَ عليَّ خصَما

فقلت لهم جعلت الحربَ سِلماً   فقالوا النار قد شُبَّت فلَمَا

دنوتُ بها وجدتُ النار نُورَا

***

وله تخميس ثلاثة أبيات أبي الطيب قد طلبه منه جلالة السلطان تيمور بتحريف معنى البيت الأخير :

بيـن السُّهـا والـفـرقـديـن زَبُـون ولـكـل جَـذر بـالـفَـخـارِ غُـصُـون

مـلك لـه بـالـنـيـريـن سـكـون يـا بـدر إنك والـحـديثُ شُـجُـون

مـا لـم يـكـن لـمـثـالِـه تـكـويـنُ

أنت الأمـيـن وفـي سـواك خـيـانـة وَعَـليك من سمَـة الجلالِ عَـلامـة

نسبُ الـمـلـوكِ إلـى عُـلاك قُـلامَـةٌ لَـعَـظُـمتَ حـتـى لـو تـكـون أمَـانـة

مـا كـان مـؤتـمـنـاً بِـهـا جِـبْـريـنُ

وجـريتَ فـي فـلك الـغَـزالـة راقـيـاً حـتـى تـركت الـبـدر دونَـك واقـيـا

يـأبـى سـمـوُّك أن يُـرَى مـتـنـاهـيـاً بـعضُ الـبـريـة دون بـعضٍ خـالـيـا

فــإذا حضــرتَ فــكــل فــوقٍ دونُ

***

وله في تخميس بيتين لأبي صخر سيف بن يعرب قالهما في وصف فرس للسيد حمد بن فيصل :

ملوكٌ لنا وَبْلُ السخاء وَطَلُّه | لنا شرفٌ من دوننا لا يَحُلُّه
لنا قائمُ الملكِ العظيم ونَصْلُه | لنا سَابقٌ نسلُ الكحيلة أَصْلُه
لـه غُـرَّةٌ بـاليـمْنِ تُـسْفِر كالبَدرِ

إذا ما مشى كالبحر يمرح سَابِحٌ | وإن غار مثْلَ الريح بالرَّكب جَامحٌ
يـمـرُّ كمثل البَرق إذ هو لائح | عليه فتىً من نسل سلطانَ صَالحُ
مُعوَّدةً أجيادُهم مُلتقى النَّحرِ

***

وله أيضاً وقد طلبه السيد حمد بن فيصل تخميس هذين البيتين :

لم تكتحل مقلتي غَمْضاً وعزتكم | مُذْ جَدَّت العِيسُ وَهْناً يوم رِحلَتِكُم
أوحشتموني ألا مُنُّوا برجْعتكم | بالله ما استحسنتْ من بعدِ فُرقتكم
عيني سواكم ولا استمتعتْ بالنظرِ

ما حَرَّك الريحُ من أوطانِكُم شجناً | إلا بفُرقتكم قد زادني شجَنا
لا قَضى الحسنُ لي من غيركم شجناً | إن كان في الأرض شيء بعدكم حَسَنا
فإن حُسْنَكُم غَطَّى على نظري

***

وله أيضاً وقد طلب منه السيد حمد بن فيصل تخميس هذين البيتين :

سَموت إلى أوج المعَالي بهمّةٍ ... وَعاكسْتُ أفلاك الخطوب بعزمةِ

وإن سَاءني الدهر الخئون بصدمة ... سَأصبر حتى تنجلي كل غمّةِ

وتأتي بما تهواه نفسي المقادرُ

أُكابِر من دهري سِنيناً أحامِساً ... ولم أر طبعَ الدهر إلا معاكساً

سَأَجْهَده صبراً وإن ظل شامِساً ... وإني لَبِئسَ العبدُ إن كنت آيساً

من الله إن دَارت عَلي الدوائرُ

***

وله أيضاً :

سَائِل الدمعَ في الهوى كيف يُنْهَرُ ويتيمَ الجمالِ فبماذا يُقهرُ

إن شوقي به من الشمس أشهرُ أعَشقُ الحُسْنَ والملاحةَ والظُّر

ف وأهوى محاسِنَ الأخلاق

لم أزل في الهوى سميعاً مجيبًا وافي العَهد للمُحبِّ قريبًا

إن شكا الهَجر كنتُ عنه طبيبًا لم أخنْ قط في الوداد حبيبًا

لَو يُنادى علي في الأسوَاق

أنا عذبُ المذاقِ فعلي ونُطقي صُحْبَتي في الغرام صحبة صِدْقِ

منهجي في الهوى منوطٌ برفقِ شِيمتي شيمتي وخلقي خلقي

ولو أني أموت مما ألاقي

***

وله أيضاً :

فما أنا في الورى ملكا مقَدَّم ولا بطلا بيَوم الروع معلمْ

ولا حملت كفايَ رمحاً ولهذم ولا صحبتني الفرسَان إن لم

أصاحبها بمأمُون الغِرارِ

ولا سُدت الملا والأنف أرغم ولا خضت الوغى والجو أقتم

ولا رعت الكمي إذن فأحجم ولا خافني الأفلاك إن لم

أصحها بملتف الغبَارِ

***

وله أيضاً :

بَهرت بالجمالِ لما تجَلَّتْ ... وَدَنَتْ خوطَ بانةٍ فتدلَّت

وثَنَتْ عِطْفَها فلما تولَّت ... وَعدت أن تزور ليلاً فألْوت

وأتت بالنهَار تسحبُ ذَيلا

برزت بالضحى قطوفٌ فمَالَت ... أخلفت وَعْدَ وَصلِهَا واستحالت

فتدانيت نحوهَا فاستقالت ... قلت هَلا صدقت في الوعد قالت

كيف صدقي وهَل تُرى الشَمس ليلا

***

وله أيضاً :

فلو عَلم الأقوامُ يوماً سَريرَتي ... وبَان لهم فَضْلي وكُنْهَ حقيقتي

لما سلكوا بالهجرِ يوماً طريقتي ... سَينْدم بُعدا من يريد قَطيعتي

ويَذكر قولي والزمان طَويلا

***

وله أيضاً :

كنتُ في الأفق حافظاً تركوني　　إن تروني بالأرض لا تُنكروني

إن أهلي على الثرى نَبذوني　　أنا در من السّمَا نَثروني

يوم تزويج والد السِّبْطَين

كنت أقوى من النجُوم انقضاضا　　عوَّضُوني في الأرض عنه انقِباضَا

وسَقوني من الدمَاء حِيَاضَا　　كنت أصفى من اللُّجَين بياضَا

صبغتني دمَاءُ نحرِ الحُسَين

***

وقال أيضاً في تخميس بيت ابن رزيق من قصيدته المشهورة سنة ١٣٣٥هـ:

من يغرس المجد فليحكم غِراسَتهُ　　فحفظُك المجد أن تحفظ حِراستهُ

مَن يطلب العِلم لا يترك دِراسَتهُ　　زرقت ملكا فلم تحسِن سَياسَتهُ

كذاك من لا يَسُوس الملك يَخلعُهُ

***

وقال أيضاً في تخميس أبيات لصفي الدين الحِلي:

إني لفي قلقٍ من بَعد فَقْدهُم لا أملك النفس إذ هامت بوَجْدِهمُ

أَبيت في أرقٍ أدعُو بردّهمُ لا أوحش الله من قومٍ لبُعدهم

أَمسيت أَحسد من بالغُمض يكتحلُ

أودعتهم مهجتي والقلبُ منزلُهُم فكان أظلمهُم في الحبِّ أَعدلَهُم

لا ربَّح اللهُ مَنْ بالهجرِ حَمَّلهم غابُوا وألحاظُ أفكاري تُمثِّلهم

لأنهم في ضمير القلب قد نزلُوا

أصبحتُ من بعدهم أبكيهم شَغَفاً والقلبُ من لاعجِ الأشواق قد تَلفَا

أوَّاه واشقوتي أواه والهَفَا سَارُوا وقد قَتلوني بعدَهم أسفَا

يا ليتهم أسروا في الركب مَن قتلُوا

قد صرتُ من بعدهم أسَعى بلا قَدمِ وأخرجُ الدمع من فقدانهم بدمِ

مَا بَالهم تركوني اليَوم في عَدمِ وخلَّفوني أعضُّ الكفَّ من نَدمِ

وأكثرِ النَّوح لما قلَّتِ الحِيَلُ

فالنفس خلفهُم في السُّقم هَائمةٌ وَأسهُم البَين بالهُجْران راميةٌ

وألْسُن النَّوح بالوَيلاتِ داعَيةٌ أقول في إثْرِهم والعينُ دامية

والدَمعُ منهمرٌ منهَا ومنهَمِلُ

جَارُوا عَليَّ ولم يَخشوا مُعَاقَبة وما رَعَوا في الهوى مني مُصَاحَبةً

فَقلت للنفسِ وَهْماً أو مُغَالَطةً مَا عَوَّدُوني أحِبَّائي مقاطعة

بَل عَوَّدوني إذا قاطعتهم وصَلوا

قد حِرْتُ في أمرهم والجسمُ قد مرضَا وأقبل الحينُ يضوم البَين معترضَا

فلم أجد في حيَاتي بعدهم غَرَضا فسُرت في إثراهم حَيرانَ مُرْتَمِضَا

والعيسُ من ظلها تحفي وتنتعل

***

ولـه أيضاً :

إن تكن للعُلى والمَجدِ منتظِرًا فاضرب بزندك صَلْداً يَقْدَحُ الشررَا

وادفع بعزمك للأهْوال محتقِرَا لا يمتطي المجد من لم يَركب الخطرَا

ولا ينال العُلى من قدَّم الحذرَا

مَا بالهُوَينا ينال المجدَ آملهُ منيعةٌ صعبة المرقى مَنازلُهُ

لا يُدرك المجد مَن لانَتْ مآكلهُ لا تحسَب المجدَ تَمْراً أنت آكِلهُ

لَن تبلغ المجدَ حتى تلعق الصَّبِرا

***

وله أيضاً حسب رغبة جلالة السلطان تيمور بن فيصل :

أُسَامر همّي طولَ لَيلي واقفُ　　　وشخصُ غرامي في الحشاشةِ عاكِفُ

كأنَّ سُهَاد العَينِ للهمِّ عَاطِفُ　　　فما رَاعَني إلا ابنُ ورقاءَ هاتِفُ

بعينيه جمر من ضلوعي مشبُوب

وله أيضاً :

أتحسَبني الأيَّام عنهَا سَأنثني　　　وَعزمي بأفْق الشمس للمجد يَبْتَنِي

وَمن يَطلبِ العَلياءَ بالصبر يَقْتني　　　تَنَكَّر لي دهري ولم يَدْرِ أنني

أَعَزُّ وأحداثُ الزمَان تهونُ

زمَاني على الأحرار جَلَّ بَلاؤهُ　　　وعَن أفضل الأقوام عَزَّ ولاؤهُ

طَفقتُ أعَانيه فطال عَنَاؤه　　　فظلَّ يُريني الخطْب كيف اعتدَاؤه

وَبِتُّ أرِيه الصَبرَ كيف يكونُ

وله أيضاً :

إذا الدهرُأقْصى عنك خِلا مكرَّما　　　فلا تُكثِر الأحزان يَاذا وتندمَا

لَعل بأن يَأتي قريباً ويَقْدَمَا　　　لقد يجمعُ الله الشتيتين بعدمَا

يظُنَّان كلَّ الظن أنْ لا تلاقيا

***

وله أيضاً :

نشرت شراع الشوق لما هويتكم وسَافرت في الأموَاج حتى أتيتكم

نقضت عهود الودّ لما وفيتكم طفوت عَلى بحر الهوى فدعوتكم

دعَاء غريق مَاله مُتعَوَّمُ

أناديكم والعين تجري بدمعة وبحر الهوى يفضي عليّ بغمرة

فما لي أدعوكم دعَاءً بأنَّةٍ لتستنقذوني أو تغيثوا برحمةٍ

فلم تستجيبوا لي ولم تترحَّمُوا

وله إسعَافاً لطلب السيد شهاب بن فيصل :

إلى كم أدَاري الدهرُ ثم إلى متى وبَاعث صبري لا يزال مشتّتا

أكلف نفسي عزةً وتثبّتا تجنبت ظهر الشرّ حتى إذا أتَى

وحَل بداري قلت للشر مرحبًا

إذا لم أجد كنفاً منيعاً يُظلُّنِي ولم أرفي الدنيا كريماً يُجِلُّني

ولا ملجأ عن دَار قوم تُذِلُّني سَأركبُ ظهر الشر حتى يملُّني

إذا لم أجد عن مركب الشر مركبا

***

وله أيضاً :

فـوالـلـه لا أدري بـأيّـة حـيـلـةٍ سَأحتال في تقبيل ثغر حَبيبةٍ

تـحـيّـرت حـتـى فـي أقـلّ قـلـيـلـةٍ أمـنـديـلـنـا قـل لـي بـأيّ وَسـيـلـةٍ

تـوسّـلت حـتـى قـبـلـتك ثـغـورهَا

فـهـل يـتـهـمُـونـي أن أبـيـح هَـواهـمُ وأكشـف سـري فـي الـهـوى لِسِوَاهُـمُ

دعُـونـي دعُـونـي كـي أُقَـبِّـل فـاهـمُ فـإنـي مـن الـقـوم الـذيـن إذا هُـمُ

قد استودعوا الأسرار كانوا قبورهَا

وله أيضاً تخميس آخر للبيت الثاني :

هـل يَـحسـبُـوا أنـي أُحـدِّث عـنـهُـمُ بـمـا أودَعـونـي مـن هَـواهـم ومـنـهُـم

أمـا عـلـمـوا أنـي أمـيـن عـلـيـهـمُ وأنـي مـن الـقـوم الـذيـن هُـمُ هُـمُ

إذا استُودعُوا الأسرار كانوا قبورها

وله أيضاً :

إذا الدهر أَقْصى عنك خِلا مُكرَّمَا فـلا تُـكـثِـر الأحـزانَ يـاذا وتَـنْـدَمَـا

فـرُبَّ بَـعـيـدٍ أنْ سَـيـأتـي ويَـقْـدمَـا لقد يجمعُ الله الشتِيتـين بَعدمَا

يـظـنـان كـلَّ الـظـن أنْ لا تـلاقـيَـا

***

وقال مخمساً ثلاثة أبيات من قصيدة لمبارك بن حمد العقيلي قالها في مدح السلطان تيمور بن فيصل وقد طلب منه جلالة السلطان تخميسها :

أَقـول إذا مـا الـبـرق وَهْـنـا تـبسَّمَـا وذكّـرنـي عـهـداً قـديـمـاً تَـصـرَّمـا

أيـا بـرقُ إنْ جـئتَ الـخيـامَ مسَلِّمَـا لك اللهُ إني بالحمى وذوي الحمَى

رَهينُ الأسَى والدمعُ تهمي هواطِلُهُ

خَـليـليَّ عُـوجَـا بـي قـليـلا وأَقْـرِبَـا على ساحـةِ الفيحَـا لأبكي وأَنْدُبَا

زمَانَ الصِّبا إذ كنت لا أعرف الصِّبا جَهلتُ الهوى إذ كنت في شِرَّة الصِّبا

غـريـراً بـه لـم أدر مـا هـو فـاعـلـه

لقد زاد هَمِّي في الهَوى وتحسُّري عَلى فـائتٍ لـم يُجْدِ فيـه تَصبُّري

فـآهِ لأمـر طـال فـيـه تـحـيُّـري نـعمتُ ومـا أنـعمت فـيـه تـبصُّـري

نعم ضاع مني الحزم فيما أحَاوله

وقال وقد أرسل إليه الشيخ محمد بن عبدالله الراجحي بيتاً قاله فيه الشيخ ناصر بن سالم بن عديم فخمسَه وأرسله إليه :

إن فـي الـخـلـقِ أنتَ أحسـن جَـارًا لـم أُطِقْ عـنك مـا حييتُ اصطِبَـارًا

كـيـف أسـلـو وقـد بـعـدَت مَـزَارًا أشـعـل الـلـه فـي الـقـرُنْـفُـل نَـارًا

حـيـث صَـدَّ الـمـحبَّ عـمـن أحـبَّـه

***

وقال أيضاً وقد طلب منه السيد علي بن فيصل :

لعمرك ما الأسوا أصَابت مقاتِلي ولا حبٌ مـن أهـوى وإن لَجَّ عَـاذلـي

أتُدْني العدى دُوني وتصبح خاذلي وصَالك للأعدَاء لا الهجرُ قاتِلي

ولكن رأيتُ الصبر أَوْلَى من الشكوى

أبـيتُ بـخسـرانٍ وأنت تُـفـيـدهـم وَأَهلِك هجرانا ويبقى جَديدُهم

وأبـعَدُ ممقوتا ويدنو بَعيدُهم وَفيتَ لهم دوني فسَوف أكيدهم

بصَبري إلى أن أبلغ الغايةَ القصوى

وقال أيضاً :

أتـهجُرني والهجر لا شكَّ قاتِلي وتُغري بي الأعدا وتُرضي عَواذلي

بـحـقك هـل تَـرْضَـى بـأنك بَاذِلي لقد كنتُ أرجُو أن تكون مُوَاصلي

فأسقيتني بالهجر فاتحةَ الرعدِ

لعمرُك ما الهجران والوصْل بالسوا وشتان بَين القرب والهجر والنَّوَى

أأُصبحُ مَقتولا بسَيفِ من الهوى فبالله بَرِّد ما بقلبي من الجوى

بفاتحةِ الأعرافِ من ريقكِ الشَّهدِ

***

وقال أيضاً :

خُـلقتُ جَلـوداً لـلأمُـور الـفَـوادح		وما كـنت خـلواً من حسُـودٍ وَقـادِح

فملستُ أبـالِـي مـن لـيـالِ كـوالِـح		ولو قَصَّ مني الدهرُ ريشَ جَوانحِي

فـلا أتشـكّـى لـلـعَـدوّ فـيَـشْـتـمَـا

أُصـابـرُ دهـري كـلـمـا زَلَّ أو هـفَـا		ولم أشكُ أحداث الزمان وإن جَفَا

فسِيَّان عـنـدي كدَّر الدهـر أو صفَـا		فـلا أتشـكَّـى لـلصَّـديـق مُـكـاشِـفَـا

فـيـبقى حـزينـا لا يَطيق التكلمَا

لأن جَـمـعَ الـدهـرُ الجفَا وشُجـونَهُ		وشـتـتَ أسْـبَـاب الـوفَـا وفُـنُـونَـهُ

وقـطـع أوصَـال الصَّـفـا وشـئـونـهُ		فـأصـبـرُ صَبـراً بعجـز الصَّـبر دُونَهُ

إلـى أن يصـيـح الصَّبـرُ مـنـي تـألـمَا

وقال وقد سأله السلطان تخميس هذا البيت فقال :

لنا الشرف السَّامي على كل معشرِ		إذا افـتـخـر الأقـوام في كل محضـرِ

عَـلـونـاهـم فـخـرا بـمـجـد وعـنـصُـرِ		إذا اجـتـمعت يـوماً قـريش لمفـخـرِ

فـعـبـد مـنـاف سـرّهَـا وصـمـيـمُـهـا

***

وقال أيضاً إجابة لدعوة مولانا السلطان أبي سعيد مجيزاً ومخمساً ومشطراً بيت الفارعة بنت طريف في رثاء أخيها ابن طريف بتبديل كلمة سَاداتنا بغلماننا لأمر اقتضاه الحال بصَرف البيت في رثاء غلام من خدم الحكومة يسمّى عَوادي فقلت في عشرين من رجب سنة ١٣٣٧هـ:

فقدناك فقدانَ الربيع وَليتنا	فَدَيناك من غِلماننا بألوفِ
لقد كنتَ سيفاً في اليمين وسَاعداً	فغالك عنا غائلات حُتوفِ
وقد كنتَ طبَّاً في الأمور مُجَرِّباً	عَفيفا إذا خانوا وأيَّ عفيفِ
سَبتك الليالي لا رعى اللهُ يومهَا	مُولَعة يَسْبِين كُلَّ طريفِ
عَوادِي الليالي في العَوادي تحكَّمت	كما حُكِّمت يوماً على ابن طريف
فلو أنها تُفْدَى من البَيْنِ أنفُسٌ	بَذلنا الفِدا من تالدٍ وطَريف
ولكن قضاءُ الله لا شكَّ نافذٌ	بتشتيت شمل أو فراق شريف
فلم تبرَحِ الأيَّامُ لا دَرَّ دَرُّهَا	تُفرِّق أحبَاباً برغم أُنوفِ

***

تخميس

أبى الدهر إلا أن يُفَرِّق بيننا ... وَيُبعِد أحبابا كي يُقَرِّبَ بيننَا

فراقك يوم البَين كدَّر عيشنَا ... فقدناك فقدانَ الربيع وليتنَا

فدَيناك من غلماننَا بألوفِ

تشطير

فقدناك فقدان الربيع وليتنا ... صَحِبْناك وَقتي مَشتاً ومصيف

ويا ليتَ أني إذ رَحَلت مودِّعاً ... فديناك مِنْ غلماننَا بأُلوفِ

تشطير بيتين طلبهما السيد عبدالله دحلان في زيارة السيد يوسف بقنتب:

رُمتُ المعالي فامتنعْنَ ولم يزلْ ... صعبُ المسَالك مُرْتَقاهُ يَعُوق

فتمنَّعت طبعَ الدَّلالِ وهكذا ... أبداً يُمانع عَاشِقاً معشوقُ

فصَبرتُ حتى نلتهُنَّ ولم أقل ... إنّ المُمنَّع دَاؤه التعويقُ

فعلوت ذرْوتها ولم أك قائلاً ... ضجراً دَواءُ الفارِكِ التطليقُ

***

تشطير السيد عبدالله دحلان :

رُمت المعالي فامتنعن وَلم يزل　　للحُرّ في طُرق العُلى تعويقُ
أنا ربُّها لا بعلُهَا لكنهُ　　أبداً يمانع عَاشِقاً معشوق
فصَبرتُ حَتى نلتهنَّ ولم أقل　　كالغيرِ ما مثلي لهُنَّ يَليقُ
قد لازمت خَدمي فعِفْت مقالهَا　　ضجراً دَوَاءُ الفارك التطليقُ

وقلت تشطيرا غيره على البيتين :

رُمت المَعالي فامتنعْنَ وَلم يَزلْ　　صَعبُ المسَالِك شأنُهُ التعويقُ
فلئن تمنَّعَت الدّلالَ فهكَذَا　　أبداً يمَانع عَاشقًا معشوق
فصبرت حَتى نلتهنّ وَلم أقلْ　　تَركُ الممنَّع في القلوب يَليقُ

وقلت مخمساً لأبيات جميل الزهاوي :

سَموتَ بأعلى الأفق تخترِق الذُّرى　　لتعلمَ صُنعَ الكائنات ومَا جَرى
وأنت كمثلِ النملِ تمشي على الثرى　　ومَا الأرضُ بين الكَائنَاتِ التي تَرى
بعينيك إلا ذرة صغرت حجما

فعلمك من بحر المشيئة قطرةٌ　　وجسمك من ظهْر البَسيطة مَدرةٌ
تريد اكتشاف الغيب ذلك عبرَة　　وأنت على الأرض الحقيرة ذرَّةٌ
تحاول جهلا أن تحيط بها علمَا

＊＊＊

وقلت :

صَـديـقـي عـدوي إذن لا تَـزِدْنـي فـإنـي بَـلـوتُ الـزمَـانَ اخـتـبَـارَا
وجَـربتُ دهـري فـأيـقـنت حَـتـمـاً بـأنّ الانـام بـدهـرِي حـيـارى

وقلت مخمساً إجَابة للسيد حمد بن السلطان فيصل :

كـل شـيء قـد يُـنـالُ بـوفـقِ إنَ يَـرُمْـهُ الـفـتـى بـإخـلاصِ صدقِ
يَـسـتـرق الـعـلـى من يـجُـود بـعـتـقِ إن تـكـن ظـافـراً فـكُـنـه بـرفـقِ
فـشـجـاع بـغـيـر رفـقٍ جـبـانُ

جَـرِّد الـصـفـحَ مـن يـديك حُـسَـامَـا فـسَـمـاحُ الـقـديـر أعـلـى مَـقَـامَـا
واجـعَـلِ الـعـفـوُ لـلـمُـسـيءِ خـتـامَـا إنَ عـنـدِي لـكـل شـيءٍ تـمَـامَـا
وتـمـام الـشـجَـاعـةِ الاحـسـانُ

وقلت إجابة لطلب السيد علي بن السلطان فيصل :

ألا يَـا نـسـيـمَ الـرُّوح رفـقـاً بـجـسـمـهَـا وإيـاك تـطـمـع يَـا نَـسـيـمُ بـلَـثْـمِـهَـا
وحَـاذِر تُـنـادي يـا نـسـيـمُ بـاسـمـهَـا أغـار عَـلـيـهَـا مـن أبـيـهـا وأمـهَـا
ومن لوحة المسواك إن لاح بالفمِ

***

وله تخميس اقترحه جلالة السلطان تيمور بن فيصل :

يا لَلركْب قَد سَرَوا وفؤادي قد شَرَوا

رَحَمُوني لوْ رَأوا ليت شِعري لو دَرَوا

أي قلبٍ ملكُوا

لَستُ أنسى مَا جَرَى حينَ شَدُّوا للسُّرى

نَبَذُوني بالعرا وَفؤَادي مَا درى

أيَّ شِعْب سَلكوا

إنَّ عُودي قد ذَوَى سَلبُوا مِني القُوى

مُذ رَمُوني بالنَّوى حَارَ أربَابُ الهَوى

في الهَوى وارتبكوا

أَهُمُ قد عَلمُوا أم عَرَاهُم صَمَمُ

فالتصَابي سَقَمُ أتُرَاهُم سَلِمُوا

أم تَرَاهُم هَلكُوا

***

وقلت تخميساً إجابة لرغبة السيد علي بن السلطان فيصل سنة ١٣٣٨هـ:

أتـهـجُـرنـي كـذا مـن غـيـر ذنبٍ   وَتُـعـرض والـهوى يَسطُو بعَضْبِ

وأسـبـابُ الـجـفـا حـكـمت بسَلْب   أعِـدْ نـظـراً إلـيَّ فـإنَّ قـلـبـي

لـعَـمـرُك إن أطـلتَ الـهَـجـر فـإني

إلـى كـم ذَا الـجـفَـا والصـبـرَ وَلَّى   وَعـقـلي في مَهـادي الـهـجـر ضَـلا

فـإن تك قـاتـلـي فـالـقَـتـل أولـى   سَـألـتك بـالـهـوى الـعـذريِّ ألا

تَـظـنَّ بـمـا يُـسَـرُّ بـه فـؤادي

وقال إجابة لرغبة السيد شهاب بن السلطان فيصل :

خَـلِـيـليَّ إنـي لـلـمـحبُّ وإن جَـنَـى   حَـريصٌ عَـليـه إن تـبـاعـدَ أو دنَـا

لهُ مَسكنٌ وَسط الحشاشة قد بنى   جَرى اللهُ خيراً من أُحبُّ وإن نأى

لـقـول عـذولٍ لا لـقصـد جَـفـاءِ

عَلى الحِبّ مني ما حَييتُ تحيـةٌ   فـإنّ وفـائـي فـي الـغـرام سَجِـيـةٌ

طُـبـعتُ عـلـيـهَـا والـطِّـبـاعُ جِـبـلَّـةٌ   فـبـالـقـلـب مـنـي لا تـزال مَـودةٌ

لـه أبـداً مـوصُـولـةٌ بـوفـاءِ

* * *

وقلت تخميساً لأبيات أبي الطيب إجابة لرغبة مولانا السلطان:

خِبُّ الضمائر طلاَّبون مَأربهَم		إن تلقَ أَعْذَبَهمُ في النطق أكذبهُم
فاستفتهم تجد التزويقَ مشرَبَهم		أهلُ الحفيظة إلاّ أن تُجَرِّبهم

وفي التجارب بعدَ الغَيِّ ما يَزَعُ

فما الجسُومُ صحيحات وإن سَلِمَتْ		ما لم تكن في سَماءِ المكرُمَات سَمَتْ
كَيفَ المَعاشُ لحرٍّ نفسُه هُضِمَتْ		فما الحَياةُ ونفسي بعدمَا عَلِمتْ

أن الحياة كما لا تشتهي طَبَعُ

عِزُّ الفتى شرفٌ بالسيف يُعْلِنهُ		ومجدُه من تراث المجْد يُحْصِنهُ
فهو الجمالُ لمن قد كان يُحسنه		ليسَ الجمالُ لوجهٍ صَحَّ مأرَنُهُ

أنفُ العزيز بقطع العز يُجْتَدعُ

***

وقال مخمساً أبيات أبي الطيب إجابة لأمر السلطان تيمور بن فيصل في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ :

نصحتك والعُلَى تنبيك عني ... بأني فيك لا أرمَى بظنِ

فإن قال الحسُود ونالَ مني ... فابلغ حَاسدِي عني بأني

كَبا برقٌ يحَاول بي لحاقَا

إذا ما كنت شهماً ذا سمُوٍّ ... فلا تدع الأعَادي في هدوٍّ

فزعزعهم ولاتكُ ذَا حنوٍّ ... وهل تُغني الرسَائلُ في عدوٍّ

إذا هي لم تكن بيْضاً رِقَاقَا

إذا اختبر الأنامَ أخٌ أديبٌ ... فإني حاذق بهمُ طبيبُ

عَراني من تجاربهم مشيبُ ... إذا مَا الناسُ جربهم لبيبُ

فإني قد أكلتهم وذاقا

لَقد نشروا النفاق لهم شِراعَا ... وقد مَدُّوا من التزويق بَاعَا

فما أرجُو من الخلْق انتفاعَا ... فلم أرَوُدَّهُم إلا خداعَا

ولم أر دينهم إلا نفاقا

***

وقال مخمساً لطلب السيد هلال بن محمد بن سعيد :

أودّ لقاكم من حُنوٍّ وشفقةٍ فأنتم أخلائي ويا خيرَ رفقةٍ

فها أنا أدعو من فؤادي بحُرقةٍ وأسألكم من غير حملِ مشقَّةٍ

زيارتَنا إن الوصَال مُعَظَّمُ

فها هَي نفسي بينكم تحملُونهَا عَلى أي حكم في الهوى تتركونهَا

لديكم حياتي أينما تَنبذونها وهَبتكم روحي عسى تَقْبَلُونهَا

ففي الوصْل خُلد والصدود جهنَّمُ

وقلت مخمساً للسيد ملك بن فيصل في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ :

ألا من هوى ليلى فقدتُ بشاشتِي ولم يبقِ مني الشوق إلا مَشاشتي

لِحَاظُك تُصمي القلب إن هي راشتِ نصبتَ شراك الحبِ صدت حُشاشتي

فكيفَ خلاصِي والهوى منك صَائدُ

وقلت مخمساً :

يا من بنى بسوَادِ القلب منزلهُ وصَيَّر المُقْلة النَّجْلاء مَعقِلَهُ

يا آخرٌ في الهوى قد صرتَ أوَّلَهُ أنت السّلوُّ لقلبي والغرامُ لَهُ

فما أمرَّك في قلبي وأحْلاك

***

وقلت تخميساً :

أُعاتبهُ في الهجر شَوقاً لعُتبهِ فَيَضْرِبُ صَفْحَاً أن رآني بقُرْبِه

أيفعل صَبٌّ مثلَ هذا بصبِّهِ أرى كلَّ محبُوب يجُورُ بحبِّه

يفتّتُ أكباد المحبين بالهجْر

وقلت إجابة لطلب السيد ملك بن فيصل في ٩ جمادى الثاني سنة ١٣٤٠هـ :

هو البحر إن عزت من المزن مَطْرة كريمٌ إليه الجُود خُلْقٌ وفِطْرَةٌ

محا الفقرَ حتى ما لذِي الحاجِ خَطْرة إذا قطرتْ من جُود كفّيه قطرَة

محت من قراطيس السَّماح اسم حَاتِمِ

وله أيضاً تخميس :

أودّ لقاكم من حنو وَشفقةِ فأنتم أخِلاَّئي ويا خيرَ رفقةِ

فها أنا أدعو من فؤادي بحُرقة وأسألكم من غير حَملِ مشَقّةِ

زيارتنا إن الوصَال مَعظَّمُ

حيَاتي فيما بَينكم تحملونهَا على أيّ حكم في الهَوى تتركُونهَا

فهبكم سَلوتم هل ترى تقتلونها وهبتكم روحي عسى تقبلونها

ففي الوصل خلد والصدود جهنم

***

وله أيضاً لرغبة السلطان :

نَبِيتُ وَقوْسُ الهجر يرمي بأسهم   وَلم نشكِ من حَرِّ الهوى لمُتيَّمِ

صَبرنا ولو أنا سُقينا بعَلقَمِ   نرى الذل في شكوى الغرام لمُغْرَم

وَلو سكنت في حَبَّة القلب نَبْلُهُ

وقلت مخمساً إجابة لطلب مولانا أبي سابور ابن السلطان فيصل :

أرَى الدهر طبعاً يُسيء الوَرَى   ويَرغم أنفَ أسُود الشرَى

فهل لي بمُهر يجوب الذُّرى   أطوف المشارق عَلِّي أرَى

بِلاداً تطيب لأحرارِهَا

فقمت وَهَمِّي بدهري يَنُوء   أُعالج أيامي عسَاهَا تَبُوء

فطُفتُ البُكور وطفت الغُدوء   فلم أر إلا أُموراً تسُوء

وَتصدع أكباد نُظَّارِهَا

فما لي بعيشِ وثَوْبِ يَشِفُّ   وَخَودِ قَطوف وَطرْف دنِف

أيهنأ عيشٌ لحُرٍّ أسِفْ   عَدمتُ حَياتي إذا لم أقف

حَياتي على نفع أقطارِهَا

فكم غالَ ذا الدهرُ من أُمَّةِ   وخانَ أُناساً بلا حُرْمَةِ

فليسَ لذا الدهرِ من ذمة   وَلستُ بِأوّلِ ذي همَّةِ

تَصدى الزمَانُ لإنكارهَا

***

وقال مخمساً :

قد أتَتني الدُّنا بمَا لست أدري جَـرَّعـتـنـي كـاسَ صَـابٍ ومُـرّ

حَارَ فيهَا بَعد التحاربِ فكري فـتـفـكـرتُ فـي عـواقب أمـري

فرأيتُ النجا ارتكاب العظائم

تخميس أبيات ابن النحاس بظفار إجابة لطلب مولانا السلطان أبي سعيد سنة ١٣٤١هـ :

لـمّـا رأونـي لـم أَقُـم ظـنُّـوا الـقـعـود مَـن السَّـأَمْ

ولـقـد كـمـنتُ عـلـى ضَـرَم لابُـدَّ مـن شـررٍ يَـعُـمّ

الـجـوّ وَالاعـدا مصـبُّـه

إنَّ الـهـزبـرَ إذا كَـمَـنْ لا يَـسـتـطِـيبُ لـه الـوَسَـنُ

فـاحْـذرهُ لا تكُ فـي أَمَـنْ أرقبْ خُـفُـوقـي إن سَـكَـنْ

تُ فـعَـاصـفـي يُـرجَـى مـهـبُّـه

هَـا إنَّ زَنْـدِي قَـدِّحَـا أبـداً فـؤادي مَـا صـحَـا

مَـا لـم أذَرْهُـم شُـبَّـحَـا لا يـنـظـر الـعـاصـون حَـا

لـي إنـمـا الـمـنـظـورُ غـبُّـه

***

تخميس في ظفار بأمر مولانا السلطان أبي سعيد :

فَسِرُّ غرامي في الهوى لا أُذيعهُ وَسهمي من إرث التقى لا أبيعُهُ

فأعصي الهوى طوراً وطوراً أُطيعُه فلله مني جَانبٌ لا أُضيعُه

وَللهو مني والخلاعةِ جَانبُ

تخميس بيت اقترحه جلالة السلطان بظفار :

منحتك قلبي في الهوى وسرائري وتخفض قدري ثم تعلو نظائري

لَعمرك هذا في هواك لضَائري فإني وإن حنت إليك ضمائري

فما قدر حبي أن يَذلَّ له قدري

تخميس آخر للبيت المتقدم في ظفار في ٢٣ شوال سنة ١٣٤١هـ :

جعلتك زندي في الهوى وبَواتري فمالي أراك اليوم تبدي سَرائري

أتطلب ذلي إذ جَعلتك ناصِري فإني وإن حَنت إليك ضمائِري

فما قدر حبي أن يذلَّ له قدري

***

تخميس في ظفار :

قـفـوت أبـي حَـيَّـاً وبـعـد مـمَـاتِـه وَلـم أقْـتـرف عـيشـاً يشـيـنُ بـذاتِـه

عَن المرء لا تَسأل وسل عن صفَاته أنا ابن الذي لم يخزني في حَياتِه

وَلم أُخزِه لما تغيَّب في الرجم

تخميس بيتين اقترحهن جلالة مولانا السلطان أبو سعيد في ظفار :

كتمت الهوى جهدي وما كنتُ مُخْبِرَا ولم يدرِ جسمي بالغَرام ومَا جَرى

أتعَجبُ من شوقي وجسمي مُوَفَّرا وقائلةٍ مَا بَال جسمِك لا يُرى

سَقيما وأجسَام المحبين تَسْقَمُ

كأنك لم تغدو بحبي وَلم تَرُح وَلم تشرب الكأس الرَّوِيَّ وَتصْطَبِح

أراك خليَّاً فاترك الحبَّ واسترح فقلت لها قلبي بحبك لم يَبُح

لجسمي فجسمي بالهوى ليس يَعلمُ

***

تخميس بيتي أحمد الشبيلي قالها عند مجيء السلطان إلى ظفار وفيها بعض التصرف في الشطر الأخير :

حَاديَ العيس هل مررتَ بِركْبِ ... تركَ القلب في هُمُومٍ وكربِ

يا لَوُدي ويَا أُهَيْلي وصَحْبي ... إنَّ يَوم النفير أحزنَ قلبي

ليتني في النفير كنت مُسَافر

تركوا الشوقَ لازماً لا مُعَدَّى ... حينَ جدُّوا وَالركائبُ تُحْدَى

لا تلوموا إذا غرامي جَدًّا ... كيف أسلو عَن المليك المفدَّى

بهجةِ الدهر قُرَّةٍ للنواظر

تخميس بيت المتنبي :

تركتُ خيَالَ الوَهْم عني تجنُّبَا ... وَأَلْزَمْتُ عهدي للصَّديق تحبُّبَا

وَأحسَنتُ في إِلْفي وإن هُوَ أَذْنَبَا ... خُلقتُ أَلُوفا لو رَجعتُ إلى الصِّبا

لَفارقتُ شَيْبي مُوْجَعَ القلبِ باكيا

تخميس غيره :

أُعانِقُ قَامَات الغصُون تحبُّبَا ... وألزم عهدي للصَّديق تقربَا

وَأُحسن في إِلْفي وإن هوَ أَذْنبا ... خُلقتُ أَلُوفا لو رجعتُ إلى الصِّبا

لفارقت شيبي موجع القلب باكيَا

***

وقال مخمساً في مدح جلالة السلطان المعظم فيصل بن تركي بن سعيد :

من سُحْبِ راحتك المَكارمُ أبرَقَت ... وبِيمٌ نائِلك الملا كم أُغْرِقَت
وبعرشِ مجدِك كم مَعَالٍ عُلِّقت ... شمسُ السعودِ ببُرجِ مُلكك أشرقت

وتَزَيَّنَت بوجودك الأعيَادُ

قد عطَّر الأكوانَ رَيَّاك الشَّذَي ... والدهرُ من طربٍ لديك يقول ذِي
أيامُنا بالأمنِ ذات تَلذُّذِ ... فتهنَّ يا مَولاي بالعيد الذي

وافَى يُجدِّد عَهدَ مَا يُعتادُ

الدَّهرُ عَبدٌ في يديك وذا الملا ... والأفقُ أشرق من سَناك تَهلَّلا
خضعتْ لك الثَّقلانِ طوعاً والعُلى ... لا زالت العَلياءُ تخدمكم على

رَغم العِدى وَلرأيكم تنقَادُ

وقال أيضاً :

رَاعَ العدَوَّ بسَيفِه وبخوفِه ... هذا بيقظته وذاك بطيفِهِ
مَولى يَقِيك من الزمانَ وحَيْفِه ... يَا من يُقتِّل من أرادَ بسيفِه

أصبحت من قَتلاك بالإحسَان

فبِكَ ابتهرتُ ولم تَسعْك ضمائِري ... ولدى مديحك قد فَرَغْتُ غرائري
قَد كَلَّ طرفي إذ تبلَّه خاطري ... فإذا رأيتك حار دونك ناظري

وإذا مدحتك حار فيك لسَاني

***

وقال أيضاً :

جَانب مَساعي الشرِّ لا تكُ لاهياً   فَلانت من تُرْبِ الأراضي ناشياً

وأرِقْ دمُوعَك نادماً لا شاكياً   أنتَ الذي وَلدتك أمك بَاكياً

والناس حولك ضَاحِكُون سرورًا

لا تشكون نُوَبَ الزمان كمن شكوا   وَأقِلَ الذين عَلى المعَاصي قد كَبوا

وكن الجمال لدى المجالس إن حَكوا   واجهَد إلى عمل تكون إذا بَكَوا

في يوم موتِك ضاحكاً مسرورا

وقال مخمساً بيتي السيد محمد رشيد صاحب المطبعة في مدح السلطان فيصل :

أما بحار الندى للخلق مُغْرِقَةٌ   والمجدُ أغصانه بالنصر مُورقةٌ

أما ذوو العز تحت الأمرِ مُطرِقة   بعَصر فيصَل شمسُ الفَضْلِ مُشرقة

وفي زمانه يَسْري العلم في البِيَدِ

أعلى منارَ الهدى قَدْراً بعزته   وَدبَّر الرزق تَقْديراً بحكمته

والكونُ أمسى أسيراً رَهْن قبضته   أحيَا جديب التهاني سَيب نعمته

فأصبح المسْلمون اليوم في عيد

***

وقال إجابة لطلب السيد حمود بن السلطان فيصل :

تصوّب نحوي للرماية عينهَا كأني غريم جئتُ أطلب دَيْنهَا

فلما دنتْ مني وأبدت لُجَيْنَهَا رَمَتني وسر الله بيني وبينها

عشية آرام الكِناس رميمُ

إذا أنت لم تسمع بها وبصيتهَا ولم تدر من صرعى العيون وميتهَا

هَدتك بقتلاها مصَابيحُ زيتِهَا زميم التي قالت كجيرَان بَيتهَا

ضمِنت لكم أن لا يزال يهيم

وقلت مخمساً إجابة لرغبة مولانا السيد نادر بن السلطان فيصل :

حَمَيْتُ ذمار العهد في كل جيْرَةِ وجَاريتهم بالحِلْم في كلّ سِيْرَة

فزادُوا نُفُوراً وإني بجيرة إلى الله أشكو مَا أرى من عشيرة

إذا ما دنونا زاد حَالُهم بُعدَا

إذا ازدحم الأقوام كنا أشُدَّهَا نُمارسُ حر الحادثاتِ وبَرْدَهَا

خُلِقْنَا أكاليلَ المعَالي وجيدَهَا وَلو عَلمت هَذِي العَشائر رُشْدَهَا

إذن جَعلتنا دون أعدائها سَدًا

تحملتُ من هذي العشائِر شرَّها ودَافعتُ عنهَا الخصم إذ رام ضَرَّهَا

وَلو أقبلتْ طوعاً إلينا لسَرَّهَا ولكن أراهَا أَصلح الله أمرهَا

وأخلفها بالرشد قد عَدمت رشدا

***

وقلت إجابة لرغبة مولانا السلطان تيمور بن فيصل :

أُريد من الدنيا أموراً ولم تُرِد ... وَأسْألها الخلَّ الصّديق فلم تَجُدْ

وإني أجدْ منها المُحال وإن أجد ... لقد جبتُ أرض الله طُرَّاً فلم أجد

صَديقا وفياً مخلصاً غير وَاحِدِ

تباعد عن طرق المَلالة والقِلَى ... ومَا زال عن نهج الودَاد ومَا سَلا

تخيرتُه خِلاً على سَائر المَلا ... حَريصٌ على عَهد المودَّةِ والوَلا

فسيَّان قرباً منه أو في التباعدِ

فلم أستطع والله قطعاً عنادَهُ ... يريد صَلاحي ثم أرجو سداده

فهذا الذي في الناس أعطى قياده ... شُغفت به حُباً أصُونُ ودادَهُ

صَيانة نفسِي من عدو وحَاسدِ

***

تخميس في المنوّر عند رجوع
جلالة السلطان من ظفار يوم ٢٦ جمادى الثاني سنة ١٣٤٢هـ:

حَـلَـفت لـنـا بـجـمـالـهَـا أن لا تُـرَى   فلذاك قد حجبت محاسِنُها الوَرى

فـأتت ومَـا أحـدٌ بـحَـالـتـهَـا دَرى   جَـادت لـنـا بـوَداعـهَـا إثْـرَ السُّـرَى

تلك التي نجلت بطَيفٍ في الكَرى

فجثوت من أسفٍ وقد ذهب الجلَد   وأتـتـنـي الـعَـبـرَاتُ شـوقـاً لـلـبَـلـدْ

فـغـدَوتُ مـخـلوعَ الـفـؤاد من الـكـمـدْ   دمـعـي جـري لـفـراقـهـا دُرَراً وقـد

جَاء العَذُول يقول لي مَاذا جرى

تخميس في المحبوبة ظفار لرغبة مولاي السلطان أبي سعيد :

دَارٌ تـمـازجت الـقـلـوب بـطـبـعـهَـا   فمتى يُسَاعدُني الزمان بجَمْعِهَا

رسـمتْ مـحـبـتـهـا بـخـاتـم طـبـعـهَـا   شـوقـاً أُكـابـده لـزَوْرَةِ رَبْـعِـهَـا

وأرى الـزمـان يـحُـول دون مُـرَادي

قـد كـنتُ في عَـرُصَـاتـهَـا مـتـيـمًـا   أشـدُو الـقَـريض بـحـبـهَـا مُـتَـرَنِّـمَـا

يَـا دارُ أضـحى الـحبُّ فيك مُـحتَّـمَـا   والـقـلـبُ يـوشك أن يـطـيـرَ وإنـمـا

قَـفَـصُ الأضـالـعُ مُـحْـكَـمُ الإيـصَـادِ

***

تشطير بيت نظمه جلالة السلطان أبي سعيد تيمور بن فيصل :

فهَل ظن قلبي قد سَلَوتُ عن الهوى   وهَا أنا من فَرْطِ الغَرامِ لقد شِبْتُ

فهَل كان مني مَا يشِينُ مَودَّتي   وهَل ظن معشوقي بأني قد تُبْتُ

تخميسه :

فما صَدَّني عنها العُذيبُ ولا اللِّوى   ولا حُلتُ عن داري وإن شطَّ بي النوى

فأقسمت لولا الصبْرُ طرتُ على الهوى   فهل ظن قلبي قد سَلوت عن الهوى

وهَل ظن معشوقي بأني قد تبتُ

(غيره)

فلا الضال يسلي عن هواهَا ولا اللوى   ولا حبهَا عني يزول ولا الجَوى

وهَيهات ما ضل الفؤاد ومَا غَوى   فهل ظن قلبي قد سَلوتُ عن الهوى

وهل ظن معشوقي بأني قد تبتُ

تخميس لرغبة مولانا السلطان، طبقاً لمعنى البيت والثاني لمعنى الأول:

كم من أمُور في الفؤاد حويتها   خفيت عليّ بأنني أخفيتهَا

من ذا يَقولُ بأنني أبديتهَا   ولها سَرائرُ في الضمير طَويتهَا

نسيَ الضمِيرُ بِأنهَا في طَيِّهِ

***

تخميس غيره :

دَارٌ بروحِ محبّتي غَذَّيتهَا وبمَاء كاسَاتِ الغَرَامِ سَقَيْتهَا

ولكم لهَا من نِيّة أخفيتهَا وَلها سَرائرُ في الضمير طَوَيتهَا

نسيَ الضميرُ بأنها في طيّه

تخميس بمسقط طلبه جلالة مولانا السلطان أبي سعيد :

فَارَقتهُم أسفاً لم أَبْغِ فُرْقَتَهُم لا طوَّل اللَّهُ بالتَّفْرِيقِ مُدَّتَهُمْ

مَنْ مبلغي جيرةً إن حلَّ بلدَتهمْ أني على العَهد لم أنقض موَدتهمْ

يَا ليتَ شعري بذاك العَهد مَا فعلُوا

تشطير أبيات للسلطان حسب رغبته :

لا تُعَنِّف بفرقة المحبِّين وقد كـنتَ أنتَ قُطْبَ رحَاهَا

لمتني بالأنين يَا فارغَ القـ ـلب وهَل تعلم النفوسُ ما بِسَواهَا

قد شربنا كأسَ المَلالة والهجْـ ـرِ كلانا يَذوق حَرَّ لَظاهَا

بكَ مَا بي من الصَّبابة والوجْـ ـدَ فدعنا نبدي الأَنينَ شفاهَا

***

تخميس بيتين في مرباط حسب رغبة السلطان :

أَرِقَتْ مُقْلَتـي وقـد طَـال لَيـلـي ومـن الـنـوم لـن أفـوزَ بـنَـيْـلِ

لـيتَ شِعْرِي مَـا الـمـنـامُ بحَـوْلـي نـمتُ مـلءَ الـجـفـون لـكـن حَـولـي

زفـراتِ الأنـيـن يَـدْوي صَـداهَـا

مَـلأ الـهـمُّ مـقـلـتـيَّ اخْـتـرَاقَـا كـيـف جـفـنـايَ بـالـمـنَـامِ تـلاقـى

قَـرَّحَ السُّهْـدُ مـن عـيُـوني الحِـداقَـا أتـرى عـاشـقـاً يـئِـنُّ اشـتـيَـاقَـا

عـن عـيـونـي أطـار حـزنـاً كَـراهَـا

تخميس بيتي أبي الطيب في ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

لـقـد صـار حـبـي لـلـمـكـارِم ديـدَنـا وقطعي حُزون المجد أشهى وأحسنا

وَلستُ أبـالـي شـطَّ حـبـي أو دنَـا ولـلـخـوْد مـنـي سـاعـةٌ ثُـم بـيـنـنَـا

فـلاةٌ إلـى غـيـر الـلـقـاءِ تُـجـابُ

ونـفـسـي وإن هـانـت عَـلـيَّ أبـيَّـةٌ وصـحـبـةُ أهلِ الفضل عندي شَهيـة

ويـذلُ عـزيـزِ الـمـال فـيَّ سـجـيـةٌ وغـيـر فـؤادي لـلـغـوانـي رَمِـيَّـة

وغـيـر بَـنـانـي لـلـزُّجـاج ركـابُ

***

تخميس في ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

وهى جِلَدي ممّا أقاسي من الجَوَى   وقد شاب رَأسي من مُعَاناتي النَّوى

فعاتبتُ قلبي في الغرامِ ومَا ارعَوى   ألم يأنِ لي يا قلبُ أن أترك الهوى

وأن يُحدِثَ الشيبُ المُلِمُّ لي العَقلا

وحتى متى يا قلبُ أصبو إلى الحمَى   وألثم ثغر الكأسِ شوقاً إلى اللمَى

أيَحسنُ يا قلبُ التشبُّبُ بالدُّمى   على حين صار الرأسُ مني كلمَا

عَلَتْ فوقَهُ نُدَّافةُ العَطْب أغزلا

تخميس في ظفار بأمر مولانا السلطان أبي سعيد :

سبَاني من الأتراك أَحْوَى وأَحْوَرُ   وأبيضُ في عيني وفي الناس أسمرُ

أَهيمُ به والليل دَاجٍ ومُقْمِرُ   يُزهدُني في حبِّ مَيَّةَ مَعْشَرُ

قلوبُهم فيهَا مخالفَةُ قلبي

يقولون لي والشوق للقلب أمرضَا   وعني من أهواه صَدَّ وأعرضَا

ألا إنّ من تهوَاه ليسَ بمرتضى   فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى

فبالقلب لا بالعين تُبْصِرُ ذُو اللُّبِّ

فما نظرُ العشاقِ في الحبِّ بالسوا   وما حِدَّة العينين في القرب كالنَّوى

وليس كخالي القلب من شفَّه الجوى   وما تُبصرُ العَينان في موضع الهوى

ولا تسمع الاذنان إلا من القلب

***

تخميس في ظفار بأمر مولانا السلطان :

أيا لـلّـهِ مـن تشـتـيتِ فِـكـري   أرقتُ لـــهُ بـــأوهَـــامٍ وذِكْـــرِ

ذكـرت لـه لـيَـالـيـنـا بـعَـصْـرِ   وَطـال الـلـيـلُ بـي ولَـرُبَّ دهـرِ

نَـعِـمَـتْ بـه لـيـالـيـه قِـصَـارُ

أُطـارحُ لَـيـلـتـي بـالـذِكْـر عَـنـهَـا   فـمـا خـانت وتَـعـلـم لـم أَخُـنْـهَـا

أحـدِّثـهـا وأمـلـي مـنْ لـدنـهَـا   وكـم مـن لـيـلـة لـم أرْوَ مـنـهَـا

جَـنـنـت بـهـا وأرَّقَـنـي ادِّكـار

فـكـم قـمـنـا نـداولُ مِـن جـوَابٍ   وَتسـقـيـنـي سُلافـاً مـن خِـطـابٍ

سـكـرتُ بـهَـا ولـم تك مـن شـرابٍ   فـبِـتُّ أُعـلُ خـمـرا مـن رُضَـابٍ

لـهـا سـكـر ولـيسَ لـهَـا خُـمَـارُ

فـكـان مَـقـامُـنَـا بـالأنس يَـجـوي   وضـوء الصـبـح لـلـظـلـمـاء يَـزوي

فـقـامت والـحـيَـا لـلـجِـيْـدِ يَـلـوي   وولت تسـرق الـلـحـظـاتِ نـحـوي

بـمـلـتـفَّـة كـمـا الـتـفّـت الصّـوارُ

فـمـا بـيـن الـدجـى والصـبـح شَـتَّـى   فـذا بـظـلامـه وصـلـي تـأتّـى

وذاك بضـوئـه لـلـوصْـلِ بـتَّـا   وقـد عـاديت ضـوء الصـبـح حَـتّـى

لَـطَـرفـي عـن مـطـالـعـه ازوِرَارُ

* * *

تخميس إجابة لأمر مولانا السلطان أبي سعيد
في بلد طاقة بعد رجوعه من مرباط سنة ١٣٤٣هـ:

لا زلت أرجو لقاكم ثم أطلبُهُ والصعبُ في حبكم قد لذ مركبُهُ

أتعبت نفسي وأحلى العَيْش أتعبُهُ لما رأيت سلوي عَزَّ مطلبُهُ

عنكم وعَقْد اصطباري صَار محلولا

قد قادني كَلَفاً ما في مودَّتكم وزَادني أسفاً فقدانُ أُلْفَتِكُم

واليَومَ إذ صرتُ مأسُوراً برؤيتكم دَخلت بالرغم مني في محبَّتِكم

ليقضِيَ اللّه أمراً كان مفعُولا

تخميس في ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد:

إذا مزعجات الدهر يوماً أصَبنني وَليلاتُ سوء لِلبلايَا نصبنني

وسُودُ الليالي بالرزايا أشبنني فلا تسألَنِّي كيفَ أنتَ فإنَّني

صبورٌ على ريب الزمان صَليبُ

تجلَّدتُ كيما أَنْ تُرى بي صَلابةٌ وأَصبُو ومَا بي نشوةٌ أو صبَابةٌ

وَطِبتُ ونفسي بالزمَانِ مُصَابةٌ حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبةٌ

ويشمتَ عادٍ أو يُسَاءَ حَبيبُ

***

تخميس بيت إجابة لرغبة مولانا السلطان في المحمولة بأرزات :

مَدى الدهر لم أبرح طوِيلا أُطَالِبهُ   حبيباً شفوقا في الغرام أُدَاعِبُهُ

أرقتُ وزادت في فؤادي رغائبهُ   ألا طَال هذا الليل وازورَّ جانبه

وليسَ إلى جنبي حَبيبٌ الاعبُه

تخميس بيت إجابة لأمر مولانا السلطان أبي سعيد في ظفار :

بذَلْنا إلى العَلْيا جُسُوماً وأنفُسَا   فنقطع وعر الخطْبِ ما الليل عَسعَسَا

ونترك أحلاس البيوت إلى النّسا   خُلقنا رجَالا للتجلُّد والأسى

وتلك الأيامَى للبكا والمآتم

تخميس أبيات أبي فراس إجابة لرغبة مولانا السلطان :

سأكتم أمري في الفؤاد سَريرة   وإن تلك عيني ليسَ منه قريرة

جَعلت إباءَ النفس للنفس سيرة   وإني إذا ما الدهر جرَّ جَريرَة

لتأنف نفسِي أن أكلِّمه عتبَا

خُلقتُ كريم النفس للمَجد أبتنِي   وعن خطة العَلياءِ ما أنا أنثنِي

نَشأت وشأني للمحامد أقتنِي   وقد علم القوم الكرام بأننِي

غلام عَلى حبِّ المكارم قد شبَّا

وإنــي لــذو هــمٍ إذا مَــا أَتــيــتَــهُ تجده كوَمضِ البرقِ مهمَا اجتَلَيتَهُ

وإني أخـو صـدق إذا ما اصْطفيتَـهُ وإنـي أخـو عـزم إذا ما انـتـضـيـتـهُ

نبا كل عضب عنه أو أنكر الضَّربَا

صَفوتُ من الأكدارِ لا أحمل الأذى ولا أنطق العوراء خوفا من البِـذَا

أكف يـمـيـنـي إن غَـثَـثْـتُ مـنَ الغِـذا وإني أعاف الماء في صَفْوه القذى

وإن كـانَ فـي أحـوَاضـه بـارداً عـذبـا

فـلا أشـتـكـي دهـري إبـاءً ورفـعـةً وإن سَامـنـي دهـري عـنـاداً ومنـعـة

فـلا زال هـذا الـدهـرُ لـلـنـاس عبـرةً ولكنّ لي في موقف الشوق عَبْرة

تُساقط من أجفاني اللؤلؤ الرَّطْبَا

ولا أنـا مـن تَـهـمـي لـخـلٍّ عـيُـونـهُ ولا مقتفي الأظعانِ يعلو حنِينُهُ

ولـكـنـنـي صَـبٌّ تـرقَّـت شـئـونـهُ إذا ضـربتْ أوتـار قـلـبـي شـجـونـهُ

بـدت نـغـمـاتٌ تـرفـض الـدمـع مُنصَبًّا

***

لاحق للتخميس الذي بعده والتاريخ :

أكـابـدُ أيـامـي وفـيـمـا أكـابـدُ ... شفـاء عَليـل القـلب فيمن يُعانـدُ

فمـا زلت أسعى في صديق يساعـدُ ... ألا ليت شعري هل أنا الدهرَ واجِدُ

قـريـنـاً لـه حسـنُ الـوفـاءِ قـريـنُ

يُـقَـطِّـع أعـنـاق الـعـنـادِ بـعَـضْـبِـه ... ويُـصـلـح بـيـنـي والـزمـانِ بـحَـرْبِـه

يـقـوم بـجـنـبـي والـحسَـامُ بـجـنـبـه ... فـأشـكـو ويشـكـو مـا بـقـلـبـي وقـلـبـه

كـلانـا عـلـى غـيـر الـثـقـات ضـنـيـنُ

تخميس بيتي أبي فراس إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

أطـالـبُ نـفـسـي والـلـيـالـي تـعـانـدُ ... فـأصـبـر كـيـمـا يَـحْـمَـدُ الـصَّـبـرَ حَـامـدُ

فـهـا أنـا فـي ذا طـول دهـري أُجـاهـدُ ... ألا ليت شعري هل أنا الدهر واجدُ

قـريـنـاً لـه حسـن الـوفـاءِ قـرِيـنُ

يـداوي جِـراحَ الـقـلـب مـنـي بـطـبِّـهِ ... ويـشـفـي عـلـيـلَ الـبُـعـدِ مـنـي بـقُـربـهِ

وَيـعـلـم أنـي قـد وثِـقْـتُ بـحُـبِّـه ... فـأشـكـو ويشـكـو مـا بـقـلـبـي وقـلـبـه

كـلانـا عـلـى غـيـر الـثـقـات ضَـنِـيـنُ

***

وله تشطير أيضاً :

أَضْنَى الفؤادَ فمَن يُريحه ... قَمَريٌّ وجهِ بَل صَبيحُهُ

جَلبَ السُّهَادَ فمن يُزيحُه ... وحمى الرقادَ فمَن يُبِيحُه

وله تشطير أيضاً :

وإذا نظرتَ إلى الديار رأيتَهَا ... بتغير الأحوال قد تتحدَّثُ

تنبيك عن حَالاتهَا من أنهَا ... تَبْلَى كما تَبْلَى الجُسومُ وتُبْعَثُ

وله تخميس أيضاً :

تُذَكِّرني الأيامُ عهداً قد انقضى ... وعصراً بأملاكِ كرامٍ تقرضَا

نفلت ودمع العين يجري تعرضَا ... أيا سَعد خبرني بأخبار من مضَى

فأنت جَدير بالأحاديث يا سَعدُ

تشطير إجابة لرغبة مولانا السلطان :

أيا سَعد حدِّثني بأخبارِ مَنْ مضَى ... وإن كانت الأخبارُ ليس لها حَدُّ

وبالله شنِّف بالحديث مسَامِعي ... فأنتَ جدير بالأحاديث يا سَعدُ

***

تخميس إجابة لرغبة مولانا السلطان أبي سعيد :

مُـضْـنَـى الـفـؤادِ إذن جـريـحُـه   وسَـقـيـمُ قـلـبٍ لا صَـحـيـحُـه
ظَـبـيٌ أغـنٌّ لا أبـيـحُـه   أضـنـى الـفـؤادَ فـمـن يُـريـحُـه
وَحـمـى الـرقـادَ فـمـن يُـبـيـحُـه

تخميس بيتين طبقاً لحالة ظفار إجابة لرغبة مولانا السلطان، محرم سنة ١٣٤٤هـ:

فـكـم دهـر بـه طَـالَ اغـتـرابـي   أُطـارد فـيـه أبـطـالَ الـذُّبـابِ
وكـم صـبـحٍ أنـا بـيـنَ الـكِـلابِ   وَلـيـلٍ بـتُّـه رَهْـنَ اكـتـئـاب
أُقـاسِـي فـيـه أنـواعَ الـعـذابِ

إذا مـا الـلـيـل بـالـذرذيـر جَـنَّـا   وجَـيشُ الـجـرذ لـلـغَـاراتِ شَـنَّـا
وطَـال بـي السُّـهـاد قـرعت سِـنَّـا   إذا شـرب الـبـعـوضُ دَمِّـي وغـنَّـى
فـلـلـبـرغُـوث رَقصٌ فـي ثـيَـابـي

تخميس بيتي الأخرس إجابة لرغبة مولانا السلطان بظفار :

تـعـرضت جـهـلاً لـجـلب الـنَّـوى   فصُـرتَ تـرومُ سَـبـيـل الـجَـوَى
وتـزعُـمُ أنتَ شـديـدُ الـقُـوَى   وكـنـتَ غـداً قـد دعَـاك الـهَـوَى
لـحـملِ الـغـرامِ سَـمـيـعاً مُـطـيـعَـا

نصـحـتك والـنُّـصْحُ طـبـعُ الـكِـرَام   بـأنَّ الـغـرامَ كـرشـق السِّـهَـامُ
فـذلك جَـهـدي فـلستُ ألام   ولـمـا رغـبتُ لـحـمـل الـغـرَامُ
حَـمـلتَ الـغـرام فـلـن تسـتـطـيـعَـا

تخميس إجابة لرغبة جلالة مولانا السلطان أبي سعيد سنة ١٣٤٦هـ :

مَرْعى الغَرَامِ وَخِيمُ   والصَبْرُ عَنْهُ جَسِيمُ   يَا خِلُّ أنْتَ عَلِيمُ

شَوْقي إليك عظيمُ   لا شيءَ أعظمُ مِنهُ

إنَّ المَظَنَّة هَتكُ   وجَفَا الأَحِبَّةِ فَتكُ   قَطعُ التوَاصُلِ شِرْكُ

إنْ كَانَ عِنْدَكَ شَكُّ   فَاسأل فؤادَكَ عَنْهُ

غيره :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ حَقًا   مَاذا بِبُعدِك ألقى   مَا حُدْتَ عَنِّي شِقاً

يَا مُنيَةَ القَلْبِ رِفقاً   كَفَاكَ هذا التَجَنِّي

أَلْبَسْتُ جِسْمِي عَاراً   مُنْذُ عَشِقْتُ جِهَاراً   يا مَنْ بِهِ القَلْبُ طَارا

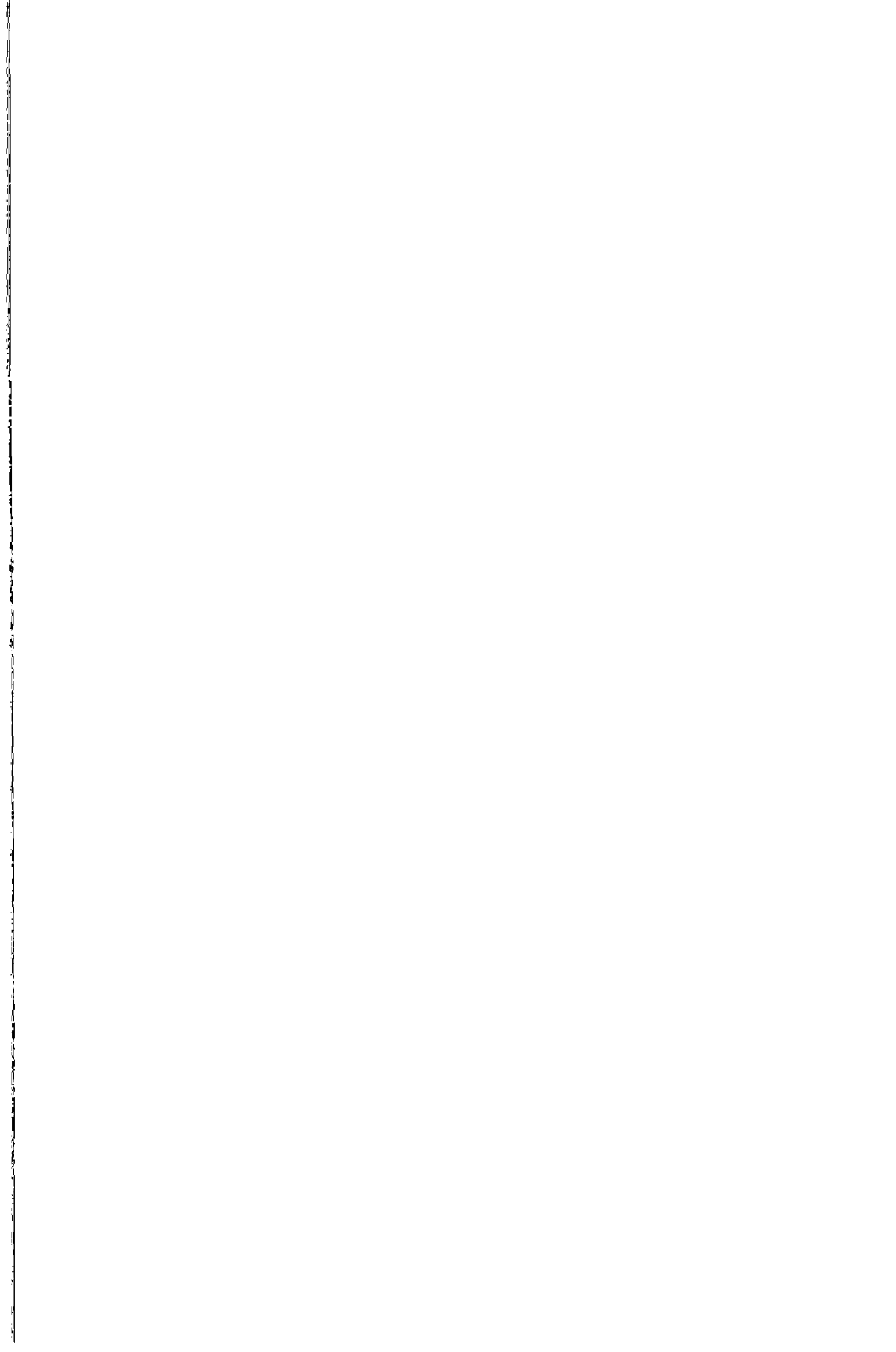
هَواكَ أَضْرَمَ نَاراً   بَيْنَ الجَوانِحِ مِنِّي

إنَّ القَطِيعةَ هُلكُ   وَصْلُ الأحِبّةِ سِلْكُ   قَلْبي لِقَلْبِكَ مِلْكُ

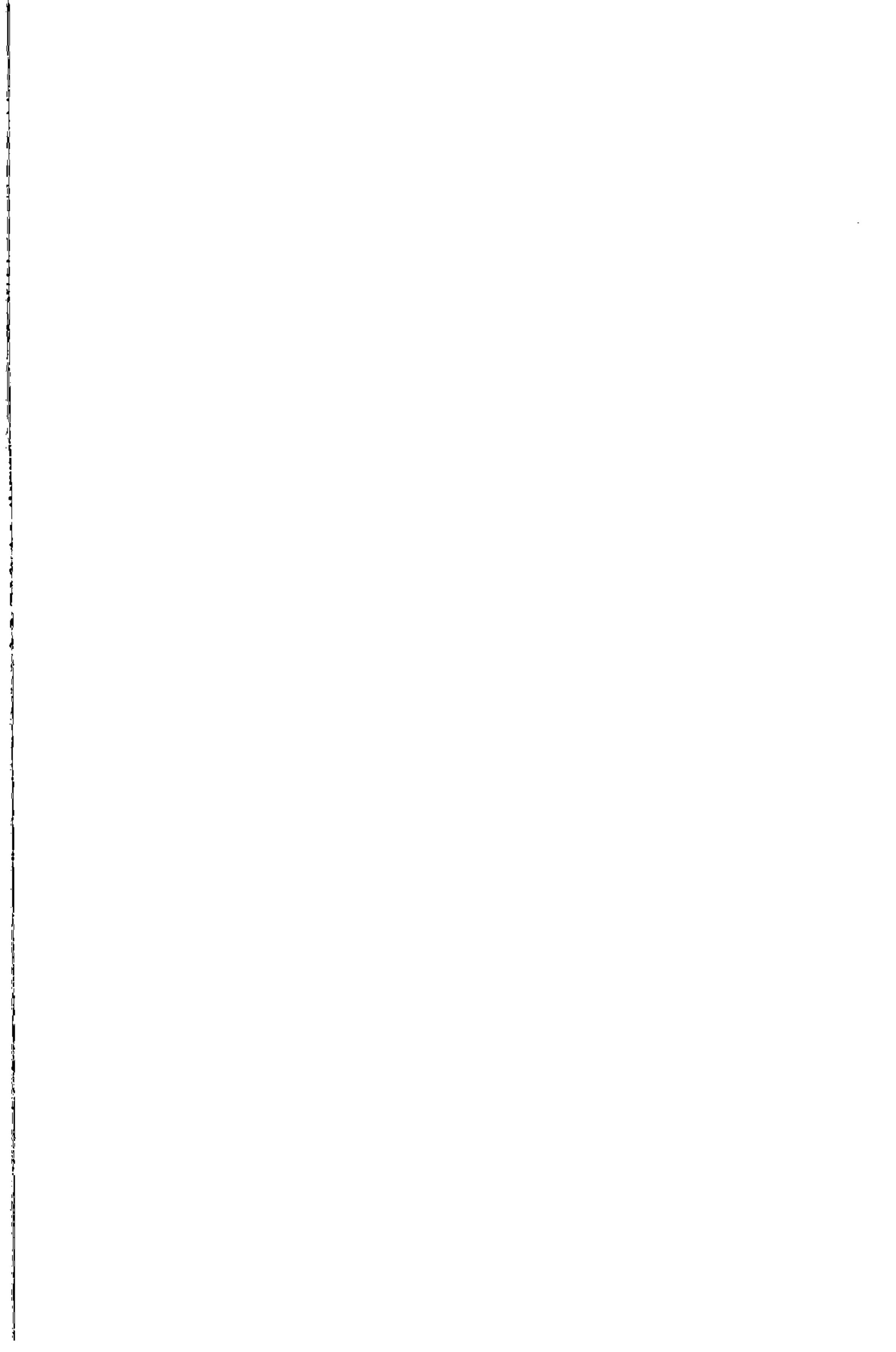
إنْ كَانَ عِنْدَكَ شَكُّ   فاسأل فؤادَكَ عَنِّي

تمت بالخير

* * *




الكشاف
اللغوي



حرف الهمزة

أتى

تَأَتَّى : تهيأ وأتى طائعا .

أثر

المآثر : المكارم والمحاسن .

الأُثْرة : المتابعة.

على إثرِه : بَعْده.

أجج

الأُجاج : الملح المر.

أجم

الأجمة : الشجر الكثير الملتف. والجمع أجَم.

أدم

أديم الشيء : ما ظهر منه.

أرب

المآرب : جمع مأرب، وهي الحاجة.

أرج

الأَرَج والأَريج : الرائحة الطيبة .

تَأَرَّج : تعطَّر.

الأَرِج : ذو الرائحة الطيبة.

أرك

الأَريكة : السرير المنجد المزين.

أرم

الأَرومة : الأصل.

أزر

الأُزْر : معقد الإزار، وهو الملحفة وكل ما ستر.

اتَّزَر : ارتدى إزارا .

آزَره فهو مؤازر : أعانه.

الأَزْر : القوة.

أصل

الأصيل : العَشِي، والجمع آصال.

أطط

أَطَّ : صَوَّت.

أطم

الأُطُم : القَصْر : كل حصن مبني بحجارة.

أكل

المَأْكَلة : الميرة والزاد.

أكم

الأَكَمة : التل من الحجارة.

ألف

الإلف : الأليف والصديق والحبيب.

المؤْتَلِف : الملْتئم.

الأُلُف : استخدمها الشاعر بمعنى الأُلوف، ولم أجدها في المعاجم.

ألق

المتألق : اللامع.

ألل

الإلّ : العهد.

ألى

آلى : أقسم وحلف.

أمل

التأمل : استعملها بمعنى التأميل، وهي غير منصوص عليها في المعاجم.

أمم

أُميمة : تصغير أُمة.

أَمَّ : قَصَد واتجه .

أمن

الأمين : القوي المؤتمن.

أنج

الإنْجين : الآلة، معربة عن الإنجليزية.

أنس

أنس به : ائتنس وذهبت وحشته.

أوانس : جمع آنسة، وهي الطيبة غير الموحشة.

الآنِس : المؤنس الذي يزيل الوحشة.

أنف

الأُنُف : التي لم يرعها أحد من قبل.

أنم

الأنام : جميع ما على وجه الأرض من إنس وجن.

أنى

أَنَى : حانَ

أهل

آهِل : عامِر.

أوب

آبَ يئوب مآبا : رجع رجوعا.

أوج

الأَوْج : القمة.

أود

آد : أثقل وأرهق.

تأود : اهتز ومال.

الأَوَد : العوج .

أول

الآل : السَّراب.

أوم

الأوام : العطش أو حره .

أيد

أَيْد : قوة .

أيض

آض : عاد . صار .

أيم

الأَيِّم : من لا زوج لها .

أين

أَيَّانَ : كيف

حرف الباء

بأس

البأس : الشجاعة، والقوة في الحرب.

ببر

البَوابير : جمع بابور، وهو قطار السكة الحديدية، كلمة معربة.

بتت

بَتَّ : قطع.

بتر

البُتر : القاطعة.

البواتر : جمع باترة، وهي القاطعة.

بثث

بَثَّ : نشر وفرّق

بثق

انبثق فهو منبثق : انفجر.

بحح

بَحَّ : أخذته خشونة وغلظ في صوته، ولعله أراد من ثقل ما يحمل.

بختر

تبختر : مشى مختالا.

بدد

بَدَّد : فَرَّق وشَتَّت.

في بَدَد : متفرقة.

بدر

البِدَر : جمع بَدْرة، وهي القدر الكبير من المال في كيسه.

ابْتَدَر : سارع.

البوادر : جمع بادرة، ما يسرع من أي شيء.

بدن

البُدْن : جمع بَدَنة، وهي ما يهدى إلى مكة من إبل وبقر.

بدو

تَبَدَّى : ظهر.

بذل

مباذيل : جمع مبذال، وهو الكثير العطاء.

مبتذل : غير مصون.

بذى

البذاء : القول الفاحش.

برأ

البرية : الناس.

برأه : خَلَقه.

أبرأه : شفاه.

برح

البَرْح : الشدة.

بَرَّح به : آلمه وأسقمه.

بَرِح : بارح وزايل.

التَّباريح : الآلام الشداد .

برد

البرود : جمع بُرْد، وهو الثوب المخطط وجمعه الشاعر على بُرُد أيضاً.

برر

البَرّ : الصادق. الواسع الإحسان.

برز

الإبريز : الذهب الخالص.

برسم

برسمه : أصابه بالحمى والهذيان.

برق

البارق : اسم فاعل من برق بمعنى ظهر وتلألأ.

بَرِق البصر : تحير حتى لا يطرف ولا يبصر.

بَرَق الشيءُ : لمع.

أبرق : ظهر.

برم

أبرم الأمر : أحكمه .

برى

انْبَرى : برز وتصدَّى.

بزز

ابتزه : أخذه بجفاء وقهر.

بزو

البزاة : جمع باز، وهو نوع من الصقور.

بسر

البُسْر : التمر..

بَسَر : عَبَس . قهر .

بسط

البسيطة : الأرض.

البَسْط : السلطة.

بسق

بَسَق فهو باسق : طال وعلا.

بسل

الباسل : الشجاع.

بسم

المباسم : جمع مبسم، وهو الفم.

بشر

البِشْر : السرور .

بشش

البشوش : الطلق الوجه الضاحك اللطيف المحضر.

بطح

البِطاح : جمع بَطْحاء وأَبْطَح وأَباطح، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

بطر

البَطَر : الطغيان بالنعمة. كفر النعمة.

بعث

البواعث : جمع باعث، وهو السبب والدافع.

بغت

باغت : فاجأ وداهم.

بغم

بَغَمت الظبية : صاحت.

بغى

الباغي : الظالم، والجمع بُغاة.

بَغَى بَغْيا : ظلَم ظُلما.

بكر

ابتكر : بادر .

البُكْرة : الغُدْوَة، والجمع بُكَر.

بلقع

البلاقع : جمع بلقع، وهي الأرض القفر، والخالي من كل خير .

بله

الأبله : الغافل.

بلو

بَلاه : اختبره

بند

البُنود : جمع بند، وهو العلم الكبير. وقصرها الشاعر فجعلها بُنُدا.

بنن

البَنان : أطراف الأصابع.

بني

بنًى : شيد، وربما شدده للضرورة أو لهجة.

بهر

بهر وابتهر : غلب .

المبتهر : الفائق الغالب.

ابْتَهَر : دُهِش.

بهظ

بَهَظه فهو باهظ : غلَمه وشَقّ عليه.

البَهْظة : المشَقة .

بهل

المبتهِل : المجتهد المخلص في الدعاء .

بهم

البهيم : المظلم .

البُهَم : جمع بُهْمة، وهو الشجاع لا يهتدي خصمه إلى موضع ضعف فيه.

البَهْم : جمع بَهْمة، وهي أولاد الضأن والماعز والبقر.

بهو

البَهاء : الحُسن .

باهَى : فاخَر في الحسن .

بوأ

باء : رجع .

بوح

البُوح : جمع باحة، وهي الساحة.

باح بالسر : أعلنه.

بوع

الباع : قدر مد اليدين وأراد به الطول.

بيد

البيداء : الصحراء. والجمع البِيد.

بيض

البيض : السيوف، جمع أبيض.

بيضة الدين : حوزته وحماه.

بين

البين : الفراق.

تباين : اختلف، وأراد في القصيدة الثالثة تباعد.

البانة : شجرة مستقيمة الساق تشبه بها قدود النساء.

بان يبين. فارق واختفى. ظهر.

حرف التاء

تبت

تَبَّت يده : ضلت وخسرت.

تبر

التِّبْر : تراب الذهب.

تبل

المتبول : الذاهب العقل. من أصابت المرأة قلبه بحسنها.

تخم

التُّخوم : الحدود، واستعملها الشاعر بمعنى الأراضي عامة.

ترب

الترائب : جمع تريبة، وهي عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الثندوة.

تَرِب : افتقر.

التُّرب : التراب .

ترح

الأتراح : جمع ترح، وهو الحزن.

ترع

أَتْرَع : ملأ .

ترق

التِّرْياق : دواء السم .

ترمس

التَّرامِس : اللؤلؤ .

تلد

التليد والتالد : القديم أو ما ورثه المرء عن آبائه.

تمم

التم : التمام.

تهم

أَتْهَم : قصد تهامة أو جاء إليها، وهي السهل المنخفض على ساحل الحجاز.

توق

تاق : اشتاق

توى

التَّوَى : الهلاك.

تيم

المتيَّم : من ذلله الحب .

تيه

تاه يتيه : ضَلَّ .

حرف الثاء

ثجج

الثَّجّاج : الكثير السيل .

ثخن

أَثْخَنه : أضعفه وأكثر جروحه.

ثرى

الثَّرَى : التراب.

ثغر

الثغر : الفم.

ثفن

ثَفِنة البعير : ركبته وما مس الأرض منه عندما يبرك.

ثقب

الثواقب : جمع ثاقبة، وهي المضيئة. واستخدمها في رثاء الملك فيصل بن تركي بمعنى الشهب يرمي بها طلاب الرزق كما ترمي الجن.

الثاقب : النافذ .

ثقف

الثقفة : الرماح المقومة.

ثقَّفه : هَذَّبه وقَوَّمه.

ثكل

المُثْكِلة : التي لزمها الثُكْل، وهو فقد الأولاد.

ثلب

الثَّلَب : العيب والتنقص.

ثمل

الثِّمال : الذي يستغيث به المكروب فيلبي استغاثته.

ثوب

الثَّيِّب : المرأة التي دخل بها زوجها.

الثواب : الجزاء.

المثابة : المقام .

ثوى

ثَوَى فهو ثاو : أقام .

المَثْوَى : موضع الإقامة .

حرف الجيم

جبر

جبر : أعان

جبل

الجبلة : الخِلْقة والطبيعة .

جثم

المَجْثم : لزوم المكان وعدم مبارحته.

الجُثَّم : جمع جاثم، وهو الملازم لمكانه.

جثو

جَثا : جلس على ركبتيه.

جحد

جحد : أنكر.

جدب

الجَديب : المُقفِر. غير الخصب.

جدث

الجَدَث : القبر.

جدد

الجَدُّ : الحظ .

جدع

اجتدع الأنف : قطعه .

جدل

الأجادل : جمع الأجدل، وهو نوع من الصقور.

جدو

المجتدون : طالبوا العطاء .

أجدى : نفع .

الجَدْوَى : العطاء.

الجَدا : العطاء .

الجَداية : العطاء .

جذذ

جَذَّ : قطع.

جذل

الجذل : الفَرَح .

الجذلان : الفَرِح .

جرثم

الجُرثومة : الأصل .

جرح

الجوارح من الحيوان والطير : المتوحشة.

جرد

جَرَّد السيف : سلَّه.

الجرد : جمع أجرد وجرداء، وهي قصار الشعر، وتلك صفة الخيل الكريمة .

جرر

جَرَّ : ارتكب .

الجريرة : الذنب .

جرع

الأَجارِع : جمع الأجْرع، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ولا تنبت.

جَرَّعه : سقاه .

جرف

جَرَفه فهو جارف : ذهب به كله. اكتسحه.

جرم

أجرام : جمع جِرْم، وهو الجسد. الذنْب.

جزر

جزر : ذبح .

جزل

الجَزْل : الكثير .

جسم

الجَسيم : العظيم.

جشم

جَشَّم : كلَّف .

جعد

الجعد : الشعر القصير المتقبض.

جفل

الجُفَّل : جمع جافل، وهو الحصان الذي أسرع وذهب في الأرض .

جلب

جلابب : جمع جلباب، والأصل جلابيب، ولكنه اضطر فحذف الياء.

تجلبب الشيء : ارتداه جلبابا.

مجلبة الضنى : يأتي به .

اجتلب : استعمله الشاعر بمعنى اجتمع وأحدث جلبة.

الجلَب : الجلَبة والصياح.

جلد

الجَليد والجَلود : القوي الصبور.

الجَلَد : الشدة والقوة.

الجِلاد : المبارزة. المضاربة بالسيوف.

جلل

الجلال : العظمة.

جَلَّل : غطى .

الجُلّ : غطاء الدابة ولباسها، وجمعه جِلال، وجمع الجمع أَجِلَّة.

جَلّ : عَظُم .

تَجلَّل : تَغطَّى .

أَجلَّه : عَظَّمه .

جلمد

الجلمود : الصخر.

جلو

تجلى : برز .

جلا العروس : أبرزها في زينتها .

اجتلى : نظر .

انْجَلى : زال .

جمح

الجماح : الجُموح والعصيان .

الجموح : الذي يغلب راكبه .

جمد

جمد الشيء : صلب. وجمدت العين: جف ماؤها.

جمر

الجمر : جمع جمرة، وهي النار المتقدة.

جمل

التجمل : التزام ما يجمل بالمرء .

جمم

الجَمُّ : الكثير .

جنب

جانب : اجتنب وابتعد .

الجناب : الرَّحْل. الناحية. وقصد به حضرة السلطان .

الجنائب : جمع الجَنوب، وهي ريح مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا.

جنح

الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدته جانحة.

الجُناح : الإثم .

جنف

الجَنَف : الظلم .

جنن

جن الظلام : اسودّ.

الجِنان : جمع جَنّة.

جنح

الجُنْح : الإثم، الطائفة من الليل .

جنى

الجَنَى : الثمر .

الجَنيّ : ما جُنى من ساعته .

التَّجنِّي : الادعاء كذباً .

جهد

أجهده : أرهقه .

جهر

الجَهْر والجهار : العَلَن.

جهل

المَجاهل : جمع المَجْهَل، وهي الأرض لا يُهتدى فيها .

جهم

الجهام : السحاب لا ماء فيه .

جوب

جاب واجتاب : قطع واجتاز.

انجاب : انقشع وزال .

جور

أجار : أعان وأغاث.

الجور : الظلم .

جارَ : ظلم .

استجار : استغاث .

جوس

جاس : تردد وطاف.

جوم

الجامة : الزجاج .

جون

الجون : الأسود. الأبيض (ضد).

جوى

الجوى : حرقة العشق والحزن .

جيد

الجيد : العنق .

جيش

جاش : اضطرب وغلى .

حرف الحاء

حبب

الحباحب : ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج.

الحِب : الحبيب .

الحَبْر : العالم الصالح.

المحبور : المسرور .

المحبَّرة : المُحَسَّنة المزخرَفة.

حبس

حَبَسه فهو حابِس : أوقفه.

حبك

حُبُك السماء : طرائق النجوم منها.

حبو

الحِباء : العطاء .

حاباه : فضَّله وميزه.

حَباه : أعطاه .

حتف

الحُتوف : جمع حَتْف، وهو الموت.

حثث

حَثْحَث : حض وحفز .

حجج

الحِجج : جمع حِجَّة، وهي السنة.

حجر

أَحْجَر : منع، والمعروف فيها حَجَر.

حجم

أحجم : عدل ورجع .

حجو

الحِجا : العقل .

حدب

الحدَب : المرتفع من الأرض .

حدج

الأَحْداج : جمع حدَج، وهو الهودج.

حدر

حَدَر وتَحدَّر : انحدر .

حدق

حدَق وأَحْدَق : أحاط .

حدَقه : نظر إليه .

الحدائق : استعملها الشاعر جمعاً لحدقة العين، وما في القاموس حدَق وأَحْداق وحِداق. البساتين .

حدم

أحدمت الحرب والنار واحتدمت: اشتد احتراقها وحميها .

حدو

حدا : ساق .

حذو

حَذا : استعملها بمعنى حاذى ووازى، وهي غير موجودة في المعاجم.

حرب

حراب : مرهفة. وجمع حَرْبة.

حرس

الحَرْس : الحُرّاس، أطلق المصدر على الموصوف أو خفف الحرَس جمعاً لحارس.

حرن

الحَرون : العنيدة التي تقف إذا طلب منها الجري.

حرى

الحَريُّ : الجدير .

حزب

الأحزب : استخدمه بمعنى الشديد الجامح، ولم تذكر المعاجم غير حازب وحزيب .

حزز

الحزازة : العداوة.

حَزَّ : قطع .

حزن

الحَزْن : الوَعْر . ما غلظ من الأرض. والجمع حُزون. وجمعها الشاعر على أَحْزان أيضاً ، ولم أجده.

الحَزون : استعملها بمعنى الحزين، ولم أجدها.

حسب

حسبك : كفاك.

تَحَسَّبَ : عُدَّ.

المحتسب : الميت صغيراً فيعده أبوه في أجره.

حسد

تحاسدوا : حسد بعضهم بعضاً .

حسم

انحسم : انقطع.

الحُسام : السيف .

حسو

حسا واحْتَسى : شرب .

المُحتسَى : الشَّراب .

حشا

الحشا : ما احتوى عليه البطن.

حشد

الحَشْد : الجماعة .

حشر

يوم الحشر : يوم القيامة، لجمع الخلق فيه.

حشش

الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح.

حشم

احتشم : انقبض .

الحَشَم : العيال والأقارب والخاصة الذين يغضبون لغضب المرء. الغضب.

الحُشام : لعلها من الحشمة، بمعنى الغضب.

حصب

الحَصْباء : الحَصى.

حصد

الحَصيد : المحصود .

حصر

الحُصْر : استعمله الشاعر بمعنى الحَصَر، وهو العجز عن الكلام .

حصن

أَحْصَن فهو مُحصِن : تزوج .

حضر

احتضر فهو مُحتضِر : حَضَر.

حطب

احتطب : بحث عن الحطب وجمعه.

حفز

حفزه : دفعه وحضه.

حفظ

الحفيظة : الحَمية والغضب .

حفف

حف به : أحاط .

حفل

محفول : مملوء

حفى

حَفِي : رَقَّ خُفه .

حقب

حقب وأحقاب : جمع حقبة، وهي السنة أو مدة اختلف فيها اللغويون أو الدهر.

حقق

الحقيقة : ما يحق للرجل أن يحميه.

حكى

حكَى فهو حاكٍ : قَصَّ .

حاكى : مشابه.

حلب

الحلب : اللبن المحلوب .

حلس

الإحلاس : الملازمة .

حلق

أَحْلَقوا : استعملها بمعنى تَحلَّقوا، أي كونوا حلقة فحلقة .

حلك

الحلَك : السواد .

المُحْلَوْلِك : الأسود .

حلل

الحُلل : جمع حُلة، وهي الرداء والثوب .

حلم

المحتلِم : من بلغ الحلم، أي سن الرُّشْد.

حمر

الحُمرُ والحُمران : جمع حمار.

حمس

الأحامِس : جمع أَحْمَس، وهو الشديد.

حمم

الحمحمة : صوت الفرس حين يقصر في الصهيل.

الحِمام : الموت .

الحُمَم : جمع حُمَة، وهي الفَحْمة.

الحميم : للقريب إلى النفس .

حمى

الحِمى والحِماء : المكان المحظور المحمي.

احتماه : تجنبه .

حندس

الحِنْدِس : الظُّلمة. والجمع حَنادِس.

حنق

لَحَنَق : الغيظ . الحقد .

حنن

حنين الناقة : صوتها عند شوقها إلى ولدها.

حنو - حنى

الحنايا : جمع حَنِيَّة، وهي المحنية هزالا.

حور

الحَوَر : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها. والصفة منها أَحْوَر، والجمع حُور

حوز

تَحيَّز : شَغَل حَيِّزا، أي مكانا.

حاز : امتلك .

حوك

حاك : خاط.

حول

حال واستحال : تَغيَّر، تَحوَّل.

حوم

حامت الطير فهي حائمات وحُوَّم: دارت.

حوو

الأَحْـوَى : من في شفتيه سواد إلى الخضرة، أو حمرة إلى السواد.

حوى

الحَوايا : جمع حَوية، وهي الأمعاء.

حيد

حاد فهو حائد : مال عن الشيء، واستعمل الشاعر (محيد) بدلاً من حائد.

حيص

المحيص : المهرب .

حين

الحَيْن : الهلاك .

حيو

الحيا : المطر .

المُحَيّا : الوجه .

حرف الخاء

خبأ

الخِباء : المنزل تستتر فيه المرأة.

خبب

الخَبَب : نوع من الجري.

خبر

الخُبْر : العلم بالحقيقة.

خبط

خَبَط : سار على غير هدى.

خبو

خبا النار : أخمدها.

خبت النار : خمدت.

خثر

غلظ اللبنُ فهو خاثر : غلظ .

خدر

الخِدْر : كلُّ ما وارى من بيت ونحوه.

خدع

المَخادع : جمع مخدع، وهو حجرة النوم.

الخَدائع : جمع خَديعة، وهي الخِدْعة .

خدن

الخِدْن والخَدين : الصديق، وجمعه الأَخْدان.

خدو

خَدا : أسرع.

خذل

خذل : هزم .

خذم

المِخْذَم : السيف .

خرد

الخَريدة : البكر. وأطلقها على القصيدة

لم ينظم أحد مثلها قبله .

الخَرَد : الخفَر والحياء .

خرق

اخترق : اجتاز.

خرم

اخترمه الموت : أخذه .

خرم : استأصل .

خزر

الخزر : التي تكسر بصرها أو تنظر في أحد الشقين .

خزل

الخزَل : مشية في تثاقل.

خزن

الخزان : الحراس. وقصد خزنة جهنم.

خسف

الخسف : الانتقاص. وسامه خسفا: أذلّه.

خشف

الخِشْف : ولد الظبى .

خضب

الخضاب : الصبغة.

خضبه : لونه.

المختضب : المصبوغ .

خضم

الخِضَمُّ : البحر. السيد المِعطاء .

خطب

الخُطوب : جمع خَطب، وهو المصيبة.

الخِطاب : الحوار والحديث .

خطر

خَطَر : اهتز اختيالا .

الخَطَر : الشرف وارتفاع القَدْر .

خطط

الخَطّ : موضع، وتنسب إليها الرماح الجيدة.

خط : كَتَب .

خطم

الخِطام : الزِّمام .

خفر

خفره : حرسه وأجاره .

الخفَر : الحياء .

خفق

خَفق فهو خافق : تحرك واضطرب.

الخافقان : المشرق والمغرب .

الخُفوق : استعمله الشاعر بمعنى خفق القلب، وخفقانه – اضطرابه – ولم أجده.

خلس

خالسه : نظر إليه سراً.

خلط

الخليط : من يخالطك في حياتك من الأصدقاء.

خلق

خَلق : بلى .

أَخْلَق : استخدمها الشاعر بمعنى خَليق

- أي جدير - ولم أجدها.

خلل

الخلال : جمع خلة، وهي الخَصْلة.

الخِل : الحبيب، الصديق. والجمع أَخِلاء.

الخُلة : الحبيبة.

خلو

الخَلِيّ : الخالي.

خمر

المُخامِر : المُخالط. من يبطن الخصومة.

الخُمار : ما تخلفه الخمر في الإنسان من صداع وفتور.

خنث

الخَنِث : الرقيق المتثنى.

خنو

الخَنا : الفُحْش.

خود

الخَود : المرأة الشابة الحسنة الخَلْق.

خور

الخَوْر : الخليج من البحر، ومَصبّ النهر في البحر.

خوص

خُوص : جمع أخوص وخوصاء، وهي الغائرة العيون.

خوط

الخُوط : الغصن الناعم .

خيل - خول

الخال : سحاب لا يخلف مطره. سحاب لا مطر فيه. ما توسمت فيه الخير. نبت له نَوْر بنجد. البرق. أخو الأم. المتكبر المعجب بنفسه. اللواء يعقد للأمير. الشامة في الوجه أو البدن. بُرد يمني معروف . الظن. الرجل الفارغ من الحب. الملازم للشيء. الرجل الضعيف القلب والجسم. الفارغ. الجبل الضخم. البعير الضخم أو الأسود. الأكمة الصغيرة. الصاحب. الرجل السمح. العَزَب من الرجال. جبل معين. البريء من التهم. الفحل الأسود. اللجام. الفراسة. ما تتوسم من خير. الحَسن القيام على المال أي البارع. الخلافة.

خيل

خاله : حسبه .

تَخيَّل : تكبر واختال.

المَخائل : جمع مَخيلة، وهي الظن .

خيم

خام : نكص .

حرف الدال

دأب

الدأب : العادة.

دبر

استدبر وأَدْبر : رجع .

الدَّبور : الريح التي تهب من المغرب مقابلة للصَّبا .

دجج

المُدجَّج : من يرتدي السلاح.

دجن

أدجن : أظلم .

الدُّجُنَّة : الظلام .

دجو

دجا : أظلم.

داجاه : داراه .

الدَّياجي : الظلمات .

ددن

الدَّيْدَن : العادة .

درج

أدرج : استعملها الشاعر بمعنى أدخل، ولم أجدها في المعاجم بهذا المعنى.

دَرَج : مات .

درر

الدراري : جمع دري، وهو النجم الشديد البريق.

الدُّرَر : جمع دُرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة.

الدَّر : اللبن .

درس

درست الدار فهي دارسة: عَفَت وتهدمت.

درع

تَدرَّع : ارتدى .

درك

الدِّراك والدَّرْك : الإدراك واللحاق .

دست

الدست : صدر البيت.

دسس

دَسَّ : خَبَّأ .

دعس

المَداعِس : جمع مِدْعاس، وهو الذي لا ينثني.

دعع

الدَّعّ : الدفع الشديد.

دعو

تداعى الجدار : انهار.

دفف

الدَّفّ : الجَنْب .

دفق

الدِّفاق : جمع دَفْقة، وهي المرة من انصباب الدمع.

دقع

أدقع فهو مُدقِع : اشتد فقره.

الدَّقْعَاء : الأرض لا نبات عليها.

دلس

دالس : خدع.

دلف

الدَّلِف : استعملها الشاعر بمعنى المقيَّد،

ومن يسير بحمل يثقله، وما في المعاجم دالف.

دله

المدلَّه والمتدلِّه : ذاهب القلب من حب وهم ونحوهما .

الدُّلَّه : الحيارى .

دلى

تَدَلى : انحط. تواضع .

دلو

الدَّلْو : الجردل.

دمس

الدامس : الشديد الظلام .

دمع

المدامع : العيون. الدموع.

دمن

الدِّمَن : جمع دمنة، ما اسود من الدار لإقامة أهلها فيها.

دمى

الدُّمَى : جمع دُمْية، وهي التمثال.

دنف

الدَّنِف والمُدْنَف : المريض.

دنو

الدُّنا : جمع الدنيا .

تَدانَى : اقترب .

أَدْنَى : أقل قيمة .

دهم

الدهماء : الظلمة .

الدُّهْم : جمع أدهم، وهو الأسود .

دهو - دهى

الدهياء : المصيبة، والأمر العظيم.

دهاه : أصابه .

دوح

الدَّوْحة : الشجرة العظيمة، والجمع دَوْح.

دور

الدارة : المحل يجمع البناء .

دول

دُولة : يتداولونها .

دوم - ديم

الدِّيَم : جمع دِيمة، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

دوو

الدَّوُّ : الصحراء .

دوى

أدواء : جمع داء، وهو المرض.

دَوَى : استعملها بمعنى دَوَّى، أي علا صوته، ولم أجدها في المعاجم.

دين

دان : خضع.

حرف الذال

ذأب

الذَّوائب : جمع ذُؤابة، وهي شعر الناصية.

ذبب

ذَبَّ : دافع .

ذرر

ذَرَّ النجم : طلع .

ذرع

الذِرع : الوسع والطاقة .

الذَّريعة : الوسيلة.

ذرف

ذرفت العين وأذرفت : أسالت الدمع.

ذرى

الذرى : الكنف والجانب.

الذارية : الريح تطير بالأشياء الخفيفة.

ذكر

المدَّكر : المتذكر.

ادَّكَر ادِّكارا : تذكَّر تذكرا .

ذكو

ذكت النار : تأججت واتقدت.

المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان.

ذمر

الذِّمار : ما يلزم الرجل الدفاع عنه.

ذمل

ذَمَل ذَميلا : سار سيراً لينا فوق العَنَق.

ذمم

مُذِمَّم : مكروه مهجو .

الذِمام : الحق والحرمة.

الذِمَم : جمع ذِمّة، وهي العهد.

ذنب

المذانب : جمع مِذْنب، وهو مسيل الماء في الحضيض.

الذنائب : جمع ذَنوب، وهو الدلو الملأى.

ذهب

المذهب : طريق الذهاب والابتعاد.

ذود

ذاد : دافَع.

ذوق

الذَّواق : اختبار الطَّعم.

ذوى

ذَوَى : ذَبُل .

ذيل

أذاله : أهانه.

حرف الراء

رأم

الآرام : جمع رئم، وهو الظبى.

رأى

تراءى : ظهر ونظر .

ربأ

رَبَأ : ارتفع .

ربب

الرَّبْرَب : القطيع من بقر الوحش .

ربع

الرَّبْع : الدار . والجمع الأَرْبُع.

المرابع : جمع مَرْبَع، وهو منزل القوم في الربيع خاصة.

ربع : وقف ولبث .

ربو

ربا : زاد ونما .

الرَّبوة : ما ارتفع من الأرض .

رتع

رتع فهو راتع : عاش في سعة ورغد .

المرتع : الموضع يرتع فيه الإنسان .

رتق

رتَق الفتق : أصلحه وخاطه. أخمد الفتنة.

رثم

أرثم : أبيض طرف الأنف.

رجج

ارتج : اهتز .

رجز

رَجز : رفع صوته.

رجس

الرِّجْس : القذارة والدنس.

الرَّواجس: جمع راجس، وهو السحاب ذو الرعد الشديد.

رجع

الرجعى : الرجوع .

رجف

أراجيف : أباطيل.

رجم

الرُّجوم : جمع رجْم، وهو ما يُرْجَم ويُلْقى به.

الرَّجم : القبر .

رجو

الأَرجاء : جمع رَجا، وهي الناحية.

الرجوى : الرجاء .

رحب

الرِّحاب : جمع رحبة، وهي الأرض الفسيحة.

الرَّحْب : الواسع .

رحق

الرَّحيق : الشهد .

رحل

الرحال : جمع رحْل، وهو أداة المسافر.

الراحلة : الحيوان ترحل عليه. والجمع رَواحِل.

رحم

الرحموت : الرحمة. وسكن الحاء وهي في المعاجم مفتوحة .

رخص

الرَّخص : الناعم.

رخو

رُخاء : سهلة هينة .

أرخى : أسدل .

ردء

الرِّدْء : العَون والعِماد .

ردح

الرَّداح : الثقيلة الأوراك .

ردع

رَدَعه فهو رادع : كَفَّه .

ردف

الرِّدْف : من يركب خلف السائق.

تَرادَف : تَوالَى .

ردن

الأَرْدان : جمع الرُّدْن، وهو أصل الكُمّ.

ردى

الرَّدَى : الهلاك. وأردى : أهلك.

تَردَّى : لبس رداء.

رذذ

الرَّذاذ : المطر الضعيف الصغير القطر.

رذم

الرَّذِم : السائل.

رزم

أرزمت الناقة : صوتت حنيناً إلى ولدها.

الرزام : صوت الناقة في حنينها .

الرازمة : ذات الحنين .

رسس

الرَّسيس : الشيء الثابت.

رسف

رسف : مشى مشية المقيد.

رسم

الرُّسوم : جمع رَسْم، وهو بقية الأثر.

رسن

الرَّسَن : الزِّمام .

رسو

الرواسي : جمع راسٍ، وهو الجبل الثابت.

الراسيات : الرواسي.

رسا : استقر .

رشف

الرَّشْف : تناول الماء بالشفتين.

والرَّشْفة: المرة منه.

رشق

رَشَقه رَشْقا : رماه بالسهام.

رشو

الرِّشاء : الحبل يستقى به.

رصد

الرَّصَد : المراقبة .

رضب

الرُّضاب : فتات المسك. قطع الثلج والسكر. لعاب العسل ورغوته. ما تقطَّع من الندى على الشجر. الرِّيق المرشوف.

رضخ

رَضَخ : جلَد وكَسَّر.

رعب

الرُّعْب : الفزع، وتحريكه لهجة.

رعد

الرِّعْدِيد : الجبان .

المُرتعِد : المضطرِب.

رعل

الرَّعيل : الجماعة من الخيل وغيرها .

رعن

الأرعن : الجبل الطويل .

رعى

ارعوى : تاب ورجع .

رَعَى : صان .

استرعاه : اتخذه راعياً.

ارْتَعى : رَعَى .

رغب

الرغائب : جمع رغيبة، وهي ما يرغب فيه الإنسان.

رغب عنه : جفاه وأبعده.

رغد

الرغد : الواسع الطيب السعيد.

رغم

الرغم : الكره. واستعمل الشاعر (أرْغَم) بمعنى (مرغَم) ولا توجد في المعاجم.

رفت

الرُّفات : الحُطام. العظم البالي.

رفد

المسترفد : طالب الرِّفد، وهو العطاء.

رفض

المُرفَضَّة : المترشِّشة المتفرقة.

رفع

الأرْفَع : الأَسْمَى

رفق

الرِّفْق : اللُّطْف .

الأَرْفَق : استعملها الشاعر بمعنى الرفيق أي العطوف اللطيف .

رفق

الرُفْقَة : الرِّفاق .

رفل

رفل ثيابه : أطالها وجرها مختالاً.

رفه

رَفَّه : ألان ونَعَّم .

رقأ

رقأ الدمع : كف .

رقط

الرقطاء : السوداء فيها نقط بيض أو العكس.

رقل

أرقل إرقالا : أسرع .

رقم

الأرقم : ما فيه سواد وبياض، وهو أخبث الحيات.

رقى

المَرْقَى : الصعود .

رَقى : صعد .

الرُّقَى : جمع رُقْية، وهي العُوذة.

ركب

الرَّكْب : الركاب.

الركائب : جمع الركوبة .

ركز

ركز : ثبّت.

ركم

الرُّكام : المجتمع بعضه فوق بعض.

رمض

المُرْتمِض : المتألم من شدة الحر.

رمق

رمقه : لَحظه لحظا خفيفا .

رمل

المُرْمِل : المحتاج الضعيف.

الرَّمَل : الهَرْوَلة.

رمم

الرِّمَم : جمع رِمّة، وهي العظام البالية.

رَميم : اسم امرأة .

رمى

الرَّمِيَّة : ما تسدد عليه من هدف .

رنح

رَنَّحه : تمايل به .

الرَّناحة : التي تميل براكبها .

رند

الرند : شجر طيب الرائحة. الآسُ.

رنق

الرَّوْنق : الحسن والبهاء .

رنم

ترنم : غنَّى .

رنو

رنا : أدام النظر .

رهب

الرَّهَبوت : الرهبة والخوف .

الرَّهَب : الخوف .

رهج

الرَّهج : الغبار. السحاب بلا ماء .

رهط

الرَّهْط : القوم والعشيرة .

رهق

رَهِقه : دنا منه . لحقه .

رهم

الرِّهام : جمع رِهْمة، وهي المطر الضعيف الدائم.

رهن

الرَّهين والمرتهَن : الحبيس .

روح

رَوِّح : أَرِح، من الرَّوح والراحة بمعنى الاستراحة.

الأريحيّ : الواسع الخلُق والكرم.

راحَ : سار عند المساء .

المراح : المأوى .

الرواح : من الزوال إلى الليل .

رود

راوده : خادعه وأراد منه الفحشاء .

الرائد : الطالب .

روض

ارتاض الحصان فهو مرتاض: صار

مروضا مستأنسا .

راض : ذلل واستأنس .

روع

راع : أخاف .

الأروع : من يعجبك.

الرَّوْع : الفزع .

الرُّوع : القلب أو موضع الفزع منه.

مرتاعة : خائفة .

المروَّع : الخائف .

روق

رِواق الليل : أوله .

روم

رام : طلب .

روى

رَوَّى : سقى .

ماء رَواء : عذب .

أرواه : سقاه .

الرَّيا : الرائحة .

الرَّيان : المرتوى من الماء .

الرَّوِيّ : الممتلىء.

رَوِي : شرب .

ريب

ريب المنون : حوادث الدهر .

ريش

راش السهم : جعل له ريشاً ليستقيم في سيره.

راشه : رماه بسهم ذي ريش .

ريع

رَيْعان كل شيء : أوله وأفضله .

ريل

الرِّيل : السكة الحديدية، معربة عن الإنجليزية.

حرف الزاي

زأزأ

الزَّأزاء : الحركة.

زأم

الزُّؤام : الكريه أو السريع.

زبد

أزبد البحر فهو مزبد : قذف برغوته فوق الماء.

زبرج

الزِّبْرِج : الزينة . الذهب .

زبن

الزَّبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً كثرة.

زبى

الزُّبَى : جمع زُبْيَة، وهي الموضع المرتفع لا يستطيع الماء أن يعلوه .

زجر

الزَّجْر : المنع والنهى .

المزدجر : النهى .

الزِّجْرة : الصيحة .

زجل

الزَّجَل : الجلَبة.

زجو

زَجَّى وأَزْجَى : ساق .

زخر

زاخر : ممتلئ مرتفع .

الزخار : الممتلئ المرتفع .

زرق

الزُرق : الشديدة الصفاء .

زعع

الزَّعازِع : جمع زَعْزَع، وهي الريح الشديدة تزعزع الأشياء .

الزَّعْزَعة : التحريك الشديد .

زعنف

الزَّعانف : جمع زِعْنِفَة، وهي الجماعة القليلة من كل شيء. جناح السمكة.

زفر

الزفر : الزفير وإخراج النفس بعد مدة.

زلف

الزَّلَف : القُربة.

زلق

الزَّلَق : السقوط بسبب ملامسة الأرض.

زلل

الزُّلال : العذب.

زلَّ : أخطأ .

زلم

الزَلم : السهم لا ريش عليه.

زمجر

زمجر : صاح وهدر .

زمع

أزمع : عزم .

زمل

تزمَّل فهو مُتزمِّل : تلفَّف.

زُمَّل : مغطاة بالعطايا .

المزمَّل : الملفوف .

زمم

زَمَّ : شدّ .

الأَزِمَّة : جمع زِمام، وهو السَّير يقاد به الحيوان.

الزَّمازم : جمع زمزمة، وهي الصوت البعيد له دَوِيّ .

زمهر

الزَّمْهَرير : شدة البرد .

زند

الزناد : جمع زند، وهو العود أو الحجر تقدح به النار.

زهر

الزُهْر : المتلألئة .

أَزْهَر : أنبت الأزهار.

زهق

زَهقت النفوس فهي زواهق : خرجت عن البدن.

زهو

الزهو : الكِبْر والفخر.

زها : أشرق .

زور

الازْوِرار : الإعراض .

زوى

زَواه : نَحّاه .

زين

زان : استعملها الشاعر بمعنى ازدان. ولم أجد هذا الاستعمال في المعاجم.

حرف السين

سبا

تطايروا أيدى سبا : تفرقوا مثل تفرق قبيلة سبأ بعد سيل العرم.

سبسب

السباسب : جمع سَبْسَب، وهي الصحراء.

سبخ

السَّبْخة : الأرض ذات النز والملح.

سبد

السَّبَد : القليل .

سبرت

السبروت : الأرض المقفرة.

سبط

السِّبْط : ولد الولد .

سبطر

اسْبَطرَّ : امتد. استقام . أسرع .

سبق

السوابق : جمع سابقة، وهي الفرس تسبق جماعة الخيل .

سبل

المُسْبَل : المُرْخَى .

أَسْبَل : أَرْخَى .

سَبَل : استعملها الشاعر بمعنى أسبل، ولم أجدها.

سبى

سبى : أسر .

سجج

السَّجْسَج : لا حارة ولا باردة .

سجع

سُجَّع وساجعات : مغردات، من سجع الحمام، وهو هديله .

سجل

ساجَل : بارَى .

سجم

انسجم الدمع : قَطَر وسال متعاقبا.

سجى

مُسْجىً : ساكن مغطى .

سجت العين : سكنت وفترت .

السجية : الطبيعة. وجمعها السجايا .

سَجَى : سكن .

سحح

سَحَّ : سال .

السَّحَّاح : الكثير التدفق .

سحر

السَّحْر : الرئة.

السَّحَر : قبيل الصبح .

سحن

السَّحْنة : لين البشرة. الهيئة واللون .

سدح

السَّدْح : الصرع والإلقاء على الظهر .

سدد

المُسدِّد : المصحِّح المصوِّب.

السديد : الصائب .

السُّدُد : العيون لا تبصر بصراً قوياً . جمع سداد وهو الحاجز، ولعل الشاعر أراد الحجاب الحاجز.

سدر

السِّدْر : شجر النبق .

سدف

السُّدَف : جمع سُدْفة، وهي الظلمة.

سرب

المسرب : المرعى .

سَرَب : سار .

السُّرَّب : الذاهبون على وجوههم في الأرض.

سربل

تسربل : ارتدى سربالاً، وهو القميص.

سرح

السَّراحين : جمع سِرْحان، وهو الذئب. وشبه النوق بها أحياناً .

السَّرْح : المال المطلق .

المَسْرَح : الموضع تسرح فيه الحيوانات وترعى. والجمع مسارح.

السَّراح : التسريح، أي الإطلاق .

سرر

الأسرة : محاسن الوجه والخدان والوجنتان.

السرير : العرش، وجمعه أَسِرَّة .

السَّريرة : ما يكتم. لُبّ كل شيء.

سرف

السَّرَف : التجاوز والاشتطاط .

سرمد

مُسَرْمَد : أبديّ .

السَّرْمَد : الأبد .

سرو

السَّراة : جمع سَرِيٍّ، وهو الشريف.

سرى

سَرَى : سار ليلاً .

المَسْرَى : السير ليلاً .

سطب

المَسْطبة : ما يبنى مرتفعاً للجلوس عليه.

سطر

السَّطْر : الصَّفّ .

سطع

سطع : ارتفع .

سطن

الأساطين : جمع اسطوانة، وهي العمود الرئيسي، وتطلق على أعلام الرجال .

سطو

سطا : بطش وقهر .

السَّطْوة : البَطْش .

سعر

السعير : النار ولهبها .

سَعَّر : أوقد .

سعف

أسعف : أعان.

سغب

سَغب فهو ساغب : جائع متعَب.

سفح

سَفَح الدمع سَفْحا : صبه وأراقه .

سفر

سوافر : جمع سافر، أي مضيء مشرق.

السَّفْر : المسافرون .

سَفَر وأَسْفَر : أضاء وأشرق .

سفسف

السَّفَاسف : جمع سَفْساف، وهو الأمر الحقير.

سفع

سَفَعه : لفحه لفحا يسيرا فسوّد لونه.

سفن

السَّفين : جمع سفينة، وهي المركبة الكبيرة.

سفى

السافية : الريح تحمل الغبار.

سقر

سَقر : جهنم .

سقط

السَّقيط : الساقط .

سقم

السَّقام : المرض .

سكب

سكب الدمع فهو ساكب : سال .

انسكب انسكابا : سال .

سلب

السليب : المسلوب المنهوب .

سلسل

السَّلْسل : العذب أو البارد .

تَسَلْسَل : جرى في انحدار خفيف. اتصل بعضه ببعض.

المُسَلْسَل : السائغ العذب .

سلف

السُّلاف : الخمر.

سمح

السَّمْح : الجواد الكريم .

سمد

السَّمَد : قد تكون بمعنى السمود، أي رفع الرأس كبراً، واللهو.

سمر

سامره : حادثه بالليل .

السُّمْر : الرِّماح .

السَّمير : النديم .

المُسامر : النديم.

سمسر

السماسرة : جمع سمسار، وهو المالك والقَيِّم والعالم .

سمط

السماط : الصف .

سمع

المَسْمَع : الأذن .

سمك

سَمَك : ارتفع .

السَّمْك : السَّقف .

سمم

السَّموم : الريح الحارة.

سمو

تسامى : تعالى وارتفع.

سنبك

السَّنابك : جمع سُنْبُك، وهو طرف الحافر.

سنح

السانحة : الشيء يعرض للإنسان.

سَنَح : استعمله بمعنى أَتاح .

سندس

السُّنْدُس : نوع من رقيق الحرير .

سنم

تَسنَّم : ركب واعتلى .

سنى

تَسَنَّى : سَنَح وسَهُل .

الأسنى : الأعلى .

السَّنا والسَّناء : الضوء .

سهب

السَّهْب : الفلاة، وحرك الكلمة من أجل الهاء.

سهد

السهاد : الأرق .

السَّهَد : الأرق .

سهم

المسهَّم : المنقوش بصور السهام.

سوء

الأسوا : أظن أنها مخففة عن الأسواء، التي استعملها جمعاً للسُّوء .

سوح

الساحة : الناحية. الفضاء بين دور الحي. والجمع سُوح.

سود

الأساود : جمع أسود، وهو الحية العظيمة والعقرب، وأخشى أن يكون الشاعر أطلقها خطأ على جماعة الأسود.

سور

ساوره : واثبه وصارعه.

سوس

الساس : استعملها الشاعر بمعنى الأصل، وما وجدته في المعاجم السُّوس .

سوغ

ساغ الشراب : استطيبه واستعذبه.

سوف

سَوَّف : ماطَل.

سوق

قام على ساق : اجتهد.

سوم

السَّوائم : جمع سائمة، وهي الإبل التي يتركها أصحابها للرعي.

سامه : كلَّفه، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر.

السوام : المهملة.

سيب

السَّيْب : العطاء .

حرف الشين

شأب

الشَّآبيب : جمع شُؤبوب، وهو الدفعة من المطر.

شأو

الشَّأْو : السَّبْق.

شبب

شَبَّ : أوقد .

المشبوب : المُوقَد.

التَّشبُّب : الغَزَل .

شبل

الأشبال : جمع شِبل، وهو ولد الأسد.

شبم

الشَّبِم : البارد.

شتت

أشتَّ فهو مُشِت : فرَّق .

التشتت : الفراق .

شتى : متفرقون .

شَتات : تفرّق .

الشتيت : المفرَّق .

المُشتّت : المفرَّق .

شجج

شَجَّ : مزج .

شجع

الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، واحدها أشجع .

شجن

الأشجان والشُّجون: جمع شَجَن، وهو الهم والحزن.

شجو

شجاه : أحزنه .

الشَّجْو : الحزن .

شحب

المُشْحَوْجِب : الشاحب، المتغير من هزال أو سفر أو ما شابههما .

شحح

شَحَّ : بخل .

الشَّحاح : جمع شحيح، وهو البخيل.

شخص

شخص بصره : إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف.

شدق

تَشدَّق : لوى شدقه وملأه بالكلام تفاصحا.

الشِّدْق : جانب الفم من باطن الخدين.

شدن

الشادن : الظبى الذي قوى واستغنى عن أمه.

شدو

شَدا فهو شادٍ : غنى .

شذو

الشذا : الرائحة الذكية. واضطر الشاعر فَمدَّه.

شَذا : طابت رائحته.

الشَّذِي : الطيب الرائحة.

شرب

الشَّرْب : الشاربون .

المَشْرَب : المذهب .

شرخ

شرخ الشباب : أوله .

شرر

شِرَّة الشباب : نشاطه.

شرع

الشُّرَّع : الجارية في الماء.

الشوارع : جمع شارعة، وهي الخائضة فيما تريد من أمر.

شرف

الشَّرَف : الأرض المرتفعة.

شرق

الشارق : الشمس والنجم.

شرك

الشَّرَك : الفخ. وجمعه الشاعر على شِراك ولم أجدها.

شزر

الشَّزَر : نظر فيه إعراض أو غضب.

شسع

شاسع : بعيد.

شطط

شَطَّ : بَعُد .

شطن

الأشْطان : جمع شَطَن، وهو الحبل .

شعب

الشِّعْب : الطريق في الجبل. مسيل الماء في بطن أرض .

شعع

شَعاع : متفرقة.

تشعشع : انتشرت أشعته .

شغف

الشَّغَف : الحب.

شفر

الشِّفار : جمع شَفرة، وهي كل ما عُرِّض وأرهف من الحديد .

شفع

شَفَعه : أتى معه أو أعقبه .

شفف

شَفّه : هزله وأضناه .

شفى

الشَّـفى : حرف كل شيء، وكثر استعماله في الشقاء والهلاك .

شقق

الشِّقة : القطعة من الثياب .

شَقّ الصباحُ : ظهر نوره.

الشُّقة : البُعد .

شِقُّ كل شيء : نصفه. الجانب.

شقو

الشقوة : الشقاء.

شكم

الشكيم : جمع شكيمة، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام. والأنفة. والانتصار من الظلم.

شلو

الأشلاء : جمع شلو، وهي أطراف الإنسان والحيوان، ويطلق الجمع مجازاً على الأعضاء كلها .

شمخ

شمخ فهو شامخ : علا.

شمردل

الشَّمَرْدَلة : الناقة الحسنة الجميلة الخَلْق.

شمس

الشموس والشامس : الحرون الذي يمتنع عن الركوب.

شمل

الشمائل : جمع الشمال، وهو الطبع.

شمم

الشم : جمع أشم وشماء، وهو العالي.

الشَّميم : الرائحة .

شنب

الأشنب : الحاد الأسنان، والبارد الفم والأسنان.

شنخب

الشناخب : جمع شنخوب، وهو رأس الجبل.

شنف

شَنَّف السمع : أطربه .

شنن

شَنَّ الغارة : صبَّها من كل وجه .

الشِّنْشِنة : الطبيعة والعادة .

شهب

أَشْهَب : أبيض .

أشْهُب : جمع شهاب .

شهد

الشهد : العسل .

شهق

الشواهق : جمع شاهق، وهو المرتفع من الجبال وغيرها .

شهي

الشاهي : الشاي، كلمة معربة.

شوب

شابه : خالطه.

شوس

الشُّوس : جمع أشوس وشوساء، وهم المتكبرون.

شوظ

الشُّواظ : لهب لا دخان فيه. حر الشمس.

شوق

شاقه : هاجه وأثاره.

شول

شال : رفع .

شوى

الشَّوَى : الأطراف وما لو أصيب لم يقتل.

شيح

المشيح : المُجِد المجتهد.

شيع

شيَّع : استعملها الشاعر بمعنى أشاع وأذاع، وجعلها لازمة.

شيَّعها نظرا : اتبعها به عند الفراق.

شيم

شام البرق يشيمه : تطلع إليه وتتبعه بنظره.

الشِّيمة : الطبع. والجمع شِيَم .

شام السيفَ : سلّه .

شين

شانَه : عابه .

حرف الصاد

صبب

الصب : المحِب .

الصبابة : حرارة الشوق .

صبح

الصَّبوح : شراب الصباح.

اصطبح : شرب في الصباح.

الصَّبيح : الجميل .

صبر

المُصطَبر : الصبر.

الصَّبِر : عصارة شجر مر.

صبو

صبا : مال .

الصَّبا : الريح المعتدلة المحببة لدى العرب.
الصَّبوة : الميل . جهالة الفتوة.

صحب

الصحب : الأصحاب.

صخب

الصخاب : المصاخبة، أي الصياح والجلبة مع غيره.

صدأ

صَدِئت العين : اكتحلت .

صدح

صدح : غرد.

صدد

الصَّدَد : القُرب والقُبالة .

صدر

صدر عن الماء فهو صادر : رجع بعد الاستقاء.
تَصدّر : شغل مكان الصدارة، أي صاروا في مقدمة الناس.

صدع

صَدَع : شق شيئاً صلباً، أصاب بالأمر موضعه وجاهر به.
الصَّدع : الشق.

صدى

الصَّدى : العطش .
الصادية : العطشى.

صرح

الصَّرح : القصر، وكل بناء شامخ.
الصَّراح : المواجهة والعلن .

صرخ

الصريخ : طالب النجدة .
استصرخه : استغاث به .

صرر

الصِّر : البرد الشديد .

صرع

الصريع : القتيل .
المَصْرَع : المَقْتل . والجمع المصارِع.

صرف

الصروف : النوائب .
الصرف : الخالص لا يخالطه شيء آخر.
المُنصرَف : الانصراف .

صرم

الصوارم : جمع صارم، وهو السيف القاطع.
مُصرِم : استعملها في موضع (صارم) وهو القاطع.
صَرَم : قطع وأبان .
الصَّرْم : القطع والهجر .
تَصَرَّم : ولَّى .

صعب

الصعب : الأَبِيّ .

صعد

الصعيد : القبر. ووجه الأرض .

صغر

الصاغر : الراضي بالذل .

صغو

أصْغَى : استمع .

صفد

مصفد : مقيد .

صفو

اصطفى : اختار .

الصفا : جمع صفاة، وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت عليه شيء .

المصطفى : المختار .

صلب

الصَّليب : الشديد .

صلت

المنصلت : السابق الماضي .

المصلت : السيف المسلول .

صلد

الصَّلْد : الحجر الصلب الأملس .

صلل

الصِّلّ : الحية الدقيقة الصفراء .

صلم

الصَّيْلم : الداهية والأمر الشديد.

صلى

اصطلى : اشتوى .

صَلَى اللحمَ : شواه .

أَصْلاه : شواه .

صمع

الصُّمْع : ذوو القلوب الذكية المتيقظة. الكلاب للطف كعوبها. العقبان لارتفاعها.

الصَّمْعاء : القناة الصلبة اللطيفة العُقَد المكتنزة الجوف. العُقاب الأنثى.

الصموع : لم أجدها في المعاجم وأقرب المعاني إلى السياق: الأصمع: السيف القاطع. وصمعه بالعصا: ضربه. ولعلها مأخوذة من أحدهما.

صمم

صخر أصم : صلب مصمت غير مجوف.

صمى

أصماه : أماته من فوره.

صندد

الصنديد : السيد الشجاع.

صنع

المَصانِع : القرى والمباني من القصور والحصون.

صانَع : دارَى ونافق. واستعملها الشاعر بمعنى أحسن وأعان، ولم أجد ذلك في المعاجم.

الصَّنائِع : جمع صَنيعة، وهي المعروف.

صهب

الأصهب : الأحمر أو الأشقر .

صهل

الصَّهيل : صوت الخيل .

الصواهل : الخيل ذات الصهيل.

صوب

الصَّيِّب : المطر الهاطل.

الصاب : المُرّ.

الصَّوْب : هطول المطر .

صَوَّب : سَدَّد .

صور

الصِّوار : القطيع من البقر.

صول

الصَّولة : البطش .

صون

صان : حفظ.

صيد

الصِّيد : جمع الأصيد، وهو الملك المتكبر.

حرف الضاد

ضبع

الضبع : العضد. الإبط. ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

ضجع

المَضْجَع : المَرْقد .

ضدد

الأضداد : جمع ضد، وهو العدو .

ضرب

الضوارب : جمع ضارب، أي السيف.

ضرر

الضر : الشدة وسوء الحال .

الضَّراء : الشدة.

الضِّرار : الأذى .

ضرع

ضَرع فهو ضارع : تذلَّل. خضع وذلّ واستكان.

ضرغم

الضِّرغام : الأسد .

ضرم

الضِّرام : ما اشتعل من الحطب .

أضرم : أشْعَل .

اضطرم : اشتعل.

الضَّرَم : جمع ضرمة، وهي السعفة في طرفها نار.

ضرى

الضواري : جمع ضارية، وهي المفترسة المولعة بالدماء.

ضغث

أضغاث الأحلام : ما اختلط منها فتعذر تفسيره.

ضغم

الضَّيْغَم : الأسد.

ضغن

الضِّغن : الحقد.

ضفو

ضفا : طال واتسع.

أَضْفَى : أَسْبَغ. وَسَّع.

ضلع

ضُلَّع : جائرة ظالمة.

ضمحل

اضمحلّ : ذهب وانحلّ .

ضمخ

تَضمَّخ : تلطخ بالطيب .

ضمر

الضُّمْر : الدقيقة النحيلة.

الضَّمارى : المهزولون .

ضمم

الضِّمام : الداهية الشديدة.

ضمن

الضَّمين : الضامن .

ضنن

الضَّنين : البخيل .

ضنى

الضنى : المرض الشديد.

ضون

الضَّيْونُ : السِّنور الذكر.

ضيم

ضامه ضَيما : ظلمه .

حرف الطاء

طأطأ

طأطأ : حنى رأسه .

طبب

الطَّبّ : الماهر الحاذق بعمله.

طبى

اطّباه : دعاه. قاده. أغراه.

طحطح

طَحْطح : كسّر وفرّق وبدّد إهلاكا.

طخف

الطّخْف : الغمّ .

طرح

طارحه : بادله .

طرد

تَطاردتْ : طارد بعضها بعضا.

طرر

طُرا : جميعا .

طَرَّ : نَبَت .

الطُّرَّة : طرف كل شيء وحرفه. الناصية.

طرس

الطُّروس : جمع طِرْس، وهو الصحيفة.

طرف

الطَّرَف : البصر.

المطارف : جمع مُطْرَف، وهو رداء من خز مربع ذو أعلام.

الطارف والطّريف: الجديد أو ما يحصل عليه المرء بكسبه.

الطُّرَف : جمع طُرفة، وهي الشيء يستحسنه كل من يراه .

طرق

أطرق الليلُ فهو مطرق: ركب بعضه بعضا.

والإنسان : سكت وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

الطوارق : التي تأتي ليلاً، جمع طارقة.

طَرَق : جاء بالليل.

طعم

مَطْعَم : مَأْكل، أي أكل.

طفح

طفح الإناء : امتلأ حتى فاض.

طفق

طفق : واصل.

طلح

الطَّلْح : شجر عظام.

الطَّليح : المتعَب، والجمع طُلَّح .

طلق

طلق الوجه : ضاحكه مشرقه .

أَطْلق الوجه : استخدمها بمعنى (طلق) وما ذكرته المعاجم طَلْق وطَلِق وطَليق.

الطَّلْق : الشَّوْط.

طلل

الطُّلال : جمع طَال، وهو من يهدر الدم، وأطلقه هنا مجازاً على الدين .

الطلّ : الندى .

الأطلال : جمع طلل، وهو بقايا البيت المتهدم.

طلى

الطُّلا : جمع طُلْية وطُلاة وهي العنق.

طمث

طَمث الرجل عروسه : افتضّها.

طمر

الأَطْمار : جمع الطِّمْر، وهو الكساء البالي.

الطَّمِرَّة : الفرس الجواد .

طمم

طَمَّ : غمر .

طمى

طَمَى : امتلأ. علا .

طنب

أطناب : جمع طنب، وهو حبل الخيمة.

طَنَّب : أقام .

طِناب : استعمله في موضع (أطناب) ولم أجده في المعاجم.

أطنب : أطال، وحذف الشاعر همزتها مرة.

طنفس

الطَّنافِس : جمع طنفسة، وهي البسط والثياب والحصر وما أشبه.

طنن

طَنَّ : صَوَّت.

طهم

المطَّهم : النحيف الجسم من الخيل، التام من كل شيء. البارع الجمال.

طود

الطود : الجبل العظيم. والجمع أطواد.

طور

الطُّور : الجبل .

طوق

أطاق : استطاع.

الطَّوْق : الطاقة. الوُسْع .

طول

طاوَله مطاولة : خاصمه وفاخره .

تطاول : طال .

طوى

طوى البلاد : قطعها واجتازها .

طيب

الطُّوبَى : الطيب. الحُسْنى. الخير .

طير

استطار : تفرق وانتشر.

حرف الظاء

ظعن

الظُّعْن : جمع ظَعينة، وهي المرأة الراحلة في الهودج ثم أطلقت على كل امرأة .

الظاعن : الراحل المفارق .

ظفر

ظفر : حصل على .

ظلع

الظلع : العَرَج .

ظلف

الظِّلْف : قدم الماشية.

ظلم

الظَّليم : الذكر من النعام.

ظمأ

الظمأ : العطش .

ظنن

المَظَنَّة : الشك والتردد .

حرف العين

عبأ

الأعباء : جمع عِبْء، وهو الحمل والثقل.

عبب

العُباب : الموج .

عبث

عَبَث : لَها ولعب .

عبر

العَبير : الزعفران أو أخلاط من الطّيب. الرائحة الطيبة.

العِبَر : جمع عِبرة، وهي العظة والعجيب من الأمر.

عبس

العوابس : جمع عابسة، وهي المتجهمة المقطبة الجبين .

عبق

عَبِق : انتشرت رائحته الطيبة.

عتد

العَتود : ما مر على مولده سنة من أولاد المعز.

عتق

العَواتِق : الخيار.

العاتق : المَنْكِب، والجمع عواتق. أَعْتق فهو مُعتِق : حَرَّر.

عتو

العُتاة : جمع عات، وهو المتجاوز للحد في الكبرياء .

عجب

العُجاب : الذي يثير الإعجاب الشديد .

عجج

العُجاج : الغبار .

عجر

الاعتجار : لف العمامة دون التلحّي.

عجف

العَجَف : الهُزل والنُّحول.

عدد

العديد : المعدود، واستخدمها الشاعر بمعنى الكثير على الشائع بيننا.

العُدَّة : ما تهيئه لإقامة أمر ما وإصلاحه.

عدو

العداة : الأعداء .

عدا : اعتدى وظلم.

العاديات : جمع عادية، وهي الجارية.

العادي : الخصم. الظالم.

عذر

تَعذَّر : اعتذر .

العذار : لحية الخد .

العَذير : العاذِر. النصير. الحال التي تحاول أن تُعذَر عليها .

عذل

العَذْل : اللوم .

عرب

أعرب فهو معرِب : أفصح.

العِراب : العتيقة الخالصة الكرم .

عربد

المُعرْبِد : السيء الخلق الذي يمضي لا يلوى على شيء.

عرج

عَرَّج : أقام .

عرجن

العُرْجون : العِذْق.

عرص

العِراص : جمع عَرْصة، وهي البقعة الواسعة بين المنازل ليس فيها بناء .

عرض

العارضة : صفحة الخد. السحاب يعترض في السماء. المعترض .

عارضه : عرض له وظهر .

عرف

العَرْف : الرائحة الطيبة غالبا .

العُرْف : المعروف. وجمعه على أعراف.

العارفة : المعروف .

عرق

الأعراق : جمع عِرْق، وهو الأصل .

عرك

أورد إبله العِراك : مجتمعة يزحم بعضها بعضاً.

عرم

عرمرم : كثير .

عرمس

العَرامِس : جمع العِرْمِس، وهي الناقة الصلبة.

عرن

العَرين : بيت الأسد .

العَرانين : جمع عِرْنين، وهو السيد الشريف.

عرو

عراه : أصابه .

عزب

عزب فهو عازب : بعد وغاب .

عزز

عز : قل حتى لا يكاد يوجد.

عَزَّه : غلبه .

عسجد

العَسْجَد : الذهب والجوهر كله .

عسر

العُسْر : الشدة والضيق .

عسعس

عَسْعَس الليلُ : أقبل ظلامه .

عسف

العَسْف والاعتساف : السير في غير الطريق أو بلا دليل. الظلم .

المُنعسِف : السائر بلا دليل .

عشب

اعشوشب المكان : طلع عشبه.

عشر

يوم العشر : عيد الأضحى، لأنه يكون في اليوم العاشر من ذي الحجة .

عشار : حبلى .

عشو

ركب العَشْواء : سار على غير بصيرة ولا دليل.

عشِي : ساء بصره.

عصب

عَصائب : جمع عِصابة، وهي الجماعة.

عصر

الأَعْصار : جمع العَصْر، وهو الوقت والزمن.

عصف

عصفت الريح : اشتدت .

عصم

اعتصم به : احتمى وامتنع.

الأَعْصَم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه بياض وسائره أسود أو أحمر والجمع عُصْم.

عصمه : حماه .

المُعتَصم : الاعتصام والاحتماء.

عضب

العَضْب : السيف القاطع.

عضد

عضده : أيده وأعانه.

عضل

المُعْضِلة : المشكلة يتعذر حلها .

عطب

أعطب فهو مُعطِب : أهلك .

العَطَب : الهلاك .

عطس

المعاطس : جمع معطس، وهو الأنف .

عطس الصبح فهو عاطس: انفلق .

عطف

الأعطاف : جمع عِطْف، وهو المنحنى والمنعرج. جانب الإنسان .

عطفه فهو عاطف : لواه وحناه، واستعمله بمعنى جذبه فهو جاذب.

عفر

العُفْر من الظباء : ما تعلو بياضه حمرة أو ما ليس بشديد البياض .

العَفْر : التراب .

عفو

عفا البئر : نضب وجف والمنزل: بلى ودرس.

العافي: طالب العطاء، والجمع عُفاة.

العَفاء : الهلاك

عقب

العُقاب : الطائر المعروف.

العَقِب : مؤخر القَدم. ورجع على عقبه: أدبر وهرب.

العُقْبَى : آخر كل شيء. وأراد برده على عقباه رده على أعقابه.

عَقيب : بَعْد .

عقد

العقود : جمع عِقْد، وهو الحلي المنظوم في سلك، وجمع عَقْد، وهو العهد .

عقر

أعتقر : أشرب .

عقل

عَقل : قَيَّد .

العِقال : القيد .

عقم

عقمت : صارت عقيماً، لا تلد .

عقو

العَقْوَة : الساحة .

عكر

اعْتكَر الظلامُ : اشتد سواده .

عكف

عكف حوله : استدار .

عكف عليه عاكف : أقبل عليه مواظبا.

عكم

المعكوم : المشدود بالوثاق .

علق

العَلَق : الدم الغَليظ أو الشديد الحمرة.

علقم

العلقم : الحنظل، وكل شيء مر.

علك

عَلَك : مضغ.

علل

عَلَّ : حرف للتمني مثل لعل .

عَلَّلَه : شغله .

العِلات : جمع عِلّة وهي المرض .

عَلَّه : سقاه تِباعا .

علم

العَلَم : الموضع المرتفع يهتدى به، وتطلق على الرجل البارز. والجمع أعلام.

المُعلَم : الشجاع الذي وسم نفسه بسيما الحرب.

المعالم: جمع مَعْلَم، وهو ما يستدل به.

علو

العوالي : جمع عالية، وهي ما دخل في سنان الرمح إلى ثلثه .

عمد

عمود الصبح : ما ظهر منه .

عمر

المعمر : العامر.

عمل

اليَعْمَلة : الناقة النجيبة.

عمم

تَعمَّم : ارتدى عمامة.

عنبس

العَنابس : جمع عَنَبَس وعُنابِس، وهو الأسد.

عندم

العَنْدَم : شجر أحمر يصبغ به.

عنق

اعتنقه : ضمه. واستعملها الشاعر بمعنى اجتازه في سرعة.

العنق : نوع من السير المتسع للناقة وسكّن الشاعر نونها.

عنن

عن الفرس : حبسه بالعنان .

عن له : بدا .

المعنعن : الحديث النبوي المذكور السند، واستخدمها هنا بمعنى الموروث المتصل.

عنو

العاني : الأسير.

عنى

العَناء : التعب والنَّصب.

العنوة : الكره .

المُعنَّى : المتعب. وأراد بها الشاعر من أرهقه الحب.

عهد

المَعْهد : المنزل. والجمع معاهد.

العِهاد والعهود : مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله.

تَعاهَده : تَفَقَّده ورعاه.

عوج

عاج : انعطف وأقام .

أعاج : عطف وأمال .

عود

المعاد : يوم البعث والنشور والقيامة.

عاد المريض : زاره .

عور

العَوراء : الكلمة القبيحة.

عوض

اعتاض : جاء يطلب العِوض.

عوم

المُتعوَّم : العَوْم .

عون

العوين : استعملها الشاعر بمعنى المعين، وفي المعاجم أنها اسم للجمع .

المِعْوان : المُعين .

عيم

عامَ : عطش .

عيث

عاث : أفسد .

عيس

العِيس : الإبل البيض يخالطها شيء من الشقرة.

عيى

أعياه فهو مُعْي : أعجزه .

حرف الغين

غبب

زار غِبًا : زار يوما وترك يوما .

غبر

غبر فهو غابر : مضى .

غبط

مغبوط : مسرور .

غبط : حسد دون أن يتمنى زوال النعمة.

غبق

غَبق الرجل : سقاه .

اغتبق : شرب .

غثث

غث : لم يستسغ .

غدر

الغَدير : ما يخلفه السيل من ماء .

غدو

الغَوادي : جمع غادية، وهي الآتية في الغداة.

الغُدْوة والغَداة : ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

غرب

الغوارب : جمع غارب، وهو ما بين السنام والعنق. أعالي الموج.

أغرب : بَعُد، والمعروف فيه غرب.

الغرابيب : جمع غِرْبيب، وهو الأسود.

غرث

الغرثى : الجائعة .

غرد

غَرَّد : غَنَّى .

غرر

غُر : جمع أغر وغراء بمعنى الأبيض المشرق.

غَرَّر فهو مغرِّر : خدع .

الغِرار : الحدّ .

الغُرة : البياض والإشراق .

الغِرّ : غير المجرب .

الغرير : من لا تجربة لها .

غَرَّه : خَدعه .

الغَرائر : جمع غِرارة، وهي الجوالق (الجوال).

غرض

الغريض : الأبيض الطري.

الغَرَض : الهدف المنصوب للرماية.

غرف

اغترف الماء فهو مغترِف : أخذه بيده.

الغارِف : المغترف .

غرم

الغرام : العذاب الوُلوع.

المُغْرَم : المولَع .

المغروم : استعملها الشاعر بمعنى المولع ولم أجدها.

الغَريم : الخَصم .

غرى

المغرى : المحب المولع .

غزل

الغزالة : الحيوان المعروف، ويطلق الاسم على الشمس أيضا .

الأَغْزَل : استعملها بمعنى ما علاه القطن المغزول.

غشم

الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

غشى

تغشى : غطّى .

غشّاه : غطاه .

غصب

غصبه : أخذه ظلما .

غضر

الغَضارة : النعمة. السعة. الرَّغَد .

غضفر

الغَضَنْفَر : الأسد الغليظ .

غضى

الغضَى : شجر عظيم الاشتعال .

غطرس

الغَطارس : : جمع غِطْرِس، وهو الظالم المتكبر.

غطرف

غطارفة : جمع غطريف، وهو المتكبر.

غفر

المِغْفَر : زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة.

غفل

غُفْل وغُفُل : مهملة .

غفو

غفا : نام .

غلصم

الغَلْصَم : رأس الحلقوم بشواربه.

غلل

الغِلّ : الحقد .

غَلَّه : قَيَّده .

الغُلَّة : حرارة الجوف من حزن أو حقد أو غيرهما .

غمد

الغمد : جفن السيف، وجمعه غمود.

غمر

الغَمْرة : الشدة.

غمس

غَمسه في الماء فهو غامِس : وضعه فيه.

غمم

الغَمّاء : الكَرْب. الشدة.

غنج

الغُنْج والتَّغَنُّج : الدلال .

الغَنِج : الحسن الدلال .

غنن

أغَنّ : يخرج صوته من خياشيمه.

غنى

أغناه : كفاه .

غهب

الغياهب : جمع غيهب، وهو الظلمة.

غور

غار النجم : غرب وغاب. وغار الرجل: هبط الغَوْر، أي أتى مكاناً منخفضاً .

ماء غَوْر : غائر لا يبين .

الغَوْر : الأرض المنخفضة.

غول

غاله فهو غائل : أهلكه .

غوى

الغاوي : الضال الهالك .

الغَوِيّ : الغاوي.

غَوَى : ضلّ .

غيث - غوث

الغُيوث : جمع غيث، وهو المطر، ويطلق على الرجل الكريم .

الغِياث : من يستغيث به الملهوف فينجده. العون.

الغَوْث : العَوْن .

غيد

الغادة : المرأة اللينة المتثنية في مشيتها.

الأَغْيَد : الرجل المتثني.

غير

الغِيَر : الأحداث والمصائب .

غيط

الغيطان : جمع غوط وغائط، وهو المطمئن الواسع من الأرض .

غيل

الغِيل : الشجر الكثير الملتف.

حرف الفاء

فتح

الفتوح : جمع فتح، وحق الكلمة التأنيث غير أنه عاملها معاملة المذكر.

فتق

الفَتْق : الشق.

فتك

الفَتْك : القتل أو الجرح علناً .

فحش

الفُحْش : ما اشتد قبحه من الذنوب.

فحم

فاحم : أسود .

أفحمه : أسكته عجزاً .

فدح

الفَدْح : الثقل.

الفَوادِح : جمع فادحة، وهي الخطوب والشدائد.

فدفد

الفَدافد : جمع فدفد، وهو الأرض المستوية.

فور

افتر : ابتسم .

فرع

الفَرْع : الشَّعر التام .

فرق

مَفْرِق الرأس : وسطها الذي يفرق فيه الشعر.

الفَرَق : الخوف .

فرك

الفارك : الكاره .

فزع

المَفْزَع : الملجأ .

فسح

الفُسحة : السعة، ولعله يريد سيراً فسيحاً أو زمناً فسيحا .

فشو

فشا : انتشر .

فصل

فيصل : سيف فاصل .

فصم

انفصم : انكسر وانقطع.

فضض

فض : فك .

فضى

أفضى استعملها الشاعر بمعنى خرج من بطن الأم إلى الأرض. جلب.

فطر

انفطر : انشقّ .

فَطَر : طلع وبزغ .

فطن

الفَطِن : الحاذق الفاهم.

فعم

مُفَعم : مملوء.

فعو

الأفعوان : الحية الخبيثة.

فغر

فغره : فتحه.

فلج

المفلوج : المشلول .

فلذ

الفِلْذة : القطعة.

فلق

فَلَق الصباح : هو الصباح نفسه، أو ما انشق من عموده، أو الفجر.

فلك

الفُلْك : السفينة.

فلل

فَلَّ السيفُ : أصيب بكسور في حده من كثرة الاستعمال .

فل الجيش : هزمه.

فلو

الفَلاة : القفر والصحراء .

فند

فنَّده تفنيدا : كَذَّبه وعجَّزه وخطَّأ رأيه .

فنن

الفَنن : الغصن. والجمع أفنان وجمع الجمع أفانين.

أفنان : جمع فَنّ، وهو النوع .

فوح

فاح : انتشرت الرائحة.

فود

الفود : جانب الرأس .

فوق

الفاقة : الحاجة والفقر .

فوّق السهم وفاقه : وضعت فوقه في الوتر.

فيض

فاضت نفسه : خرجت روحه ومات .

استفاض : طلب الفيض، وهو السيل.

أفاض : جعل يتدفق .

فيف

الفيافي : جمع فيفاة، وهي الصحراء.

حرف القاف

قبس

القَبَس والمِقباس : شعلة النار تؤخذ من معظم النار.

القابس : الآخذ شعلة من معظم النار.

قبض

الانقباض : الحزن .

قبل

مُقتَبل : شاب لم يظهر عليه أثر كبر.

قتر

الإقتار : الفقر .

قتل

المقاتل : جمع مَقْتَل، وهو الموضع الذي إذا أصيب من جسد الإنسان مات.

قتم

القَتام : الغبار .

أقتم : أغبر .

قحح

القُح : الخالص .

قحف

القِحَف : جمع قِحْف، وهو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة.

قحم

المَقْحم : رمى الإنسان بنفسه في الأمر بلا روية. الهلاك .

قدح

القَدْح : إشعال النار. الطعن بالكلام.

القِدْح : السهم، وجمعه قداح يلعب بها في الميسر.

القادح : الهاجي.

قدد

قَدْ : حسب وكفى .

قَدَّ : شقّ .

قدم

المِقْدام : الجرىء .

القدُم : القديمة .

قِدْما : في الزمن الماضي.

قذى

القذى والقذاء : ما يقع في العين والشراب من غبار وغيره.

قرح

القرح : الجرح .

القريح : الجريح .

القُراح : الصافي .

تَقرَّح : أصابته الجروح .

قرد

القَرِد : المتجعد الشعر. ما تَمعَّط وبره وسقط.

قرر

قر : استقر. واستخدمه الشاعر متعدياً أحياناً بمعنى ثبته .

قرت العين : بردت وجف دمعها، كناية عن الراحة والسعادة .

القَرير : السعيد .

قرض

القريض : الشعر .

قرع

قَرَّع : وَبَّخ وأَنَّب .

القَريع : الفَحْل .

قَرَع السنَّ : حرَقه ندما .

قَرَع : ضرب .

قارَعَ : صارَع .

قرقف

القَرْقَف : الشراب البارد .

قرم

القَرْم : السيد . الفحل .

قرن

قارن : صار قريناً ورفيقاً .

القرين : المُلازم.

القَرَن : الحبل يجمع البعيرين .

قرو

القَرا : الظَّهْر .

قرى

قَرَى الضيف : أكرمه وقدم له الطعام.

قسر

القَسْر : القهر والإرغام .

القَساوِر : جمع قَسْوَر، وهو الأسد.

قسطل

القَسْطَل : الغبار .

قشعم

القَشْعَم : المُسنّ من النسور.

أُم قَشْعم : الموت .

قصد

القَصْد : الاعتدال .

قصص

القصاص : إقامة الحد والانتقام .

قصم

قصم : كسر .

قصو

أَقْصى : أَبْعَد .

قضب

القواضب : جمع قاضب، وهو السيف القاطع.

اقتضب الشيء اقتضابا : قطعه.

القُضُب : جمع قضيب، وهو السيف القاطع.

قضض

انقض : انحدر .

قضم

قضم : أكل شيئاً يابساً .

قضى

قضى : مات. حكَم .

قطب

القطب : الأساس والعماد .

قَطوب : عابس الوجه .

القُطْب : مِلاك الشيء ومداره وعماده، وسيد القوم.

قاطبة : جميع.

قطر

القَطْر : المطر.

قطف

القُطوف : جمع قِطف، وهو العنقود، والثمار المقطوفة .

القِطاف : الجَنْي.

قَطَف واقتطف : جَنَى وقطع.

القَطوف : الضيقة الخطى .

قطن

القطين : الساكن. والجمع قُطُن .

القُطّان : السُّكّان .

قعس

القعساء : الثابتة المنيعة.

تَقاعَس : تأخر.

قفر

القَفْرة والقَفْر : الأرض لا زرع فيها ولا ماء.

قفل

قَفَل فهو قافل : رجع .

قفو

قفا : تبع .

قلب

المُنقَلب : العودة .

قلد

القلائد : جمع قِلادة، ما يلبس حول العنق.

قلص

قَلائص وقُلُص : جمع قَلوص، وهي الشابة من الإبل.

قلع

القِلَع : جمع قَلْعة، وهي الحصن.

قلل

تقلقل : اضطرب .

استقل : قام .

قِلال : جمع قُلة، وهي القمة.

القلاقل : الاضطرابات .

قلم

القُلامة : ما يسقط من القلم عند البرى، ويطلق على القليل.

قلى

القِلَى : الكره والبغض .

القالي : الكاره .

قمر

القُمْر : جمع قمرية، وهي نوع من الحمام عذب الصوت .

قمع

قمعه : قهره .

قنص

اقْتَنص : اصطاد .

القَنيص : ما اصطدته من حيوان .

قنع

تَقَنَّع : ارتدى قناعاً .

قنعس

القَناعِس : جمع القِنْعاس، وهو العظيم الجسم الشديد المنيع .

قنو

القنا : جمع قناة، وهي الرمح .

اقتنى : اكتسب وامتلك .

قوب

القاب : ما بين مقبض القوس وسيتها، ويكنى بالكلمة عن المسافة الصغيرة.

قود

المِقْود : ما يقاد به .

قول

المقاولة : جمع مقول، وهو الملك من ملوك اليمن.

قوم

قَوَّم : هذَّب وأصلح وجعل الشيء مستقيماً .

قِيل

الأقيال : جمع قيل، وهو الملك من ملوك اليمن.

أقال : استعملها الشاعر بمعنى قال، أي نام القيلولة، وهي منتصف النهار.

استقال : طلب أن يُقال، أي يحلّل من وعده وعهده.

قيل

المَقيل : الموضع تنام فيه القيلولة، أي الظهر.

حرف الكاف

كبح

الكَبْح : القيد.

كبد

الكُبود : جمع كَبِد .

كابَد : قاسى .

الكَبَد : العناء .

كبل

كَبَّل : قَيَّد .

مكبول : مقيَّد .

كبو

كبا : انكب على وجهه .

الكِباء : عود البخور .

كثب

كَثَب : قَرُب. وقُرْب يستعمل ظرفا .

كثر

الكُثْر : الكثير .

الكَوْثَر : النهر. نهر معين في الجنة .

كثف

الكثيف : السميك .

كحل

اكتحل : وضعِ الكحل في عينيه. وتستخدم مجازاً بمعنى رأى .

كدح

الكَدْح : السعي والكد .

كدد

الكُدُد : الأراضي الغليظة .

كدم

كدمه : عضّه بأدنى فمه .

كرب

الكِراب : مجاري الماء في الوادي .

كرر

كَرَّ : أعاد الهجوم .

كرع

كرع في الماء : تناوله بفمه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه .

كرى

الكرى : النوم .

كسر

الأكاسرة : جمع كسرى، وهو الملك من ملوك فارس .

كعب

كَعَبت المرأة فهي كاعبة : برز ثديها.

كفح

الكَفْح : الضرب بالعصا.

كفكف

كَفكف : كَفَّ .

كفل

الكَفيل : الضامن.

كَفل : ضَمِن .

كفهر

المُكْفَهر : المغبرّ اللون .

كلأ

كلأه فهو مكلوء : حرسه.
الكلاءة : الصَّون.

كلح

الكوالح : جمع كالحة، وهي العابسة الكئيبة.

كلف

الكَلِف : العاشق .
الكَلَف : العشق.
الكُلف : جمع كُلْفة، وهي ما تتكلفه في حادثة أو حق .
الكَلَف : ما يعلو الوجه من نقط كالسمسم.

كلل

كَلّ كَلالا : تعب .
الأكاليل : جمع إكليل، وهو التاج.
كل الضوء فهو كليل : فتر وضعف .

كلم

المُكْلَم : استعملها الشاعر بمعنى المجروح، وما في المعاجم مكلوم وكليم.
كَلَّم : جَرَّح .

كمد

الكَمَد : تغير اللون وذهاب صفائه.
الحزن الشديد. مرض القلب من الحزن.

كمم

أَكْمام : جمع كِمّ، وهو وعاء الثمرة والزهرة قبل تفتحها .

كمن

أكمن : أخفى .

كمى

الكمى : البطل يلبس السلاح. وجمعه الكُماة.

كند

كند النعمة كنوداً : جحدها وكفر بها.
الكَنود : الكافر بالنعمة.

كنس

الكُنُسات : جمع كُنُس، وهي جمع كِناس، وهو بيت الظبي.

كنف

الكَنَف : الجانب والناحية. والجمع أكناف.
اكتنف : آوَى.

كنن

كَنَّه : ستره.
الكِنّ : السِّتر.

كنه

الكُنْه : الحقيقة.

كهف

الكهوف : جمع كهف. وهو الغار، وتطلق على من يحتمي بهم المنكوب.

كهم

أكهم السيف : لم يقطع .

كور

الأكوار : جمع كُور، وهو الرَّحْل.

كيس

الأكايس : جمع أَكْيَس، وهو العاقل الظريف.
الكَيِّس : العاقل الظريف.

كيف

كَيَّفَه : أدرك حقيقته وصفاته.

حرف اللام

لأم

المُلتئِم : المطبق بعضه على بعض.

لبب

الألباب : جمع اللُب، وهو العقل .

لَبَّى فهو مُلَبٍّ : استجاب.

لبد

اللَّبَد : الكثير .

لثث

ألثَّ المطر فهو مُلِثٌ : دام .

لثم

اللثام : القِناع على الوجه .

لَثَم : قَبَّل .

تلثم : لبس اللثام .

لجج

اللُّجَّة : معظم الماء .

لَجَّ : استمر وداوم .

تلجْلج : تردد .

لجن

اللجين : الفضة .

لحح

لَحٌّ : عَدّاه الشاعر بنفسه ولا أعرفه كذلك.

لحد

اللحود : جمع لحد، وهو الشق في عرض القبر.

لحظ

اللَّواحظ : العيون .

اللِّحاظ : جمع لحظ، وهو النظرة.

لحم

أَلْحَم : أَحكَم .

لحو

لحا الشجرة : قشرها، وأطلق الشاعر اللحو على البرى والإضناء.

لحا فهو لاحٍ : لام.

لظى

اللظى : اللهب.

لعج

لَعَج فهو لاعج: أحرق وأوجع.

لعلع

المُلَعلِع : استعملها الشاعر بمعنى: ذو صوت عالٍ.

لفح

اللَّفْح : الإحراق .

لقح

اللواقح : جمع لاقح، أي قبلت اللِّقاح وحملت.

لقى

اللَّقَى : الشيء المطروح.

لكن

الأَلْكَن : من لا يقيم العربية لعجمته.

لمم

اللِّمة : الشعر يجاوز شحمة الأذن وجمعها اللِّمَم .

المُلمة : المصيبة.

اللَّمم : جمع لَمّة، وهي الزيارة .

المِلَمّ : من يجمع قومه .

الإلمام : أراد به اللمَم، أي الجنون، أو ألمت به الجن إلماماً، أي نزلت.

أَلَمَّ فهو مُلِمّ : نَزَل .

لمى

اللَّمَى : سمرة في الشفتين .

لهج

لَهِج به : أحبه فثابر عليه.

لهذم

اللَّهْذَم : القاطع .

لهف

اللَّهَف : الحزن والحسرة.

لهو

اللَّهَى : جمع لُهوة، وهي العطية.

لوع

اللَّوعة : حرقة في القلب وألم .

لوى

اللِّوَى : حيث ينعطف الوادي أو الرمل.

أَلْوَى : ماطل .

تَولَّى : رجع وأَدبر .

ليت

لاتَ : ليس . لا يوجد .

ليث

الليوث : جمع ليث، وهو الأسد .

حرف الميم

مأق

المآقي والآماق : جمع المأق، وهو مجرى الدمع من العين.

متن

المَتْن : الظَّهْر .

مجج

المُجّ : ذكر التاج أنه حب كالعدس، والعسل، وفرخ الحمام. ولم أتبين من السياق المراد منها يقيناً .

مَجه : لفظه وألقاه من فيه .

محح

أَمَحَّ : بلى .

محق

مَحَقه : أبطله ومحاه .

مخر

مخر البحر فهو ماخر : شق الماء وجرى.

مدر

المَدْرة : القطعة من الطين اليابس .

مرد

المُرْد : جمع أمرد، وهو الغلام لم ينبت شعر لحيته .

المَريد : العاتي الطاغي .

المُمرَّد : المُطوَّل المملَّس المسوَّى .

مرس

المِراس : المعالجة والممارسة .

مرع

المُمرِع : الخصيب .

مرق

مَرَق : اخترق .

مرى

امْتَرى الناقة : تَلطَّف بها لتجري.

مزع

التمزيع : التفريق. واستخدمها الشاعر بمعنى التقطيع .

مزن

المُزْن والمزنة : المطر .

مسس

المَسيس : استخدمها الشاعر بمعنى الحاجة الماسّة، أي المهمة، ولم أجدها. المَسّ.

مشش

المُشاشة : رأس الغضروف.

مضض

المَضَض والمَضاضة : الوجع والألم.

مَضَّ : أوجع .

مطط

المَطَط : استعملها بمعنى المشية السريعة، وما في المعاجم المُطَيطاء والمُطَيْطَى والمَطيطاء بمعنى مد اليدين في المشي.

مطو

المطي : جمع مَطية، وهو الرَّكوبة.

امتطى : ركب .

المطا : الظَّهْر .

معمع

المَعامِع : جمع مَعْمَعة، وهي القتال .

معن

المَعين : الماء الظاهر على وجه الأرض.

مقت

الممقوت : المكروه.

مقل

المُقْلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض. الحَدَقة .

مكس

ماكَسَ : شاحّ وشاجَر .

مكن

المَكين : القادر المتمكِّن .

ملأ

الملأ : الجماعة .

ملد

أملد : الناعم اللين المهتز .

ملق

أملق إملاقا : افتقر .

المَلَق : الفقر .

ملك

المَلكوت : المُلْك .

الأَملاك : جمع مَلِك .

منع

الأَمْنَع : استخدمها الشاعر بمعنى المنيع الحصين، ولم أجدها .

منن

المَنون : الدهر، والموت .

المِنَن : جمع مِنَّة، وهي الصنيعة والمعروف.

مَنَّ : أَنْعَمَ .
المَنُّ : الإنعام والعطاء .

منى

المنية : الموت، والجمع المنايا .
المُهْجة : القلب والروح.

مهد

المِهاد : الفراش، وخاصة فراش الطفل، والجمع مُهُد .

مهر

المَهارِي : جمع مهرية، وهي نوع من الإبل القوية منسوب إلى بني مَهْرة بن حَيدان.

مهمه

المهامه : جمع مَهْمه، وهي الصحراء البعيدة الأطراف .

موت

المِيت : استعملها الشاعر بمعنى الموتى، وما في المعاجم مَيْت ومَيِّت للمفرد.

موق

موق العين : طرفها مما يلي الأنف .

ميد

ماد : مال وتحرك. وعَدّاه الشاعر أحياناً بنفسه، على غير ما في المعاجم.
المياد : المختال .

ميز

ماز : استعملها الشاعر بمعنى امتاز، ولم أجدها.

ميس

ماس يميس فهو مائس : تبختر وتمايل.

ميط

أماط : نَحَّى وأبعد .

حرف النون

نأى

تَناءى : بَعُد
المُنْتَأَى : الموضع البعيد.

نبح

النابحات : الكلاب .

نبذ

نبذ : طرح.

نبرس

النِّبراس : المصباح .

نبط

نَبَط الماء : استخرجه .

نبو

نبا : جفَا وبَعُد .

نجب

النجائب والنُّجُب : جمع نجيب ونجيبة، وهو الكريم المختار .

الأَنْجَب : الأكرم .

نجد

أنجد : صعد نجدا .

النجود : جمع نَجْد، وهو الأرض المرتفعة.

نجر

النّجار : الأصل .

نجع

انتجعه : أتاه يطلب معروفه.

نجع : نفع.

المنتجَع : من يفد إليه الناس يطلبون معروفه.

نجل

النَّجلاء : الواسعة .

نحب

النحب : الأَجل والعُمر .

نحر

النَّحْر : الذَّبْح. أعلى الصَّدْر .

نحو - نحى

نحا : مال واتجه .

انتحى : يبدو أنه استعملها بمعنى أَبْعَد، وهي في المعاجم بمعنى قَصَد، واعتمد، وجَدَّ.

ندب

النادبة : من تبكي الميت وتعدد محاسنه، والجمع نوادب.

ندبه للخلافة وغيرها وانتدبه :دعاه.

ندف

النُّدَف : جمع نُدْفَة، وهي القطعة من القطن المضروب بالمِنْدَف ليرقّ.

النُّدّافة : أطلقها على النُّدَافة، وهي القطن المضروب بالمندف.

ندم

الندمان : جمع نديم، وهو الرفيق .

المَنْدَم : النَّدَم.

ندى

الندى : الكَرَم. واضطر فمده.

النادي : مجتمع القوم نهاراً.

نَدا يَنْدُو : استعملها الشاعر بمعنى يبتل، وما في المعاجم نَدِى يَنْدَى. اجتمع.

النَّديّ : المبلول .

نذر

النُّذُر : جمع نذير ، وهو الرسول .

نزع

نازعه : خاصمه .

نزف

نَزَفه : نَزحه وأفناه .

نزل

النزال : القتال .

نسع

النِّسع : الزمام، وما تشد به الرِّحال .

نسق

نَسَق : رتب ونظم .

نسم

تَنَسَّم : تشمَّم .

المناسم : جمع مَنْسِم، وهو خُف البعير.

النَّسْماء : يبدو أن الشاعر استخدمها بمعنى ما هب عليه النسيم .

نسى

النَّسْي : ما يُنْسَى .

نشأ

انتشأ : نشأ وشب، وخفف الفعل وأسنده إلى ضمير الجماعة فقال: انتشوا .

أنشأ فهو منشئ : أحدث وجدد .

نشب

انتشب : تعلق .

النشب : التعلق .

نشد

نَشَد : استحلف .

نشر

يوم النَّشْر : يوم القيامة .

النَّشْر : الرائحة.

نشز

نَشَز : استعصى ونفر.

نشش

النَّشّ : السَّوق الرفيق .

نشق

نشق وانتشق : شم .

نصب

المناصب : اسم فاعل من ناصبه العداء.

النَّصَب : التعب .

نَصَب : أقام وبنى. رفع .

نصر

النُّصْرة : المعونة الحسنة .

نصص

النَّصّ : أقصى السير.

نصف

انتصف فهو منتصِف : استوفى الحق كاملاً.

نصل

النِّصال : جمع نَصْل، وهو حديدة السيف والرمح.

نضب

نضب : جف .

نضح

النَّضح : الرش .

نضد

النضيد : المرصوص .

نضر

النضار : الذهب. وأطلقه الشاعر على البحر تحت أشعة الشمس.

الناضر والنضر : الحسن الشديد الخضرة.

نضو

النِّضْو : الهزيل، والجمع أنضاء .

انتضى ونَضا : سلّ وشهر .

نطق

النِّطاق : الحزام .

الممنطَق : من يرتدي النطاق .

نعب

نَعَب الغراب : صاح .

نعل

انْتَعل : لبس نعلاً .

نعم

النُّعْمى : الخفض والدعة والراحة .

النُّعامَى : ريح الجنوب أو بينه وبين الصَّبا.

المُنْعَم : الذي وهبه واهب النِّعمة.

مَنْعمة : نِعمة ومَسَرَّة .

النَّعَم : الإبل والشاه أو خاص بالإبل.

نغر

النُّغَر : البلبل وفراخ العصافير. ويبدو أنه جمعه على نُغْر .

نغص

نَغَّص : كَدَّر .

نفث

نفث : نفخ ونشر والنفاثات في العقد: الساحرات.

نفخ

النَّفْخ : هبوب الرائحة.

النَّوافح : جمع نافحة، وهي التي هبت رائحتها.

نفر

النَّفْر : الترك والتفرق .

النِّفار : تباعد الحيوان وشروده .

النَّفير : التفرق .

نفل

نفل العبادة وغيرها : ما يتطوع به الإنسان دون أن يجب عليه .

نفنف

النَّفانِف : جمع نَفْنف، وهو المسلك الجبلي. الصحراء.

نقب

مناقب : جمع منقبة، وهي المحاسن والمحامد.

تَنقَّب : ارتدى نقاباً، أي غطاء للوجه .

نقس

الناقوس : الجرس .

نقض

نقض : حَلّ .

نقع

نَقَع العطش : قطعه وأذهبه .

نقم

نقم : عاقب .

نقو

النقا : الكثيب من الرمل .

نكب

تنكب : عدل وتجنب .

المناكب : جمع منكب .

نكث

نكث العهد : نقضه .

نكس

نكس رأسه فهو ناكس : أحنى.

نكف

استنكف : انقطع.

نكل

نكل فهو ناكل : رجع وانصرف .

نمر

النَّمير : الزاكي من الماء .

نمى

المُنْتَمَي : المُنْتَسَب . الانتساب .

نهب

انتهب الأرض : قطعها في سرعة.

نهج

المَنْهج والنَّهْج : الطريق الواضح.

نَهَج : سَلَك .

نهر

انْتَهره : زَجَره .

نَهَر : سال .

نهس

النَّهاس : الكثير النَّهْس، وهو أخذ اللحم بمقدم الأسنان .

نهل

المَنْهَل : مورد الماء، والجمع مَناهل.

النَّهْلة : الموضع يشرب منه .

أَنْهَله : سقاه لأول مرة .

نهم

المنهوم : من أصابه النهم، وهو الشَّره.

نهنه

نَهْنَه : كفَّ وزَجَر .

نهى

النُّهَى : جمع نُهْية، وهي العقل.

نوء

الأنواء : جمع نوء، واستخدمه بمعنى المطر.

ناوأ : عادى .

نوب

النوائب والنُّوَب : جمع نائبة، وهي المصيبة.

ناب : أصاب .

نوح

ناح : بكى .

نوخ

ناخ : برَك .

نور

الأنوار : الأزهار البيضاء .

النَيِّر : الشديد الإضاءة.

نوش

ناشه : طلبه وتناوله .

انتاشه : أخرجه. تناوله .

نوط

أناط : علّق .

منوط : معلَّق .

نوف

المُنيف : العالي .

ناف : زاد .

نوق

النِّياق : جمع ناقة .

نول

النَّوال : العطاء .

نوى

النوى : الفراق .

نيل

النَّيْل : العطاء .

النائل : العطاء .

حرف الهاء

هتك

الهَتْك : القطع والكَشْف .

هتن

الهَتون : المنهمر .

الهَتّان : الكثير الانهمار .

هجد

الهجود : الذين يقضون الليل مستيقظين في الصلاة .

هَجَّد تهجيدا : سهر للصلاة .

هَجَد : نام .

هجر

هَجَّر : سار في الهاجرة، أي ظهراً .

هجس

الهواجس : جمع الهاجس، وهو حديث النفس.

هجع

الهواجع : جمع هاجعة، أي نائمة.

الهُجَّع : النائمون .

هجن

الهِجان : الخيار. البيضاء .

هدج

الهَوْدَج : مركب النساء فوق الإبل. والجمع الهَوادِج .

هدر

اهتدر قتله : أباحه وأبطل المطالبة بثأره.

هدل

الهَديل : صوت الحمام .

هدى

تهادَى : تمايل في مشيته .

هذر

الهذر : الكلام الساقط لا قيمة له .

هرر

الهِرّ : القط .

هزبر

الهِزَبْر : الأسد الضخم.

هزع

تهزع : اهتز واختال .

هشش

هَشَّ : نشط في خفة وارتياح .

هشم

هشم : حطم .

هصر

هَصَر واهتصر : جذب. أمال. عطف. قَرَّب.

هضم

هَضَم : ظلم .

هطع

المهطع : من ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره.

هَطَع : أسرع مقبلاً .

هطل

الهَطْل : تابع المطر المتفرق العظيم القطر.

الهاطل : المتتابع .

هفو

هفا : أخطأ .

هلع

الهَلَع : الجَزَع الفاحش.

هلل

هَلَّ : ظهر .

تَهلَّل : تلألأ . أشرق .

انهلَّ فهو منهلٌّ : اشتد انصبابه.

همر

المُنهمِر : المنصبّ .

همع

هَمَع : سال .

همل

تَهْمال وهَمَلان : انصباب .

المنهمِل : المنصبّ .

همم

الهُمام : العظيم الهِمة.

همى

هَمَى : سال .

هند

المهنَّد : السيف المصنوع من حديد الهند.

هول

الهالة : الدائرة حول القمر .

هون

الهُوَينا : السير المُتَّئد المتمهِّل .

الهُون : الهوان والمذلة .

هوو

الهُوَّة : ما هبط من الأرض .

هوى

هَوَى يَهْوِي : سقط .

هَوِي يَهْوَى : أحب .

المهاوي : جمع مَهْوى، وهو ما هبط من الأرض.

تَهاوَى : تَساقط .

هيج

الهيجاء : الحرب .

هيل

المهيل : المفزع. ولم تذكر المعاجم الفعل أهال ليأتي منه مهيل .

هيم

هام يهيم هياما : أحب .

المستهام : المحب .

الهام : جمع هامة، وهي الرأس .

الهِيم : العِطاش .

الهُيام : مثل الجنون.

حرف الواو

وأد

اتأد : تمهل .

وبق

المَوْبِق : الحائل .

أَوْبَق : أهلك .

وبل

الوَبْل : المطر الشديد الضخم القطر.

وتر

تَتْرَى : متوالية .

تَواتَر : تَوالى .

وثق

المُوثَق : المقيَّد .

وجب

وَجَب : خفق .

وجد

الوَجْد : حزن الفراق .

وجس

الواجِس : الهاجس. الصوت الخفي.

وجف

الوَجْف : نوع من سير الخيل والإبل.

وجن

الوَجْنَة : الخد .

الوَجْناء : الناقة الصلبة الشديدة.

وخد

الوَخْد والوِخْدان : الإسراع في السير.

خَدَا : أسرع في سيره .

وخم

الوُخوم : الأطعمة الخسيسة .

الوَخيم : غير الموافق ولا الصالح .

ودج

الأوداج : جمع ودج، وهو عرق في العنق .

ودع

الودائع : جمع وديعة وهي الأمانة.

الدَّعة : سعة العيش والخفض .

التَّوادع : التوديع .

أَوْدَعه مـالاً : دفعه إليه ليكون وديعة عنده.

ودق

الوَدْق : المطر. وأطلقه الشاعر على ماء البئر.

ودى

أَوْدَى فهو مُودٍ : ذهب وهلك .

وذر

ذر : اترك، والفعل الماضي منه غير مستعمل.

ورث

التُّراث : الميراث .

إراثة : وِراثة .

ورد

لا تردها : لا تأت، من الورود، وهو إتيان الماء.

الوِرْد : الماء المورود.

الوُرُد : يبدو أنه استعملها جمعاً لوريد.

ورق

الوُرْق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد أو خضرة.

أورقت الشجرة فهي مورقة : أخرجت أوراقها.

الأَوْرق من الإبل : ما في لونه بياض إلى سواد، وهو من أطيبها لحماً.

ورى

الورى : الخلق .

أورى النار : أشعلها .

وزر

الوَزَر : الملجأ .

الوِزْر : الإثم .

وزع

وَزَعه : كفَّه .

وسط

واسطة العقد : أنفس درره وأجملها وتكون في وسطه .

وسع

الوُسْع : الطاقة .

وسم

المِيَسم : المِكواة : آلة الوسم .

السِّمة : العلامة .

وسن

الوَسَن : النوم .

الوَسْنان : النائم .

السِّنة : النوم .

وسوس

الوَساوِس : جمع وِسواس، وهو حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير.

وشك

الوَشيك : القَريب .

وشى

المُواشي : استعملها بمعنى الواشي، ولم أجدها.

وَصب

الوَصَب : المرض .

وصد

الإيصاد : الإغلاق

وصل

الأَوْصال : جمع وُصْل، كل عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره المفاصل. مجتمع العظام.

وصم

الوَصَم : العار .

وضح

الأَوضاح : جمع الوَضَح، وهو الخلخال، والحلي من الفضة.

وضن

الموضون : المضاعف المثنى بعضه على بعض. المنضد.

وطأ

الوَطْء : الدَّوْس .

الوطأة : الدَّوسة، واستخدمها الشاعر بمعنى السلطة.

وطب

الوطاب : جمع وَطْب، وهو سقاء اللبن مثل القربة.

وطس

وَطَس : استعملها الشاعر بمعنى وطئ أو عَمّ. وما في المعاجم : «الوَطْس: الضرب الشديد بالخُفِّ وغيره».

وطف

السحابة الوَطْفاء : المسترخية لكثرة مائها. الدائمة السحّ.

وطن

توطن : سكن .

وعس

الوَعْساء : المرتفع من الرمل اللين يصعب فيه المشي.

وغى

الوَغَى : الحرب .

وفد

أوفد : بعث .

وفر

الوَفْر والوَفْرة : الكثرة .

وفى

وافى : أتى .

وقد

وَقَّده : أشعله .

الوَقَد : الاشتعال .

وقر

أوقره : أثقله بما حَمَّله .

الموقَر : المحمَّل .

الوِقْر : الحمل الثقيل .

وكر

الوكر : العش.

وكف

وَكَف الدمع : سالت قطراته .

وكن

الوُكنة : عش الطائر .

ولج

أولج : أدخل .

ولد

أولدت المرأة : ولدت. وهي مطاوعة لولَّد.

ولع

وَلِع به وَلَعا : لَجَّ وأُغرى .

الوَلَع : الحب .

وله

المولَّه والوَلْهان : ذاهب العقل بسبب الحزن.

الواله : المولـه .

الوَلَه : ذهاب العقل .

ولى

تولى : أعرض وفر .

ولّى : راح وأدبر .

المَوْلى : السيد .

المُوالي : الحليف .

ومق

الوَمْق : الحب .

ونى

الونى : الفتور والضعف .

وهب

المواهب : جمع موهبة، وهي العطية والمنحة.

وهج

الوَهَج : الاشتعال والضوء .

وهد

الوِهاد والأوهاد : جمع وَهْدة ووَهْد، وهي الأرض المنخفضة. وجمعها الشاعر أيضاً على وُهُد، ولم أجدها في المعاجم.

الوَهَد : يبدو أن الشاعر أراد بها المضاجع، حيث قيل في القاموس : «وَهَّد الفراشَ : مَهَّد».

وهل

الوَهْلة : استعملها بمعنى الوقت القصير.. وما في المعاجم : «يقال: لقيته أول وَهْلة : أول شيء».

وهن

المَوْهِن : بعد ساعة من الليل أو نحو نصفه.

الوَهْن : الموهن .

أوهن : أضعف .

وهى

وهى : ضَعُف .

ويح

الويح : الويل والهلاك ، وقيل : الرحمة.

ويل

الوَيْلات : المصائب .

حرف الياء

يرع

اليراعة : القلم.

يسر

اليُسْر : الفرح.

يمم

تَيَمَّم : قَصَد .

يمَّم فهو مُيَمِّم : قَصَد .

اليَمّ : البحر .

يمن

الميامين : جمع ميمون، المبارك.

الأعلام

***

المواضع

***

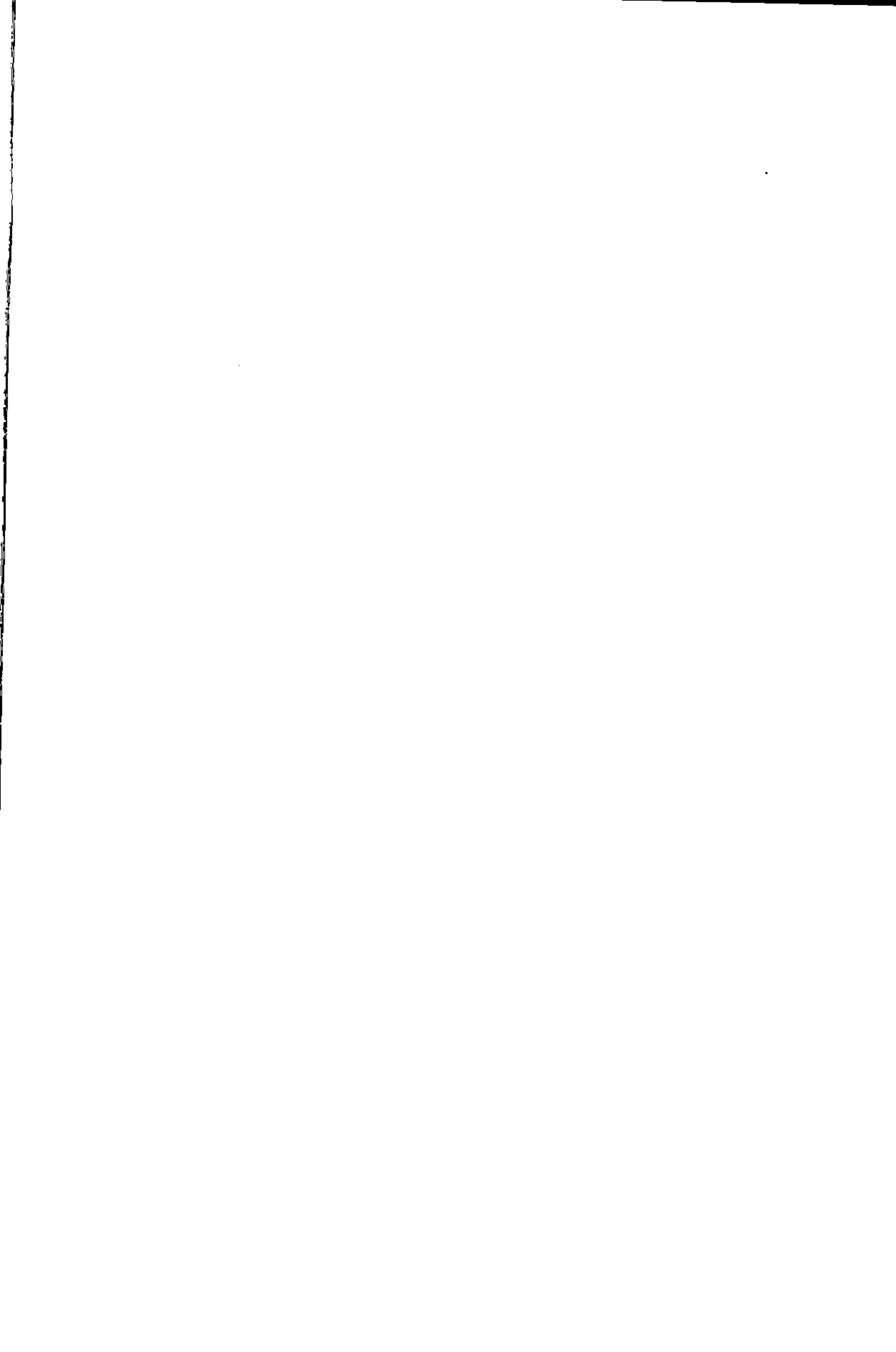
النبـات

***

الحيـوان

***

فهرس الموضوعات



حقوق الطبع محفوظة لوزارة التراث و الثقافة
ص.ب : ٨٦٦ ، الرمز البريدي : ١١٣ مسقط
سلطنة عُمان

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٣٢٠

طبع **بمطابع النهضة** ش.م.م. هاتف : ٢٤٥٦٣١٠٤
البريد الإلكتروني : dmin@anpressoman.com